

﴿ الجزء الحادي والعشرون من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي حَامِد

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الحادي والعشرون )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة لملتزمه ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ خبر إسحق مع غلامه زياد ✽

هذا الشعر يقوله إسحق في غلام له مملوك خلاصي يقال له زياد كان مولداً من مولدي المدينة فصيحاً ظريفاً فجعله ساقيه وذكره هو وغيره في شعره فمن ذكره من الشعراء دعبل وله يقول ( أخبرني ) بذلك علي بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري قال كان زياد الذي يذكره إسحق في عدة مواضع منها قوله \* وقولا لساقينا زياد يرقها \* نظيف السقي لبقاً فقال فيه دعبل يقول زياد قف بصحبك مرة \* على الربع مالي والوقوف على الربع

### صوت

أدرها على فقد الحبيب فر بما \* شربت على نأي الاحبة والفجع  
فما بلغتني الكأس الا شربها \* والاسقيت الارض كأساً من الدمع  
غنى في البيت الثاني والثالث من هذه الايات محمد بن العباس بن عبد الله بن طاهر الحناني خفيف  
الثقل الاول بالنصر ( قال ) أبو الحسن وقد قيل ان هذين البيتين يعني  
\* خليلي هيا نصطحب بسواد \* للاخطال ( أخبرني ) علي بن سايان قال حدثني أبي قال قال لي  
جعفر بن معروف الكاتب وكان قد جاوز مائة سنة لقد شهدت إسحق يوماً في مجلس أنس وهو  
يتغنى هذا الصوت \* خليلي هيا نصطحب بسواد \* وغلامه زياد جالس على مسورة يسقي وهو  
يومئذ غلام أمرد أصفر رقيق البدن حلو الوجه ولما أحد يراجعه ولا أحد يستطيع يقول له زدني  
ولا أنقصني ( أخبرني ) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني أحمد بن الهيثم يعني جد أبي  
رحمه الله قال كنت ذات يوم جالسا في منزلي بسر من رأى وعندي إخواني وكان طريق إسحق  
في مضيئه الي دار الخائفة ورجوعه منها على فجاءني الغلام يوماً وعندي أصدقاء لي فقال لي إسحق  
ابن إبراهيم الموصلي بالباب فقات له قل له ويلك يدخل أوفى الخاق أحد يستأذن عليه لاسحق  
فذهب الغلام وبادرت أسمى في أثره حتى تلقيته فدخل وجلس منبسطاً آنساً فعرضنا عليه ما عندنا  
فاجاب الى الشرب فاحضرناه نبيذا مشمساً فشرب منه ثم قال أتحبون ان أغنيكم قانا أي والله أطال  
الله بقاءك إنا نحب ذلك قال فلم لم تسألوني قانا هبناك والله قال فلا تفعلوا ثم دعا بعود فاحضرناه



فاندفع فغننا فشر بنا وطربنا فلما فرغ قال أحسنت أم لافقلنا بلى والله جعلنا الله فداءك لقد أحسنت  
قال فما منعكم أن تقولوا لي أحسنت قلنا الهيبة والله لك قال فلا تفعلوا هذا فيما تستأنفون فان المغني  
يحب ان يقال له غن ويحب ان يقال له اذا غني أحسنت ( قال ) ثم غننا صوته

\* خليلي هبا نصطبح بسواد \* فقلنا له يا أبا محمد من هو زياد الذي غنيته قال هو غلامي الواقف  
بالباب أدعوه يا غلمان فادخل الينا فاذا غلام خلاصي قيمته عشرون ديناراً أو نحوها فامسكنا عنه  
فقال أتسلوني عنه فأعرفكم اياه ويخرج كما دخل وقد سمعتم شعري فيه وغنائى أشهدكم أنه حر  
لوجه الله وانى زوجته أمتي فلانة فاعينوه على أمره ( قال ) فلم يخرج حتى أوصلنا اليه عشرين  
الف درهم أخرجنها له من اموالنا ( اخبرني ) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني ابي قال توفي  
زياد غلام اسحق الذي يقول فيه وقولا لساقينا زياد يرقها فقال اسحق يرثيه

فقدنا زيادا بعد طول صحابة \* فلا زال يسقى الغيث قبر زياد

ستبكيك كاس لم تجد من يديرها \* وظمان يستبطن الزجاجة صاد

( أخبرني ) عمى قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال اصطبح محمد الامين ذات يوم وأمر بالتوجيه  
الى إسحق فوجه اليه عدة رسل كلهم لا يصادفوه حتى جاء أحدهم به فدخل منتشياً ومحمد مغضب  
فقال له اين كنت ويلك قال أصبحت يا أمير المؤمنين نشيطاً فركبت الى بعض المنزهات فاستطبت  
الموضع وأقمت فيه وسقاني زياد فذكرت أبياتا للاخطل وهو يسقيني فدار لي فيها لحن حسن  
فصنعتة فيها وقد جئت بك به فتبسم ثم قال هات فما تزال تأتي بما يرضي عنك عند السخط فغننا

## صوت

اذا ما زياد عاني ثم عاني \* ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت اجر الذيل زهوا كانني \* عليك أمير المؤمنين أمير

قال بل على أبيك قبح الله فملك فما يزال احسانك في غنائك يمحو واساءتك في فملك وأمر له  
بألف دينار الشعر في هذين البيتين للاخطل والغناء لاسحق رمل بالنصر ورواية شعر الاخطل  
\* اذا مانديمي عاني ثم عاني \* وانما غيره اسحق إذا ما زياد \* ( أخبرني ) على بن سامان عن محمد بن  
يزيد النحوي ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل ما يدعوك الى الحمر فوالله ان أولها لمروان  
آخرها لسكر قال أجل ولكن بينهما حالة ماملكك عندها بشئ وقد قلت في ذلك

اذا مانديمي عاني ثم عاني \* ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت اجر الذيل زهوا كانني \* عليك أمير المؤمنين أمير

قال فجعل عبد الملك يضحك

## صوت

اشارت بطرف العين خيفة أهالها \* إشارة محزون ولم تتكلم

فأيقنت ان الطرف قد قال مرحبا \* واهلا وسهلا بالحبيب المسلم

هنيئاً لكم حي وصفو مودتي \* فقد سيط من لحمي هواك ومن دم







فاندفع فغننا وشرنا وطر بنا فلما فرغ قال أحسنت أم لا فقلنا بلى والله جعلنا الله فداك لقد أحسنت  
قال فما منعكم أن تولوا إلى أحسنت قلنا الهيبة والله لك قال فلا تفعلوا هذا فيما تستأنفون فان المنعني  
يحب ان يقال لمن ويحب ان يقال له اذا غني أحسنت ( قال ) ثم غننا صوته

\* خليلي هب اسطبح بسواد \* فقلنا له يا أبا محمد من هو زياد الذي غنيته قال هو غلامي الواقف  
بالباب أدعوه يا ابن فادخل إلينا فاذا غلام حلاسي قيمته عشرون ديناراً أو نحوها فامسكنا عنه  
فقال أسئلوني فاعرفكم إياه ويخرج كما دخل وقد سمعتم شعري فيه وغنائى أشهدكم أنه حر  
لوجه الله واني رجبته أمي فلانة فاعينوه على أمره ( قال ) فلم يخرج حتي أوصلنا إليه عشرين  
الف درهم أن جناها له من أموالنا ( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال توفي  
زياد غلام أسحر لذي يقول فيه وقولا أساقينا زياد يرقها فقال اسحق برنيه

سنا زيادا بعد طول صحبة \* فلا زال يسقى الغيث قبر زياد

بكبك كاس لم تجد من بديرها \* وظمان يستبطن الزجاجة صاد

( أخبرني ) عم قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال اسطبح محمد الأمين ذات يوم وأمر بالتوجيه  
إلى إسحق فو إلى عدة رسل كاهم لا يصادفه حتي جاء أحدهم فدخل منتشياً ومحمد مغضب  
فقال له أين ك ويلك قال أصبحت يا أمير المؤمنين نشيطاً فركبت إلى بعض المنتزهات فاستطبت  
الموضع وأثمت فيه وسقاني زياد فذكرت أبيانا الاخطال وهو يسقيني فدار لي فيها لحن حسن  
فصنعتة فيها وقد نمتك به فبسم ثم قال مات فما تزال تأتي بما يرضي عنك عند السخط فغننا

## صوت

إذا ما زياد عاني ثم عاني \* ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كانني \* عليك أمير المؤمنين أمير

قال بل على أي قبح الله فملك فما يزال احسانك في غنائك يحسب وساءت في فملك وأمر له  
بألف دينار الش في هذين البيتين الاخطال والغناء لاسحق رمل بالنصر ورواية شعر الاخطال  
\* إذا مانديمي \* ثم عاني \* وإنما غيره اسحق إذا ما زياد \* ( أخبرني ) علي بن سليمان عن محمد بن  
يزيد النحوي القيد الملك بن مروان قال للاخطال ما يدعوك إلى الخمر فوالله أن أولها لمروان  
آخرها لسكر ما أجل ولكن بينهما حالة ماملكك عندها بشئ وقد قلت في ذلك

إذا مانديمي عاني ثم عاني \* ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كانني \* عليك أمير المؤمنين أمير

قال فجعل عبدك يضحك

## صوت

اشت بطرف العين خيفة أهالها \* إشارة محزون ولم تتكلم

فأنت ان الطرف قد قال مرحبا \* واهلا وسهلا بالحبيب المسلم

هذا لكم حي وصفو مودتي \* فقد سيط من لحي هواك ومن دم



الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالنصر وفيه لدحمان ثقيل أول بالنصر ويقال انه لابن سريج وقيل ان الثقيل الاول لابن عائشة والثقل الثاني لابن سريج وفيه خفيف ثقيل أول ينسب الى ابن سريج والى على بن الجوارى (أخبرني) الحسن بن يحيى وابن أبي الازهر عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني قال كانت حباية جارية يزيد بن عبد الملك معجبة بغناء ابن عائشة وكان ابن عائشة حديث السن فلما طال عهدا به اشتاقت الى أن تسمع غناءه فلم تدرك كيف تصنع فاحتلفت هي وسلامة في صوت لمعبد فأمر يزيد باحضاره ووجه في ذلك رسولا فبعثت حباية الى الرسول سرا فأمرته ان يأتي ابن عائشة وأمير المدينة في خفاء ويباغهما رسالتها بالخروج مع معبد سرا وقالت قل لهما يستران ذلك عن أمير المؤمنين فلما قدم الرسول الى عامل المدينة أبلغه ما قالت حباية فأمر ابن عائشة بالرحلة مع معبد وقال لمعبد أنظر ماتا أمرك به حباية فأتته اليه فقال نعم فخرجا حتي قدما على يزيد وباغ الخبر حباية فلم تدرك كيف تصنع في ابن عائشة فلما حضر معبد حاكت سلامة اليه فخكم لها فاندفعت فغنت صوتا لابن عائشة وفيه لابن سريج لحن ولحن ابن عائشة أشهرهما وهو أشارت بطرف العين خيفة أهاها فقال يزيد يا حبيبي أني لك هذا ولم أسمع منك وهو على غاية الحسن ان لهذا لسانا فقالت يا أمير المؤمنين هذا لحن كنت أخذته عن ابن عائشة قال ذلك الصبي قالت نعم وهذا استأذه فقال لمعبد أهذا لحن ابن عائشة أو انحله فقال معبد هذا اصاح الله الأمير له فقال يزيد لو كان حاضرا ما كرهنا ان نسمع منه فقال معبد هو والله معي لا يفارقني فقال يزيد ويلك يا معبد احتملنا الساعة أمرك فزدتنا ما كرهنا ثم قال لحباية هذا والله عمالك قالت أجل يا سيدي قال لها هذه الشام ولا تحمل لنا ما تحمله المدينة قالت يا سيدي أنا والله أحب أن أسمع من ابن عائشة فأحضر فلما دخل قال له هات صوتا غنته حباية أشارت بطرف العين خيفة أهاها فغناه فقال هو والله يا حباية منه أحسن منه منك قالت أجل يا سيدي ثم قال يزيد هات يا محمد ما عندك فغني

### صوت

قف بالمنازل قبل ان نتفرقا \* واستنطق الربع الحيل الخلقا  
عن علم ما فعل الخليل لعله \* بجواب رجع حديثهم ان ينطقا  
\* فيبين من اخبارهم لقيم \* أمسي وأصبح بالرسوم معلقا  
كفأ بها أبدا يسح دموعه \* وسط الديار مسائلا مستنطقا  
ذرفت له عين يري انسانها \* في لجة من مائها مغرورقا  
يذري محاجرها الدموع كلها \* در وهي من سلكه مستوسقا

الغناء لابن عائشة ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي وفيه اشارية خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطي ويقال انه لعمر بن بانه ويقال ان فيه لابن جندب وحنين لحنين قال فقال له يزيد أهلا وسهلا بك يا ابن عائشة فانت والله الحسن الوجه الحسن الغناء وأحسن اليه ووصله ثم لم يره يزيد بعد هذا المجلس وبعثت اليه حباية ببر والطاف واتبعتها سلامة في ذلك

### صوت



لقيت من الغانيات العجبا \* لو أدرك مني العذاري الشبا  
 علام يكحلن حور العيون \* ويحدثن بعد الحضاب الحضا  
 ويرقن الالما تعلمون \* فلا تمنعن النساء الضرا

الشعر لايمن بن خريم بن فاتك الاسدي والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة  
 في مجري الوسطي من رواية الهشامي

### — أخبار ايمن بن خريم —

وأيمن بن خريم بن فاتك الاسدي لابيهِ صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية عنه وينسب  
 الي فاتك وهو جد أبيه وهو أيمن بن خريم بن الاخرم بن عمرو بن فاتك بن القايب بن عمرو بن  
 اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان ايمن يتشيع وكان ابوه أحد من اعتزل  
 حرب الجمل وصفين وما بعدها من الاحداث فلم يحضرها ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا  
 محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن  
 عياش عن مجالد قال كان عبد الملك شديد الشغف بالنساء فلما اسن ضعف عن الجماع وازداد غرامة  
 بهن فدخل اليه يوما أيمن بن خريم فقال له كيف انت فقال بخير يا أمير المؤمنين قال فكيف قوتك  
 قال كما احب والله الحمد اني لا كل الجذعة من الضأن بالصاع من البر وأشرب العس المملو وأرتحل  
 البعير الصعب وأنصبه وأركب المهر الارن فأذله وأفترع العذراء ولا يقعدني عنها الكبر ولا يمنعني  
 منها الحصر ولا يرويني منها الغمر ولا ينقص مني الوطر فغاظ عبد الملك قوله وحسده فمنعه العطاء  
 وحجبه وقصده بما كره حتي أن ذلك في حاله فقالت له امرأته ويحك أصدقني عن حالك هل لك  
 جرم قال لا والله قالت فأني شيء دار بينك وبين أمير المؤمنين آخر ما لقيته فاخبرها فقالت  
 انا لله من هاهنا أتيت انا أحتال لك في ذلك حتي أزيل ما جرى عليك فقد حسدك الرجل على ما  
 وصفت به نفسك قهيات ولبست ثيابها ودخلت على عاتكة زوجته فقالت أسألك أن تستعدي لي  
 أمير المؤمنين على زوجي قالت وماله قالت والله ما أدري أنا مع رجل أوحاط وان له لسنين ما يعرف  
 فراشي فسلية أن يفرق بيني وبينه فخرجت عاتكة الى عبد الملك فذكرت ذلك له وسأله في أمرها  
 فوجه الي ايمن بن خريم فحضر فسأله عما شكت منه فاعترف به فقال أولم أسألك عما أول عن حالك  
 فوصفت كيت وكيت فقال يا أمير المؤمنين إن الرجل ليتجعل عند ساطانه ويتجلى على اعدائه باكثر  
 مما وصفت نفسي به وانا القائل

لقيت من الغانيات العجبا \* لو أدرك مني الغواني الشبا  
 ولا كن جمع النساء الحسان \* غناء شديد اذا المرء شبا  
 ولو كلت بالمد للغانيات \* وضاعفت فوق الثياب الثياب  
 اذا لم تنام من ذاك ذاك \* جحدتك عند الامير الكتابا  
 \* يذدن بكل عصا ذائد \* ويصبحن كل غداة صاعبا



إذا لم يخالطن كل الخلا \* طأصبحن مخر نطمات غضابا  
على م يكحلن حور العيون \* ويحدثن بمد الحضاب الحضايا  
ويعركن بالمسك احياهن \* ويدنين عند الحجال العيايا  
ويبرقن الالما تعلمون \* فلا تحرموا الغايات الضرابا

قال فجعل عبد الملك يضحك من قوله ثم قال أولى لك يا ابن خريم لقد لقيت منهن ترحا فما تري  
أن نصنع فيما بينك وبين زوجتك قال تستأجها الى أجل العنين واداريها لعل استطيع امساكها  
قال افعل ذلك وردھا اليه وأمر له بما فات من عطائه وغاد الى برة وتقريبه أخبرني هاشم بن محمد  
الحزاعي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال ذكر العتيبي ان منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد  
العزيز بن مروان فتمصب لكل واحد منهما أخواله وتداعوا بالسلاح واقتتلوا وكان أيمن بن خريم  
حاضرا للمنازعة فاعتزلهم هو ورجل من قومه يقال له ابن كوز فعاتبه عبد العزيز وعمرو جميعا  
على ذلك فقال

أأقتل بين حجاج بن عمرو \* وبين خصيمه عبد العزيز  
أنقتل ضلة في غير شيء \* ويبقى بعدنا أهل الكنوز  
لعمرا بئيك ما أوتيت رشدي \* ولا وفقت للحرز الحرير  
\* فاني تارك لهما جميعا \* ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

أخبرني عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال أصاب يحيى بن الحكم جارية  
في غزاة الصائفة بها وضع فقال اعطوها أيمن بن خريم وكان موضحا فغضب وأنشأ يقول  
تركت بني مروان تندي كفههم \* وصاحبت يحيى ضلة من ضالايها  
فانك لو أشبهت مروان لم تقبل \* لقومي هجرا ان أتوك ولا ليا  
وانصرف عنه فأتى عبد العزيز بن مروان وكان يحيى محمقا حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال  
حدثني عمي الفضل قال حدثني مصعب الزبيري عن اشياخه ان عبد الملك بن مروان قال يامعشر  
الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابخر ومرة بالجيل الاوعر ومرة بالبحر الاجاج الاقام فينا كما قال  
أيمن بن خريم في بني هاشم

نهاركم مكابدة وصوم \* وليلتكم صلاة واقتراء  
وليتم بالقران وبالتركي \* فاسرع فيكم ذاك البلاء  
بكي نجد غداة غد عليكم \* ومكة والمدينة والجواء  
وحق لكل أرض فارقوها \* عليكم لأبالكم البكاء \*  
أجعلكم وأقواما سواء \* وبينكم وبينهم الهواء  
وهم أرض لارجلكم وأنتم \* لارؤسهم واعينهم سماء

أخبرني الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن أبي همام الوليد بن شجاع قال حدثنا عبد الله بن  
ادريس قال أصاب أيمن بن خريم امرأة له خطأ يعني قتلها فوداها عبد الملك بن مروان اعطى



ورثتها ديتها وكفر عنه كفارة القتل واعطاه عدة جوار ووهب له مالا فقال أيمن  
 رأيت الغواني شيئا عجبا \* لو أنسن مني الغواني الشبا  
 ولا كن جمع العذاري الحسان \* غناء شديد اذا المرء شبا  
 ولو كلت بالمدى للغانيات \* وضاعفت فوق الثياب ثيابا  
 اذا لم تنامن من ذاك ذاك \* بغينك عند الامير الكذابا  
 \* يذدن بكل عصا ذائد \* ويصبحن كل غداة صمابا  
 اذا لم يخالطن كل الخلاط \* تراهن مخرنطامات غضابا  
 علام يكحلن حور العيون \* ويحدثن بعد الخضاب الخضابا  
 ويعركن بالمسك أجيادهن \* ويدنين عند الحجال العيابا  
 ويغمزن الالما تعلمون \* فلا تحرموا الغانيات الضرابا

( قال ) فبلغني ان عبد الملك أنشد هذا الشعر فقال نعم الشفيع أيمن لمن ( وأخبرني ) أحمد بن عبد  
 العزيز عن عمر بن شبة وإبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر  
 ما وصف النساء احد مثل صفتك ولا عرفهن احد معرفتك ( قال ) فقال له لئن كنت صدقت  
 في ذلك لقد صدق الذي يقول

### صوت

فان تسألوني بالنساء فاني \* خير بأدواء النساء طيب  
 اذا شاب رأس المرء أو قل ماله \* فليس له من ودهن نصيب  
 بردن ثراء المال حيث علمنه \* وشرح الشباب عندهن عجيب

فقال له عبد الملك قد لعمرى صدقما واحسنتما الشعر لعاقمة بن عبدة والغناء للبسباسة ولحنه خفيف  
 ثقيل أول بالوسطى عن حبش وهذه الابيات يقولها عاقمة بن عبدة يمدح بها الحرث ويسأله  
 اطلاق ابنه شاش (١) وخبره يذكر وخبر الحرث بعد انقضاء أخبار أيمن بن خريم

### رجع الحديث الى أخبار أيمن

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن أبي بكر  
 الهذلي قال دخل نصيب يوما الى عبد العزيز بن مروان فأنشده قصيدة له امتدحه بها فاعجبته واقبل  
 على أيمن بن خريم فقال كيف ترى شعر مولاي هذا قال هو أشعر أهل جلدته فقال هو أشعر

(١) قوله ويسأله اطلاق ابنه شاش قال في القاموس انه أخوه وتابعه على ذلك شارحه وقال  
 في لسان العرب إنه أخوه وقال ذلك ايضاً العيني في شرح الشواهد وقال ابن الانباري في شرح  
 المفضليات انه أخوه وقيل ابن أخيه



والله منك قال أمي أيها الأمير فقال أي والله قال لا والله ولكنك طرف ملول فقال له لو كنت كذلك ماصبرت على مؤاكلتك منذ سنة وبك من البرص مابك فقال ائذن لي أيها الأمير في الانصراف قال ذلك إليك فمضي لوجهه حتى لحق ببشر بن مروان وقال فيه

ركبت من المقطم في جمادى \* إلى بشر بن مروان البريدا  
ولو أعطاك بشر ألف ألف \* رأي حقاً عليه أن يزبدا  
\* أمير المؤمنين أقم ببشر \* عمود الدين أن له عمودا  
ودع بشراً يقومهم ويحدث \* لاهل الزيف أسلاما جديدا  
وأنا قد وجدنا أم بشر \* كام الأسد مذكرا ولودا  
كان الساج تاج أبي هرقل \* جلوه لأعظم الأيام عيدا  
يحالف لونه ديباج بشر \* إذا الألوان خالفت الحدودا

يعرض بنمش كان بوجه عبد العزيز \* فقبله بشر بن مروان ووصله ولم يزل اثرا عنده ( فآخبرني )  
عمي قال حدثني الكراني وأبو العيلاء عن العتيبي قال لما أتى أيمن بن خريم بشر بن مروان نظر  
الناس يدخلون عليه أفواجا فقال من يؤذن لنا الأمير أو يستأذن لنا عليه فقبل له ليس على الأمير  
حجاب ولاستر فدخل وهو يقول

يري بارزا للناس بشر كانه \* إذا لاح في أثوابه قر بدر  
ولو شاء بشر أغلق الباب دونه \* طماطم سود أو صقالبه شقر  
أبي ذا ولا كن سهل الأذن للتي \* يكون له في غبها الحمد والشكر

فضحك إليه بشر وقال أنا قوم نحجب الحرم وأما الأموال والطعام فلا وأمر له بعشرة آلاف  
درهم ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن  
المعتمر بن سليمان قال لما طالت الحرب بين غزاة وبين أهل العراق وهم لا يغنون شيئا قال أيمن  
ابن خريم

أتينا بهم مائتي فارس \* من السافيين الحرام العبيطا  
وخمسون من مارقات النساء \* عيسجن للمنديات المروطا  
وهم مائتا ألف ذي قونس \* يسط العراق منهم أطيطا  
رأيت غزاة أن طرحت \* بمكة هودجها والغبيطا  
سمت للعراقيين في جمعها \* فلاقى العراقان منها بطيطا  
ألا يستحي الله أهل العرا \* قان قلدوا الغانيات السموطا  
وخيل غزاة تسبي النساء \* وتحوى النهاب وتحوى النبيطا  
ولو أن لوطا أمير لكم \* لاسلمتم في الملمات لوطا



## ❦ أخبار <sup>(١)</sup> بحر ونسبه ❦

هو بحر بن العلاء مولى بني أمية حجازي أدرك دولة بني هاشم وعمر الى أيام الرشيد وقد هرم وكان له أخ يقال له عباس وأخوه بحر أصغر منه مات في أيام المعتصم وكان يلقب حامض الرأس وله صنعة كثيرة وأقدمه الرشيد عليه ثم كرهه فصرفه (حدثني) جحظة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني احمد بن أبي خالد الاحول عن علي بن صالح صاحب المصلى أن الرشيد سمع من ملوبة ومخارق وهما يومئذ من صغار المغنين في الطبقة الثالثة اصواتا استحسناها ولم يكن سمعها فقال لهما ممن أخذتما هذه الاصوات فقالا من بحر فاستعادها وشرب عليهما ثم غناه مخارق بعد أيام صوتا لبحر فأمر باحضاره وأمره ان يغني ذلك الصوت فغناه فسمع الرشيد صوتا حائلا مرتعشا فلم يعجبه واستثقله لولائه بني أمية فوصله وصرفه ولم يصل اليه بعد ذلك

## صوت

تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب \* وكيف تصابي المرء والرأس أشيب  
إذا قربت زادتك شوقا بقربها \* وإن جانبك لم يسل عنها التجنب  
فلا اليأس ان الممت يبدو فترعوي \* ولا أنت مردود بما جئت تطلب  
وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة \* وفي الارض عمن لا يؤاتيك مذهب  
الشعر لحجية بن المضرب الكندي فيما ذكره اسحق والكوفيون وذكر الزبير بن بكار انه لاسماعيل ابن يسار وذكر غيره انه لاختيه احمد بن يسار والغناء اليه نس الكتاب ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري البصر وفيه ثقيل أول بالبصر ذكر حبش انه لملك وذكر غيره انه لمعبد

## ❦ أخبار حجية بن المضرب ❦

(حدثني) ابن عمار قال حدثنا سعيد بن يحيى الأموي (وأخبرنا) به وكيع عن اسمعيل بن اسحق عن سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني المحبر بن قحذم عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما قدم القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخته من مصر (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال كان القاسم بن محمد بن أبي بكر يحدث قال لما قتل معاوية بن حديج الكندي وعمرو بن العاصي أبي يعني محمد بن أبي بكر بمصر جاء عمي

(١) وهنا سقط في الاصل لان أبا الفرج وعد سابقاً في صحيفة ٧ في سطر ٢١ ان خبر علقمة والحرث الجفني يذكر بعد انقضاء خبر ايمن قال العيني وكان يعني الحرث اسرأخاه يعني علقمة شاسا فرحل اليه يطالب فيه والقصة في شرح الشنتمري لديوان علقمة



عبد الرحمن بن أبي بكر فاحتماي واختألي من مصر وقد جمعت الروايتين واللفظ لابن أبي الأزمهر وخبره أتم قال فقدم بنا المدينة فبعثت إلينا عائشة فاحتمايتنا من منزل عبد الرحمن إليها فما رايت والدة قط ولا والدأبر منها فلم نزل في حجرها على نخذها ثم بعثت إلى عمي عبد الرحمن فلما دخل عليها تكلمت فحمدت الله عز وجل وأثنت عليه فما رايت متكلمة ولا متكلمة قبها ولا بعدها أبلاغ منها ثم قالت يا أخي اني لم أزل أراك معرضا عني منذ قبضت هذين الصبيين منك ووالله ما قبضتهما تطاولا عليك ولا تهمة لك فيهما ولا شيء تكرهه ولكنك كنت رجلا ذا نساء وكانا صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئا فخشيت أن يري نسؤك منهما ما يتقصدون به من قبيح أمر الصبيان فكنت ألطف لذلك وأحق لولايتيه فقد قويا على أنفسهما وشبا وعرفا ما يأتیان فمأهما هذان ففضمهما إليك وكن لهما كحجيرة بن المضرب أخي كندة فانه كان له أخ يقال له معدان فمات وترك أصيبية صغارا في حجر أخيه فكان أبر الناس بهم وأعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على صبيانهم فمكث بذلك ماشاء الله ثم انه عرض له سفر لم يجد بدا من الخروج فيه فخرج وأوصي بهم امرأته وكانت احدي بنات عمه وكان يقال لها زينب فقال اصنعى ببني اخي ما كنت اصنع بهم ثم مضى لوجهه فغاب اشهر اثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال لامراته ويلك مالي اري بني معدان مهازيل واري بني سمانا قلت قد كنت اواسي بينهم ولكنهم كانوا يعبتون ويلعبون فخلا بالصبيان فقال كيف كانت زينب لكم قالوا سيئة ما كانت تعطينا من القوت الا ملء هذا القدح من لبن واروه قدحا صغيرا فغضب على امرأته غضبا شديدا وتركها حتى اذا أراح عليه راعياه ابله قال لهما اذهبا فأتما وابدا كما لبني معدان فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت بينه وبينها حجبا فقال والله لا تذوقين منها صبوحا ولا غبوقا أبدا وقال في ذلك

لحجبتنا ولجت هذه في الغضب \* واط الحجاب بيننا والتجنب  
وخطت بفردى أتمدجن عينا \* لتقتاني وشد ما حب زينب  
تلوم على مال شفائي مكانه \* فلو مي حياتي ما بدالك واغضب  
رحمت بني معدان ان قل ما لهم \* وحق لهم منى ورب المحصب  
وكان اليتامي لا يسد اختلاهم \* هدايا لهم في كل قعب مشعب  
فقلت لعبدنا أريحنا عليهم \* ساجعل بيتي بيت آخر معزب  
وقلت خذوها واعلموا ان عمكم \* هو اليوم أولى منكم بالتكسب  
عيالى أحق ان ينالوا خصاصة \* وان يشربوا رنقا لي حين مكسب  
أحابي بهامن لو قصدت لماله \* حريبالآسانى على كل موكب  
أخي والذي ان ادعه اعظيمة \* يحبني وان اغضب الي السيف يغضب

إلى هاهنا رواية ابن عمار ( وفي ) خبر اسحق قال فلما بلغ زينب هذا الشعر وما وهب زوجها خرجت حتى أتت المدينة فأسامت وذلك في ولاية عمر بن الخطاب فقدم حجيرة المدينة فطلب زينب ان ترد عليه وكان نصرانيا فنزل بلزبير بن العوام فآخبره بقصته فقال له اياك وان يبالغ هذا عنك



عمر فتاقي منه أذي وانتشر خبر حجية وفشا بالمدينة وعلم فيما كان مقدمه فبانح ذلك عمر فقال للزبير  
قد بانني قصة ضيفك ولقد هممت به لولا تحرمه بالنزول عليك فرجع الزبير الى حجية فاعلمه  
قول عمر فقال حجية في ذلك

ان الزبير بن عوام تداركني \* منه بسيب كريم سبيه عصم  
نفسى فداؤك مأخوذاً بحجزتها \* اذ شاط لحى واذ زلت بي القدم  
اذ لا يقوم بها الا فتى أنف \* عاري الاشاجع في عرينه شمم  
ثم انصرف من عنده متوجهاً الى بلدة آئناً من زينب كئيباً حزيناً فقال في ذلك  
\* تصابت أم هاجت لك الشوق زينب \*  
الابيات المذكور فيها الغناء

### صوت

يا عمود الاسلام خير عمود \* والذي صيغ من حياء وجود  
ان يوما أراك فيه ليوم \* طلعت شمس به بسعد السعود  
الشعر لابي العتاهية يمدح به محمد الامين والغناء لاسحق ثقيلى أول بالنصر عن عمرو بن بانة

### أخبار لأم جعفر

( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا العلاءي قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال لما جالس  
الامين في الخلافة أنشده أبو العتاهية

يا بن عم النبي خير البرية \* انما أنت رحمة للرعية  
يا امام الهدى الامين المصطفى \* بلباب الخلافة الهاشمية  
لك نفس أمانة لك بالخير وكف بالكرامات ندية  
ان نفسا تحمات منك ما حلت للمساكين نفس قويه

قال ثم خرج الى دار أم جعفر فقالت له انشدني ما انشدت أمير المؤمنين فانشدها فقالت أين هذا  
من مدائحك في المهدي والرشيده فغضب وقال إنما انشدت أمير المؤمنين ما يستماع وانا القائل فيه

يا عمود الاسلام خير عمود \* والذي صيغ من حياء وجود  
والذي فيه ما يسلى ذوى الاحزان عن كل هالك مفقود  
والامين المذهب الهاشمى القرم محض الآباء محض الجدود  
ان يوما أراك فيه ليوم \* طلعت شمس به بسعد السعود

فقالت له الآن وفيت المديح حقه وأمرت له بعشرة آلاف درهم ( اخبرني ) محمد بن يحيى قال  
حدثني محمد بن موسى اليزيدى قال حدثني محمد بن الفضل قال كان المأمون يوجه الى أم جعفر  
زبيدة في كل سنة بمائة ألف دينار جدداً والى ألف درهم فكانت تعطيها لابي العتاهية منها مائة دينار  
والى ألف درهم فاغفلته سنة فدفع الى رقعة وقال ضعها بين يديها فوضعتها وكان فيها



خبروني ان في ضرب السنه \* جددا بيضا وصفرا حسنه  
 سلكا قد احسدت لم ارها \* مثل ما كنت أرى كل سنه  
 فقالت ان لله اغفلناه فوجهت اليه بوظيفة على يدي ( حدثني ) محمد بن موسى قال حدثنا جعفر  
 ابن الفضل بن الكاتب قال احست زبيدة من المأمون بجفاء فوجهت الى ابي العتاهية تعالاه بذلك  
 وتأمره ان يفعل فيه ابياتا تعطفه عليها فقال

## صوت

الا ان ريب الدهر بدني ويبعد \* ويؤنس بالآف طور او يفقد  
 أصابت لريب الدهر مني يدي يدي \* فسألت الاقدار والله احمد  
 وقات لريب الدهر ان ذهبت يد \* فقد بقيت والحمد لله لى يد  
 اذا بقي المأمون لى فالرشيد لى \* ولى جعفر لم يفقدا ومحمد  
 الغناء لمحمد قال فحسن موقع الابيات منه وعادها المأمون الى اكثر مما كان لها عليه ( وجدت )  
 في كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني هارون بن مخارق قال حدثني ابي قال ظهرت لام جعفر  
 جفوة من المأمون فبعثت الى بابيات وامراني ان أغني فيها المأمون اذا رأته نسيطا واسنت لي  
 الجائزة وكان كاتبها قال الابيات ففعلت فسألني المأمون عن الخبر فعرفته فبكي ورق لها وقام من  
 وقته فدخل اليها فاكب عليها وقبلت يديه وقال لها يامه ما جفوتك تعمدا ولكن شغلت عنك بما  
 لا يمكن اغفاله فقالت يا امير المؤمنين اذا حسن رأيك لم يوحشني شغلك واتم يومه عندها والابيات  
 الا ان ريب الدهر بدني ويبعد \* ويؤنس بالآف طور او يفقد  
 وذكر بقي الابيات مثل ما في الخبر الاول ( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي  
 الرازي قال حدثني ابو سهل الرازي عن ابيه قال عمل ابو العتاهية شعرا على لسان زبيدة بأمرها  
 لما قدم المأمون بغداد اوله

خير امام قام من خير عنصر \* وافضل راق فوق اعواد منبر  
 ( فذكر ) محمد بن احمد بن المرزبان عن بعض كتاب السلطان ان المأمون لما قدم مدينة السلام  
 واستقرت به الدار وانتظمت له الامور أمرت أم جعفر كاتبها لها فقال هذه الابيات وبعثت بها الى  
 علوية وسأله ان يصنع فيها لحنا ويغني فيه المأمون ففعل وكان ذلك مما عطفه عليها وأمرت لعلوية  
 بعشرين ألف درهم وقدروى أن الابيات التي أولها \* يا عمود الاسلام خير عمود \* اعيسى بن زينب  
 المراكبي ( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثنا علي بن نجيع  
 قال حدثني صالح بن الرشيد قال كنا عند المأمون يوما وعقيد المغني وعمرو بن بانة يغنيان وعيسى  
 ابن زينب المراكبي حاضر وكان مشهورا بالابنة فتغني عقيد بشعر عيسى

يا عمود الاسلام خير عمود \* والذي صيغ من حيا وجود  
 لك عندي في كل يوم جديد \* طرفه تستفاد يا ابن الرشيد  
 فقال المأمون لعقيد انشد بقي هذا الشعر فقال أصون سمع أمير المؤمنين عنه فقال هاته ويحك



كنت في مجلس أنيق وريحاً \* ن وراح ومسمعات وعود  
فتغني عمرو بن بانة اذا \* ك وهو ممسك بأير عقيد  
يا عمود الاسلام خير عمود \* والذي صيغ من حياء وجود  
\* فتنفست ثم قلت كذا كل محب صب الفؤاد عميد

فقال المأمون لعيسى بن زئب والله لا فارقتك حتى تخبرني عن نفسك عند قبض عمرو على أير  
عقيد لاي شيء هو لابد من أن يكون ذلك اشفاقا عليه بعينه أو على أن تكون مثله لعن الله نفسك  
هذا يا مريب قال وانما سمي المراكي لتوليه مراكب المنصور واه زئب بنت بشر صاحب طاقات  
بشر بباب الشام

### صوت من المائة المختارة

يادار عبلة من مشارق مأسل \* درس الشوئوز وعهدا لم يخل  
واستبدلت عفر الأطباء كأنما \* أبعادها في الصيف حب الفلفل  
ذكر يحيى بن علي أن الشعر لعنترة بن شداد وليس ذلك بصحيح وذكر غيره من الرواة أنه لعبد  
قيس بن خفاف البرجمي وليس ذلك بصحيح أيضا والشعر لحارثة بن بدر الغداني من قصيدة له  
طويلة يفتخر فيها ويذكر سالف أيامه وقد ذكرت المختار منها بعقب أخبار حارثة وبعد انقضائها  
والغناء المختار لأبي دلف العجلي ولحنه في المختار

### نسب حارثة بن بدر وأخباره

حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن غدانة بن يربوع وقال خالد بن حبل حارثة بن بدر بن مالك  
ابن كليب بن غدانة بن يربوع وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحرث يقال لها الصدوف  
بنت صدي أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني العلاء بن الفضل  
ابن أبي سوية المنقري قال مر عمرو بن الاهتم بحارثة بن بدر والاحنف بن قيس وزيد بن جبلة  
وهم مجتمعون فسلم عليهم ثم بقي مفكرا فقالوا مالك فقال ما في الأرض ثلاثة أنجب من آبائكم حيث  
جاءوا بأمثالكم من أمثال أمهاتكم فضحكوا منه قال وأم الاحنف الزافرية واسمها حبي من باهلة  
وأم زيد بن جبلة عمرة بنت حذلم من بني الشعيرة وأم حارثة الصدوف بنت صدي من بني صريم  
ابن الحرث وقد مضى نسب بني يربوع في نسب جرير وغيره من هذا الكتاب وفي بني غدانة  
يقول الفرزدق

أبني غدانة اني حررتكم \* فوهبتكم لعطية بن جمال  
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم \* من بين الأم أعين وسبيل

وكان عطية استوهب منه أعراضهم لصهر كان بينه وبينهم وكان عطية سيداً من سادات بني تميم  
فلما سمع هذا الشعر قال والله لقد امتن على أبو فراس بهذه الهبة وما تممها حتى ارتجمها ووصل



الامتنان بتحريرهم بأقبح هجاء لهم قال وكان عطية هذا جواداً وفيه يقول جرير  
 إن الجواد على المواطن كلها \* وابن الجواد عطية بن جمال  
 يهب النجائب لا يمل عطاءها \* والمقربات ككأنهن سعالى

وحارثة بن بدر من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وأحسب أنه قد أدرك النبي صلى الله عليه  
 وسلم في حال صباه وحدائه وهو من ولد بني الاحنف بن قيس وليس بمعدود في فحول الشعراء  
 ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يباحقه بالمتقدمين في الشعر  
 والمتصرفين في فنونه ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شبة قال أنبأنا المدائني قال  
 كان زياد مكرماً لحارثة بن بدر قابلاً لرأيه محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب فلما ولي عبيد الله  
 ابن زياد آخر حارثة بعض التأخير فعاتبه على ذلك فقال له عبيد الله انك تتناول الشراب فقال له  
 قد كان أبوك يعلم هذا مني ويقربني ويكرمني فقال له إن أبي كان لا يخاف من القالة في تقريبك  
 ما أخاف وإن اللسان إلي فيك لا أسرع منه إلى أبي فقال حارثة

وكم من أمير قد تجبر بعدما \* مررت له الدنيا بسيفي فدرت  
 إذا ما هي أحلوت في حق مقسمي \* ويقسم لي منها إذا ما أمرت  
 \* إذا زبنته عن فواق يريده \* دعيت ولا أدعى إذا ما أقرت

وقال حارثة بن بدر أيضاً وشاوره عبيد الله في بعض الأمور

أهان وأقصى ثم ينتصحنوني \* ومن ذا الذي يعطى نصيحته قمراً  
 رايت أكف المصلتين عليكم \* ملاء وكفى من عطاياكم صفراً  
 متى تسئلوني ما علي وتمنعوا \* الذي لي لا أسطع على ذلكم صبراً

فقال له عبيد الله فاني مروضك وموليك فولاه ( أخبرني ) يحيى بن علي إجازة قال أنبأنا أحمد بن  
 يحيى بن جابر البلاذري قال قال لي أبو اليقظان حول زياد دعوة حارثة بن بدر وديوانه في قریش  
 لمكانه منه فقال رجل من بني كليب يهجو به بذلك

شهدت بأن حارثة بن بدر \* غداني اللهم ازم والكلام  
 سجاج في كتاب الله أدنى \* له من نوفل وبني هشام

يعني سجاج التي ادعت النبوة وهي امرأة من بني تميم ( قال ) أحمد بن يحيى وقال المدائني احترقت  
 دار حارثة بن بدر بالبصرة أحرقتها بعض أعدائه من بني عمه فقال في ذلك

رايت المنايا بادئات وعودا \* إلى دارنا سهلاً إليها طريقها  
 لها سعة كانت تقينا فروعها \* فقد تلفت إلا قليلاً عروقها

قال وكان حارثة أخ يقال له دراع فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة وقال أحمد بن يحيى أيضاً  
 كان عطية بن جمال يهاجي حارثة بن بدر ثم اصطاحا وكان أيضاً يهاجيه من قومه العكص وكانت  
 بنو سليط تري هجاء حارثة بن بدر فقال حارثة يهجوهم

أراوية على بنو سليط \* هجاء الناس يا لبني سليط



فما لحمي لتأكله سـليط \* شبيهاً بالذكي ولا العيـط  
( أخبرنا ) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن سمح بن عمرة الاسدي أبو الحسن قال أنبأنا  
حماد بن اسحق عن أبيه قال قال روح بن السكن كان أنس بن زعيم اللبني صديقاً لعبيد الله بن  
زياد فرأى منه جفوة وأثرة لحارثة بن بدر الغداني فقال

أهان وأقصى ثم ترجي نصيحتي \* وأي امري يعطي نصيحتي قسراً  
رأيت أكف المصلتين عليكم \* ملاء وكفي من عطاياكم صفراً  
فان تسئلوني ما على وتمنعوا \* الذي لي لا أسطع على ذلكم صبراً  
رأيتكم تعطون من ترهبونه \* زرابية قد وشحت خلعاً صفراً  
وإني مع السامي عايكم بساعة \* اذا عظمكم يوماً رأيت به كسراً

فقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر أجبه فأجابه واستمفاه لمودة كانت بينهما فأكرهه على ذلك  
وأقسم عليه فقال

تبدلت من أنس إنه \* كذوب المودة خوانها  
أراه بصيراً بضر الحليل \* وشر الأخلاء عورانها

فأجابه أنس فقال

ان الحيانة شر الخليل \* والكفر عندك ديوانها  
بصرت به في قديم الزمان \* كما تبصر العين انسانها

فأجابه حارثة بن بدر فقال

ألكني الى أنس انه \* عظيم الحواشة عندي مهيب  
فما أبتغي عنزات الحليل \* ولا أبتغي عليه الوثوب  
وما ان أري ماله مغنا \* من الدهران أعوزتني الكسوب

فقال أنس

أحار بن بدر وأنت امرؤ \* لعمري المتاع الى الحبيب  
متي كان مالك لي مغنا \* من الدهران أعوزتني الكسوب  
وشر الأخلاء عند البلاء \* وعند الرزية خل كذوب

( قال ) فتهادى أنس وحارثة الشعر عند عبيد الله زماناً ووقع بينهما شرحتي قدم سلم بن زياد من  
عند يزيد بن معاوية عاملاً على خراسان وسجستان فجعل ينتخب ناساً من أهل البصرة والكوفة  
وكان الذي بين عبيد الله وبين سلم سبيبي فارسل سلم الى أنس يعرض عليه صحبته وجعل له ان  
يستعمله على كورة فقال له أنس امهاني حتى أنظر في امري وكتب الى عبيد الله بن زياد

الم ترني خيرت والامر واقع \* فما كنت لما قلت بالمتخير  
رضاك على شيء سواه ومن يكن \* اذا اختار ذا حزم من الامر يظهر  
قعدت لترضي عن جهاد وصاحب \* شفيق قديم الود كان مؤمري



على احد الثغرين ثم تركته \* وقد كنت في تأميره غير متمر  
فأمسكت عن سلم غاني وصحبتني \* ليعرف وجه العذر قبل التعذر  
فان كنت لما تدر ماهي شيعتي \* فسل بي اكفائي وسل بي معشري  
الست مع الاحسان والجود ذاغني \* وبأس اذا ما كفروا في التستر  
ورائي وقد اعصى الهوي خشية الردي \* واعرف غب الامر قبل التدبر  
وما كنت لولا ذك ترد بغيرتي \* على ارتداد المظالم المتحير \*

قال ودفعها الي عبيد الله في صحيفة فقرأها ثم دفعها الى حارثة بن بدر وقال له اردد على أنس صحيفته  
فلا حاجة لنا فيها فقال حارثة

الكفي الي من قال هذا وقل له \* كذبت فما ان أنت بالمتخير  
وانك لو صاحبت ساما وجدته \* كعهدك عهد السوء لم يتغير  
أتصح لي يوما ولست بناصح \* لنفسك فاغشش ما بدالك أوذر  
كذبت ولكن انت رهن بخزية \* ويوم كايام عبوس مذكر  
كاشقر أضحي بين رحمين ان مضى \* على الرمح يحرق أو تأخر يعقر

( قال ) وأعجبت عبيد الله وقال لعمري لقد أحبته على ارادتي وأمسكها عبيد الله في يده فلما دخل  
عليه أنس دفعها اليه فنظر فيها ثم قال لعبيد الله لقد رد على من لا أستطيع جوابه وظن ان عبيد  
الله قالها وخرج أنس والصحيفة في يده فلقية عبد الرحمن بن رألان فدفعها اليه أنس فلما قرأها  
قال هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه فقال له أنس صدقت والله ثم قال لحارثة

عجبت لهوج من زمان مضال \* ورأى لالباب الرجال مغير  
ومن عقبة عرجاء غول تابست \* على الناس جلد الاربد المتشعر  
فلا يعرف المعروف فيه لاهله \* وان قيل فيه منكر لم ينكر  
لحارثة المهدي الحني لي ظالما \* ولم أر مثلي مدّر صيد مدّري  
لحار بن بدر قد اتيتي مقالة \* فما بال نكر منك من غير منكر  
أروي عليك الناس ما لا تقوله \* فتعذر أم أنت امرؤ غير معذر  
فان يك حقاً ما يقال فلا يكن \* ديباً وجاهري فما من تستر  
أقلدك ان كنت امراً حان عرضه \* قوافي من باقي الكلام المشهر  
وقد كنت قبل اليوم جربت اني \* أشق على ذي الشعر والمتشعر  
وأن لساني بالقصائد ماهر \* تمن له عن القوافي وتنبري  
أصادفها حيناً يسيراً وأبتغي \* لها مرة شزراً اذا لم تيسر  
تناولني بالشم في غير كنهه \* فمها أبا الحياء وابن المعذر  
هجرت وقد ساماك في الشعر خطاة \* ذليل ولم يفعل كافعال منكر

قال وقال أنس بن زعيم لعبيد الله بن زياد وفيه غناء



سئل أميري ملذی غیره \* عن وصالى اليوم حق ودعه  
لأنني بعد اكرايك لى \* فشديد عادة منتزعه \*  
لايكن وعدك برقاً خاباً \* ان خير البرق ما الغيث معه

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال زعم عاصم بن الحرث ان حارثة  
ابن بدر قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان وكانا في عرس لابن مسجع هل لك في شراب قال نعم  
فأتيا بنبيذ من زبيب وعسل فاخذ ابن ظبيان العس فكرع فيه حتى كاد يأتي عليه ثم ناوله حارثة  
فقال له حارثة انك لطب بحسوها فقال اجل والله اني لاشربها حلالاً وأجاهر بها اذا أخفى غيرى  
شرب الحرام فقال له حارثة من غيرك هذا قال سائل عن هذا الامر فقال حارثة

اذا كنت ندماني فخذها واسقني \* ودع عنك من رآك يكرع في الخمر  
فاني أمرؤ لا أشرب الخمر في الدجا \* وليكنني أحسوا النبيذ من التمر  
\* حيا وتعالى الله والله عالم \* بكل الذي نأثيه في السر والجمهور  
ومثلك قد جربته وخبرته \* أبا مطر والحين أسبابه تجري  
حساها كمستدمي الغزال عتيقة \* اذا شعشت بالماء طيبة النشر  
أقام عليها دهره ككل ليلة \* يشافها حتى يرى وضوح الفجر  
فأصبح ميتاً ميتة الكلب ضحكة \* لأصحابه حتى يدهده في القبر  
فما ان بكاه غير دن ومزهر \* وغانية كالبدور واضحة الثغر  
وباطية كانت له خدن زينة \* يعاها والليل معتكر السر

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدنان قال عاتب الاحنف بن قيس  
حارثة بن بدر على معاقرة الشراب وقال له قد فضحت نفسك وأصقطت قدرك وأوجعه عتاباً فقال له  
اني سأعتبك فانصرف الاحنف طامعاً في صلاحه فاما أمسي راح اليه فقال له اسمع يا أبا بحر ما قلت  
لك فقال هات فأنشده

يذم أبو بحر أمورا يريد بها \* ويكرها للاريجي المسود  
فان كنت عياباً فقل ما تريد \* ودع عنك شربي لست فيه بأوحد  
سأشربها صهباء كالمسك ريحها \* وأشربها في كل ناد ومشهد  
ففسك فانصح يا بن قيس وخاني \* ورأيي فما رأيي برأي مفند  
وقائلة يا حار هل أنت ممسك \* عليك من التبذير قلت لها اقصدي  
ولا تأمريني بالسداد فاني \* رأيت الكثير المال غير مخلص  
ولا عيب لى إلا اصطباحي قهوة \* متى يمتزجها الماء في الكأس تزيد  
ومعتقة صهباء كالمسك ريحها \* اذا هي فاحت أذهبت غلة الصدي  
ألا انما الرشيد المبين طريقه \* خلاف الذي قد قلت اذا أنت مرشدي  
سأشربها ما حجب الله راكب \* مجاهرة وحدي ومع كل مسعد



على احد الثغرين ثم تركته \* وقد كنت في تأميره غير متمر  
فأمسكت عن سلم غاني وصحبتني \* ليعرف وجه العذر قبل التعذر  
فان كنت لما تدر ماهي شيمتي \* فسل بي اكفائي وسل بي معشري  
الست مع الاحسان والجود ذاغني \* وبأس اذا ما كفروا في التستر  
ورائي وقد اعصى الهوي خشية الردي \* واعرف غب الامر قبل التدبر  
وما كنت لولا ذاك تتردد بعيتي \* على ارتداد المظلم المتحير \*

قال ودفعها الي عبيد الله في صحيفة فقرأها ثم دفعها الى حارثة بن بدر وقال له اردد على أنس صحيفته  
فلا حاجة لنا فيها فقال حارثة

الكفي الي من قال هذا وقل له \* كذبت فما ان أنت بالمتخير  
وانك لو صاحبت ساما وجدته \* كعهدك عهد السوء لم يتغير  
أتصح لي يوما ولست بناصح \* انفسك فاغشش ما بدالك أوذر  
كذبت ولكن انت رهن بخزية \* ويوم كايام عبوس مذكر  
كاشقر أضحي بين رحمين ان مضى \* على الرمح يحرق أو تأخر يعقر

( قال ) وأعجبت عبيد الله وقال لعمري لقد أحبته على ارادتي وأمسكها عبيد الله في يده فلما دخل  
عليه أنس دفعها اليه فنظر فيها ثم قال لعبيد الله لقد رد على من لا أستطيع جوابه وظن ان عبيد  
الله قالها وخرج أنس والصحيفة في يده فلقبه عبد الرحمن بن رالان فدفعها اليه أنس فلما قرأها  
قال هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه فقال له أنس صدقت والله ثم قال لحارثة

عجبت لهوج من زمان مضال \* ورأى لالباب الرجال مغير  
ومن عقبة عرجاء غول تابست \* على الناس جلد الاربد المتتمر  
فلا يعرف المعروف فيه لاهله \* وان قيل فيه منكر لم ينكر  
لحارثة المهدي الحني لي ظالما \* ولم أر مثلي مدّ رصيده مدّري  
لحار بن بدر قد أدتني مقالة \* فما بال نكر منك من غير منكر  
أروي عليك الناس ما لا تقوله \* فتعذر أم أنت امرؤ غير معذر  
فان بك حقاً ما يقال فلا يكن \* ديبياً وجاهري فما من تستر  
أقلدك ان كنت امراً حاز عرضه \* قوافي من بقى الكلام المشهر  
وقد كنت قبل اليوم جربت انني \* أشق على ذي الشعر والمتشعر  
وأن لساني بالقصائد ماهر \* تمن له عن القوافي وتنبري  
أصادفها حيناً يسيراً وأبتغي \* لها مرة شزراً اذا لم تيسر  
تناولني بالشم في غير كنهه \* فمها أبا الخيماء وابن المعذر  
هجرت وقد سامك في الشعر خطاة \* ذليل ولم يفعل كافعال منكر

قال وقال أنس بن زبم لعبيد الله بن زياد وفيه غناء



سل أميري ملذى غيره \* عن وصالى اليوم حق ودعه  
لا تنفي بعد اكراك لى \* فشد يد عادة منتزعه \*  
لا يكن وعدك برقا خابا \* ان خير البرق ما الغيث معه

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال زعم عاصم بن الحرث ان حارثة ابن بدر قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان وكانا في عرس لابن مسعم هل لك في شراب قال نعم فأتيا بنبيذ من زبيب وعسل فاخذ ابن ظبيان العس فكرع فيه حتى كاد يأتي عليه ثم ناوله حارثة فقال له حارثة انك لطب بحسوها فقال اجل والله اني لاشربها حلالا وأجاهر بها اذا أخفى غيرى شرب الحرام فقال له حارثة من غيرك هذا قال سألني عن هذا الامر فقال حارثة

اذا كنت ندماني نخذها واسقني \* ودع عنك من رآك يكرع في الخمر  
فاني أمرؤ لا أشرب الخمر في الدجا \* وليكنني أحسوا النبيذ من التمر  
\* حيا وتعالى الله والله عالم \* بكل الذي نأثيه في السر والجهر  
ومثلك قد جربته وخبرته \* أبا مطر والحين أسبابه تجري  
حساها كمستدمي الغزال عتيقة \* اذا شعشت بالماء طيبة النشر  
أقام عليها دهره ككل ليلة \* يشافها حتى يرى وضوح الفجر  
فأصبح ميتا ميتة الكلب ضحكة \* لأصحابه حتى يدهده في القبر  
فما ان بكاه غير دن ومزهر \* وغانية كالبدر واضحة الثغر  
وباطية كانت له خدن زينة \* يعاها والليل معتكر الستر

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكرااني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدنان قال عاتب الاحنف بن قيس حارثة بن بدر على معاقرة الشراب وقال له قد فضحت نفسك وأصقت قدرك وأوجعه عتاباً فقال له اني سأعتبك فانصرف الاحنف طامعا في صلاحه فلما أسي راح اليه فقال له اسمع يا أبا بحر ما قلت لك فقال هات فأنشده

يذم أبو بحر أمورا يريد بها \* ويكرها للاريجي المسود  
فان كنت عيابا فقل ما تريد \* ودع عنك شربي لست فيه بأوحد  
سأشربها صهباء كالمسك ريحها \* وأشربها في كل ناد ومشهد  
ففسك فانصح يابن قيس وخاني \* ورأيي لما رأيي برأي مفند  
وقائلة يا حار هل أنت ممسك \* عليك من التبذير قلت لها اقصدي  
ولا تأمريني بالسداد فاني \* رأيت الكثير المسال غير مخلد  
ولا عيب لي إلا اصطباحي قهوة \* متى يمتزجها الماء في الكأس تزبد  
ومعتقة صهباء كالمسك ريحها \* اذا هي فاحت أذهبت غلة الصدي  
ألا انما الرشد المبين طريقه \* خلاف الذي قد قلت اذا أنت مرشدي  
سأشربها ما حيج لله راكب \* مجاهرة وحدي ومع كل مسعد



وأسعد ندماني وأتبع شهوتي \* وأبذل عفوا كلما ملكت يدي  
 كذا العيش لا عيش ابن قيس وصحبه \* من الشرب للاماء القراح المصرد  
 فقال له الاحنف حسبك فاني أراك غير مقام عن غيك ولن أعاتبك بعدها أبداً قال عاصم ثم كان  
 بعد ذلك بين الاحنف وحارثة كلام وخصومة فافترقا عن مجلسهما متغاضبين فبلغ حارثة ان  
 الاحنف قال اما والله لولا ما يعلم لقات فيه ما هو اهله فقال حارثة وهل يقدر على ان يذمني باكثر  
 من الشراب وحيي له وذلك أمر لست اعتذر منه الى أحد ثم قال في ذلك

وكم لآثم لي في الشراب زجرته \* فقلت له دعني وما أنا شارب  
 فاست عن الصهباء ماعشت مقصراً \* وان لآمني فيها اللثام الاشائب  
 \* أترك لذاتي وآتي هواكم \* ألا ليس مثلي يابن قيس يخالب  
 أنا الليث معدوا عايه وعاديا \* اذا سلت البيض الرقاق القواضب  
 فأنت حلیم تزجر الناس عن هوي \* نفوسهم جهلا وحلمك عازب  
 فحلمك صنه لا تذله وخلني \* وشأني واركب كل ما أنت راكب  
 فاني امرؤ عودت نفسي عادة \* وكل امري لاشك ما اعتاد طالب  
 أجود بمالي ما حيت سماحة \* وأنت بخيل يحتويك المصاحب  
 فما أنت أو ماغى من كان غاويا \* اذا أنت لم تسدد عايك المذاهب

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال أنبأنا أبو الاسود الخليل بن أسد قال أنبأنا العمري عن  
 العتيبي قال أجري الوليد بن عبد الملك الخليل وعنده حارثة بن بدر الغداني وهو حينئذ في ألف  
 وست مائة من العطاء فسبق الوليد فقال حارثة هذه فرصة فقام فنهأ ودعا له ثم قال

الى الافين مطلع قريب \* زيادة أربع لي قد بقينا  
 فان اهلك فهن لكم وإلا \* فهن من المتاع لكم سنينا

فقال له الوليد فتشاطرنى ذلك لك مائتان ولي مائتان فصير عطاؤه ألفاً وثمانى مائة ثم أجري الوليد  
 الخليل فسبق ايضا فقال حارثة هذه فرصة فقام فنهأ ودعا له ثم قال

وما احتجب الألفان إلا بهين \* هما الآن أدنى منهما قبل ذلكا  
 فجد بهما تفديك نفسى فاني \* مملق آمالي ببعض حبالكا \*

فأمر الوليد له بالمائتين فانصرف وعطاؤه ألفان ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا  
 قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه عن أبيه قال قال زياد يوما  
 لحارثة بن بدر من أخطب الناس أنا أو أنت فقال الأمير أخطب مني اذا تواعد ووعد وأعطي  
 ومنع وبرق ورعد وأنا أخطب منه في الوفاة وفي الثناء والتحجير وأنا أكذب اذا خطبت فاحشو  
 كلامي بزيادة مليحة شهية والأمير يقصد الى الحق وميزان العدل ولا يزيد فيه شعيرة ولا ينقص  
 منه فقال له زياد قاتلك الله فلقد أجدت خبايا صفتك وصفتي من حيث أعطيت نفسك الخطابة  
 كلها وأرضيتني وتخلصت ثم التفت الى أولاده فقال هذا لعمركم البيان الصريح ( أخبرني ) محمد بن



يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن الحرمازي قال شرب حارثة بن بدر مع بني زياد ليلة إلى الصبح فأكثر وصرف ومنجوا فلما أن غدا على زياد كان وجهه شديداً الحمرة ففطن له زياد فقال مالك يا حارثة فقال أكلت البارحة رماناً فأكثرت قال قد عرفت مع من أكلته ولكنهم قشروه وأكلته بقشره فأصارك إلى ما ترى قال الحرمازي قال بعض أهل العلم إن زياداً استعمل حارثة على سرق فمات زياد وهو بها ثم إنه بلغه موته فقال حارثة يرثيه

\* ان الرزية في قبر بمنزلة \* تجري عليها بظهر الكوفة المور  
أدت إليه قريش نعش سيدها \* ففيه ضافي الندى والحزم مقبور  
\* أبا المغيرة والدنيا مغيرة \* وان من غر بالدنيا لمغرور  
قد كان عندك للمعروف معرفة \* وكان عندك للسكراء تنكير \*  
وكنت تؤتي فتعطي الخير عن سعة \* فالיום بابك دون الهجر مهجور  
ولا تلين إذا عوسرت مقتسراً \* وكل أمرك ما بوسرت ميسور

قال وكان الذي أتاه ينعيه مسعود بن عمرو الأزدي فقال حارثة

لقد جاء مسعود أخو الأزدي غدوة \* بداهية غراء باد حجولها \*  
من الشر ظل الناس فيها كأنهم \* وقد جاء بالاخبار من لا يحياها

( أخبرني ) الحسن بن علي قال أنبأنا العمري عن أحمد بن خالد بن منجوف عن مؤرج السدوسي قال دخل حارثة بن بدر على عبيد الله بن زياد وعنده سعد الراية أحد بني عمرو بن يربوع بن حنظلة وكان شريراً يضحك بن زياد ويأبى له يقول المرزوق

اني لا بغض سعداً ان أجاوره \* ولا أحب بني عمرو بن يربوع  
قوم اذا حاربوا لم يخشهم احد \* والجار فيهم ذليل غير متمتع

فلما جلس حارثة قال له سعد يا حارثة أئني الكرم قال نعم واستودع ماءه الأصيص فنه قال إني لم أرد بأساً قال أجل واست من أهل البأس ولكن هل لك علم بالأتان اذا اعتاص رحمها كيف يسطي عليها اكما يسطي على الفرس أم كيف قال لي واحدة بواحدة والبادي أظلم سألتني عما لا علم لي به وسألتك عما تعلم قال أنت بما سألتك عنه اعلم مني بما سألتني عنه ولكن من شاء جهل نفسه وانكر ما يعرف وقال حارثة يهجو سعدا

لا ترج مني يابن سعد هوادة \* ولا صحبة ما ارزمت أم حائل  
أعند الأمير ابن الأمير تعيبي \* وأنت ابن عمرو ومضحك في القبائل  
ولو غيرنا يا سعد رمت حريمه \* بخسف لقد غودرت لحماً لا كل  
فشالت بك العنقاء أو صرت لحمة \* لا غبس عواء العشيات عائل

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال أنبأنا الرياشي عن الأصمعي وأبي عبيدة قالا كان حارثة بن بدر يحالس مالك بن مسمع فاذا جاء وقت يشرب فيه قام فاراد مالك أن يعلم من حضره انه قام ليشرب فقال له الى أين تمضي يا أبا العنيس قال أجيء بعباد بن الحصين يفتأ عينك الأخرى ( وقال ) الأصمعي



أمضي فافقأ عين عباد بن الحصين لا خذ لك بشارك وكان عباد فقأ عين مالك يوم المربد قال وذكر المدائني ان حارثة بن بدر كان يومئذ وهو يوم فتنة مسعود على خيـل حنظلة بازاء بكر بن وائل فجعل عيس بن طاق بن ربيعة الصريمي على الخيل بجيال الازد معه سعد والرباب والاساورة وقال حارثة بن بدر

سيكفيك عيس أخوك مـس \* مقارعة الازد بالمربد  
ويكفيك عمرو وأشياءها \* لكيز بن أفضى وما عددوا  
وأكفيك بكرا إذا أقبلت \* بطعن يشيب له الامرد

فلما اصطف الناس أرسل مالك بن مسعود الى ضرار بن القعقاع يسئله الصالح على أن يعطيه ما أحب فقال له حارثة انه والله ما أرسل اليك نظراً لك ولا ابقاء عليك ولا كنه أراد أن يغري بينك وبين سعد فمضي ضرار إلى راية الاحنف فحماها وحمل على مالك فهزمه وفقت عينه يومئذ ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن محمد بن سلام عن ابيه اليقظان قال مر حارثة بن بدر بالمسجد الذي يقال له مسجد الاحامرة بالبصرة فرأى مشيخة قد خضبوا لحاهم بالحناء فقال ما هذه الاحامرة فالمسجد الآن يلقب بمسجد الاحامرة منذ يوم قال حارثة هذا القول ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن القحذمي قال عرض حارثة بن بدر رجـل من الخـلج في أمر كرهه عند زياد فقال فيه حارثة

لقد عجبت وكم للدهر من عجب \* مما تزيد في أنسابها الخـلج  
كانوا خسا أوز كامن دون أربعة \* لم يخلفوا وحدود الناس تنـبلج

الخسا الفرد والزكا الزوج ( أخبرني ) الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن عمر ابن زياد الكندي قال أنبأنا يحيى بن آدم عن ابي زائدة عن مجالد عن الشعبي قال كنت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فانشدته لحارثة بن بدر

وكان لنا نبيع نقينا عروقه \* فقد بلغت الاقـلـلا حلوقها  
وشيب رأسي واستخف حلومنا \* رعود المنايا فوقنا وروقها  
وانا لتستحي المنايا نفوسنا \* وتترك أخري مرة ماتذوقها  
رأيت المنايا بادئات وعودا \* الى دارنا سهلا اليها طريقها  
فقد قسمت نفسي فريقين منهما \* فريق مع الموتى وعندي فريقها

قال الشعبي فقال لي ابن جعفر نحن كنا أحق بهذا الشعر وجاءه غلامه بدراهم في منديل فقال له هذه غلة أرضك بمكان كذا وكذا فقال ألقها في حجر الشعبي فلقاها في حجـري ( أخبرني ) الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن مسلمة بن محارب ان زياداً استعمل حارثة بن بدر على كوارا وهو اذ ذاك عامل على بن أبي طالب رضى الله عنه على فارس وكان حارثة بن بدر صاحب شراب فكتب زياد الى حارثة يحثه على جباية الخراج فكتب اليه علقمة بن معبد المازني



الم تر ان حارثة بن بدر \* يصلى وهو كافر من حمار (١)  
 وأن المال يعرف من حواه \* ويعرف بالزواني والعقار  
 ( وقال ) المدائني في خبره هذا حمل زياد بن أبيه حارثة بن بدر على بغلة يقال لها اطلال كان  
 خرزاد بن الهربد ابتاعها بأربعة آلاف درهم وأهداها له فركبها حارثة وكان فيها نفار فصرعته عن  
 ظهرها فقام فركبها وقال

ما هاج اطلال بجنبي حرمة \* تحمل وضاحا رفيع الحكمة

\* قرما اذا زاحم قرما زحمه \*

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكرياء قال أنبأنا ابراهيم بن عمر عن أبي عبيدة وعبد  
 الله بن محمد قالوا مر سليمان بن عمرو بن مرند بحارثة بن بدر وهو بفارس يريد خراسان فأنزله  
 وقرأه وقرى أصحابه وحملهم وإياه فلما ركبوا للمسير قال سليمان

قريت فاحسنت القرى وسقيتها \* معتقة صهباء كالغبر الرطب  
 وواسيتنا فيما ملكت تبرعا \* وكنت ابن بدر نعم ذو منزل الركب  
 وأنت لعمرى في تميم عمادها \* اذا ماتداعت للعلى موضع القطب  
 وفارسها في كل يوم كربة \* وملجؤها ان حل خطب من الخطب  
 وعندكم نال الغني من أراده \* اذا ما خطرتم كالضراغمة الغلب  
 يري الحلق المأذي فوق حماهم \* اذا الحرب شبت بالمهتدة القضب  
 وعند الرخا والامن غيث ورحمة \* لمن يعترهم خائفا صولة الحرب  
 وجدتهم جودا صباحاً وجوهم \* كراما على العلات في فادح الخطب  
 \* كأن دنانير على قسماهم (٢) \* اذا جئهم قد خفت نكبا من النكب

فقال حارثة يحميه

( ١ ) هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقال الشرقى هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي  
 كان مسلماً وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه  
 فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لأعبد من فعل هذا  
 ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل  
 في الكفر وأنشد البيت اه ميداني

( ٢ ) المخصص وفي الوجه القسمة وهي مجري الدمع من العين الى الوجنة وأنشد

كأن دنانير على قسماهم \* وان كان قد شف الوجوه لقاء

وقال في القاموس والقسام والقسامة الحسن كالقسمة بكسر السين وفتحها وهي أيضاً الوجه أو ما أقبل  
 منه أو ما خرج عليه من شعر أو الأنف وناحيته أو وسط الأنف أو فوق الحاجب أو ظاهر الخدين أو ما بين  
 العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجري الدمع أو ما بين الوجنتين والأنف



واسحهم ملآن جررت اقية \* كرام أبوهم خير بكر بن وائل  
وأطولهم كفا وأصدقهم حيا \* وأكرمهم عند اختلاف المناصل  
من المرتدين الذين اذا انتدوا \* رأيت نديا جده غير حامل  
فعاظم زين لهم ووجوههم \* يزين الذي يأتونه في المحافل  
فسقيأورعيا لابن عمرو بن مرند \* سامان ذى المجد التليد الحلال  
فتى لم يزل يسمو إلى كل نجدة \* فيدرك ما أعيت يدا المتساول  
فحسبك بي علما به وبفضله \* اذا ذكر الاقوام أهل الفضائل

( أخبرني ) عمي قال انبأنا الكراني قال انبأنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذنان  
قال دخل أنس بن زعيم على عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر وكان بينهما تعارض ومقارضة  
قبل ذلك فلما خرج أنس قال عبيد الله لحارثة أي رجل هو أنس عندك قال هو عندي اصاح  
الله الامير كما قلت فيه

بيت بطينا من لحوم صديقه \* خميصاً من التقوي ومن طلب الحمد  
ينام اذا ما الليل جن ظلامه \* ليسري الى حاجاته نومة الفهد  
يراعي عذارى قومه كما دجا \* له الليل والسوات كالاسد الورد  
جريثاً على اكل الحرام وفعله \* جباناً عن الاقران معترم الكر  
فلما كان من الغد دخل أنس على عبيد الله فقال له عبيد الله بحضرة حارثة إني سألت هذا عنك  
فأخبرني بما كرهته لك ولم أكن أخالان كما نعت لي فقال أصاح الله الامير ان يكن قال خيراً فانا  
أهله وان قال غير ذلك فلم يعد ما هو أولى به مني أما والله لو كان أصاح الله الامير حقاً لحفظ  
غيبتي فلقد أوليته حسن التناء بما ليس أهله والله يعلم اني كنت كاذباً وما أخال ما قاله في الا عقوبة  
فان عقوبة الكذب حاضرة ونمرة الكذب الدامة فقد اعمرني أجنتها بكذبي وقولي فيه ما ليس فيه  
وهو عندي كما أقول أصاح الله الامير وانشد

يحل لي الطرف ابن بدر واني \* لا عرف في وجه ابن بدر لي البغضا  
رآني شجراً في حلقه ما يسيغه \* فما ان يزال الدهر يحرض بي حرضا  
وما لي من ذنب اليه علمته \* سوى ان رآني في عشيرته محضاً  
وان ابن بدر في تميم مكر كس \* اذا سم خسفاً او مشنعة اغضي  
فعمش يا ابن بدر ما بقيت كما اري \* كثير الخنا لا تسلم الذل والفضا  
تعيب الرجال الصالحين وفعلمهم \* وتبذل بخلا دون ما نلته العرضا  
وترضي بما لا يرتضي الحر مثله \* وذو الحلم بالتخييس والذل لا يرضي

( قال ) وقال أنس في حارثة بن بدر ينسبه الى الحمر والفجور

أحار بن بدر يا بكر الراح انما \* تنسيك ما قدمت في سالف الدهر  
\* تنسيك أسباباً عظاماً ركبها \* وأنت على عمياء في سنن تجري



أندكر مأسديت واخترت فعلمه \* وجئت من المكروه والشر والنكر  
 اذا قلت مهلا نلت عرضي فما الذي \* تعيب على مثلي هببت أبي عمرو  
 أليس عظيما ان تكابد حرة \* متهففة الكشجين طيبة النشر  
 فان كنت قد أزمعت بشرك بالذي \* عرفت به اذ أنت تخزي ولا تدري  
 فدع عنك شرب الخمر وارجع الى التي \* بها يرضي أهل النباهة والذكر  
 عليك نبذ التمر ان كنت شارباً \* فان نبذ التمر خير من الخمر  
 ألا ان شرب الخمر يزري بذالحجي \* ويذهب بالمال التسلاد وبالوفر  
 فصبرا عن الصباء واءلم بأنني \* نصيح واني قد كبرت عن الزجر  
 وانك ان كفكفتني عن نصيحة \* تركتك يا حار بن بدر الى الخسر  
 أبذل نصحي ثم تعصي نصيحتي \* وتهجرني عنها هببت أبا بدر

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن  
 حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما ولي حارثة بن بدر سرق معه المشيعون من البصرة  
 وفيهم أبو الاسود الدؤلي فلما انصرف المشيعون دنا منه أبو الاسود فقال

أحار بن بدر قد وليت إمارة \* فيمكن جردا فيها تخون وتسرق (١)  
 ولا تحقرن يا حار شيئا تصيبه \* فحظك من ملك العراقين سرق  
 \* فان جميع الناس امانا كذب \* يقول بما يهوي واما بمصدق  
 يقولون أقوالا بظن وشبهة \* فان قيل هاتوا حقة ولم يحققوا  
 فلا تعجزن فالعجز أبطأ مركب \* وما كل من يدعي الى الرزق يرزق  
 \* وكأثر تميا بالغني ان لا غني \* لسانا به يسطو العبي وينطق (٢)

فقال له حارثة

جزاك مليك الناس خير جزائه \* فقد قلت معروفا ووصيت كافيا  
 أمرت بحزم لو أمرت بغيره \* لالفيتني فيه لرأيك عاصيا  
 ستأق أخا يصفيك بالود حاضرا \* ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحيدان قال لما ندب  
 حارثة بن بدر لقتال الازارقة بدولاب لقيهم فلما حيت الحرب بينهم واشتدت قال حارثة لاصحابه  
 كرنبوا ودولبوا \* وحيث شئتم فاذهبوا

ثم انهزم فقال غوث بن الحباب يهجوهم ويعيره بالفرار ويعيره بشرب الخمر ومعاقرتها

(١) والبيت من شواهد الالفية قال العيني الاستشهاد فيه في قوله احار حيث أريد به حارثة  
 رخه أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف ثم رخه ثانيا بحذف التاء على لغة من نوي  
 رد المحذوف (٢) وروي لسانا به المرء الهبوبة ينطق



أحار بن بدر دونك الكاس أنها \* بملك أولى من قراع الكتاب  
 عليك بها صهبا كالمسك ريحها \* يظل أخوها لعدي غير هائب  
 فدع عنك اقواما وليت قتالهم \* فاست صبوراً عند وقع القواضب  
 وخذها كمين الديك تشفى من الجوى \* وتترك ذا التهمام حصر المذاهب  
 اذا شعثت بالماء خلت حباها \* نظام در أو عيون الجنادب  
 كانك اذا تحسو ثلاثة أكوس \* من التيه قرم من قروم المرازب  
 ودع عنك ابناء الحروب وشدهم \* اذا خطر واملل الجمال المصاعب

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل بن ابي  
 سوية قال حدثني ابي قال كانت في تميم حماتان فاجتمعوا في مقبرة بني شيبان فقال لهم الاحنف لا  
 تعجلوا حتي يحضر سيدكم فقالوا من سيدنا غيرك قال حارثة بن بدر قال وقدم حارثة من الاهواز  
 بمال كثير فباعه ما قال الاحنف فقال اغرمناها والله ابن الزافريه ثم اتاهم كانه لم يعلم فيما اجتمعوا  
 فقال لاتأقوا فيهما احدا ثم اتى منزله فقال

خات الديار فسدت غير مسود \* ومن الشقاء تفردى بالسود

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا احمد بن سايان بن ابي شيخ عن ابيه قال خرج اصحاب الحديث  
 الى سفيان بن عيينة فازدحموا فقال لقد هممت الا احديثكم شهرا فقام اليه شاب من اهل العراق فقال له  
 يا أبا محمد ان جنابك وحسن قولك وتأس بصالحى سلفك وأجل مجالسة جلسائك فقد أصبحت بقية  
 الناس وأميناً لله ورسوله على العلم والله إن الرجل ليريد الحج فتعاضمه مشقته حتي يكاد أن يقيم  
 فيكون لقاءه اياك وطعمه فيك أكثر ما يحركه عليه ( قال ) نخضع سفيان ورق وبكي ثم تمثل  
 بقول حارثة

خات الديار فسدت غير مسود \* ومن الشقاء تفردى بالسود

ثم حدثهم بعد ذلك بكل ما أرادوا الي ان رحلوا ( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي ومحمد بن الحسين  
 الكندي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن الحسن بن عمار  
 عن الحكم بن عتيبة ان حارث بن بدر الغداني كان سمي في الارض فسادا فاهدر على بن أبي  
 طالب عليه السلام دمه فهرب فاستجار بأشراف الناس فلم يجره أحد فقبل له عليك بسعيد بن قيس  
 الهمداني فامله يجيرك فطالب سعيدا فلم يجده فجلس في طابه حتي جاء فأخذ بلجامه فقال أجرني  
 أبارك الله قال ويحك ملك قال اهدر أمير المؤمنين دمي قال وفيما قال سمعت في الارض فساداً  
 قال ومن أنت قل حارثة بن بدر الغداني قال أقم وانصرف الى على عليه السلام فوجده قائماً على  
 المنبر يخطب فقال يا أمير المؤمنين ماجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً قال  
 ان يقتلوا أو يصلبوا أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض قال يا أمير المؤمنين  
 الا من قال إلا من تاب قال فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً وقد أجرته قال انت رجل من المسلمين  
 وقد أجرنا من أجرته ثم قال على عليه السلام وهو على المنبر أيها الناس اني كنت نذرت دم حارثة



ابن بدر فمن لقيه فلا يعرض له فانصرف اليه سعيد بن قيس فاعلمه وحمله وكساه واجازته بجائزة سنية فقال فيه حارثة

الله يجزي سعيد الخير نافلة \* أعني سعيد بن قيس قرم همدان  
أنقذني من شفا غبراء مظلمة \* لولا شفاعة البست أ كفان  
قالت تميم بن مر لا مخاطبه \* وقد ابت ذلكم قيس بن عيلان  
( قال الهيثم ) لم يكن الحسن بن عمار يروي من هذا الشعر غير هذه الثلاثة الابيات وأخذت  
الشعر كله من حماد الراوية فقلت له ممن أخذته قال من سمك بن حرب وهو  
اساغ في الحلق ريقا كان يجرضني \* واظهر الله سري بعد كتمان  
اني تداركني عف شمائله \* آباؤه حين ينمي خير قحطان  
ينمي قيس وزيد والفتي كرب \* وذو جبائر من اولاد عمان  
وذورعين وسيف وابن ذى يزن \* وعالم قباهم أعني ابن نهسان  
فلما اراد الانصراف الى البصرة شيعه سعيد بن قيس الى نهر النهرين في الف راكب وحمله  
وجهزه فقال حارثة

لقد سررت غداة النهر اذ برزت \* اشياخ همدان فيها المجد والخير  
يقودهم ملك جزل مواهبه \* وارى الزناد لدي الخيرات مذكور  
أعني سعيد بن قيس خير ذى يزن \* سامي العماد لدي السلطان محبور  
ما ان يلين اذا ماسم منقصة \* لكن له غضب فيها وتنكير  
اغر ابلج يستسقي الغمام به \* جنبه الدهر يضحي وهو ممطور  
( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن معاوية الزياتي عن القحذمي  
قال كان حارثة بن بدر فضيحا بليغا عارفا باخبار الناس وایامهم حلوا شاعرا اذا فكاهة فكان زياد  
يأنس به طول حياته فلما مات وولى عبيد الله ابنه كان يحفوه فدخل اليه في جمهور الناس فجلس  
متواريا منه حتى خف الناس ثم قام فاذا كره بحقوقه على زياد وانسه به فقال له ما عرفني بما قلت غير ان  
ابي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته فلم يكن يلصق به من اهل الريبة مثل ما يلصقني مع الشباب وقرب العهد  
بالامارة فاما ان قلت ما قلت فاختر مجالستي ان شئت ليلا وان شئت نهرا فقال الليل أحب الي  
فكان يدعو له ليلا فيسامره فاما عرفه استحلاه فغاب عليه ليله ونهاره حتى كان يغيب فيبعث من  
يحضره فجاءه ليلة وبوجهه آثار فقال له ما هذا يا حار قال ركبت فرسي الاشقر فاجج بي مضيقا  
فسحجني قال لكنك لو ركبت أحد الاشهبين لم يصبك شيء من هذا يعني الابن والماء ( اخبرني )  
محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا محمد بن معاوية الزياتي عن القحذمي عن عمه  
قال خرج حارثة بن بدر الى سلم بن زياد بنجراسان فأوصى رجلا من غداة أن يتعاهد امرأته  
السماء ويقوم بأمرها فكان الغداني يأتيها فيتحدث عندها ويطيل حتى أحباها وصباها فكتب الى  
حارثة يخبره أنها فسدت عليه وتغيرت ويشير عليه بفراقها ويقول له إنها قد فضحتك من تلعب



الرجال بها فكتب اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه  
 الا آذنا شماء بالبين انه \* أبي أود الشماء أن يتقوما  
 ( قال ) فلما أطلاقها وقضت عدتها خطبها الغداني فتزوجها وكان حارثة شديد الحب لها وبلغه ذلك  
 وما صنعت فقال

لعمرك ما فارقت شماء عن قلبي \* ولكن أطلت النأي عنها فقلت  
 مقبها بمرور وذا لا أنا قافل \* اليها ولا تدنو اذا هي حلت  
 ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عطاء عن  
 عاصم بن الحذثان قال تزوج حارثة بن بدر ميسة بنت جابر وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان  
 فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شعاف بعده فلم تحمده فقالت ترني حارثة  
 بدلت بشرا شقاء أو معاقبة \* من فارس كان قدما غير عوار  
 يا ليتني قبل بشر كان عاجلي \* داع من الله أو داع من النار  
 وقالت أيضاً فيه

ما خال لي ذوالعرش لما استخرته \* وعزته ان صرت لابن شعاف  
 فما كان لي بعلا وما كان مثله \* يكون حليفاً أو ينال إلا في  
 فيارب قد أوقعني في بلية \* فكن لي حصناً منه رب وكاف  
 ونح إلهي ربقي من يد امريء \* شتم محياه لكل مصافي \*  
 هو السوء السوء لا خير عنده \* لطالب خير غير حذ قوافي  
 يرى أكلة ان ناتها قلع ضرره \* وما تلك زاني يال عبيد مناف  
 وان حادث عض الشع في لم يكن \* صلياً ولا ذا تدراً وقد ذاف

( أخبرني ) محمد بن مزبد قال أنبأنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال لقي أنس  
 ابن زعيم الدثلي حارثة بن بدر فقال له يا حارثة قد قلت لك أبياتاً فاسمعها فقال هاتها فأنشده

فحتى متى أنت ابن بدر مخيم \* وصحبك يحسون الحليب من الكرم  
 فان كان شراً فاله عنه وخله \* اغيرك من أهل التخبيط والظلم  
 وان كان غنياً يا ابن بدر فقد أرى \* سئمت من الاكثار من ذلك الغنم  
 وان كنت ذا علم بها واحتسابها \* فما لك تأتي ما يشينك عن علم  
 تقى الله واقبل بين بدر نصيحتي \* ودعها لمن أمسي بعيداً من الحزم  
 \* فلو أنها كانت شراباً محالاً \* وقات لي أتركها لأوضعت في الحكم  
 وأيقنت أن القول ما قات فلتفع \* بقولي ولا تجعل كلامي من الجرم  
 فرب نصيح الجيب رد انتصاحه \* عليه بلا ذنب وعوجل بالشتم

فقال له حارثة لقد قلت فأحسنه ونصحت فما بلغت جزيت الخير أبا زعيم فلما رجع الى منزله أتاه  
 ندماؤه فذكر لهم ما قال ابن زعيم فقالوا والله ما نرى ذلك الا حسداً ثم قال حارثة بن بدر لابن زعيم



يعيب على الراح من لو يذوقها \* لجن بها حتي يغيب في القبر  
 \* فدعها او امدحها فانانجها \* صراحاً كما اغراك ربك بالهجر  
 علام تدم الراح والراح كاسمها \* تريح الفتي من همه آخر الدهر  
 فلمنى فان اللوم فيها يزيدني \* غراماً بها ان الملامة قد تغري  
 وبالله اولى صادقاً لو شربتها \* لا قصرت عن عذلي ومات الى عذري  
 وان شئت جربها وذقها عتيقة \* لها أرج كالمسك محودة الخبر  
 فان أنت لم تمنع عذارك فالحني \* وقل لى لحاك الله من عاجز غمر  
 وقبلك ما قد لامني في اصطباحها \* وفي شربها بدر فأعرضت عن بدر  
 وحاسيتها قوما كان وجوههم \* دنابر في الأواء والزمن النكر  
 فدعني من التعذال فيها فاني \* خلقت أياً الا الين على القسر  
 أجود وأعطي المنفسات تبرعا \* وأغلى بها عند اليسارة والعسر  
 وأشربها حتي آخر مجدلا \* معتقة صهباء طيبة النشر  
 ولولا النهى لم أصح ماعشت ساعة \* وليكنني نهنت نفسي عن الهجر  
 فقصرت عنها بعد طول لاجة \* وحب لها في سرأمري وفي الجهر  
 وحق لمثلي أن يكف عن الحني \* ويقصر عن بعض الغواية والنكر

( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة ان عبيد الله بن زياد استعمل حارثة  
 ابن بدر على نيسابور فغاب عنه أشهراً ثم قدم فدخل عليه فقال له ما جاء بك ولم أكتب اليك قال  
 استنظفت خراجك وجئت به وليس لى عمل فما مقامي قال أو بذلك أمرتك ارجع فاردد عليهم  
 الخراج وخذ منهم نجوما حتى تنقضي السنة وقد فرغت من ذلك فانه ارفق بالرية وبك واحذر  
 ان تحماهم على بيع غلاتهم ومواشيهم ولا التعنيف عليهم فرجع فرد الخراج عليهم وأقام يستخرجهم  
 منهم نجوما حتى مضت السنة ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي  
 قال قال الاحنف بن قيس ما غبت عن أمر ققط فحضره حارثة بن بدر الا وثقت باحكامه إياه وجودة  
 عقده له وكان حارثة بن بدر من الدهاة ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا احمد بن  
 يحيى عن ابن الاعرابي قال كان حارثة بن بدريصيب من الشراب وكان حظيا عند زياد فعوتب زياد  
 على رأيه فيه فقال أتلوموني على حارثة فوالله ما تفل في مجلسي قط ولا حك ركبته ركابي ولا سار  
 معي في علاوة الريح فغبر على ولا دعوته قط فاحتجت الى مجثم الالتفات اليه حتى يوازييني ولا  
 شاورته في شئ الا نصحتي ولا سألته عن شئ من أمر العرب واخبارها الا وجدته به بصيرا ( أخبرني )  
 احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال  
 لما كان يوم دولاب وافضت الحرب الى حارثة بن بدر صاح من جاءنا من الموالى فله فريضة العرب  
 ومن جاءنا من الاعراب فله فريضة المهاجر فلما رأي ما ياتي أصحابه من الازارقة قال  
 أير الحمار فريضة لشبابكم \* والخصيتان فريضة الاعراب



نض الموالى جلد أير أبيهم \* إن الموالى معشر الحباب

ثم قال

كربوا ودولبوا وشرقوا وغربوا وحيث شئتم فاذهبوا

يعني بقوله كربوا أي خذوا طريق كربني ودولبوا خذوا طريق دولاب ( أخبرني ) محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن محرز قال حدثنا الهيثم بن عدي عن أبي عياش عن المغيرة ابن المنتشر قال أنا عند عبيد الله بن زياد وعنده الاحنف وحارثة بن بدر وكان حارثة يهتم بالشراب فقال له عبيد الله يا حارثة أي الشراب أطيب قل برة طيسارية بأقطة عنزية بسمنة عربية بسكرة سوسية فتبسم عبيد الله ثم قال للاحنف يا أبا بحراي الشراب أطيب قال الحمر فقال له عبيد الله وما يدريك ولست من أهله قال رايت من يستحلها لا يبعدوها إلى غيرها ومن يحرمها يتأول فيها حتى يشربها قال فضحك عبيد الله ( أخبرني ) محمد بن محمد بن الحسن الاسدي وعمرو بن عبد الله العتكي قالا حدثنا الرياشي ان حارثة بن بدر كان بكوار وقال العتكي في خبره عن أبي عبيدة ولم يقله الاسدي ولا تجاوز الرياشي به ان حارثة كان بكوارا من اردشير خزه فقال

الم تر ان حارثة بن بدر \* اقام بدير ابلق من كوارا

ثم قال لجند كانوا معه من اجاز هذا البيت فله حكمه فقال له رجل منهم انا اجيزه على ان تجعل لي الامان من غضبك وتجعلني رسولاك الى البصرة وتطلب لي القفل من الامير قال ذلك لك قال ثم رد عليه نشيد البيت فقال الرجل

مقيما يشرب الصهباء صرفا \* اذا ما قلت تصرعه استدارا

فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا شيئا يسرنا لسررناك كتب الى أبو خليفة الفضل بن الحباب أخبرنا محمد بن سلام قال قدم الابرير الرياحي على حارثة بن بدر فقال له اكني ثوبين أدخل بهما على الامير فيكساه ثوبين لم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما \* أجاع وأعري الله من كنت كاسيا

وكنت اذا استمطرت منك سحابة \* لتطرنني عذبا وسافيا

أحارث عاود شربك الحمراني \* رأيت زيادا عنك أصبح لاهيا

فبلغت زيادا وبلغت حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم ولم أدع جوابه الا لما لم يعلم أخبرني محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذنان قال كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب فقليل له في ذلك وعوتب وعرف ان الصلتان العبدى هجاء فقال فيه

ترك الاشياء طرا والخي \* يشرب الصهباء من ماء الغنب

\* لا يخاف الناس قد أدمها \* وهي تزري باللائيم المؤتشب

وهي بالاشراف أزري والي \* غاية التأنيب تدعوا ذا الحسب

فدع الحمر ابا حرب وسد \* قومك الادنين من بين العرب

فقال لعنه الله والله ما ترك للصالح موصعا ولقد صدق ولولا الشرب لكنت الرجل الكامل وما يخفى



على قبيحه وسوء القالة فيه ولكني سمعت حارثة بن بدر الغداني أنشد أبياتا يوما فحملتني على المجاهرة بالشراب وان كان ذلك الى بغيضاً قيل له وما الابيات قال سمعته ينشد

اذهب عني الغم والهم والذي \* به تطرد الاحداث شرب المروق  
فوالله ما أنفك بالراح مهترا \* ولو لام فيها كل حر موفق  
فما لآمني فيها وان كان ناصحاً \* باعلم مني بالرحيق المعتق  
\* ولكن قاي مستهام بجها \* وحب القيان رأي كل محق  
أحب التي لأملك الدهر بغضها \* وذلك فعل معجب كل اخرق  
سأشربها صرفاً وأسقي صحابي \* واطلب غرات الغزال المنطق

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال كان لحارثة بن بدر نديم من قريش يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب وقال فيه

وأبيض من أولاد سعد بن مالك \* سقيت من الصهباء حتي تقطرا  
وحتى رأى الشخص القريب بسكره \* شخوصاً فنادي يال سعد وكبرا  
فقلت أسكران فقال مكابر \* \* أي الله لي ان استخف واسكرا  
فقلت له اشرب هذه بابلية \* تخال بها مسكا ذكيا وغنبرا  
فاما حساها هدها ثم انه \* \* تمالك شيئاً واجما متفكرا \*  
وقال اعدّها قلت صبرا سويعة \* فهو شئناً ثم قام فبربرا \*  
فقلت له نم ساعة عل ما أري \* من السكر يبدي منك صرماً فذكرا

قال اسحق قال عاصم بن الحذثان كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك شاعرا وهو خال أبي حزانة أو خال أبي جميعة وكان صديقا لحارثة بن بدر فدخل عليه يوما وهو مصطبج فعاتبه وقال قد إسقطت الخمر قدرك ومروءتك قال له دع عنك هذا الجنون وهلم نتساعد واسمع ما قلت قال هاته فأنشده

غدا ناصحاً لم يأل جهداً مخارق \* يلوم على شرب السلاف المعتق  
فقلت ابا صخر دع الناس يجهلوا \* ودونكمها صهباء ذات تالاق  
تراها اذا الماء خالط جسمها \* تخاليل في كف الوصيف المنطق  
لها ارج كالمسك يذهب ريحها \* عماية حاسيها بحسن ترفق  
وكم لآثم فيها بصير بفضاها \* رمتهم بسهم صائب متزلق  
\* فضل لرياها يعرض ندامة \* يديه وارعي بعد طول تمطق  
وقال لك العذر ابن بدر علي التي \* تسلي هموم المستهام المشوق  
فلست ابن صخر تاركاً شرب قهوة \* لقول لئيم جاهل متحذلق  
يعيب على الشرب والشرب همه \* ليحسب ذاراي اصيل مصدق  
فما اناب الغراب بن صخر ولا الذي \* يصمم في شيء من الامر موبق



عض الموالى جلد أير أبيهم \* إن الموالى معشر الحباب

ثم قال

كربوا ودولبوا وشرقوا وغربوا وحيث شئتم فاذهبوا

يعني بقوله كربوا أي خذوا طريق كربى ودولبوا خذوا طريق دولاب ( أخبرني ) محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن محرز قال حدثنا الهيثم بن عدي عن أبي عياش عن المغيرة ابن المنتشر قال أنا عند عبيد الله بن زياد وعنده الاخنف وحارثة بن بدر وكان حارثة يتهم بالشراب فقال له عبيد الله يا حارثة أي الشراب أطيب قل برة طيسارية بأقطة عنزية بسمنة عربية بسكرة سوسية فتبسم عبيد الله ثم قال للاخنف يا أبا بجراي الشراب أطيب قال الخمر فقال له عبيد الله وما يدريك ولست من أهائها قال رايت من يستحلها لا يعدوها إلى غيرها ومن يحرمها يتأول فيها حتى يشربها قال فضحك عبيد الله ( أخبرني ) محمد بن محمد بن الحسن الاسدي وعمرو بن عبد الله العتكي قالا حدثنا الرياشي أن حارثة بن بدر كان بكوار وقال العتكي في خبره عن أبي عبيدة ولم يقله الاسدي ولا تجاوز الرياشي به أن حارثة كان بكوارا من اردشير خره فقال

الم تر أن حارثة بن بدر \* أقام بدير ابلق من كوارا

ثم قال لجند كانوا معه من اجاز هذا البيت فله حكمه فقال له رجل منهم أنا اجيزه على أن تجعل لي الامان من غضبك وتجعلني رسولك الى البصرة وتطلب لي القفل من الامير قال ذلك لك قال ثم رد عليه نشيد البيت فقال الرجل

مقيما يشرب الصهباء صرفا \* اذا ما قلت تصرعه استدارا

فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا شيئا يسرنا لسررناك كتب الى أبو خليفة الفضل بن الحباب أخبرنا محمد بن سلام قال قدم الابرار الرياحي على حارثة بن بدر فقال له اكنني ثوبين أدخل بهما على الامير فكساه ثوبين لم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما \* أجاع وأعري الله من كنت كاسيا

وكننت اذا استمطرت منك سحابة \* لتطرنني عادت عجاجا وسافيا

أحارث عاود شربك الخمر انى \* رأيت زيادا عنك أصبح لاهيا

فبلغت زيادا وبلغت حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم ولم أدع جوابه الا لما لم يعلم أخبرني محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذئان قال كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب فقليل له في ذلك وعوتب وعرف ان الصلتان العبدى هجاء فقال فيه

ترك الاشياء طرا والخني \* يشرب الصهباء من ماء الغنب

\* لا يخاف الناس قد أدمها \* وهي تزري باللثيم المؤتشب

وهي بالاشراف أزري والي \* غاية التأنيب تدعوا ذا الحسب

فدع الخمر ابا حرب وسد \* قومك الادنين من بين العرب

فقال لعنه الله والله ما ترك للصالح موضعا ولقد صدق ولولا الشرب لكنت الرجل الكامل وما يخفى



على قبيحه وسوء القالة فيه ولكني سمعت حارثة بن بدر الغداني أنشد أبياتا يوما فحملتني على  
المجاهرة بالشراب وان كان ذلك الى بغيضاً قيل له وما الابيات قال سمعته ينشد  
اذهب عني الغم والههم والذي \* به تطرد الاحداث شرب المروق  
فوالله ما أنفك بالراح مهترا \* ولو لام فيها كل حر موفق  
فما لأمني فيها وان كان ناصحاً \* بأعلم مني بالرحيق المعتق  
\* ولكن قاي مستهام بحبها \* وحب القيان رأي كل محق  
أحب التي لأملك الدهر بغضها \* وذلك فعل معجب كل اخرق  
سأشربها صرفاً وأسقى صحابي \* واطلب غرات الغزال المنطق

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال كان لحارثة بن  
بدر نديم من قريش يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب وقال فيه

وأبيض من أولاد سعد بن مالك \* سقيت من الصهباء حتي تقطرا  
وحتى رأي الشخص القريب بسكره \* شخوصا فنادي يال سعد وكبرا  
فقلت أسكران فقال مكابر \* \* أي الله لي ان استخف واسكرا  
فقلت له اشرب هذه بابلية \* تخال بها مسكا ذكيا وغنبرا  
فأما حساها هدها ثم انه \* \* تمالك شيئا واجما متفكرا \*  
وقال اعدّها قلت صبرا سويعة \* فهو شينا ثم قام فبربرا \*  
فقلت له ثم ساعة عل ما أري \* من السكر يبدي منك صرماً فذكرا

قال اسحق قال عاصم بن الحذثان كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك شاعرا  
وهو خال أبي حزانة أو خال أبي جميعة وكان صديقا لحارثة بن بدر فدخل عليه يوما وهو مصطبح  
فعاتبه وقال قد إسقطت الحمر قدرك ومروءتك قال له دع عنك هذا الجنون وهلم نتساعد واسمع  
ما قلت قال هاته فأنشده

غدا ناصحاً لم يأل جهداً مخارق \* يلوم على شرب السلاف المعتق  
فقلت اباصخر دع الناس يجهلوا \* ودونكها صهباء ذات تالاق  
تراها اذا الم الماء خالط جسمها \* تخاليل في كف الوصيف المنطق  
لها ارج كالمسك يذهب ريحها \* عماية حاسيها بحسن ترفق  
وكم لأسم فيها بصير بفضلاها \* رمتهم بسهم صائب متزلق  
\* فظل لرياها يعرض ندامة \* يديه وارعي بعد طول تمطق  
وقال لك العذر ابن بدر علي التي \* تسلي هموم المستهام المشوق  
فلمست ابن صخر تاركاً شرب قهوة \* لقول لئيم جاهل متحذلق  
يعيب على الشرب والشرب همه \* ليحسب ذاراي اصيل مصدق  
فما اناب الغراب بن صخر ولا الذي \* يصمم في شيء من الامر موبق



فقال له مخارق ابن صخر انما عاتبك لان الناس قد كثروا فيك ورايت النصيحة لله واجبة علي  
وكرهت ان تضع لذتك قدرك فان اطمئني في تركها والا فلا تجاهر بها فانك قادر ان تباع حاجتك  
في ستر فقال حارثة ما عندي غير ما سمعت فتركه وانصرف (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال  
انبأنا الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال لما بني داره فيل مولى زياد بالسيابجة صنع  
طاماما ودعا أصحاب زياد فدخلوا الحمام المعروف بحمام فيل وخرجوا فقتلوه عند وركب فيل واصحابه  
تلك الهماليج والمقارييف والبغال واجتاز بهم معه على حارثة بن بدر وأبي الاسود الدؤلي وهما  
جالسان فقال ابو الاسود

لعمري أبوك ما حمام كسري \* على الثلثين من حمام فيل

فقال له حارثة

وما يحافنا خاف الموالي \* بسنتنا على عهد الرسول

(أخبرني) محمد بن مزيد قال انبأنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال حدثني عمي عن الحرث  
الهمجيمي قال ذكر حلم الاحنف بن قيس عند عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر فنفس عليه  
حارثة ذلك فقال لعبيد الله ايها الامير ما يبائع حلم من لا قدرة له ولا يملك اعدوه ضرا ولا اصدقه  
نفماً وانما يتكلف الدخول فيما لا يعنيه فباع ذلك من قوله الاحنف فقال أهون بحارثة وكلامه وما  
حارثة ومقداره أليس الذي يقول قبح الله رأيه في قوله

اذا ما شربت الراح أبدت مكارمي \* وجدت بما حازت يداي من الوفير

وان سبني جهلاً نديماً لم أزد \* على اشرب سقاك الله طيبة النشر

أرى ذاك حقاً واجباً لمنادمي \* اذا قال لي غير الجميل من السكر

(أخبرني) عمي قال انبأنا الكراني قال انبأنا الرياشي عن الاصمعي قال كان حارثة بن بدر جارية يقال  
لها ميسة وكان بها مشغوفاً فاما مات تزوجت بعده بشر بن شفاف فهؤلاء الشفافيون من ولدها  
وفيهما يقول حارثة

خايلي لولا حب ميسة لم أبل \* أفي اليوم لاقيت المنية أم غدا

خليلى ان أفتيت سري اليكما \* فلا تجعلا سري حديثاً مبددا

وان انما افشيتاه فلا رأت \* عيونكما يوم الحساب محمدا

ولا زلتما في شقوة ما بقيتما \* تذوقان عيشاً سيئاً الحال انكما

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال انبأنا الحسين بن عليل قال انبأنا مسعود بن بشر عن ابي عبيدة  
قال اجتاز حارثة بن بدر الغداني بمجلس من مجالس قومه بني تميم ومعه كعب مولا فكلما اجتاز  
بقوم قاموا اليه وقالوا مرحباً بسيدنا فلما ولى قال له كعب ما سمعت كلاماً قط اقر لعيني ولا الذ  
بسمعي من هذا الكلام الذي سمعته اليوم فقال له حارثة لمكني لم اسمع كلاماً قط اكره لنفسي  
وابغض الى مما سمعته قال ولم قال ويحك يا كعب انما سودني قومي حين ذهب خيارهم وامثالهم  
فاحفظ عني هذا البيت



خالت الديار فسدت غير مسود \* ومن الشقاء تفردني بالسودد  
 (قال) واشتكي حارثة واشرف على الموت فجمل قومه يمودونه فقالوا له هل لك من حاجة او  
 شيء تريده قال نعم اكسروا رجل مولاي كعب لئلا يبرح من عندي فانه يؤنسني ففعلوا وانشأ يقول  
 يا كعب مهلا فلا تجزع على احد \* يا كعب لم يبق منا غير اجساد  
 يا كعب ماراح من قوم ولا بكروا \* الا وللموت في آثارهم حادي  
 يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت \* الا تقرب آجال لميعاد  
 يا كعب كم من حمي قوم نزلت به \* على صواعق من زجر واياماد  
 فان لقيت بواد حية ذكراً \* فاذهب ودعني امارس حية الوادي

## صوت

عش فحبيك سر يما قاتلي \* والضي ان لم تصاني واسلي  
 ظفر الشوق بقلب دنف \* فيك والسقم بجسم ناحل  
 فها بين اكتباب وضني \* تركاني كالقضيبي الذابل

الشعر لخالد الكاتب والغناء للمسودد رمل مطابق في مجري الوسطى وذكر جملة ان هذا الرمل  
 اخذ عنه وانه اول صوت سمعه فكاتبه

## أخبار خالد الكاتب

هو خالد بن يزيد ويكنى أبا الهيثم من أهل بغداد وأصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش  
 ووسوس في آخر عمره قيل ان السوداء غابت عليه وقال قوم كان يهوي جارية لبعض الوجوه  
 ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الاعطاء في الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدأ  
 ينشد ومغنية تغني

من كان ذا شجن بالشأم يطالبه \* فني سوي الشام أمسي الأهل والشجن  
 فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم أفاق مختلطاً واتصل ذلك ووسوس وبطل وكان اتصل  
 بعلي بن هشام انه صحبه في وقت خروجه الى قم في جملة كتاب الاعطاء فباغاه وهو في طريقه ان خالداً  
 يقول الشعر فأنس به وسر به وأحضره فأنشده قوله

ياتارك الجسم بلا قاب \* ان كنت أهواك فما ذني  
 يا فرداً بالحسن أفردتني \* منك بطول الهجر والعتب  
 ان تك عيني أبصرت فتنة \* فهل على قاي من عتب  
 حسبيك الله لما بي كما \* أنك في فملك بي حسبي

للمسودد في هذه الأبيات رمل طنبوري مطابق من رواية الهشامي قال فجعله علي بن هشام في ندمائه  
 الى ان قتل ثم صحب الفضل بن مروان فذكره للمعتصم وهو بالماحوزة قبل ان يبني سر من رأي  
 فقال خالد



عزم السرور على المقام \* م بسر من را للامام  
بلد المسرة والفتو \* ح المستنيرات العظام  
وتراه أشبه منزل \* في الأرض بالبلد الحرام  
قاله يعمره بمن \* أضحى به عن الأنام

فاستحسنها الفضل بن مروان وأوصاها الى المعتصم قبل ان يقال في بناء سر من رأي شيء فكانت  
أول ما أنشد في هذا المعنى من الشعر فتبرك بها وأمر الخلد بخمسة آلاف درهم (وذكر) ذلك كله  
اسماعيل بن يحيى الكاتب (وذكر) اليوسفي صاحب الرسائل ان خالدا قال أيضاً في ذلك

بين صفو الزمان عن كدره \* في ضحكات الربيع عن زهره  
ياسر من را بوركت من بلد \* بورك في نبتة وفي شجره  
غرس جدود الانام نكبتها \* بابك والماسازير من ثمره  
فالفتح والنصر ينزلان به \* والخصب في تربه وفي شجره

فغني مخارق في هذه الابيات فسأله المعتصم من هذا الشعر فقال الخلد يا أمير المؤمنين قال الذي يقول  
كيف ترجي لذادة الاغماض \* لمريض من العيون المراض

فقال محمد بن عبد الملك نعم يا أمير المؤمنين هو له ولكن بضاعته لا تزيد على أربعة أبيات فأمر له  
المعتصم بأربعة آلاف درهم وبلغ خلد الخبر فقال لأحمد بن عبد الوهاب صاحب محمد بن عبد الملك  
وقيل لأبي جعفر أعزّه الله اذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل (قال) اليوسفي ولما قال  
خالد في صفة سر من رأي قصيدته التي يقول فيها

أسقني في جرائر وزقاق \* لتلافي السرور يوم التلاق  
من سلاف كأن في الكأس منه \* عبرات من مقلتي مشتاق  
في رياض بسر من را الى الكر \* خ ودعني من سائر الآفاق  
بادكارات كل فتح عظيم \* لامام الهدي أبي اسحق

وهي قصيرة لقيه دعبل فقال يا أبا الهيثم كنت صاحب مقطعات فداخلت الشعراء في القصائد الطوال  
وأنت لا تدوم على ذلك ويوشك ان تتعب بما تقول وتغاب عليه فقال له خالد لو عرفت النصيح منك  
لغيري لأطعتك في نفسي قل اليوسفي وحدثني أبو الحسن الشهرزاني ان خالدا وقع بينه وبين الحامي  
الشاعر الذي يقول فيه البحتري \* سل الحامي عن حاب \* خلاف في معنى شعر فقال له الحامي  
لا أتعط طورك فأخرسك فقال له خالد لست هناك ولا فيك موضع للهجاء ولكن ستعلم أنني أجعلك  
ضحكة سر من رأي وكان الحامي من أوسخ الناس فجعل يهجو جيته وثيابه وطيلسانه فمن ذلك قوله

وشاعر ذي منطق رائق \* في حبة كالعارض البارق  
قطماء شلاء رفاعية \* دهرية مفرقة العاتق

وقوله

وشاعر مقصدم له قوم \* ليس عليهم في نصره لوم



قد ساعدوه في الجوع كلهم \* فقري فكل غداؤه الصوم  
يأتيك في جبة مرقمة \* أطول أعمار مثلها يوم  
وطيسان كالآل يابسه \* على قيص كأنه غيم  
من حباب في صميم سفلتها \* غناه فقر وعززه ضميم

قال وقال فيه

تاه على ربه فأفقره \* حتي رآه الغني فأنكره  
فصار من طول حرفة علماً \* يقذفه الرزق حيث أبصره  
يا حبيباً قضي الإله له \* بالتيه والفقر حين صوره  
لو خاطوه بالملك وسخه \* أوطر حوه في البحر كدره

حدثني جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال دخلت على ابراهيم بن المهدي فاستنشدني فقلت أيها  
الامير أنا غلام أقول في شجون نفسي لا أكاد أمدح ولا أعجو فقال ذلك أشد لدواعي البلاء فأنشدته

### صوت

عابت نفسي في هوا \* ك فلم أجدها تقبل  
وأطمت داعيها اليك \* ولم أطع من يعذل  
لا والذي جعل الوجوه \* لحسن وجهك تمثل  
لا قلت إن الصبر غنى \* من التصابي أجل

لجحظة في هذه الأبيات رمل مطابق بالوسطى قال فبكي ابراهيم وصاح وائي عليك يا ابراهيم ثم  
أنشدته أبياتي التي أقول فيها

وبكي العاذل من رحمتي \* فبكائي لبكا العاذل

وقال ابراهيم يار شيق كم معك من العين قال ستمائة وخمسون ديناراً قال أقسمها بيني وبين الفتى  
واجعل الكسر له صحيحاً فأعطاني ثلاثمائة وخمسين ديناراً فاشتريت بها منزلي بساباط الحسن والحسين  
فواراني الى يومي هذا (حدثني) جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال قال لي علي بن الجهم هب  
لي بيتك الذي تقول فيه

ليت ما أصبح من \* رقة خديك بقابلك

فقلت يا جاهل هل رأيت أحدا يهب ولده وقال أحمد بن اسمعيل الكاتب لفيت خالدا الكاتب ذات  
يوم فسأله عن صديق له وكان قد باعده ولم أعلم فأنشأ يقول

ظمن الغريب لغيبة الأبد \* حتى المءخافة نائي البلد  
حيران يؤنسه ويكلؤه \* يوم توعده بشر غد  
سنع الغراب له بأنكر ما \* تغدو النحوس به على أحد  
وابتاع أيمنه بأشأمة الـ \* جدد العثور له يدا بيد  
حتى ينسخ بارض مهلكة \* في حيث لم يولد ولم يلد



جزعت حيلاته عليه فما \* تخلو من الزفرات والكمد  
نزل الزمان بها فأهلكها \* منه وأهدي اليتيم للولد  
ظفرت به الايام فأنحسرت \* عنه بناقرة ولم تكد  
فتركن منه بعد طيته \* مثل الذي أبقين من لبد

قال فقلت له يا أبا الهيثم مذكم دخلت في قول الهجاء قال مذ سالت فخوربت وصافيت فتوفقت وقال  
الرياشي كان خالد مغرمًا بالعلماء المرد ينفق عليهم كل ما يفيد فهو ي غلاماً يقال له عبد الله وكان  
أبو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد \* تحمله وجنة وخيد  
لم ائن طرفي اليه الا \* مات عزاء وعاش وجد  
ملك طوع النفوس حتي \* علمه الزهو حين يبدوا  
واجتمع الصد فيه حتي \* ليس لحاق سواء صيد

فبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها

شعرك هذا كله مفرط \* في برده يا خالد البارد

فعلمها الصبيان فلم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتي وسوس قال ومن الناس من يزعم ان هذا  
السبب كان بينه وبين رجل غير ابي تمام وليس الامر كذلك قد هجا ابا تمام في هذه القصة فقال فيه

يا معشر المرد اني ناصح لكم \* والمرء في القول بين الصدق والكذب  
لا ينسكن حبيباً منكم أحيد \* فان وجعاه اعدى من الجرب  
لاتأمنوا ان تحولوا بعد نائمة \* فتركبوا عمدا ليست من الخشب

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسن بن اسحق قال حدثني خالد الكاتب قال لما  
بويع ابراهيم بن المهدي بالخلافة طابني وقد كان يعرفني وكنت متصلاً ببعض أسبابه فأدخلت اليه  
فقال لي أنشدني يا خالد شيئاً من شعرك فقلت يا أمير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشعر لحكما (١) وانما امزح واهزل فقال لا تقل هذا فان جد  
الادب وهزله جد هات أنشدني فأنشدته

عش فخبيك سريراً قاتلي \* والضنى ان لم تصاني واصل  
ظفر الشوق بقلب دنف \* فيك والسقم بجسم ناحل  
فهما بين اكنئاب وضنى \* تركاني كلقضيب الذابل

قال فاستماع ذلك ووصلني (حدثني) حمزة بن أبي سلالة الشاعر الكوفي قال دخلت بغداد في

(١) ولفظ الحرث ان من الشعر لحكما أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه  
وينهى عنهما قيل أراد بها المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل  
وهو مصدر حكم يحكم ويروى ان من الشعر لحكمة وهي بمعنى الحكم اه من النهاية



بعض السنين فيينا انا مار لجينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قانسية سوداء وهو راكب قصبة والصبيان خلفه يصيحون به يا خالديا بارد فاذا آذوه حمل عليهم بالقصبة فلم أزل اطردهم عنه حتي تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشترت له رطباً فأكل واستنشده فانشدني

قد حاز قاي فصار يملكه \* فكيف أسلو وكيف أتركه

رطيب جسم كالماء تحسبه \* يخطر في القلب منه مسلكه

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

فاستزدته فقال لا ولا حرف وذكر علي بن الحسين بن أبي طاححة عن أبي الفضل الكاتب انه دعا خالدا ذات يوم فأقام عنده وخلع عليه فما استقر به المجلس حتى خرج قال فأتبعته رسولا ليعرف خبره فاذا هو قد جاء الى غلام كان يحبه فسئل عنه فوجد في دار القمار فضي اليه حتي خلع عليه تلك الثياب وقبله وعانقه وعاد اليها فلما جاز خالد أعطاه الغلام الذي وجهنا به دنائير ودعاه فجاء به اليها واخفيناه وسألنا خالداً عن خبره فكتمه وجمع فغمزنا الرسول فاخرجه علينا فلما رآه خالد بكى ودهش فقلنا له لاترع فان من القصة كيت وكيت وانما أردنا ان نعرف خبرك لان نسوءك فطابت نفسه واجلسه الى جنبه وقال قد بليت بحبه وبالخوف عليه مما قد بلي به من القمار ثم أنشد لنفسه فيه

محب شفه المـه \* وخامر جسمه سقمه

وباح بما يجمجمه \* من الاسرار مكتمه

اما ترني لمكتم \* يحبك لجه ودمه

يفار على قميصك حين تلبسه ويهمه

وذكر علي بن الحسين أيضاً ان محمد بن السري حدثه انه أطال الغيبة عن بغداد وقد وسوس خالد فمر به في الرصافة والصبيان يصيحون به يا غلام الشريطي يا خالد البارد ويرجع عليهم فيضربهم ويزيد ويرمهم قال فقلت له كيف أنت يا ابا الهيثم قال كما ترى فقلت له فمن تعاشر اليوم قال من احذره فعجبت من جوابه مع اختلاله فقلت له ما قلت بعدي من الشعر قال ما حفظه الناس وانسيته وعلى ذلك قولي

\* كبد شفها غليل النصابي \* بين عتب وسخطة وعذاب

كل يوم تدمى بجرح من الشو \* ق ونوع مجدد من عذاب

يا سقيم الجفون اسقمت جسمي \* فاشفني كيف شئت لا بك ما بي

ان اكن مذنباً فيكن حسن العفو \* و او اجعل سوى الصدود عقابي

ثم قال يا ابا جعفر جئت بعدي فقلت ما جعلك الله مجنوناً وهذا كلامك لي وانظمك ( حدثني ) محمد بن الطلاس ابو الطيب قال حضرت جنازة بعض جيرانني فلقيت خالداً في المقبرة فقبضت عليه وقلت انشدني فذهب ليهرب مني فغمزت على يده غمزة أوجعته فقال خل عني أنشدك فأرخيت يدي عن يده فأنشدني



لم تر عين نظرت \* أحسن من منظره  
النور والنعمة والنسمة في مخبره  
لا تصل الالسن بالـ \* وصف الى أكثره  
كيف بمن تنسب الـ \* شمس الى جوهره

( حدثني ) عمي رحمه الله قال مر بنا خالد الكاتب ههنا والصبيان خلفه يصيحون به فجلس الي  
فقال فرق هؤلاء عني ففعلت وألحت عليه جارية تصيح يا خالد يا بارد فقال لها

مري يا منقنة الكس \* ويا من كسها دس  
فقلت له يا أبا الهيثم أي شيء معنى دس ههنا قال تشتهي الأير الصغير والكبير والوسط ولا تكره  
منها شيئاً وأقبل الصبيان يصيحون بتلك الجارية بمثل ما قال لها خالد وهي ترميهم وتهرب منهم  
حتى غابوا معها عنا فأقبل على خالد متمثلاً فقال

وما أنا في أمري ولا في خصومي \* بمقتضى حتى ولا قارع سني  
فاحتبسته عندي يومي ذلك فاما شرب وطابت نفسه أنشدنا لابي تمام  
\* أحبابه لم تفعلون بقلبه \* ما ليس يفعله به أعداؤه  
مطر من العبرات خدي أرضه \* حتي الصباح ومقلتاى سماؤه  
نفسى فداء محمد ووقاؤه \* وكذبت ما في العالمين فداؤه  
أزعمت أن البدر يحكي وجهه \* والغصن حين يمد فيه ماؤه  
أسكت فأين بهاءه وكماله \* وجماله وحياءه وضياءه  
لا تقر أسماء الملاحه باطلا \* في من سواه فانها أسماؤه  
ثم قال وقد عارضه أبو الهيثم يعني خالد نفسه فقال

فديت محمداً من كل سو \* يحاذر في رواح أو غدو  
أيا قمر السماء سفلت حتي \* كأنك قد ضجرت من العلو  
رأيتك من حبيبك ذا بعاد \* وممن لا يحبك ذا دنو \*  
وحسبك حسرة لك من حبيب \* رأيت زمامه بيدي عدو

( هكذا ) أخبرني عمي عن خالد وهذه الابيات أيضاً تروى لأبي تمام ( وقال ) ابن أبي طلحة  
حدثني الهلالي قال مررت بخالد وحوله جماعة ينشدهم فقلت له يا أبا الهيثم سلوت عن صديقك قال  
لا والله قلت فانه عليل وما عدته فسكت ساعة ثم رفع رأسه إلي وقال

زعموا اني صحت وكلا \* أشهد الله اني لن أملا  
كيف صبري يا من اذا ازدادتها \* أبداً زدت خضوعاً وذلا

ثم قال احفظ وأبلغه عني

بجسمي لا بجسمك يا عليل \* ويكفيني من الالم القليل  
تعداك السقام الي إني \* على ما بي لعادته حمول



إذا ما كنت يأملني صحيحاً \* نخالفني وسالمك النحول  
الست شقيق ماضمت ضلوعي \* على أنى لعلتك العليل

قال وحدثني العباس بن يحيى أنهم كانوا عند علي بن المعتصم فغني في شعر لخالد فأمر باحضاره  
وطلب فلم يوجد فوجه الى غلام كان يتمشقه فأحضر وسأله عنه فدل عليه وقال كنا نشرب الى  
السحر وقد مضى الى حمام فلان وهو يخرج ويجلس عند فلان الفقاعي ودكانه مالف للغلمان  
المرد والمغنين فبعث اليه فأحضر فلما جلس أخرج علي بن المعتصم الغلام وقال هذا دلنا عليك وهو  
يزعم أنك تعشقه فقال له الغلام نعم أيها الأمير لو لم يكن في نصيحته اياى الا انه اذ لم يوجد أحضرت  
وسألت عنه فاقبل عليه خالد وقال

ياتارك الجسم بلا قلب \* ان كنت أهواك فما ذنب  
يامفردا بالحسن أفردتني \* منك بطول الشوق والحب  
ان تك عيني أبصرت فتنة \* فهل على قلبي من عتب  
حبيبك الله لمسا بي كما \* أنك في فعلك بي حسب

لجحظة فيه رمل فاستحسن علي الشعر وأمر له بخمسين ديناراً قال حدثني ابن أبي المدور انه  
شهد خالداً عند عبد الرحيم بن الازهر الكاتب وانه دخل عليهم غلام من أولاد الكتاب فلما رأي  
خالداً أعرض عنه فقلت له لم أعرضت عن أبي الهيثم فقال والله لو علمت أنه ههنا ما دخلت اليكم  
مايبالى اذا شرب هذين القدين ماقال ولا من هتك فقال لى خالد الا تعينني على ظالمي فقلت بلى  
والله أعينك فاقبل الفقي وقال

## صوت

هني أسأت فكان ذنبي مثل ذنب أبي هب  
فأنا أتوب وكم أسأت \* ت وكم أسأت ولم تتب

فما زلنا مع ذلك الفقى نداريه ونستعطفه له حتى اقبل عليه وكلمه وحادثه فطابت نفسه وسر بقية  
يومه فى هذين البيتين لابی العبيس خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي ولرذاذ خفيف رمل  
مطلق وحدثني عبد الله بن صالح الطوسي ان علي بن المعتصم دعا خالداً يوماً وهو يشرب وقد  
أخرجت اليه وصيفة من وصفاء حظيته تفاحة معضوذة مغلفة بمث بها اليه ستها فقال

تفاحة خرجت بالدر من فيها \* أشهى الى من الدنيا وما فيها  
بيضاء في حمرة علت بغالية \* كأنما قطفت من خد مهديها  
جاءت بها قينة من عند غانية \* وروحي من سوء والمكروه يفديها  
لو كنت ميتا ونادتني بتغمتها \* اذا لاسرعت من لحدى أليها  
فاستحسن علي بن المعتصم الابيات وغنى فيها وأمر له بتخت ثياب وخمسين ديناراً

## صوت

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيتة \* بجانب قوسى ما حيت على الارض



لم تر عين نظرت \* أحسن من منظره  
النور والنعمة والنسمة \* في مخبره  
لا تصل الالسن بالـ \* وصف الى أكثره  
كيف بمن تنسب الـ \* شمس الى جوهره

( حدثني ) عمي رحمه الله قال مر بنا خالد الكاتب ههنا والصيدان خلفه يصيحون به فجلس الي  
فقال فرق هؤلاء عني ففعلت وألحت عليه جارية تصيح يا خالد يا بارد فقال لها

مري يا منمنة الكس \* ويا من كسها دس  
فقلت له يا أبا الهيثم أي شيء معنى دس ههنا قال تشتهي الأير الصغير والكبير والوسط ولا تكره  
منها شيئاً وأقبل الصيدان يصيحون بتلك الجارية بمثل ما قال لها خالد وهي ترميهم وتهرب منهم  
حتى غابوا معها عنا فأقبل على خالد متمثلاً فقال

وما أنا في أمري ولا في خصومي \* بمقتضى حتى ولا قارع سني  
فاحتبسته عندي يومي ذلك فلما شرب وطابت نفسه أنشدنا لابي تمام

\* أحبابه لم يفعلون بقلبه \* ما ليس يفعله به أعداؤه  
مطر من العبرات خدي أرضه \* حتى الصباح ومقلتاى سماؤه  
نفسى فداء محمد ووقاؤه \* وكذبت ما في العالمين فداؤه  
أزعمت أن البدر يحكي وجهه \* والغصن حين يميد فيه ماؤه  
أسكت فأين بهاءه وكماله \* وجماله وحياءه وضياءه  
لا تقر أسماء الملاحاة باطلا \* في من سواه فانها أسماؤه

ثم قال وقد عارضه أبو الهيثم يعني خالد نفسه فقال

فديت محمداً من كل سو \* يحاذر في رواح أو غدو  
أيا قمر السماء سفلت حتى \* كأنك قد فجرت من العلو  
رأيتك من حبيبك ذا بعاد \* وومن لا يحبك ذا دنو \*  
وحسبك حسرة لك من حبيب \* رأيت زمامه بيدي عدو

( هكذا ) أخبرني عمي عن خالد وهذه الابيات أيضاً تروى لأبي تمام ( وقال ) ابن أبي طلحة  
حدثني الهلالي قال مررت بخالد وحوله جماعة يشدهم فقلت له يا أبا الهيثم سلوت عن صديقك قال  
لا والله قلت فانه عليل وما عدته فسكت ساعة ثم رفع رأسه إلي وقال

زعموا اني صحوت وكلا \* أشهد الله اني لن أملا  
كيف صبري يا من اذا ازدادتها \* أبداً زدت خضوعاً وذلا

ثم قال احفظ وأبلغه عني

بجسمي لا بجسمك يا عليل \* ويكفيني من الالم القليل  
تعداك السقام الي إني \* على ما بي لمادته حمول



إذا ما كنت يأملي صحيحاً \* نخالفني وسالمك النحول

الست شقيق ماضت ضلوعي \* على أنى لعلتك العليل

قال وحدثني العباس بن يحيى أنهم كانوا عند علي بن المعتصم فغني في شعر لخالد فأمر بأحضاره وطالب فلم يوجد فوجه إلى غلام كان يمتعقه فأحضر وسأله عنه فدل عليه وقال كنا نشرب إلى السحر وقد مضى إلى حمام فلان وهو يخرج ويجلس عند فلان الفسقاوي ودكانه مالف للغلمان المرد والمغنين فبعث إليه فأحضر فلما جلس أخرج علي بن المعتصم الغلام وقال هذا دلنا عليك وهو يزعم أنك تمتعقه فقال له الغلام نعم أيها الأمير لو لم يكن في نصيحتي أياي إلا أنه إذ لم يوجد أحضرت وسألت عنه فاقبل عليه خالد وقال

ياتارك الجسم بلا قلب \* أن كنت أهواك فما ذنب

يا مفردا بالحسن أفردتني \* منك بطول الشوق والحب

أن تك عيني أبصرت فتنة \* فهل على قاي من عتب

حبيبك الله لما بي كما \* أنك في فعلك بي حسب

للمحظة فيه رمل فاستحسن علي الشعر وأمر له بخمسين ديناراً قال حدثني ابن أبي المدور أنه شهد خالداً عند عبد الرحيم بن الأزهر الكاتب وأنه دخل عليهم غلام من أولاد الكتاب فلما رأي خالداً أعرض عنه فقلت له لم أعرضت عن أبي الهيثم فقال والله لو علمت أنه ههنا ما دخلت إليكم ما يبالي إذا شرب هذين القدحين ما قال ولا من هتك فقال لي خالد إلا تعينني على ظالمي فقلت بلى والله أعينك فاقبل الفقي وقال

## صوت

هيني أسأت فكان ذنبي مثل ذنب أبي لهب

فأنا أتوب وكم أسأ \* ت وكم أسأت ولم تتب

فما زلنا مع ذلك الفتي نداريه ونستعطفه له حتى أقبل عليه وكلمه وحادثه فطابت نفسه وسر بقية يومه في هذين البيتين لأبي العبيس خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي ولرذاذ خفيف رمل مطلق وحدثني عبد الله بن صالح الطوسي أن علي بن المعتصم دعا خالداً يوماً وهو يشرب وقد أخرجت إليه وصيفة من وصفاء حظيته تفاحة معضوذة مغلفة بمث بها إليه ستمها فقال

تفاحة خرجت بالدر من فيها \* أشهي إلى من الدنيا وما فيها

بيضاء في حمرة علت بغالية \* كأنما قطفت من خد مهديها

جاءت بها قينة من عند غانية \* وروحي من سوء والمكروه يفديها

لو كنت ميتاً وناديتني بتغتمها \* إذا لاسرعت من لحدى ألبها

فاستحسن علي بن المعتصم الأبيات وغنى فيها وأمر له بتخت ثياب وخمسين ديناراً

## صوت

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيت \* بجانب قوسي ما حيت على الأرض



بلى انها تعفو الكلوم وانما \* نوكل بالادني وان جل مايمضي  
ولم أدر من ألقى عليه ردائه \* ولكنه قد بزعن ماجد محض  
الشعر لابي خراش الهذلي والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالوسطى من رواية عمرو بن بانه  
وذكر يحيى المكي انه لابن مسجح وذكر الهشامي انه ليحيى المكي نحلته ابن مسجح وفي أخبار  
معبد ان له فيه لحنا

### ❦ ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره ❦

أبو خراش اسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل بن  
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء مخضرم  
أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه نهشته أفي فمات وكان ممن يعدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم أخبرني حبيب بن  
نصر الممالي وعمي والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمير بن اسمعيل بن  
عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني أبو بركة الأشجعي من أنفسهم قال خرج  
أبو خراش الهذلي من أرض هذيل يريد مكة فقال لزوجته أم خراش ويحك اني أريد مكة لبعض  
الحاجة وانك من أفك النساء وان بني الدليل يطلبوني بترات فاياك وان تذكريني لأحدثني نصدر  
منها قالت معاذ الله أن أذكرك لأهل مكة وأنا أعرف السبب (قال) فخرج بأمر خراش وكن حاجته  
وخرجت إلى السوق لتشتري عطراً أو بعض ما تشتره النساء من حوائجهن فجلست إلى عطار فمر بها  
فتيان من بني الدليل فقال أحدهما لصاحبه أم خراش ورب الكعبة وانها من أفك النساء وان كان أبو خراش  
معها فاستدلنا عليه (قال) فوقفا عايناهما فساما واحفيا المسألة والسلام فقالت من أنتما بأبي انتما فقالا  
رجلان من أهلك من هذيل قالت بأبي انتما فان أبا خراش ممي ولاتذكرا ولا أحد ونحن راثون العشي  
فخرج الرجلان فجمعوا جماعة من فتيانهم وأخذوا مولاهم يقول لهم يقال له مخلد وكان من أجود الرجال عدوا  
فكمنوا في عقبة على طريقه فلما رأهم قد لاقوه في عين الشمس قال لها قتلتي ورب الكعبة لمن ذكرتني  
فقالت والله ما ذكرتك لأحد إلا فبين من هذيل فقال لها والله ماها من هذيل ولكنهما من  
بني الدليل وقد جلسا لي وجمعا على جماعة من قومهم فاذهبي أنت فاذا جرت عليهم فأنهم ان يعرضوا  
لك لئلا استوحش فأفوتهم فار كضي بعيرك وضي عليه العصا والنجاء النجاء (قال) وهي على قعود  
عقبلي يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تأنموا ووضعوا تمرأ على طريقه على كساء فوقف قليلا كأنه  
يصلح شيئاً وجازت بهم أم خراش فلم يعرضوا لها لئلا ينفر منهم ووضعوا العصا على قعودها وتواثبوا  
إليه ووثب يعدوا (قال) فزاحمه على المحجة التي يسلك فيها علي العقبة ظبي فسبقه أبو خراش وتصالح  
القوم يا مخلد أخذاً أخذاً (قال) ففات الأخذ فقالوا ضرباً ضرباً فسبق الضرب فصاحوا رماً رماً  
فسبق الرمي وسبقت أم خراش إلى الحي فنادت ألا ان أبا خراش قد قتل فقام الحي إليها وقام أبوه  
وقال ويحك ما كانت قصته فقالت ان بني الدليل عرضوا له الساعة في العقبة قال فمأرت أو ماسمعت



قالت سمعتم يقولون يا محمد اخذاً اخذاً قال ثم سمعت ماذا قالت ثم سمعتم يقولون ضربا ضربا قال  
ثم سمعت ماذا قالت سمعتم يقولون رمياً رمياً قال فان كنت سمعت رمياً رمياً فقد أفلت وهو منا  
قريب ثم صاح يا أبا خراش فقال ابو خراش يا ليك واذا هو قد وافاهم على اثرها وقال ابو  
خراش في ذلك

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع \* فقلت وأنكرت الوجوه هم هم (١)  
رفوني بالفاء سكنوني وقالوا لا بأس عليك

فغاررت شيئاً والدريس كأنما \* يزعرعه وعك من الموم مردم  
غاررت تلبثت والدريس الخلق من الثياب ومثله الجرد والسحق والحشيف ومردم لازم  
تذكرت ما اين المفر واننى \* بحبل الذى ينجي من الموت معصم  
فوالله ما ربداء أو علاج عانة \* أقب وما ان تيس رمل مصمم  
بأسرع منى اذ عرفت عديهم \* كاني لا ولاهم من القرب توأم  
وأجود منى حين وافيت ساعيا \* وأخطأني خلف النية أسهم  
أوائل بالسيف الذليق وحشي \* لدي المتن مشبوح الذراعين خلجم  
تذكر ذحلا عندنا وهو فالك \* من القوم يعرفه اجترأ ومأثم  
تقول ابنتي لما رأتني عشية \* سلمت وما ان كدت بالامس تسلم  
فقلت وقد جاوزت صارى عشية \* أجازت أولى القوم ام أنا أحلم  
فلولا دراك الشدقاظت حيايتي \* تخير في خطابها وهى أيم  
فتسخط أو ترضى مكاني خايفة \* وكاد خراش عند ذلك ييم

( اخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن الحسين الكندي خطيب المسجد الجامع بالقادسية قال  
حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال حدثني رجل من هذيل قال دخل أبو خراش الهذلي مكة  
ولاوليد بن المغيرة المخزومي فرسان يريد ان يرسلهما في الحلقة فقال لاوليد ما تجعل لي ان سبقتهما  
قال ان فعلت فهما لك فأرسلتهما فسبقتهما فأخذهما قال الاصمعي اذا فاتك الهذلي أن يكون  
شاعراً أو ساعياً أو رامياً فلا خير فيه واخبرني بما اذ كره من مجموع أخبار أبي خراش على بن  
سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري واخبرني بما اذ كره من مجموع أشعارهم واخبارهم فذكره  
أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وعن ابن حبيب  
عن أبي عمرو ( واخبرني ) ببعضه محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وقد

(١) قال المفضل بن سلمة في الفاخر والمرزوقي في شرح الفصيح رفوت الرجل إذا سكنته

وأنشد هذا البيت ويقال رافيت فلانا إذا وافقته قال الشاعر

\* ولما رأيت أبار ويم \* يرافيني ويكره أن يلاما

واما رفات الثوب إذا أصابحت خرقه أرفاه رفا فبالهمز اه



ذكرت مارواه في اشعار هذيل واخبارها كل واحد منهم عن أصحابه في مواضعه قال السكري في ما رواه عن ابن حبيب عن أبي عمرو قال نزل أبو خراش الهذلي على دية السامي وكان صاحب العزى التي في غطفان وكان يسدها وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فهدمها وكسرها وقتل دية السلمي قال فلما نزل عليه أبو خراش أحسن ضيافته ورأي في رجله نعلين قد أخاقتا فاعطاه نعلين من حذاء السبت فقل أبو خراش بمدحه

حذاني بعد ما خدمت نعالى \* دبية انه نعم الخليل  
مقابلتين من صلوي مشب \* من اثيران وصلهما جميل  
بمئاهما يروح المرء لهوا \* ويقضي الهم ذوالارب الرحيل  
فنعيم معرس الاضياف تزجي \* رحالهم شامية بليل  
يقاتل جوعهم بمكالات \* من الفرني رعبها الجميل (١)

قال أبو عمرو الجميل الالهالة ولا يقال لها جميل حتى تذاب الهالة كانت أوشحما وقال أبو عمرو ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم عزى غطفان وكانت ببطن نخلة نصبها ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة وقتل دية فقل أبو خراش الهذلي يرثيه

مالدية منذ اليوم لم أره \* وسط الشروب ولم ياعم ولم يطف  
لو كان حيا لغداهم بمتعة \* فيها الرواويق من شيزي بني الهطف  
بنو الهطف قوم من بني أسد يعملون الجفان

كالي الرماد عظيم القدر جفنته \* حين الشتاء كحوض المنهل اللقف  
المنهل الذي اباه عطاش والقف الذي يضرب الماء أسفله فيتساقط وهو ملان  
أمسي سقام خلاء لا أنيس به \* الا السباع ومر الريح بالغرف

وقال الاصمعي وأبو عمرو في روايتهما جميعا أخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حنين أساري وكان فيهم زهير بن العجوة أخو بني عمرو بن الحرث فمر به جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهو مربوط في الاسري وكانت بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه

فجمع أصحابي جميل بن معمر \* بذى فجر تأوي اليه الارامل  
طويل نجاد السيف ليس بحيدر \* اذا قام واستنت عليه الحمائل  
الي بيته يأوي الغريب اذا شتا \* ومهملك بالي الدريسين عائل  
تروح مقرورا وراحت عشية \* لها حذب تحته فيوائل

(١) قال في اللسان ويقال للشحم جميل وأنشد البيت وفيه والجميل الشحم يذاب ثم يجمع اي يجمع وقيل الجميل الشحم يذاب فكلما قطر وكف على الخبز ثم اعيد وقد أجمله اذا به واستخرج دهنه وجعل أفصح من أجل اه



تكد يده تسلمان رداءه \* من القر لما استقبلته الشمايل  
فما بال أهل الدار لن يتصدعوا \* وقد خف منها اللوذعي الحلاحل  
\* فأقسم لو لا قيته غير موثق \* لآبك بالجزع الضباع النواهل  
لظل جميل أسوأ القوم تلة \* ولكن قرن المرء للظهر شاغل  
فليس كمهد الدار يا أم مالك \* ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل  
وعاد الفتي كالكمهل ايس بقائل \* سوي الحق شيئاً فاستراح العواذل  
\* ولم أنس أياماً لنا ولياليا \* بحلية اذ ناقي بها ما نحاول \*

وقال أيضاً يرثيه

\* أني كل ممسي ليلة أنا قائل \* من الدهر لا يبعد قتيل جميل  
فما كنت اخشى ان تصيب دماءنا \* قريش ولما يقتلوا بقتيل \*  
\* فابرح ما امرتم وعمرتم \* مدى الدهر حتي تقبلوا لعليل

( وقال ) أبو عمرو في خبره خاصة أقبل أبو خراش وأخوه عمرو وصهيب القردي في بضعة عشر رجلاً من بني قرد يطلبون الصيد فيبناهم بالجمعة من نخلة لم يرعهم الا قوم قريب من عدتهم فظنهم القرديون قوماً من بني ذؤيبة أحد بني سعد بن بكر بن هوازن او من بني حبيب أحد بني نصر فعدا الهذليون اليهم يطلبونهم وطعموا فيهم حتي خالطوهم واسروهم جميعاً واذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابننا شعوب اسرها صهيب القردي فهم بقتلها وعرفهم ابو خراش فاستنقذهم جميعاً من اصحابه واطلقهم فقال ابو خراش في ذلك يمن على ابني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن ليث فعلاه بهما

عدونا عدوة لا شك فيها \* وخلصناهم ذؤيبة او حبيبا  
\* فنغري الثاثرين بهم وقتلنا \* شفاء النفس ان بعثوا الحروبا  
منعنا من عدي بني حنيف \* صحاب مضرس وابني شعوبا  
فأثنوا يا بني شجع علينا \* وحق ابني شعوب أن يشيبا  
وسائل سبرة الشجمي عنا \* غداة نخالهم نجواً جنيبا \*  
بأن السابق القردي ألقى \* عليه الثوب اذ ولى ديبا  
ولولا ذاك أرهقه صهيب \* حسام الحد مطروراً خشيبا

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال أقفر أبو خراش الهذلي من الزاد أياماً ثم مر بامرأة من هذيل جزلة شريفة فامرت له بشاة فذبحت وشويت فلما وجد بطنه ربح الطعام قرقر فضرب بيده على بطنه وقال إنك لتقرقر لرائحة الطعام والله لا طعمت منه شيئاً ثم قال ياربة البيت هل عندك شيء من صبر أو مر قالت تصنع به ماذا قال أريده فالتته منه بشيء فاقتحمحه ثم أهوى الى بعيه فركبه فناشدته المرأة فأبى فقالت له يا هذا هل رأيت بأساً أو أنكرت شيئاً قال لا والله ثم مضى وأنشأ يقول



واني لا ثوي الجوع حتي يماني \* فاحيا ولم تدنس ثيابي ولا جرمي  
وأصطبج الماء القراح فاكتفى \* اذا الزاد أنحى للمزج ذا طعم  
أرد شجاع البطن قد تمامينه \* وأوثر غيري من عيالك بالطعم  
\* مخافة أن أحيا برغم وذلة \* فللموت خير من حياة على رغم

( واخبرني ) عمي عن هرون بن محمد الزيات عن احمد بن الحرث عن المدائني نحوه مما رواه  
الاصمعي وقال ابو عمرو اسرت فهم عروة بن مرة اخا ابي خراش ( وقال ) غيره بل بنو كنانة  
اسرته فلما دخلت الاشهر الحرم مضى ابو خراش اليهم ومعه ابنه خراش فنزل بسيد من ساداتهم  
ولم يعرفه نفسه ولكنه استضافه فانزله واحسن قراه فلما تحرم به انتسب له واخبره خبر اخيه  
وسأله معاوخته حتي يشتريه منهم فوعده بذلك وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الاسير  
ان يهبوه له فما فعلوا فقال لهم فيموني فقلوا اما هذا فقم فلم يزل يساومهم حتي رضوا بما  
بذله لهم فدفع ابو خراش اليهم ابنه خراشاً رهينة وأطاق أخاه عروة ومضيا حتي أخذ ابو خراش  
فكك أخيه وعاد به الى القوم حتي أعطاهم اياه وأخذ ابنه فينما ابو خراش ذات يوم في بيته اذ  
جاءه عبد له فقال ان أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما منعته منها فقال  
له دعه فلما كان بعد أيام عاد فقال له قد أخذ أخرى فذبحها فقال دعه فلما أمسى قال له ان أخاك  
اجتمع مع شرب من قومه فلما انتشي جاء الينا وأخذ ناقة من ابلك لينجرها لهم فعالجته فوثب ابو  
خراش اليه فوجده قد أخذ الناقة لينجرها فطردها ابو خراش فوثب أخوه عروة اليه فانطم وجهه  
وأخذ الناقة فمقرها وانصرف ابو خراش فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له بنئت لعمرك الله  
المكافأة كانت منك لأكريك رهن ابنه فيك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت فجاء عروة يعتذر اليه فقال  
ابو خراش

\* لعلك نافي ياعرو يوما \* اذا جاورت من تحت القبور  
أخذت خفارتي ولطمت عيني \* وكيف تنيب بالسن الكبير  
ويوم قد صبرت عليك نفسي \* لدى الاشهاد مرتدي الحرور  
اذا ما كان كس القوم روقا \* وحالت مقلتا الرجل البصير  
\* بما يعمته وتركت بكرى \* وما أطمعت من لحم الجزور

قال معنى قوله بكري أي بكر ولد أوامهم وقال الاصمعي وأبو عبيدة وابو عمرو وابن الاعرابي كان  
بنو مرة عشرة ابو خراش وابو جندب وعروة والأبج والاسود وابو الاسود وعمرو وزهير  
وجناد وسفيان وكانو جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدواً فلما الاسود بن مرة فانه كان على  
ماء من داءة وهو غلام شاب فوردت عليه ابل رثاب بن ناضرة بن المؤمل من بني لحيان ورثاب  
شيخ كبير فرمي الاسود ضرع ناقة من الابل فغضب رثاب فضربه بالسيف فقتله وكان اشدهم  
ابو جندب فعرف خبر اخيه فغضب غضباً شديداً وأسف فاجتمعت رجال هذيل اليه يكلمونه  
وقالوا خذ عقل أخيك واستبق بن عمك فلم يزالوا به حتي قال نعم اجمعوا العقل فجأؤه به في مرة



واحدة فلما اراحوه عليه صمت فطال فقالوا له أرحنا اقبضه منا فقال اني اريد ان اعتمر فاحبسوه حتى ارجع فان هلكت فلام ما أتم هذه لغة هذيل يقولون أم بالكسر ولا يستعملون الضم وان عشت فسوف ترون امرى وولى ذاهبا نحو الحرم فزعاه عليه رجال من هذيل وقالوا اللهم لا ترده فخرج فقدم مكة فواعد كل خليع وفاتك في الحرم ان يأتوه يوم كذا وكذا فيصيب بهم قومه فخرج مبادراً حتى أخذته الذبحة في جانب الحرم فبات قبل أن يرجع فيكان ذلك خبره قالوا واما زهير بن مرة فمخرج معتمراً قد جعل على جسده من لحاء الحرم حتى ورد ذات الاقبر من نعمان فيينا هو يسقى ابلا له اذ ورد عليه قوم من ثمة فقتلوه فله يقول أبو خراش وقد انبعث يغزو ثمة ويغير عليهم حتى قتل منهم بأخيه اهل دارين أي حلتين من ثمة

خذوا ذلكم بالصالح اني رأيتمكم \* قتلتهم زهيرا وهو مهدي ومهمل  
مهد أي اهدي هديا للكعبة مهمل قد أهمل ابله في مراعتها  
قتلتهم فتي لا يفجر الله عامدا \* ولا يجتويه جاره عام يمحـل  
ولهم يقول أبو خراش

اني امرؤ أسئل كما أعلم \* من شر رهط يشهدون الموسما

وجدتهم ثمة ابن أساما

وكان أبو خراش اذا لقيهم في حروبه لهم أوقع بهم ويقول

\* اليك أم ذبان \* ماذا من حباب الضأن

لكن مصاع الفتيان \* بكل لين حران \*

قال وأما عروة بن مرة وخراش بن أبي خراش فاخذها بطنان من ثمة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال وكانوا متجاورين فخرج عروة بن مرة وابن أبي خراش أخيه مغيرين عليهم طمعاً في أن يظفروا من أموالهم بشئ فظفروا بهما الثماليون فأما بنو رزام فنهوا عن قتالهما وأبت بنو بلال الا قتالهما حتى كاد يكون بينهم شر فألقى رجل من القوم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ثم قال له انج وانحرف القوم بعد قتالهم عروة الى الرجل وكانوا أسلموه اليه فقالوا أين خراش فقال افات مني فذهب فسمي القوم في اثره فاعجزهم فقال أبو خراش في ذلك يرثي اخاه عروة ويذكر خلاص ابنه

حدث إلهي بعد عروة اذ نجى \* خراش وبعض الشر أهون من بعض

فوالله لا أنسى قتيلا رزيتـه \* بجانب قوسي ما حيت على الارض

بلى انها تعفو الكلوم وانما \* نوكل بالادنى وان جل ما يعضى

ولم أدر من ألقى عليه رداءه \* سوي انه قد سل عن ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهـبلا \* اضاع الشباب في الربيـلة والخنـفـض

ولكنه قد نازعته مجاوع \* على انه ذو مرة صادق النهض

قال ثم ان أبا خراش وأخاه عروة استنفرا حياً من هذيل يقال لهم بنو زليفة بن صبيح ليغزوا ثمة



نهم طالبين بشار أخيهما فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حمي وكانت به حمي الربع فجعل  
عروة يقول

أصبحت مورودا فقربوني \* الى سواد الحلي يدقنوني  
ان زهيرا وسطهم يدعوني \* رب الخاض واللقاح الجون

فابثوا الى ان سكنت الحلي ثم بيتوا ثمالة فوجدوهم خلوا ليس فيهم رجال فقتلوا من وجدوا من  
الرجال وساقوا النساء والذراري والاموال وجاء الصائح الى ثمالة عشاء فلاحقوهم وانهمز أبو خراش  
وأصحابه وانقطعت بنو زليفة فنظر الاكنع الثمالي وكان مقطوع الاصبع الى عروة فقال يا قوم ذلك  
والله عروة وأنا والله رام بنفسي عليه حتي يموت أحدنا وخرج يمج نحو عروة فصاح عروة بأبي  
خراش أخيه أي أبي خراش هذا والله الاكنع وهو قاتلي فقال أبو خراش أمضه وقعد له على  
طريقه ومربه الاكنع مصمما على عروة وهو لا يعلم بموضع أبي خراش فوثب عليه أبو خراش  
فضربه على حبل عاتقه حتى باغت القرنة سحره وانهمزت ثمالة ونجا أبو خراش وعروة وقال أبو  
خراش يرثي أخاه ومن قتله ثمالة وكنانة من أهله وكان الاصمعي يفضلها  
فقدت بني لبني فلما فقدتهم \* صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي

الابجل عرق في الرجل

رماح من الخطي زرق نصالها \* حداد أعاليها شداد الاسافل  
فاهني على عمرو بن مرة لهفة \* ولهفي على ميت بقوسي المعازل  
حسان الوجوه طيب حجزاتهم \* كريم نشاهم غير لف معازل  
قتلت قتيل لا يحالف غدرة \* ولا سبة لازلت أسفل سافل  
وقد امنوني واطمأنت نفوسهم \* ولم يعلموا كل الذي هو داخلي  
فمن كان يرجو الصالح مني فانه \* كأحر عاد أو كليب بن وائل  
أصبت هذيل بابن لبني وجدعت \* أنوفهم باللوذعي الحلال  
رايت بني العلات لما تضافروا \* يحوزون سهمي دونهم بالشماثل

قالوا واما ابو الاسود فقتلته فهم بياتا تحت الليل واما الابج فكان شاعرا فامسي بدار بعمر من ضم  
فذكر لسارية بن زعيم العبدي احد بني عبد بن عدي بن الدليل فخرج بقوم من عشيرته يريدوه ومن  
معه فوجدوهم قد طعنوا وكان بين بني عبد بن عدي بن الدليل وبينهم حرب فقال الابج في ذلك  
لعمرك ساري بن أبي زعيم \* لانت بعمر النار المنيم  
تركت بني معاوية بن صخر \* وأنت بمربع وهم بضيم  
تساقهم على رصف وظر \* كدا بغة وقد حلم الاديم (١)

(١) وحلم الجلد كفرح وقع فيه الحلم اه قاموس يقول له أنت تسمي في اصلاح امر قدتم فسادوه وهذا  
الشر مثل من أمثال العرب يضرب للامر الذي قد انتهى فسادوه وذلك ان الجلد اذا حلم فليس بعدها اصلاح



رصف وظر ما آن • ومربع وضم موضعان

فلم نتركهم قصداً ولكن \* فرقت من المصالت كالنجوم  
رايتهم فوارس غير عزل \* اذا شرق المقاتل بالكلوم

فاجابه سارية فقال

املك يا أمح حسبت اني \* قتلت الاسود الحسن الكريم  
أخذتم عقله وتركتموه \* يسوق الظمى وسط بني تميم

غيرهم بأخذ دية الاسود بن مرة أخيهم وانهم لم يدركوا بشاره وبنو تميم من هذيل ( قالوا ) وأما  
جناد وسفيان فماتا وقتل عمرو ولم يسم قاتله ( قالوا ) وأمههم جميعاً لبني الاسفيان بن مرة فان أمه أم عمرو  
القردية وكان أيسر القوم واكثرهم مالا ( وقال ) أبو عمرو وغزا ابو خراش فهما فأصاب منهم عجوزا  
وأتي بها منزل قومه فدفعها الى شيخ منهم وقال احتفظ بها حتي آتيك وانطلق لحاجته فادخلته بيتاً صغيراً  
واغلقت عايه وانطلقت فجاء ابو خراش وقد ذهبت فقال

سدت عليه دولجائهم يمت \* بني فالج باليث أهل الحزائم

الدولج بيت صغير يكون للهم والليث ماء لهم والحزائم البقر واحدها خزومة

وقالت له دنخ مكانك اني \* سألقاك ان وافيت أهل المواسم

يقال دنخ الرجل ودمخ اذا أكب على وجهه ويديه ( وقال ) أبو عمرو ودخلت أميمة امرأة عمرو بن مرة  
علي أبي خراش وهو يلاعب ابنه فقالت له يا أبا خراش تناسيت عمروة وتركت الطلاب بشاره واهوت  
مع ابنك اما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك واطلب قاتلك حتي يقتله • فبكى ابو خراش وانشأ يقول

لعمري لقد راعت أميمة طلعتي \* وان ثواءى عندها لقليل

وقالت أراه بعد عمروة لاهياً \* وذلك رزى لو علمت جليل

فلا تحسبي اني تناسيت فقدمه \* ولكن صبرى يا أميم جميل

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا \* ندما صفاء مالك وعقيل

ابي الصبر اني لا يزال يهيجني \* ميت لنا فيما خلا ومقيل

واني اذا ما الصبح آنت ضوءه \* يعاودني قطع على ثقيل

( قال ) ابو عمرو فاما ابو جندب اخو ابي خراش فانه كان جاور بني نفاثة بن عدي بن الدليل حينما  
من الدهر ثم انهم هموا بأن يغدروا به وكانت له ابل كثيرة فيها اخوه جناد فراح عليه اخوه جناد  
ذات ليلة واذا به كلوم فقال له ابو جندب مالك فقال ضربني رجل من جيرانك فاقتل ابو جندب  
حتي أتي جيرانه من بني نفاثة فقال لهم يا قوم ماهذا الجوار لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من  
هذا أيتجاور أهل الاعراض بمثل هذا فقالوا أولم يكن بنو لحيان يقتلوننا فوالله ما قرت دماؤنا وما  
زالت تغلى والله انك للثأر المنيم فقال امانه لم يصب أخي الا خير ولكننا هذه معاتبة لكم وفطن  
للذي يريد القوم من الغدر به وكان بأسفل دفاق فاصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماءظر فنفذ الرجال  
إلى الماء وأخروا النساء لان يتبعنهم إذا نزلوا واتخذوا الحياض للابل فامر أبو جندب أخاه جناداً



وقال له اسرح مع نعم القوم ثم توتف وتأخر حتي تمر عليك النعم كلها وأنت في آخرها سارح الملك  
وأتركها متفرقة في المرعي فاذا غابوا عنك فاجع الملك واطردها نحو ارضنا وموعدك نجد الوذنية  
في طريق بلاده وقال لامراته أم زنباع وهي من بني كلب بن عوف أظمني وتمكني حتى تخرج آخر  
طعمينة من النساء ثم توجهي فودعك نذية يدعان من جانب النخلة وأخذ أبو جندب دلوه وورد مع  
الرجال فاتخذ القوم الحياض واتخذ أبو جندب حوضاً فملأه ماء ثم قعد عنده فمرت به ابل ثم ابل  
فكلما وردت ابل سأل عن ابله فيقولون قد باغت تركناها بالضجن ثم قدمت النساء كلما قدمت طعمينة سألها  
عن أهلها فيقولون باغت تركناها تظمن حتى اذا ورد آخر النعم وآخر الظمن قال والله لقد حبس  
اهلي حابس أبصر يافلان حتي استأنس اهلي وابلي وطرح دلوه على الحوض ثم ولي حتي ادرك  
القوم بحيث وعدهم فقال أبو جندب في ذلك

اقول لام زنباع اقيمي \* صدور العيس شطر بني تميم

وغربت الدماء واين مني \* اناس بين مرّ وذي يدوم

غربت الدماء دعوت من بعيد

وحي بالمناقب قد حموها \* لدى قران حتى بطن ضيم

واحياء لدى سمد بن بكر \* بأملاح فظاهرة الاديم

اولائك معشري وهم ارومي \* وبعض القوم ليس بذى اروم

هنالك لودعوت انك منهم \* رجال مثل ارمية الحميم

الارمية السحاب الشديد الوقع واحدها رمي والحميم مطر القيظ

\* اقل الله خيرهم الما \* يدعهم بعض شرهم القديم

\* الما يسلم الجيران منهم \* وقد سال الفجاج من الغميم

غداة كان جناد بن ابني \* به نضخ العبير من الكلوم

دعا حولى نفاة ثم قالوا \* لعلمك لست بالثار المنيم

المنيم الذي اذا ادرك استراح اهله

نعوا من قتلت لحيان منهم \* ومن يغتر بالحرب العدوم

قالوا جميعا وكان أبو جندب ذا شر وبأس وكان قومه يسمونه المشؤم فاشتكي شكوي شديدة وكان

له جار من خزاعة يقال له حاطم فوقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل ان يستبل أبو جندب من مرضه واستاقوا

أمواله وقتلوا امرأته وقد كان أبو جندب كالم قومه فجمعوا لجاره غنما فلما أفاق أبو جندب من

مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة ثم جاء يمشي حتي استلم الركن وقد شق ثوبه عن استه فعرف

الناس انه يريد شرا فجعل يصيح ويقول

اني امرؤ أبكي على جاريه \* أبكي على السكبي والسكبييه

ولو هلك بكيا عليه \* كانا مكان الثوب من حقويه

فلما فرغ من طوافه وقضى حاجته من مكة خرج في الحاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بني



لحيان فقتل منهم قتلى وسي من نسائهم وذراريهم سبائا وقال في ذلك

لقد أمسى بنو لحيان منى \* بحمد الله في خزي مبين

تركهم على الركبات صعرا \* يشيبون الذوائب بالانين

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال هاجر خراش بن أبي خراش الهذلي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغزا مع المسلمين فاوغل في أرض العدو فقدم أبو خراش المدينة فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه وأنه رجل قد انقرض أهله وقتل أخوته ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه وإنشأ يقول

ألا من مبالغ عني خراشا \* وقد يأتيك بالنبأ البعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا \* تجهز بالحذاء ولا تزيد

تزيد وتزود واحد من الزاد

\* تناديه ليغبقه كليب \* ولا يأتي لقد سفه الوليد

فرد أناه لا شيء فيه \* كان دموع عينيه الفريد

وأصبح دون غابقه وأمسى \* جبال من حرار الشأم سود

ألا فاعلم خراش بأن خيرال \* مهاجر بمد هجرته زهيد

رأيتك وابتغاء البر دوني \* كم خضوب اللبان ولا يصيد

قال فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقبل خراش إلى أبيه وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي ( وأخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه ( وأخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال أبو عبيدة ( وأخبرني ) أيضا هاشم قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه وذكره أبو سعيد السكري في رواية الاخفش عنه عن أصحابه قالوا جميعا أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ثم أتاه نفر من أهل اليمن قدموا حجاجا فنزلوا بأبي خراش والماء منهم غير بعيد فقال يا بني عمي ما أمسى عندنا ماء ولكن هذه شاة وبرمة وقربة فردوا الماء واكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتي نأخذها قالوا والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه وما نحن ببارحين حيث أمسينا فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتي استقى ثم أقبل صادرا فنهشته حية قبل أن يصل إليهم فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم واكلوا ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا وأصبح أبو خراش في الموت فلم يبرحوا حتي دفنوه وقال وهو يعالج الموت

\* لعمر ك والمنايا غالبات \* على الانسان تطلع كل نجد

لقد اهلك حية بطن انف \* على الاصحاب ساقا ذات فقد

وقال ايضا



لقد اهلك حية بطن انف \* على الاصحاب ساقاذات فضل

فما تركت عدوا بين بصرى \* الى صنعاء يطالبه بذحل

قال فباع عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره فغضب غضباً شديداً وقال لولان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يمان ابداً واكتبت بذلك الى الآفاق ان الرجل ليضيف احدهم فيبذل مجهوده فيسخطه ولا يقبله منه ويطلبه بما لا يقدر عليه كانه يطالبه بدين او بتبعة يفضحه فهو يكافئه التكليف حتي اهلك ذلك من فعاهم رجلاً مسلماً وقتله ثم كتب الى عامله باليمن بأن ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة يمسم جزاء لاعمالهم

## صوت

الا طرقت في الدجي زينب \* واحجب بزيب ان تطرق

\* عجبت لزينب انى سرت \* وزينب من ظاهها تفرق \*

عروضه من المتقارب الشعر لابن رهيمة والغناء خليل المعلم رمل بالنصر عن الهشامى وأبي أيوب المديني

## أخبار خليل ونسبه

هو خليل بن عمرو مكي مولى بنى عامر بن لؤي مقل لا يعرف له صنعة غير هذا الصوت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني عن محمد بن حسن قال كان خليل المعلم ياقب خيلان وكان يؤدب الصبيان ويعلم الجواري الغناء في موضع واحد فحدثني من حضره قال كنت يوماً عنده وهو يردد على صبي يقرأ بين يديه ومن الناس من يشتري هو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ثم يلتفت الى صبية يردد عاها

اعتاد هذا القاب باباله \* أن قربت للبين أجماله

فضحكت فحكا مفرطاً لما فعله فالتفت الي فقال ويلك مالك فقلت فحكي مما تفعل والله ما سبقك الى هذا أحد ثم قلت انظر أي شيء أخذت على الصبي من القرآن وأي شيء تاتي على الصبية والله اني لأظنك ممن يشتري هو الحديث ليضل عن سبيل الله فقال أرجو ألا أكون كذلك ان شاء الله (أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال كان خليلان المعلم أحسن الناس غناء وأفتاهم وأنصفهم فدخل يوماً على عقبة بن سلم الازدي العتابي فاحتبسه عنده فأكل معه ثم شرب وحانت منه التفاتة فرأى عوداً معلقاً فعلم انه عرض له به فدعا به وأخذه فغناهم

يأبنة الازدي قاي كئيب \* مستهام عندها ما ينيب

وحانت منه التفاتة فرأى وجه عقبة بن سلم متغيراً وقد ظن انه عرض به ففطن لما أراد فغنى \* ألا هزئت بنا قرشية يهتز موكها \* فسري عن عقبة وشرب فلما فرغ وضع العود من حجره وحلف بالطلاق ثلاثاً انه لا يغني بعد يومه ذلك إلا لمن يحوز حكمه عليه



## نسبة هذين الصوتين ❦

يابنة الازدي قاي كئيب \* مستهام عندها ماينيب  
ولقد لاموا فقلت دعوني \* ان من تنهون عنه حبيب  
انما أبلى عظامي وجسمي \* حبها والحب شيء عجيب  
أيها العائب عندي هواها \* أنت تفدى من أراك تعيب

عروضه من المديد والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه والغناء لمعبد ثقل أول بالختصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه للملك خفيف ثقل أول بالختصر في مجرى البصر عنه وفيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لم ينسبه اسحق الى أحد ووجدته في روايات لأثق بها منسوباً الى حنين وقد ذكر يونس ان فيه لحنين للملك كلاهما ولعل هذا أحدها وذكر حبش ان خفيف الرمل لابن سريج وذكر الهشامي وعلى بن يحيى ان لحن مالك الآخر ثاني ثقل وذكر الهشامي ان فيه لطويس هزجا مطلقا في مجرى البصر وذكر عمرو بن بانة ان للملك فيه ثقيلاً أول وخفيفاً ولعبد خفيف ثقل آخر

## صوت

ألا هزئت بنا قرش \* ية يهتز موكبها  
رأت بي شيبة في الرا \* س مني لا أغيبها  
فقلت لي ابن قيس ذا \* وبعض الشيب يعجبها  
لها بعل خيث النفس \* يحظرها ويحجبها  
يراني هكذا امشى \* فيوعدها ويضربها

عروضه من الوافر الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لمعبد خفيف ثقل بالختصر في مجرى الوسطي وفيه ليونس ثقل أول عن اسحق بن ابراهيم والهشامي

## صوت

تهم بها لا الدهر فان ولا المني \* سواها ولا ينسبك نأي ولا شغل  
كبيضة أدحي بميث خيلة \* يحففها جون بجؤجؤه صعل

الشعر لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة والغناء لابن محرز ثقل أول بالوسطي عن ابن المكي

## ❦ أخبار ابن دارة ونسبه ❦

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة وقيل بل هو عبد الرحمن بن ربيع بن مسافع بن دارة وأخوه مسافع بن دارة وكلاهما شاعر وفي شعرهما جميعاً غناء يذكر هاهنا وأخوهما سالم بن مسافع بن دارة شاعر أيضاً وفي بعض شعره غناء يذكر بعد أخبار هذين فالما سالم فمخضرم قد أدرك الجاهلية



والاسلام واما هذان فمن شعراء الاسلام ودارة لقب غلب على جدهم (١) ومسافع أبوهم وهو ابن شريح بن يربوع الملقب بدارة ابن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهذا الشعر يقوله عبد الرحمن في حبس السميري المكي الاصل وقتله وكان نديما له وأخا ( أخبرني ) بخبره هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما أخذ السميري المكي وحبس وقتل وكانت بنو أسد أخذته وبعثت به الى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة فقتل بعد طول حبس فقال عبد الرحمن بن مسافع يهجو بني أسد ويحرض عليهم عكلا

### صمو

ان يمس بالعينين سقم فقد أتى \* لعينيك من طول البكاء على جملي  
تهم بها لا الدهر فان ولا المني \* سواها ولا تسلي بناي ولا شغل  
كبيضة أدحي بميث خيلة \* يحففها جون بجؤجؤه الصعل  
وما الشمس تبدو ايوام غيم فأشرققت \* على الشامة العنقاء فالنير فالذبل  
بدا حاجب منها وضنت بحاجب \* بأحسن منها يوم زالت على الحمل  
يقولون أزل حب حمل وقربها \* وقد كذبوا ما في المودة من أزل  
اذا شحطت عني وجدت حرارة \* على كبدي كادت بها كمدا تغل  
ولم أر محزونين أجمل لوعة \* على نائبات الدهر مني ومن حمل (٢)  
كلانا يذود النفس وهي حزينه \* ويضمر وجدا كالنوافذ بالنبيل  
واني لمبلى اليأس من حب غيرها \* فاما على حمل فاني لا أبلي  
وان شفاء النفس لو تسعف المني \* ذوات الثنايا الغر والحدق النجل  
أولئك ان يمنعن فالنعم شيمة \* لمن وان يعطين يجمدن بالبذل  
سأمسك بالوصل الذي كان بيننا \* وهل ترك الواشون والنأي من وصل  
ألا سقياني قهوة فارسية \* من الاول المختوم ليست من الفضل  
تسبي ذوى الاحلام والاب حالمهم \* اذا أن بدت في دنها زبد الفحل  
وبارا كبا إما عرضت فبلغن \* على نأبهم مني القبائل من عكل  
بأن الذي أمست تجمعهم فقمس \* اسار بلا أسر وقتل بلا قتل  
وكيف تنام الليل عكل ولم تنل \* رضي قود بالسميري ولا عقل  
فلا صاح حتي سخط الخيل في القنا \* وتوقد نار الحرب بالخطب الجزل

(١) قوله ودارة لقب غلب على جدهم قال ابن قتيبة في ترجمة سالم بن مسافع المعروف بابن دارة ودارة أمه وهي من بني أسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها  
(٢) وروي ألا لاري اثنين احسن شيمة \* على حدثان الدهر مني ومن حمل



وجرد تعادي بالكافة كأنها \* تلاحظ من غيظ بأعينها القبل  
 عليها رجال جالدوا يوم منعج \* ذوي التاج ضرابوا الملوك على الوهل  
 بضرب يزيل الهام عن مستقره \* وطعن كأفواه المفرجة الهدل  
 على م تمسي فقمس بدمائكم \* وماهى بالفرع المنيف ولا الاصل  
 وكنا حسبنا فقمساً قبل هذه \* أذل على وقع الهوان من النعل  
 فقد نظرت نحو السماء وسلمت \* على الناس واعتاضت بنحسب من الحل  
 رمي الله في أكبادكم أن نجت بها \* شعاب القنان من ضعيف ومن وغل  
 وان أنتم لم تأثروا بأخيكم \* فكونوا نساء للخلق وللحل  
 وبيعوا الردينيات بالحلى وأقمدا \* على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل  
 ألا حبذا من عنده القلب في كبل \* ومن حبه داء وخبل من الحبل  
 ومن هو لا ينسى ومن كل قرله \* لدينا كطعم الراح أو كجني النحل  
 ومن إن نأى لم يحدث النأى بغضه \* ومن إن دنا في الدار أرصد باليدل

وأما خبر السمهرى ومقتله فان على بن سليمان الاخفش أخبرني به قال حدثنا أبو سعيد السكري  
 قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال لقي السمهرى بن بشر بن أقيش بن مالك  
 ابن الحرث بن أقيش العكلي ويكنى أبا الديل هو وبه دل ومره وان ابنا قرقة الطائيان عون بن  
 جمدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب  
 ابن لؤي ومعه خاله أحد بني حارثة بن لام بن طيء بالشميلية وهو يريد الحج من الكوفة أو يريد  
 المدينة وزعم آخرون أنهم لقوه بين نخل والمدينة فقالوا له العراضة أي مر لنا بشيء فقال يا غلام  
 جفن لهم فقالوا لا والله ما الطعام نريد فقال عرضهم فقالوا ولا ذلك نريد فارتاب بهم فأخذ السيف  
 فشد عليهم وهو صائم وكان به دل لا يسقط له سهم فرمى عوناً فأقصده فلما قتلوه ندموا فهربوا  
 ولم ياخذوا إبله ففرقت إبله ونجا خاله الطائي إما عرفوه فكفوا عن قتله وإما هرب ولم يعرف  
 القتلة فوجد بعض إبله في يدي شافع بن وائر الاسدي وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب  
 الى الحجاج بن يوسف وهو عامله على العراق والى هشام بن اسمعيل وهو عامله على المدينة والى  
 عامل اليمامة أن يطلبوا قتلة عون ويبالغوا في ذلك وأن ياخذوا السعاة به أشد أخذ ويجعلوا لمن  
 دل عليهم جملة وانشام السمهرى في بلاد غطفان ماشاء الله ثم مر بنخل فقالت عجوز من بني فزارة  
 أظن والله هذا العكلي الذي قتل عوناً فوثبوا عليه فاخذوه ومرأيوب بن سلامة المخزومي بهم  
 فقالت له بنو فزارة هذا العكلي قاتل ابن عمك فاخذوه منهم فأتى به هشام بن اسمعيل المخزومي  
 عامل عبد الملك على المدينة فجحد وأبى ان يقر فرفعه الى السجن فحبسه وزعم آخرون ان بنى  
 عذرة اخذوه فلما عرفت إبل عون في يدي شافع بن وائر اتهموه بقتله فاخذوه وقالوا انت قرفتنا  
 قتلت عوناً وحبسوه بفيداء لبني اسد وجحد وقد كان عرف من قتله إما أن يكون كان معهم  
 فورى عنهم وبرأ نفسه وإما أن يكون أودعوها إياه أو باعوها منه فقال شافع



فان سرکم ان تعاموا اين تارکم \* فسامى معان وابن قرفة ظالم  
وفي السجن عكلي شريك لهدل \* فولوا ذباب السيف من هو حازم  
\* فوالله ما كنا جناة ولا بنا \* تاوب عونا حتفه وهو صائم

فمرفوا من قتله فالحوا على بهدل في الطلب وضيقوا على السمهرى في القيود والسجن وجحد  
فاما كان ذلك من إلحاحهم على السمهرى ايقنت نفسه انه غير ناج فجعل يلتمس الخروج من  
السجن فلما كان يوم الجمعة والامام يخطب وقد شغل الناس بالصلاة فك إحدى حلقتي قيده ورمى  
بنفسه من فوق السجن والناس في صلاتهم فقصد نحو الحرة فوج غاراً من الحرة وانصرف الامام  
من الصلاة فحفل اهل المدينة عانهم الباعة وغلقوا ابوابهم وقال لهم الامير اتبعوه فقالوا وكيف  
نتبعه وحدنا فقال لهم انتم الف رجل فكيف تكونون وحدكم فقالوا ارسل معنا الأبايين وهم حرس  
واعوان من اهل الابله فأعجزهم الطلاب فلما امسى كسر الحلقة الاخرى ثم همس ليلته طلقاً فاصبح  
وقد قطع ارضاً بعيدة فيينا هو يمضى اذ نعب غراب عن شماله فتطير فاذا الغراب على شجرة بان  
يشنش ريشه ويأقيه فاعتاف شيئاً في نفسه فمضى وفيها ما فيها فاذا هو قد اتي راعياً في وجهه ذلك فسأله  
من انت قال رجل من لوب من ازد شنوءة اتجع اهلي فقال له هل عندك شيء من زجر قومك فقال  
انى لاس من ذلك شيئاً فقص عايه حاله غير انه وري الذنب على غيره والعيافة وخبره عن الغراب  
والشجرة فقال الالهي هذا الذى فعل ما فعل وراى الغراب على البانة يطرح ريشه سيصلب فقال  
السمهرى بفيك الحجر فقال الالهي بل بفيك الحجر استخبرتني فأخبرتكم ثم تغضب ثم مضى  
حتى اغترز في بلاد قضاة وترك بلاد غطفان حتى آتى أرض عذرة بن سعد يستجير القوم الى القوم  
متكراً ويستحلب الرعيان اللبن فيحلبون له ولقيه عبد الله الأحدب السعدي أحد بني مخزوم من  
بنى عبد شمس وكان أشد منه وألص فجنى جناية فطلب فترك بلاد تميم ولحق ببلاد قضاة وهو  
على نجبية لا تسير فيينا السمهرى يمشى راعياً لبني عذرة ويحدثه عن خيار إبابهم ويسأله السمهرى  
عن ذلك وانما يسأله عن أنجاهن ليركبها فيهرب بها لئلا يفارق الأحدب فاشار له الى ناقة فقال  
السمهرى هذه خير من التي تفضلها هذه لآنجارى فتحين الغفلة فلما غفل وثب عليها ثم صاح بها  
فخرجت تطير به وذلك في آخر الليل فلما أصبحوا فقدوها وفقدوه فطلبوه في الأثر وخرجوا حتى  
اذا كان حاجر عن يسارها وهو واد في جبل أوشبه الثقب فيه استقبلتهما سمة هي أوسع من  
الطريق فظنا ان الطريق فيها فسارا ملياً فيها ولا نجم يأتمان به فلما عرفا انهما حائدان والتفت  
عليهما الجبال امامهما ووجد الطلاب أثر بعيريهما وقد سلك الثقب في غير طريق عرفوا انه سير جمع  
فقمعدوا له بفم الثقب ثم كرا راجعين وجاءت الناقة وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها فلما أبصر  
القوم هم أن يعقر ناقتهم فقال له الأحدب ما هذا جزاؤها فنزل ونزل الأحدب فقاتلتهما القوم حتى  
كادوا يغشون السمهرى فهتف بالأحدب فطرد عنه القوم حتى توقلا في الجبل وفي ذلك يقول  
السمهرى يعتذر من ضلاله

وما كنت محيارا ولا فزع السرى \* ولكن هذا حاجر بغير دليل



وقال الأحدث في ذلك

لما دعاني السهمري أحبته \* بأبيض من ماء الحديد صقيل  
وما كنت ما اشتدت على السيف قبضتي \* لأسلم من حب الحياة زميلي

وقال السهمري أيضاً

نجوت ونفسي عند ليلى رهينة \* وقد غمني داج من الليل دامس  
وغامست عن نفسي بأخلق مقصل \* ولا خير في نفس امري لا تغامس  
ولو ان ليلى أبصرتني غدوة \* ومطواي والصف الذين أمارس  
إذا لبكت ليلى على وأعوات \* وما نالت الثوب الذي أنا لابس

فرجع الى صحراء منيع وهي الى جنب أضاح والحلة قريب منها وفيها منازل عكل فكان يتردد ولا يقرب الحلة وقد كان أكثر الجمل فيه فر بابني قائد بن حبيب من بني أسد ثم من بني فقمس فقال أجيراً متذكراً فحلباله فشرب ومضي لا يعرفانه وذهب ثم لبث السهمري ساعة وكر راجعاً فتحدث الى أخت ابني قائد فوجداه منبطحاً على بطنه يحدثها فنظر أحدهما الى ساقه مكدحة واذا كدوح طرية فأخبر أخاه بذلك فنظر فرأي ما أخبره أخوه فارتابا به فقال أحدهما هذا والله السهمري وقد جعل فيه ما جعل فاتفقا على مصارته فوثبا عليه فقمدا أحدهما على ظهره وأخذ الآخر برجاء فوثب السهمري فألقى الذي على ظهره وقال أتلعبان وقد ضبط رأس الذي على ظهره تحت ابطه وعالجه الآخر فجعل رأسه تحت ابطه أيضاً وجعل يعالجه فناديا أختهما ان تعينهما فقالت الى الشرك في جمالكما قالاً نعم فجاءت بجرير فجعلته في عنقه ثم جذبته حتى ذبحته وهو مشغول بالرجلين يمنعهما فلما استحكمت العقدة وراخت من علابيه خلى عنهما وشدا أحدهما فجاء بصرار فألقاه في رجله وهو يداور الآخر والآخرى مخنقه فخر لوجهه فربطاه ثم انطلقا به الى عثمان بن حيان المري وهذا في إمارته على المدينة وأخذ ما جعل لاخذه فكتب فيه الى الخليفة فكتب أن ادفعه الى ابن اخي عون فدفع اليه فقال السهمري اتقتلني وانت لا تدري اقاتل عمك انا ام لا ادن اخبرك فاراد الدنو منه فنودي إياك والكلاب وانما اراد ان يقطع انفه فقتله ولما حبسه ابن حيان في السجن تذكر زجر الالهبي وصدقه فقال

الا أيها البيت الذي أنا هاجره \* فلا البيت منسي ولا أنا زائر  
ألا طرقت ليلى وساقى رهينة \* بأشهب مشدود على مسامر  
\* فان أبح يا ليلى قرب فتى نجا \* وان تكن الاخرى فشيء أحاذره  
وما أصدق الطير التي برحت لنا \* وما أعيف الالهبي لاعز ناصر  
رأيت غراباً ساقطاً فوق بانه \* ينشش أعلى ريشه ويطيره  
فقال غراب باغتراب من النوي \* وبان ببين من حبيب نحاذره  
فكان اغتراب بالغراب ونية \* وبالبان بين بين لك طائر

وقال السهمري في الحبس يحرض أخاه مالكا على ابني قائد



فمن مبالغ عني خايلي مالكا \* رسالة مشدود الوثاق غريب  
ومن مبالغ حزما وتيا ومالكا \* وأرباب حامي الحفر رهط شبيب  
ليبكوا التي قالت بصحراء منعج \* لي الشرك يابني قائد بن حبيب  
أضرب في لحي بسهم ولم يكن \* لها في سهام المسلمين نصيب  
وقال السهمري يرقق بني أسد

تمنت سليمي أن أقبل بأرضها \* وأني لسامي وبها ما تمت  
ألا ليت شعري هل أزورن ساجرا \* وقدرويت ماء الغوادي وعلت  
بني أسد هل فيكم من هوادة \* فيغفر ان كانت بي النعل زات  
وبنو تميم تزعم أن البيت لمرة بن محكان السعدي وقال السهمري في الحبس يذم قومه  
لقد جمع الحداد بين عصابة \* تسائل في الاقياد ماذا ذنوبها  
بمنزلة أما اللئيم فشامت \* بها وكرام القوم باد شحوبها  
إذا حرسني قمعع الباب اعدت \* فرائص أقوام وطارت قلوبها  
ألا ليتني من غير عكل قيباتي \* ولم أدر ماشبان عكل رشيدها  
قبيلة لا يقرع الباب وفدها \* خير ولا يهدي الصواب خطيها  
تري الباب لا تستطيع شيأ وراءه \* كانا قني أسامتها كعوبها  
وان تك عكل سرهاما أصابني \* فقد كنت مصبواً على ما يريها  
وقال السهمري أيضاً في الحبس

الاحي ليلى اذ أتم لمامها \* وكان مع القوم الاعلى كلامها  
تمللي بليلى انما أنت هامة \* من الغد يدنو كل يوم حمامها  
وبادر بايلي أوجه الركبانهم \* متى يرجعوا يحرم عايك كلامها  
وكيف ترجيها وقد حيل دونها \* وأقسم أقوام مخوف قسامها  
\* لا تجتنبها أو ليتدرني \* بيض عليها الاثر فعم كلامها  
لقد طرقت ليلى ورجلي رهينة \* فما راعني في السجن الامامها  
فلما انتهت للخيال الذي سري \* اذا الارض قفر قد علاها قمامها  
فالا تكن ليلى طوتك فانه \* شبيه بليلى حسنها وقوامها  
ألا ليتنا نحيا جميعاً بغبطة \* وتبلى عظامي حين تبلى عظامها

وقال أيضاً

ألا طرقت ليلى وساقى رهينة \* بأسمر مشدود على ثقل  
فما ليلين ياسلمى بان تشحط النوي \* ولكن بينا ما يريد عقيل  
فان أئج منها أئج من ذي عزيمة \* وان تكن الاخرى فتلك سبيل

وقال أيضاً وهو طريد



فلاتياً أسا من رحمة الله وانظرا \* بوادي جيبونا ان تهب شمال  
ولا تياسا ان ترزقا أريحية \* كمين المها أعناقهم من طوال  
من الحارثيين الذين دماؤهم \* حرام وأما ما لهم فخلال

وقال أيضاً

الم تراني وابن أبيض قد جفت \* بنا الارض الان نؤم الفياض  
طريدين من حيين شتى اشدتا \* مخافتنا حتى نحانا التصافيا  
وما لمتني في أمر حزم ونجدة \* ولا لامني في مرتى واحتياليا  
وقلت له اذ حل يستقي ويستقي \* وقد كان ضوء الصبح لليل حاديا  
لعمري لقد لاقت ركابك مشرباً \* لئن هي لم تصبح عليهن عاليا

واخذت طي بهدل ومروان اخيه أشد الاخذ وحبسوا فقالوا ان حبسنا لم نقدر عليهما  
ونحن محبوسون ولكن خلوا عنا حتي نجسس عنهما فنأتيكم بهما او كانا تأبدا مع الوحش رميان الصيد  
فهو رزقهما ولما طال على مروان هبط الى راع فتحدث اليه فسقاه وبسطه حتي اطمأن اليه ولم  
يشعره انه يعرفه فجعل يأتيه بين الايام فلا ينكره فانطلق الراعي فأخبر باختلافه اليه فجاء مع  
الطلب واكنهم حتي اذا جاء مروان الى الراعي كما كان يفعل سقاه وحدثه فلم يشعر حتي أطافوا  
به فاخذوه واتوا به عثمان بن حيان ايضا عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة فاعطي الذي دل  
عليه جعله وقتله (وأما) بهدل فكان يأوي الى هضبة سلمى فباع ذلك سيد من بسلمي من طي  
فقال قد أخيفت طي وشردت من السهل من أجل هذا الفاسق الهارب فجاء حتي حل بأهله  
اسفل تلك الهضبة ومعه أهلات من قومه فقال لهم انكم بعيني الحيث فاذا كان النهار فليخرج الرجال  
من البيوت وليخلوا النساء فانه اذا رأي ذلك انحدر الى القباب وطاب الحاجة فاذا اظلم تابوا الى  
رحالهم اياما فظن بهدل انهم يفعلون ذلك لشغل يأتيهم فانحدر الى قبة السيد وقد أمر النساء ان  
انحدر اليكم رجل فانه ابن عمكم فأطعمنه وادهن رأسه وفي قبة السيد ابنتان له فسألتهما من انتما  
فاخبرتاها واطعمتاها ثم انصرف فلما راح ابوها اخبرتاها فقال احسنتما الى ابن عمكما فجعل ينحدر اليهما  
حتي اطمأن وغسلتا رأسه وفلتاها ودهنتاه فقال الشيخ لابنتيه افليا ولا تدهنا اذا اتاكما هذه المرة  
واعقدا خصل لمتني اذا نعس رويدا بنحمل القطيفة ثم اذا شددنا عايه فاقلبا القطيفة على وجهه وخذا  
بشعره من ورائه فمدا به اليكما ففعلتا واجتمع له اصحابه فكروا الى رحالهم قبل الوقت الذي كانوا  
يأتونها وشدوا عليه فربطوه فدفعوه الى عثمان بن حيان فقتله فقالت بنت بهدل

فيا ضيعة الفتيان اذ يعلونه \* ببطن الشرى مثل الفتيق المسدم  
دعا دعوة لما أتى أرض مالك \* ومن لا يجب عندا الحفيظة يسلم  
اما كان في قيس من ابن حفيظة \* من القوم طلاب الترات غشمشم  
فيقتل جبراً بامري لم يكن به \* بواء ولكن لا تكايل بالدم

وكان دعا يال مالك لينزعوه فلم يجبه احد ( قال ) ولما قال عبد الرحمن بن دارة ابن عم سالم بن دارة



هذه القصيدة يحض عكلا على بنى فقمس تحاربا من الكميت بن معروف لسالم حين قتله زميل الفزاري  
فاعترض الكميت بن معروف الفقمسي فقال قوله

فلا تكثروا فيه الضجاج فانه \* محاسن ما قال بن داره اجمعا

فقال عبد الرحمن

فيا راكبا اما عرضت فبلغن \* مغالاة عنى القبائل من عكل  
جأت جمعا عنها القصاص وما جأت \* أقيش وفي الشدات والحرب ما يحلى  
فان يك باع الفقمسي دماءهم \* بوكس فقد كانت دماؤكم تغلى  
وكيف تنام الليل عكل ولم يكن \* لها قود بالسهمري ولا عقل  
رمي الله في اكبادهم ان نجت بها \* حروف القنان من ذليل ومن وغل  
وكنا حسبنا فقمسا قبل هذه \* أدل على طول الهوان من النعل  
فان أتم لم تثاروا بأخيكم \* فكونوا بغايا للخلق وللحكمل  
وبيعوا الردينيات بالحلى واقعدوا \* على الوتر وابتاعوا المغازل بالنبل  
فان الذي كانت تجمجم فقمس \* قتيل بلا قتلي وتبل بلا تبل  
فلا سلم حتى تحط الخيل بالقنا \* وتوقد نار الحرب بالحطب اجزل

فلما بلغ قوله مالكا أخا السهمري بخراسان انحط من خراسان حتى قدم بلاد عكل فاستجاش  
نفرا من قومه فعلقوا في أرض بني أسد يطالبون الغرة فوجدوا بشادق رجلا معه امرأة من فقمس  
فقتلوه وحزوا رأسه وذهبوا بالرأس وتركوا جسده وقتلوه أيضا وذكر لي أن الرجل ابن سعدة  
والمرأة التي كانت معه هي سعدة أمه فقال عبد الرحمن في ذلك

ما لقتيل فقمس لا رأس له \* هلا سألت فقمسا من جدله  
لا يتبعن فقمسي جماله \* فردا اذا ما الفقمسي أعماله  
\* لا يلقين قاتلا فيقتله \* بسيفه قد سمه وصقاه \*

وقال عبد الرحمن أيضا

لما تمالى القوم في رأد الضحى \* نظرا وقد لمع السراب فجلا  
نظر ابن سعدة نظرة وبلا بها \* كانت لصحبك والمطى خبالا  
لحما رأي من فوق طود يافع \* بعض العداة وجنة وظلالا  
عيرتني طلب الحمول وقد أرى \* لباهن مكافا بطالا \*  
فانظر لنفسك يا ابن سعدة هل تري \* ضبعا تجر بشادق أوصالا  
أوصال سعدة والكميت وإنما \* كان الكميت على الكميت عيالا

وقال عبد الرحمن في ذلك

أصبحتم ثكلي لئاما وأصبحت \* شياطين عكل قد عراهن فقمس  
قضى مالك ما قد قضى ثم قلصت \* به في سواد الليل وجناء عرس



\* فأضحت بأعلى نادق وكانها \* محالة غرب تستمر وتمرس  
( وحدثني ) علي بن سليمان الاخفش أن بني أسد ظفرت بعبد الرحمن بن دارة بالجزيرة بعد ما أكثر  
من سبهم وهجائهم وتوأمروا في قتله فقال بعضهم لا تقتلوه ولتأخذوا عليه أن يمدحنا ونحسن إليه  
فيمدحوا بمدحه ماساف من هجائه ففزموا على ذلك ثم إن رجلاً منهم قد عضه بهجائه اغتفاه فضربه  
بسيفه فقتله وقال في ذلك

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا \* وزعمت أن سبابنا لا يقتل  
قال علي بن سليمان وقد روي أن البيت المتقدم  
فلا تنكثوا فيه الضجاج فانه \* محال السيف ما قال ابن دارة أجمعا  
لهذا الشعر قتل ابن دارة وهو من بني أسد وهكذا السكري

### صوت

داينت أروى والديون تقضي \* فطلت بعضا وأدت بعضا  
يأليت أروى اذ لوتك القرضا \* جاءت بقرض فشكرت القرضا  
الشعر لرؤبة بن المعجاج والغناء لعمر بن بابة رمل بالوسطي

### أخبار رؤبة ونسبه

هو رؤبة بن المعجاج واسم المعجاج عبد الله بن رؤبة بن حنيفة وهو أبو جذيم بن مالك بن قدامة  
ابن اسامة بن الحرث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن رجاز الاسلام وفصحائهم  
والمذكورين المتقدمين منهم نزل البصرة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بني أمية وبني العباس ومات  
في أيام المنصور وقد أخذ عنه وجوه أهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويجعلونه إماما  
ويكنى أبا الجحاف وأبا المعجاج أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وأحمد بن عمار واللفظ له  
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد بن يزيد قال حدثني يونس بن حبيب قال كنت جالسا  
مع أبي عمرو بن العلاء اذ مر بنا شبيل بن عذرة الضبي قال أبو يزيد وكان علامة فقال يا أبا عمرو  
أشعرت أني سألت رؤبة عن اسمه فلم يدر ما هو وما معناه قال يونس فقات له والله لرؤبة أفصح  
من معبد بن عدنان وأنا غلام رؤبة أفتعرف أنت روبة وروبة وروبة ورؤية ورؤية قال فضرب  
بغلته وذهب فما تكلم بشيء قال يونس فقال لي أبو عمرو ما يسرني انك نقصتني منها قال ابن  
عمار في خبره والرؤية الابن الخائر والرؤية ماء الفحل والرؤية الساعة تمضي من الليل والرؤية  
الحاجة والرؤية شعب القدح قال وانشد في بعض ذلك

\* فاما تميم تميم بن مر \* فالفاهم القوم روبي نياما (١)

(١) وقال في المخصص وقوم روبي خثراء الانفس وانشد البيت وفيه قال سيديويه رجل رائب  
وقوم رؤبي وهم الذين أثنهم السفر والوجع اهـ



( حدثني ) ابن عمار قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني يحيى بن محمد بن اعين المروزي قال حدثني ابو عبيدة قال شهدت شيلا الضبعي وأبا عمرو فذكر نحوه اخبرني ابو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام قال قلت ليونس هل رايت عربيا قط افصح من رؤية قال لا ما كان معه بن عدنان افصح منه قال يونس قال لي رؤية حتي متي ازخرف لك كلام الشيطان اما ترى الشيب قد بالغ في ظنك وقد روي رؤية بن العجاج الحديث المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابوہ ايضا اخبرني عبد الله بن ابي داود السجستاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا محمد بن ابراهيم عن يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن أبيه قال أنشدت أبا هريرة

\* الحمد لله الذي تعالت \* بأمره السماء واستقلت

بأذنه الأرض وما تغيت \* أرسى عليها بالحيال الثبت

\* الباعث الناس ليوم الموقت \*

قال أبو هريرة أشهد انك تؤمن بيوم الحساب ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن ابي حرب البابي من آل الحجاج بن باب قال حدثنا يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وحاد يحدو

طاف الخيالن فما جاسقما \* خيال لبني وخيال تنكما

قامت تريك خشية أن تصرما \* ساقا بخنداة وكعبا أدرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله ابن عمرو عن محمد بن اسحق السهمي عن أبي عبيدة الحداد قال حدثنا رؤية بن العجاج عن أبيه قال سمعت أبا عبيدة يقول السواك يذهب وضر الطعام أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال حدثنا ابو حاتم والاشنانداني ابو عثمان عن أبي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال بعث الى ابو مسلم لما افضت الخلافة الى بني هاشم فلما دخلت عليه راي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر منك قلت اخافك قال ولم قلت لانه بالغني انك تقتل الناس قال انما اقتل من يقاتني ويريد قتلي افانت منهم قلت لا قال فهل ترى بأسا قلت لا فاقبل على جلسائه ضاحكا ثم قال اما ابن العجاج فقد رخص لنا ثم قال أنشدني قولك \* وقاتم الاعماق خاوى المخترق \* فقلت وأنشدك أصاحك الله احسن منه قال هات فانشدته

قلت وقولي مستجدا حوكا \* لييك اذ دعوتني ليكا

\* احمد ربا ساقني اليكا \*

قال هات كلمتك الاولى قلت وأنشدك احسن منها قال هات فانشدته

ما زال يبنى خندقا ويهدمه \* ويستجيش عسكرا ويهزمه

\* ومنها يجمعه ويقسمه \* مروان لما ان تهاوت أنجمه

وخانه في حكمه منجمه



قال دع هذا وانشدني وقاتم الاعماق قلت أو أحسن منه قال هات فانشدته  
رفعت بيتاً وخفضت بيتاً \* وشدت ركن الدين اذنبتي  
في الاكرمين من قریش بيتاً

قال هات ما سألتك عنه فانشدته

ما زال يأتي الامر من أقطاره \* على اليمين وعلى يساره  
مشمراً لا يصطلي بناره \* حتي أقر الملك في قراره  
وفر مروان على حمارة

قال ويحك هات ما دعوتك له وأمرتك بانشاده ولا تنشد شيئاً غيره فانشدته  
\* وقاتم الاعماق خاوى المحترق \* فلما صرت الى قولي \* يرمي الجلاميد بجلمود مدق \*  
قال قاتلك الله لشد ما استصابت الحافر ثم قال حسبك انا ذلك الجلمود المدق (قال) وجيء بمنديل  
فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم يا رؤبة انك آتيتنا والاموال مشفوهة وان لك لعودة اليينا  
وعليينا معولاً والدمر اطرق مستتب فلا نجعل بجنيبك الاسدة (قال) رؤبة فأخذت المنديل منه وتالله  
ما رأيت أعجبياً أفصح منه وما ظننت ان أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي (قال) الكراني  
قال ابو عثمان الاثنان داني خاصة يقال اشتف ما في الاناء وشفهه اذا اتى عليه وانشد  
وكاد المال يشفهه عيالي \* وما ذو عيالي من لا أعول

( اخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد ( وأخبرني ) ابراهيم بن ايوب قال حدثني  
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فقليل له في ذلك وعوتب فقال هو والله انظف من دواجنكم  
ودجاجكم الاواني يأكلن القدر وهل يأكل الفأر الا نقي البر ولباب الطعام ( أخبرني ) محمد بن الحسن  
ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث  
بي الحجاج مع أبي لثقاء فاستقبلنا الشمال حتي صرنا بباب الفراديس ( قال ) وكان خروجنا في عام  
مخصب وكنت اصلي الغداة وأجتنى من الكمأة ماشئت ثم لا أجاوز الا قليلاً حتي أرى خيراً منها فارمي  
وأخذ الآخر حتي نزلنا بعض المياه فأهدي لنا حمل مخرفج ووطب ابن غليظ وزبدة كانها رأس نعجة  
حوشية فقطمنا اللحم آراباً وكررنا عليه اللبن والزبدة حتي اذا بلغ اناء انتشلنا اللحم بغير خبز ثم  
شربت من مرقه شربة لم نزل لها ذفر ياي ترشحان حتي رجعنا الي حبر فكان أول من لقينا من الشعراء  
جريراً فاستمعنا أن لائعين عليه فكان أول من أذن له من الشعراء ابي ثم اننا قبل الوليد على جرير  
فقال له ويلك ألا تكون مثل هذين عقدا الشفاء عن اعراض الناس فقال اني أظلم فلا أصبر ثم لقينا  
بعد ذلك جرير فقال يا بني أم العجاج والله لئن وضعت كل كلي عليك ما غنت عنكما مقطعاتكما فقلنا  
لا والله ما بلغه عناشي ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستنشدنا قبله ( وقد ) أخبرني ببعض هذا الخبر  
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني  
قال قال روح بن فلان الكلبي كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأي العجاج  
اقبل عليه ثم قال له والله لئن سهرت لك ليلة ليقن عنك نفع مقطعاتك هذه فقال العجاج يا ابا حذرة



والله ما فعلت ما بلغك وجعل يعتذر ويخاف فلما خرج قال له رجل لشد ما اعتذرت الي جرير  
قال والله لو علمت انه لا ينفني الا السلاح لسلحت (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا  
عمر بن شبة عن احمد بن معاوية عن الاصمعي عن سايان بن اخضر عن ابن عون قال ما شئت لهجة  
الحسن البصرى الا بالهجة رؤبة ولم يوجد له ولا لأبيه في شعرها حرف مدغم قط ( اخبرني )  
محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال قيل ليونس  
من أشعر الناس قال المعجاج ورؤبة فقليل له لم ولم نعمن الرجاز فقال هم أشعر من أهل القصيد انما  
الشعر كلام فأجوده أشعره قد قال المعجاج \* قد جبر الدين الاله فجبر \* وهو نحو من مائتي بيت  
موقوفة القوافي ولو أطاقت قوافيها كانت كلها منصوبة وكذلك عامة أراجيزها ( اخبرني ) أبو خليفة  
في كتابه الي عن محمد بن سلام عن أبي زيد الانصارى والحكم بن قنبر قالوا كنا نقعد الى رؤبة  
يوم الجمعة في رحبة بني تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا الطريق ومررت بنا عجوز فلم تقدر على ان تجوز  
في طريقها فقال رؤبة بن المعجاج

تنح للمجوز عن طريقها \* إذ أقبلت رائحة من سوقها

\* دعها فما النحوي من صديقها \*

( اخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الانصارى النحوي قال دخل رؤبة بن المعجاج السوق وعليه برنكان  
أخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في رنكانه ويصيحون به يامرذوم يامرذوم  
فجاء الى الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل  
معه أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول

أنحي على أمك بالمرذوم \* أعور جمع من بني تميم

\* شراب ألبان خلایا الكوم \*

ففرروا من بين يديه فدخلوا داراً في الصيارفة فقال له الشرط أين هم قال دخلوا دار الظالمين  
فسميت دار الظالمين الى الآن لقول رؤبة وهى في صيارفة سوق البصرة وذكر أحمد بن الحرث  
الحراز عن المدائني قال قدم البصرة راجز من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا  
أرجز العرب انا الذى اقول

مروان يعطى وسعيد يمنع \* مروان نبع وسعيد خروع

وددت اني راميت من احب في الرجز يدأ بيد والله لأنا ارجز من المعجاج فليت البصرة جمعت  
بني وبينه قال والمعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على ابيه فقال قد انصفك الرجل فأقبل  
عليه المعجاج وقال ها أنا ذا المعجاج فسلم وزحف اليه فقال واي المعجاجين أنت قال ما خلتك تعني  
غيري انا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما غيتك ولا اردتك فقال وكيف وقد  
هتفت بى قال وما في الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال اكني اعلم وإياه غيت قال فهذا ابني رؤبة  
فقال اللهم غفراً ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما فضحك اهل الحلقة منه وكفا عنه ( اخبرني )



ابو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوماً انا وابراهيم بن محمد المطاردي على رؤبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح اصبحت والله كقولك

كالكرز المشدود بين الأوتاد \* ساقط عنه الريش كالأبراد

فقال له رؤبة والله يا ابن نوح ما زلت لك ماقماً فقلت بل اصبحت يا أبا الجحاف كما قال الآخر فأبقين منه واتقى الطرا \* د بطناً خيماً وصلباً سميناً

فضحك وقال هات حاجتك (قال) ابن سلام ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن فقبل له قد اخذ الاذريطوس فقال رؤبة

يامنزل الوحي على ادريس \* ومنزل الامن على ابليس

وخالق الاثنين والخميس \* بارك له في شرب اذريطوس

(اخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد اخبرني ابي عن الاصمعي قال انشد رؤبة سلم بن قتيبة في صفة خيل \* يهوين شتى ويقعن وقفا \* فقال له اخطأت يا أبا الجحاف جعلته مقيداً فقال ادنى أيها الأمير ذنب البعير أصفه لك كما يجب (اخبرني) أبو خليفة في كتابه الى عن محمد بن سلام عن عبدالرحمن ابن محمد عن علقمة الضبي قال خرج شاهين بن عبدالله الثقفي برؤبة الى أرضه فقعدهوا يلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة

يا اخوتي جاء الخوان فارفموا \* حنانة كما بها تقعقع

لم أدر ما ثلاثها والاربع

قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الحليل بن احمد يوماً بالبصرة فقال لي يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة

## صوت

دور عفت بقري الخابور غيرها \* بعد الانيس سوا في الريح والمطر

إن تمس دارك ممن كان ساكنها \* وحشا فذلك صرف الدهر والغير

وقد تحل بها بيض ترائبها \* كانها بين كشيان النقا البقر

الشعر للربيع بن أبي الحقيق روي ذلك السكري عن الطوسي وعن محمد بن حبيب والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وهو صوت مشهور ابتداءه نشيد

## أخبار الربيع بن أبي الحقيق

كان الربيع من شعراء اليهود من بني قريظة وهم وبنو النضير جميعاً من ولد هرون بن عمران يقال لهما الكاهنان وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب بعات وكان حليفاً للخزرج هو وقومه فكانت رئاسة بني قريظة للربيع ورئاسة الخزرج لعمرو بن النعمان البياضي وكان رئيس بني النضير



يومئذ سلام بن مشكم ( أخبرني ) عمي ومحمد بن حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي  
 سعد قال حدثني محمد بن الحسن الانصاري قال حدثني الحسن بن موسى مولى بني مازن بن النجار  
 عن أبي عبيدة قال أقبل النابغة الذبياني يريد سوق بني قينقاع فلمحقه الربيع بن أبي الحقيق نازلا  
 من أطعمه فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقا عظيمة فخاصت بالنابغة ناقته فانشأ يقول  
 \* كادت تهال من الاصوات راحاتي \* ثم قال للربيع بن أبي الحقيق أجز يا ربيع فقال  
 \* والنفر منها إذا ما أوجست خاق \* فقال النابغة ما رأيت كاليوم قط ثم قال \* لو لأنهم بالوسط لا جتذبت \*  
 أجز يا ربيع فقال \* مني الزمام وإنني راكب لبق \* فقال النابغة \* قد مات الحبس في الآطام واشتغفت \*  
 أجز يا ربيع فقال \* إلى مناهلها لو أنها طاق \* فقال النابغة أنت يا ربيع أشعر الناس (حدثنا) أحمد  
 ابن عبد العزيز الجوهري ومحمد ابن العباس الزبيدي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحزامي قال  
 حدثني سعيد بن محمد الزبيري قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال قل ما جلست إلى أبان بن عثمان  
 إلا سمعته يتمثل بأبيات بن أبي الحقيق

سمعت وأمسيت رهن الفراء \* ش من جرم قومي ومن مغرم  
 ومن سفه الرأي بعد النهي \* وعيب الرشاد ولم يفهم  
 فلو ان قومي اطاعوا الحليم \* لم يتمدوا ولم يظلم  
 ولكن قومي اطاعوا الغوا \* حتى تعكس اهل الدم  
 فأودي السفية برأي الحليم \* وانتشر الامر لم يبرم

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا معاذ عن أبي عبيدة قال قال الربيع بن أبي الحقيق يعاتب قومًا من  
 الانصار في شيء بينهم وبينه

رأيت بني العنقاء زالوا وملكهم \* وآبو بأنف في العشرة مرغم  
 فان يقتلوا تندم لذاك وإن بقوا \* فلا بد يوما من عتوق وماتم  
 وإنافويق الرأس شؤ بوب مزنة \* لها برد ما يغشم الارض بحطم

### صوت

ألا يا قومي لأري النجم طالعا \* ولا الشمس الا حاجبي يمين  
 معزبتي خاف القفا بعمودها \* فجعل نكيري أن أقول ذرين  
 امين على اسرارهن وقد أري \* اكون على الاسرار غير أمين  
 فلاموت خير من حداج موطا \* مع الطمن لا يأتي الحل حين

عروضه من الطويل المعزبة امرأة تكون مع الشيخ الحرف تكلاه وقوله امين على اسرارهن اي ان  
 النساء صرن يحدثن بين يدي باسرارهن ويفعلن ما كن قبل ذلك يرهبنني فيه لاني لا اضرهن والحداج  
 والحدج مركب من مرأى النساء الشعر لزهير بن جناب الكلبي والغناء لاهل مكة ولحنه من خفيف الثقيل  
 الاول بالوسطي عن الهشامي وحديث وفيه لحنين ثاني ثقل بالوسطي



## ❦ أخبار زهير بن جناب ونسبه ❦

زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغاب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة شاعر جاهلي وهو أحد المعمرين وكان سيد بني كلب وقادهم في حروبهم وكان شجاعاً مظهرًا ميمون النقيبة في غزواته وهو واحد من مل عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتله ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام ولد من الشعراء أكثر من ولد زهير وسأذكر اسماءهم وشيئاً من شعرهم بعقب ذكر خبره ان شاء الله تعالى قال ابن الاعرابي كان سبب غزوة زهير بن جناب غطفان أن بني بغيض حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فعرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبنو بغيض سائرين باهايم ونسائهم وأموالهم فقاتلوا عن حريمهم فظفروا على صداء فاوجعوا فيهم ونكثوا وعزت بنو بغيض بذلك وأثرت وأصاب غنائم فلما رأوا ذلك قالوا أما والله لنتخذن حرماً مثل حرمة مكة لا يقتل صيده ولا يعصد شجره ولا يهاج عائذه فوليت ذلك بنو مرة بن عوف ثم كان القائم على امر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم ففعلوا ذلك وهم على ماء لهم يقال له بس وبلغ فعلمهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيد كلب فقال والله لا يكون ذلك ابداً وأنا حي ولا اخلي غطفان تتخذ حرماً ابداً فنادي في قومه فاجتمعوا فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وأن اكرم مأثرة يعتقدها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك ويحولوا بينهم وبينه فاجابوه واستمد بنو القين من جشم فابوا ان يغزوا معه فسار في قومه حتى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير واصاب حاجته فيهم واخذ فارساً منهم اسيراً في حرمة الذي بنوه فقال لبعض اصحابه اضرب رقبة فقال انه بسل فقال زهير وابيكم ما بسل على بحرام ثم قام اليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واستاق الاموال وقال زهير في ذلك

ولم تصبر لنا غطفان لما \* تلاقينا وأحرزت النساء  
فلولا الفضل منا ما رجعت \* الى عذراء شيعتها الحياء  
\* وكم غادرتكم بطالا كيا \* لدي الهيجاء كان له غناء  
فدونكم ديونا فاطلبوها \* وأوتاراً ودونكم اللقاء  
فانا حيث لا نخفى عليكم \* ليوث حين يحتضر اللواء  
فخلي بعدها غطفان بساً \* وما غطفان والارض الفضاء  
فقد أضحي لحي بني جناب \* فضاء الارض والماء الرواء  
ويصدق طعننا في كل يوم \* وعند الطعن يختبر اللقاء  
نفينا نخوة الاعداء عنا \* بأرماح أسنتها ظماء \*  
ولولا صبرنا يوم التقينا \* لقينا مثل ما لقيت صداء  
غداة تعرضوا لبني بغيض \* وصدق الطعن للنوكي شفاء  
وقد هربت حذار الموت قين \* على أنار من ذهب العفاء



وقد كنا رجوننا ان تمدوا \* فاخلفنا من اخوتنا الرجا.

وألهى القين عن نصر الموالى \* حلاب النيب والمرعي الضراء.

وقال أبو عمرو الشيباني كان أبرهة حين طلع نجدا أنه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أنه من العرب ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر فوليه حتى أصابهم سنة شديدة فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير فاقام بهم زهير في الجذب ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكدت مواشيهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان رجلا فأتى بيت زهيراً وكان نائماً في قبة له من ادم فدخل عليه فالتى زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت اعفاج بطنه وظن التيمي انه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة الى قومه فقال لهم قد والله قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ولما علم زهير انه لم يقدم عليه الا عن ملأ من بكر وتغلب وانما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فامر زهير قومه فغيبوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فأنذروا لنا في دفته ففعلوا فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى اذا بعدوا عن القوم أخرجوه فلففوه في ثيابهم ثم حفروا حفيرة وغمقوها ودفنوا فيها العمودين ثم ساروا ومعهم زهير فلما بلغ زهير أرض قومه جمع لبيكر وتغلب الجموع وبلغهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة

طعنة ما طعنت في غبش الابل زهيراً وقد توافي الحصوم

حين تجبي له المواسم بكر \* أين بكر وأين منها الحلوم

خاني السيف ذاطعنت زهيراً \* وهو سيف مضال مشؤوم

قال وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شذاذ العرب والقبائل ومن أطاعه من اهل اليمن فغزا بكراً وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً ثم انهزمت بكر واسلمت بنى تغلب فقاتلت شيما من قتال ثم انهزمت وأسر كليب ومهاهل ابنا ربيعة واستيقنت الاموال وقتلت كلب في تغاب قتلي كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوهم وقال زهير بن جناب في ذلك

تبألتغلب أن تساق نسائهم \* سوق الاماء الى المواسم عطلا

لحقت أوائل خيلنا سرعانهم \* حتى أسرن على الحبي مهاهل

انا مهاهل لا تطيش رماحنا \* ايام تنقف في يدك الحنظلا

وات حماك هار بين من الوغى \* وبقيت في حاق الحديد مكبلا

فلئن قهرت لقد اسرتك عنوة \* ولئن قتلت لقد تكون مرولا

وقال ايضا يعير بنى تغلب بهذه الواقعة في قصيدة أولها

حي دارا تغيرت بالجناب \* أقفرت من كواعب اتراب

يقول فيها



اين اين الفرار من حذر الملو \* ت اذا تتقون بالاسلاب  
 اذا أسرنا مهلهلا وأخاه \* وابن عمرو في القدو ابن شهاب  
 وسبيننا من تغلب كل بيضا \* ر قود الضحي رود الرضاب  
 يوم يدعو مهلهل يال بكر \* ها أهذي حفيظة الاحساب  
 ويحكم ويحكم أبيح حماكم \* يا بني تغلب انا بن ضراب  
 وهم هاربون في كل فج \* كشريد النعام فوق الروابي  
 واستدارت رحي المنايا عليهم \* بليوث من عامر وجنباب  
 طحنهم أرحاؤها بطحون \* ذات ظفر حديدة الانياب  
 فهم بين هارب ليس يألو \* وقتيل معفر في التراب  
 فضل العز عزنا حين يسمو \* مثل فضل السماء فوق السحاب

( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد زهير بن  
 جنباب وأخوه حارثة على بعض ملوك غسان فلما دخلا عليه حدثاه وأنشدها فأعجب بهما ونادى بهما  
 فقال يوماً لهما ان أمي عليمة شديدة العلة قد اعياني دواؤها فهل تعرفان لها دواء فقال حارثة كميرة  
 حارة وكانت فيه لوثة فقال الملك اي شيء قلت فقال له زهير كميسة حارة تطعمها فوثب الملك وقد  
 فهم الاولي والاخري بربهما انه يامر باصلاح الكمأة لها وحلم عن مقالة حارثة وقال حارثة لزهير يا زهير  
 اقلب ماشئت ينقاب فارساهمنا (١) ( اخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن  
 الغيث الباهلي عن أبيه قال كان من حديث زهير بن جنباب الكلبي انه كان قد بلغ عمرا طويلا حتى  
 ذهب عقله وكان يخرج تأنها لا يدري أين يذهب فتأحقه المرأة من أهله والصبي فيرده ويقول له اني  
 أخاف عليك الذئب ان يأكك فأين تذهب فذهب يوما من ايامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو  
 يهدج كانه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعاتهم منها بغشة ثم اردفها غيث منكر وسمع له زجلا  
 منكرا فقال ما هذا يا بنية فقالت عارض هائل ان اصابنا دون اهلنا هلكنا فقال انعتيه لي فقالت اراه منبطحا  
 مسلطا حقا قد ضاق ذرعا وركب ردعا ذا هيدب يطير وهما هم وزفير ينهض نهض الكسير عليه مثل شباريق  
 الساج في ظلمة الليل الداجي يتضاحك مثل شعل النيران يهرب منه الطير ويوائل منه الحشرة قال اي  
 بنية وائلي منه الى عصر قبل ان لاعين ولا اثر ( اخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي  
 قال حدثني احمد بن عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه عن مشيخة من الكلبيين قالوا عاش زهير بن  
 جنباب بن هبل بن عبد الله خمسين ومائتي سنة أوقع فيها مائتي وقعة في العرب ولم تجتمع قضاة  
 إلا عليه وعلى حن بن زيد المذري ولم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من  
 زهير وكان يدعي الكاهن لصحة رأيه ( قال ) هشام ذكر حماد الراوية ان زهيراً عاش أربع مائة  
 وخمسين سنة قال وقال الشرقي بن القطامي عاش أربع مائة سنة فرأته ابنة له فقالت لابن ابنها خذ بيد  
 جدك فقال له من أنت فقال فلان بن فلان بن فلانة فأنشأ يقول



وقد كنا رجوننا ان تمردوا \* فاخلفنا من اخوتنا الرجا.

وألهى القين عن نصر الموالى \* حلاب النيب والمرعى الضراء.

وقال أبو عمرو الشيباني كان أبرهة حين طلع نجدا أناه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أناه من العرب ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر فوليه حتى أصابته سنة شديدة فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير فاقام بهم زهير في الجذب ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فبكدت مواشيهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان رجلا فأتكا بيت زهيراً وكان نائماً في قبة له من ادم فدخل عليه فالتى زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت اعفاج بطنه وظن التيمي انه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة الى قومه فقال لهم قد والله قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ولما علم زهير انه لم يقدم عليه الا عن ملاء من بكر وتغلب وانما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فامر زهير قومه فغيبوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فأنذروا لنا في دفته ففعلوا فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى اذا بعدوا عن القوم أخرجوه فلففوه في ثيابهم ثم حفروا حفيرة وغمقوها ودفنوا فيها العمودين ثم ساروا ومعهم زهير فلما بلغ زهير أرض قومه جمع لبكر وتغلب الجموع وبلغهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة

طعنة ما طعنت في غبش اليلـيل زهيراً وقد توافى الحصوم

حين تجبي له المواسم بكر \* أين بكر وأين منها الحلوم

خاني السيف ذاطعنت زهيراً \* وهو سيف مضال مشؤوم

قال وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شذاذ العرب والقبائل ومن أطاعه من اهل اليمن فغزا بكراً وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا نذروا به فقاتلهم قتلاً شديداً ثم انهزمت بكر واسلمت بنى تغلب فقاتلت شيما من قتال ثم انهزمت وأسر كليب ومهمل ابنا ربيعة واستيقت الاموال وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم وقال زهير بن جناب في ذلك

تبألتغلب أن تساق نسائهم \* سوق الاماء الى المواسم عطالا

لحقت أوائل خيلنا سرعانهم \* حتى أسرن على الحبي مهملالا

انا مهمل لا تطيش رماحنا \* ايام تنقف في يدك الحنظلا

واتحاتك هار بين من الوغى \* وبقيت في حاق الحديد مكبلا

فلئن قهرت لقد اسرتك عنوة \* ولئن قتلت لقد تكون مرءالا

وقال ايضا يعمر بنى تغلب بهذه الواقعة في قصيدة أولها

حي دارا تغيرت بالجناب \* أقفرت من كواعب اتراب

يقول فيها



اين اين الفرار من حذرالمو \* ت اذا تتقون بالاسلاب  
 اذا أسرنا مهلهلا وأخاه \* وابن عمرو في القدو ابن شهاب  
 وسبيننا من تغلب كل بيضا \* رقوط الضحي رود الرضاب  
 يوم يدعو مهلهل يال بكر \* ها أهذي حفيظة الاحساب  
 ويحكم ويحكم أبيح حماكم \* يا بني تغلب انا بن ضراب  
 وهم هارون في كل فج \* كشريد النعام فوق الروابي  
 واستدارت رحي المنايا عليهم \* بليوث من عامر وجناب  
 طحنهم أرحاؤها بطحون \* ذات ظفر حديدة الانياب  
 فهم بين هارب ليس يألو \* وقتيل معفر في التراب  
 فضل العز عزنا حين يسمو \* مثل فضل السماء فوق السحاب

( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد زهير بن  
 جناب وأخوه حارثة على بعض ملوك غسان فلما دخلا عليه حدثاه وأنشدها فأعجب بهما ونادى بهما  
 فقال يوماً لهما ان أمي عليمة شديدة العلة قد اعياني دواؤها فهل تعرفان لها دواء فقال حارثة كميرة  
 حارة وكانت فيه لونة فقال الملك اي شيء قلت فقال له زهير كميرة حارة تطعمها فوثب الملك وقد  
 فهم الاولي والاخري يريهما انه يامر باصلاح الكمأة لها وحلم عن مقالة حارثة وقال حارثة لزهير يا زهير  
 اقلب ماشئت ينقاب فارساه امثالا (١) ( اخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن  
 الغيث الباهلي عن أبيه قال كان من حديث زهير بن جناب الكلبي انه كان قد باع عمرا طويلا حتى  
 ذهب عقله وكان يخرج تأنها لا يدري أين يذهب فتلاحقه المرأة من أهلها والصبي فيرده ويقول له اني  
 أخاف عليك الذئب ان يأكك فأين تذهب فذهب فذهب يوما من ايامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو  
 يهدج كانه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعاتهم منها بغشة ثم اردفها غيث منكر وسمع له زجلا  
 منكرا فقال ما هذا يا بنية فقالت عارض هائل ان اصابنا دون اهلنا هلكنا فقال انعتيه لي فقالت اراه منبطحا  
 مسلطا قد ضاق ذرعا وركب ردعا ذا هيدب يطير وهما هم وزفير ينهض نهض الكسير عليه مثل شباريق  
 الساج في ظلمة الليل الداجي يتضاحك مثل شعل النيران يهرب منه الطير ويوائل منه الحشرة قال أي  
 بنية وائلي منه الى عصر قبل ان لا عين ولا اثر ( اخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي  
 قال حدثني احمد بن عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه عن مشيخة من السكبيين قالوا عاش زهير بن  
 جناب بن هبل بن عبد الله خمسين ومائتي سنة أوقع فيها مائتي وقعة في العرب ولم تجتمع قضاة  
 إلا عليه وعلى حن بن زيد العذري ولم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من  
 زهير وكان يدعي الكاهن لصحة رأيه ( قال ) هشام ذكر حماد الراوية ان زهيراً عاش أربع مائة  
 وخمسين سنة قال وقال الشرقي بن القطامي عاش أربع مائة سنة فرأته ابنة له فقالت لابن ابنها خذ بيد  
 جدك فقال له من أنت فقال فلان بن فلان بن فلانة فأنشأ يقول



أبني ان أهلك فقد \* أورتكم مجداً بنيه  
وتركتكم أبناء سا \* دات زنادكم وريه  
واكل مانال الفتي \* قد ناته إلا التحيه  
والموت خير للفتي \* فإيهلكن وبه بقيه  
من أن يري الشيخ البجا \* ل وقد تهادى بالمشيه  
واقدهدت النار للأسـ \* لاف توقد في طميه  
واقدرحات البازل الـ \* كوما ليس لها وليه  
وخطبت خطبة ماجد \* غير الضعيف ولا العبيه  
واقدهدت بمرق الـ \* قطارين لم يغمر شطيه  
فأصبت من بقر الجنا \* ب فحى ومن حمر القفيه

قال ابن الكلابي وقال زهير في كبره أيضاً

ألا يا لقومي لا أري النجم طالماً \* ولا الشمس إلا حاجبي بيميني  
ومعزتي عند القفا بعمودها \* فأقضي نكيري أن أقول ذريني  
أمين على أسرارهن وقد أري \* أكون على الأسرار غير أمين  
فالموت خير من حداج موطا \* علي الظمن لا يأتي المحل حين

قال وقال زهير أيضاً في كبره

إن تنسني الأيام إلا جـلالة \* أمت حين لاتأسي علي العوائد  
فياذبي الأذني ويشمت بي المدا \* ويأمن كيدى الكاشحون الأبعاد

قال وقال زهير أيضاً

لقد عمرت حتى لا أبالي \* أحتفي في صباحي أم مسائي  
وحق لمن أتت مائتان عاماً \* عليه أن يمل من انثواء  
شهدت الموقدين علي خزازي \* وبالسـلان جمماً ذا زهاء  
ونادمت الملوك من آل عمرو \* وبعدهم بنى ماء السماء

قال ابن الكلابي وكان زهير اذا قال ألا إن الحي ظاعن ظعنت قضاة واذا قال ألا إن الحي مقيم نزلوا  
وأقاموا فلما أن أسن نصب ابن أخيه عبد الله بن عايم للرياسة في كلب وطمع أن يكون كعمه وتجتمع  
قضاة كلها عليه فقال زهير يوماً ألا إن الحي ظاعن فقال عبد الله ألا إن الحي مقيم فقال زهير ألا  
إن الحي مقيم فقال عبد الله ألا إن الحي ظاعن فقال زهير من هذا المخالف علي منذ اليوم فقالوا ابن  
أخيك عبد الله بن عايم فقال أعدي الناس للمرء ابن أخيه ألا إنه لا يدع قاتل عمه أو يقتله ثم انشأ يقول

وكيف بمن لا استطيع فراقه \* ومن هو إن لم يجمع الدار آلف

أمير شقاق إن أقم لا يقيم معي \* ويرحل وان ارحل يقيم ويخالف

ثم شرب الخمر صرفاً حتى مات قال ومن شرب الخمر صرفاً حتى مات عمرو بن كلثوم النعابي وابو



براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة قال هشام عاش هبل بن عبد الله جد زهير بن جناب ستمائة سنة  
وسبعين سنة وهو القائل

يارب يوم قد غني فيه هبل \* له نوال ودرور وجدل  
كانه في العز عوف أو حجل

(قال) عوف وحجل قبيلتان من كلب (قال) أبو عمرو الشيباني كان الجلاح بن عوف السحمي قد  
وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه فلم يزل في جناحه حتى كثر ماله وولده وكانت أخت زهير متزوجة  
في بني القين بن جسر فجاء رسولاها إلى زهير ومعه برد فيه صرار رمل وشوكة قتاد فقال زهير  
لأصحابه أنتمكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا فقال له الجلاح أنتمم لاقول امرأة والله لا نفعل  
فقال زهير

أما الجلاح فاني فارقته \* لآعن قلبي ولقد تشطبنا النوي  
فأئن ظمنت لأصبحن مخيا \* وأئن أقت لأظمنن على هوي

قال فأقام الجلاح وظمّن زهير وصباحهم الجيش فقتل عامة قوم الجلاح وذهبوا بما له قال واسم  
الجلاح عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة ومضي زهير لوجهه حتى  
اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصدوه فخار بهم ونبت لهم وقتل رئيساً منهم  
فانصرفوا عنه خائبين فقال زهير

أمن آل ذا سامي الخيال المؤرق \* وقد نطق الطيف الغريب المشوق  
وأني اهتدت سامي لوجه محلنا \* وما دونها من مهمه الأرض بخفق  
فلم تر إلا هاجماً عند حرة \* على ظهرها كور عتبق ونمرق  
ولما رأني والطايح تبسمت \* كما أنهل أعلى عارض يتألق  
\* فحيت عنا زودينا تحية \* لعل بها العاني من الكبل يطلق  
فردت سلاماً ثم ولت لحاجة \* ونحن لعمري بابنة الخير أشوق  
فيا طيب ماريأ ويا حسن منظر \* لهوت به لو أن رؤيك تصدق  
ويوم أنالي قد عرفت رسومها \* فمعجنا إليها والدموع ترقرق  
وكادت تبين القول لما سألها \* ونخبرني لو كانت الدار تنطق  
فيا دار سامي هجت لأعين عبدة \* فساء الهوي يرفض أو يترقرق

قال وفي هذه القصيدة يذكر خلاف الجلاح عليه

أيا قومنا ان قبلوا الحق فانتهاوا \* وإلا فأنياب من الحرب تحرق  
فجاءوا إلى رجراجة مكفهرة \* يكاد المدير نحوها الطرف يصعق  
سيوف وارماح بأيدي أعزة \* وموضونة مما افاد محرق  
فما برحوا حتى تركنا رئيسهم \* وقد حار فيه المضرحي المذاق  
وكأن تري من ماجد وابن ماجد \* له طعنة نجلاء لاوجه يشفق



وقال زهير في ذلك أيضاً

سائل أميمة عني هل وفيت لها \* أم هل منعت من المخزاة جيرانا  
لا يمنع الضيف إلا ماجد بطل \* أن الكريم كريم أين ما كانا  
لما أبي جيرتي الأمصمة \* تكسو الوجوه من المخزاة ألوانا  
ملنا عليهم بورد لا كفاء له \* يفاقن بالبيض تحت النقع أبدانا  
إذا ارجحنوا علواناهم قدما \* كأننا نختلي بالهام خطبانا \*  
كم من كريم هوي للوجه منعفر \* قد اكتسي ثوبه في النقع ألوانا  
ومن عميد تناهي بعد عثرته \* تبدوا ندامته للقوم خزيانا

وأما الشعراء من ولد زهير فمنهم مصاد بن أسد بن جنادة بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير  
ابن جناب وهو القائل

تمنيت أن تاقى لقاح ابن محرز \* وقبلك شامتها العيون النواظر  
منحة في الأمر بين مناحة \* وللضيف فيها والصديق معاقر  
فها لا بني عيناء عاينت جمعهم \* بحالك إذ سدت عليك المصادر  
ومنهم حريث بن عامر بن الحرث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل  
أرى قومي بني قطن أرادوا \* بأن لا يتركوا بيدي مالا  
فان لم أجزهم غيظا بغيط \* وأوردتهم على عجل شلالا  
فليت التغابية لم تسلدني \* ولا أغت بمأ ولدت قبالا

ومنهم الحزنبل بن سلامة بن زهير بن أسعد بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل

عبثت بمنخرق القميص كأنه \* وضع الهلال على الخمر معذل  
يا سلم ويحك والخاليل معاتب \* أزمعت أن تصلى سواي وتجل  
لما رأيت بعارضي ولقي \* غير الشباب علي المشيب المبدل  
صرمت حبل فتى يهش الي الندي \* لو تطلبين نداء لم يتعمل  
إنا لنصبر عند معترك الوغي \* ونبد مكرمة الكريم المفضل

ومنهم عرب بن أبي جابر بن زهير بن جناب وهو القائل

أبلغ أبا عمرو وأنست على ذو النعم الجزيله  
أنا منعنا أن تذ \* ل بلادكم وبنو جديله  
وطرقهم ليلا \* أخذ برهم بهم وممي وصيله  
فصدقهم خبري فطا \* روا في بلادهم الطويله

ومنهم عرفة بن جنادة بن أبي النعمان بن زهير بن جناب وهو القائل

عفا برق العراف من أم جابر \* فمنعرج الوادي عفا فخير  
فروض نوير عن يمين روية \* كأن لم تربعه أوانس حور



رقاق الثنايا والوجوه كانها \* خطباء الفلا في لحظهن فتور  
ومنهـم المسيب بن رفل بن حارثة بن جناب بن قيس بن امري القيس بن أبي جابر بن زهير  
ابن جناب وهو القائل

قتلنا يزيد بن المهـاب بعد ما \* تمنيتـم أن يغلب الحق باطله  
وما كان منكم في العراق منافق \* عن الدين الا من قضاة قاتله  
تجملـه فـحل بأبيض صارم \* حسام جلاعـن شـفرتـيه صياقله

يعني بالفحل ابن عياش بن سمير بن أبي شراحيل بن عرين بن أبي جابر بن زهير بن جناب وهو  
قتل يزيد بن المهـاب ومن بني زهير شعراء كثيرة ذكرت منهم الفحول دون غيرهم

### صوت

لقد قلت حين قربت العيس يانوار  
قفوا فأربعوا قليلاً \* فلم يربـموا وساروا  
فنفسي لها حنين \* وقلبي له انكسار  
وصدري به غليل \* ودمي له انحدار

الشعر لسعيد بن وهب والغناء لسليم رمل بالوسطى عن الهشامي ومن جامع سليم ونسخة عمرو الثانية

### أخبار سعيد بن وهب

سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني سامة بن لؤي بن نصر مولده ومنشأه بالبصرة ثم صار الى  
بغداد فاقام بها وكانت الكتابة صناعته فتصرف مع البرامكة فاصطنعوه وتقدم عندهم وكان شاعراً مطبوعاً  
ومات في أيام المأمون وأكثر شعره في الغزل والتشبيب بالذكر وكان مشغولاً بالعلماء والشراة ثم  
تنسك وتاب وحج راجلاً على قدميه ومات على توبة واقلع ومذهب جميل ومات وأبو العتاهية  
حي وكان صديقه فرثاه فاخبرني علي بن سايان الاخفش عن محمد بن مزيد قال حدثت عن بعض  
أصحاب أبي العتاهية قال جاء رجل الي أبي العتاهية ونحن عنده فساره في شيء فبكي أبو العتاهية  
فقلنا له ما قال لك هذا الرجل يا أبا اسحق فابكاك فقال وهو يتحدثنا لا يريد ان يقول شعراً

قال لي مات سعيد بن وهب \* رحم الله سعيد بن وهب

\* يا أبا عثمان أبكيت عيني \* يا أبا عثمان اوجعت قلبي \*

قال فعجبنا من طبعه وانه يحدث فكان حديثه شعراً موزوناً اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سيديوه ابو محمد قال كان سعيد بن وهب الشاعر البصري  
مولى بني سامة قد تاب وتزهد وترك قول الشعر وكان له عشرة من البنين وعشر من البنات فكان  
اذا وجد شيئاً من شعره خرقه واحرقه وكان امراً صدق كثير الصلاة يزكي في كل سنة عن  
جميع ما عنده حتي انه ليزكي عن فضة كانت على امراته اخبرني عمي قال حدثني علي بن الحسين  
ابن عبد الاعلى قال حدثني ابو عثمان الليثي قال كان سعيد بن وهب يتعشق غلاماً يتشطر يقال له



سعيد فبلغه انه توعدده ان يجرحه فقال فيه

من عذيري من سمي \* من عذيري من سعيد

\* انا باللحم اجاه \* ويجاني بالحديد \*

حدثني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال نظر سعيد بن وهب الى قوم من كتاب الساطان في احوال جميلة فانشأ يقول

من كان في الدنيا له شارة \* فنحن من نظارة الدنيا

نرمقها من كذب حسرة \* كأننا لفظ بلا معني

يسهلو بها الناس وأيامنا \* تذهب في الارذل والادني

( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثني عبد الله بن العلاء المغني قال نظر الى سعيد بن وهب وأنا على باب ميمون بن اسمعيل حين اخضر شاربي ومعه اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلمت على اسحق فاقبل عليه سعيد وقال من هذا الغلام فتبسم وقال هذا ابن صديق لي فاقبل على وقال

لا تخرجن مع الغزى لمغم \* ان الغزى يراك أفضل مغم

في مثل وجهك يستحل ذوالنقي \* والدين والعلماء كل محرم

\* ما أنت الا غادة ممكورة \* لولا شواربك المظلة بالفم

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال مر سعيد ابن وهب والكسائي فلقيا غلاماً جميل الوجه فاستحسنه الكسائي وأراد أن يستميله فاخذ بذاكره بالنحو ويتكلم به فلم يمل اليه واخذ سعيد بن وهب في الشعر ينشده فقال اليه الغلام فبعث به الى منزله وبعث معه بالكسائي وقال له حدثه وأنسه الى أن أجي وتشاغل بحاجة له فمضي به الكسائي فما زال يداريه حتي قضى حاجته منه وأربه ثم قال له انصرف وجاء سعيد فلم يره فقال

أبو حسن لا يفي \* فمن ذا يفي بعهده

أثرت له شادنا \* فصايدته وحده \*

وأظهر لي غدرة \* وأخلفني وعده

\* ساطاب ماساه \* كما ساءني جهده

( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سعيد بن وهب لي صديقاً وكان له ابن يكنى أبا الخطاب من اكيس الصبيان واحسنهم وجهاً وأدباً فكان لا يكاد يفارقه في كل حال لشدة شغفه به ورقته عليه فمات وله عشر سنين فجزع عليه جزعاً شديداً وانقطع عن لذاته فدخلت اليه يوماً لاعتابه على ذلك واستعطفه فحين رأي ذلك في وجهي فاضت دموعه ثم انتحب حتي رحته وأنشدني

عين جودي على ابي الخطاب \* اذ تولى غضا بماء الشباب

لم يقارف ذنباً ولم يبلغ الخنث \* ثم مزجي مطهر الانواب



فقدته عيني اذا ماسني اتـــــــــــــــــرابه من جماعة الاتراب  
ان غدام وحشاً لداري فقد اصـــــــــــــــــبـــــــــــــــــح انس الثرى وزين التراب  
احمد الله يا حيي فاني \* بك راج منه عظيم الثواب

ثم ناشدني الا اذكره بشي مما جئت اليه فقلت ولم اخاطبه بحرف وقد رايت هذه الابيات بعينها  
بخط اسحق في بعض دفاتره يقول فيه انشدني سعيد بن وهب لنفسه يرثي ابناً له صغيراً وهي على  
ما ذكره جعفر بن قدامة عن حماد سواء ( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابو هفان  
قال حدثني ابو دعامه قال كان سعيد بن وهب مائة لعل غلام امرد وفتي ظريف وقينة محسنة  
فحدثني رجل كان يعاشره قال دخل اليه يوماً وانا عنده غلامان امردان فقالا له قد تحاكنا اليك  
اينا اجمل وجهها واحسن جسمها وجعلنا لك اجر حكمك ان تختار اينا حكمت له فتقضي حاجتك منه  
فحكمت لاحدهما وقام فتقضي حاجته منه واحتبسهما فشرى با عنده نيداً ثم مال على الآخر ايضاً وقت  
معه فداخلتها حتى فعلت كفعله فقال لي سعيد هذا يوم الغارات في الحسارات ثم قال

رئسان جاءا فحكمانني \* لا حكم قاض ولا امير  
هذا كشمس للضحى جمالا \* وذا كبد الدجى المنير  
وفضل هذا كذا على ذا \* فضل خميس على عشير  
قالا اشر بيننا برأي \* ونجعل الفضل للمشير  
تبادلا ثم قت حتي \* اخذت فضلي من الكبير  
وكان عيباً بان اراني \* احرم حظي من الصغير  
فيكان مني ومن قريني \* اليهما وثبة المغير  
فمن راي حاكما كحكمي \* اعظم جوراً بلا نكير

وقال وشاعت الابيات حتى بلغت الرشيد فدعا به فاستنشدته اياها فتدككا فقال له انشد ولا بأس عليك  
فانشد فقال له وملك اخترت الكبير سناً أو قدراً قال بل الكبير قدراً قال لو قلت غير هذا سقطت  
عندي واستخففت بك ووصله ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني ابو العيناء قال دخل سعيد  
ابن وهب على الفضل بن يحيى في يوم قد جالس فيه للشعراء فجعلوا ينشدونه ويأمر لهم بالجوائز حتي  
لم يبق منهم أحد فالتفت الى سعيد بن وهب كالمستنطق فقال له ايها الوزير اني ما كنت استعددت  
لهذه الحال ولا تقدمت لها عندي مقدمة فأعرفها ولكن قد حضرني بيتان أرجو أن ينوبا عن  
قصيدة فقال هاتهما قرب قليل أباغ من الكثير فقال سعيد

مدح الفضل نفسه بالفعالي \* فعلا عن مدحنا بالمقال  
أمروني بمدحه قلت كلا \* كبر الفضل عن مدح الرجال

قال فطرب الفضل وقال له أحسنت والله وأجبت ولئن قل القول ونزر لقد اتسع المعنى وكثر ثم أمر  
له بمنل ما اعطاه كل من أنشده مدحاً يومئذ وقال لا خير فيما يحى بعد بيتك وقام من المجلس وخرج الناس  
يومئذ بالبيتين لا يتناشدون سواهما ( حدثني ) عمي قال حدثني ميهون بن هرون قال حدثت عن الحرثي



قال كان الفضل بن يحيى ينافس أخاه جعفراً وينافسه جعفر وكان أنس بن أبي شيخ خاصاً بجعفر ينادمه ويأنس به في خلواته وكان سعيد بن وهب بهذه المنزلة للفضل فدخلت يوماً إلى جعفر ودخل إليه سعيد بن وهب فحدثه وأنشده وتنادر له وحكى عن المتناדרين وأتى بكل ما يسر ويطرب ويضحك وجعفر ينظر إليه لا يزيد على ذلك فلما خرج سعيد من عنده نجاهات عليه وقلت له من هذا الرجل الكثير الهذيان قال أو ما تعرفه قلت لا قال هذا سعيد بن وهب صديق أخي أبي العباس وخصانه وعشيقة قلت وأي شيء رأى فيه قال لا شيء والله إلا القذر والبرد والغثاء ثم دخلت بعد ذلك إلى الفضل ودخل أنس بن شيخ فحدث وندرو وحكى عن المضحكين وأتى بكل طريقة فكانت قصة الفضل معه قصة جعفر مع سعيد فقلت له بعد أن خرج من حضرته من هذا المبرد قال أولاً تعرفه قلت لا قال هذا أنس بن أبي شيخ صديق أبي الفضل وعشيقة وخصته قلت وأي شيء أعجبه فيه قال لأدري والله إلا القذر والبرد وسوء الاختبار (قال) وأنا والله أعرف بسعيد وأنس من الناس جميعاً ولكني نجاهات عليهما وساعدتهما على هواهما (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن مرون قال قال إبراهيم بن العباس قال لي الفضل بن الربيع ذات يوم عرفتنا أيام النكبة من كنا نجعله من الناس وذلك أنا احتجنا إلى أن نودع أموالنا وكان أمرها كثيراً فمفرطاً فكنا نلقها على الناس القاء ونودعها الثقة وغير الثقة فكان ممن أودعته سعيد بن وهب وكان رجلاً صلباً كالأمال له إنما صحبنا على البطالة فظننت أن ما أودعته ذاهب ثم طلبته منه بعد حين فجاءني والله بخواتمه وأودعت على بن الهيثم كاتبنا جملة عظيمة وكان عندي أوثق من أودعته فلما أمنت طالبت بالوديعة فجحدنيها وبهتني وحاف على ذلك فصار سعيد عندي في السماء وبافت به كل مبالغ وسقط على بن الهيثم فما يصل إلي ولا يلقاني (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه حدثني عمرو بن بانة قال كان في جوارى رجل من البراءة وكانت له جارية شاعرة ظريفة يقال لها حسناء يدخل إليها الشعراء ويسألونها عن المعاني فتأتي بكل مستحسن من الجواب فدخل إليها سعيد بن وهب يوماً وجلس إليها فحدثها طويلاً ثم قال لها بعد ذلك

حاجيتك يا حسنا \* في جنس من الشعر  
ونما طوله شبر \* وقد يوفى على الشبر  
له في رأسه شق \* تطوف بالندي يجري  
إذا ما جف لم يجر \* لدي بر ولا بحر  
وان بل أتى باله \* حجب العاجب والسحر  
أجبي لم أرد فخشا \* ورب الشفع والوتر  
ولكن صغت أبياتاً \* لها حظ من الزجر

(قال) فغضب مولاها وتغير لونه وقال اتفحش على جاريتي تخاطبها بالحنى فقالت له خفض عليك فما ذهب إلى ما ظننت وإنما يعني القلم فسرى عنه وضحك سعيد وقال هي أعلم منك بما سمعت

صوت

حضر الرحيل وشدت الأحداج \* وغدا بين مشعر مزعاج



للشوق نيران قد حن بقبابه \* حتى استعر به الهوى الملهج  
أزعج هواك الى الذين تحبهم \* ان الحب يسوقه الازعاج  
لن يدنيك للحبيب ووصاله \* الا السري والبازل الهجهاج  
الشعر لسلم الخاسر والغناء لهاشم بن سامان ثقیل أول بالوسطي

### ❦ أخبار سلم الخاسر ونسبه ❦

سلم بن عمرو مولى بني تميم بن مرة ثم مولى أبي بكر الصديق رضوان الله عليه بصري شاعر مطبوع متصرف  
في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذوا من بحر ما عترف  
وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب سلم الخاسر فيما يقال لانه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً  
وقيل بل خالف له أبوه مالا فأنفق على الادب والشعر فقال له بعض اهله انك لخاسر الصفقة فلقب بذلك وكان  
صديقاً لبراهيم الموصلي ولأبي العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ثم فسد ما بينه وبين أبي العتاهية وكان سلم  
منقطعاً الى البرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصاً من بينهم وفيه يقول ابو العتاهية

انما الفضل سلم وحده \* ليس فيه لسوى سلم درك

وكان هذا أحد الأسباب في فساد ما بينه وبين أبي العتاهية واسلم يقول ابو العتاهية وقد حجج معه عتبة

\* والله والله ما أبالي متى \* ماتت يا سلم بعد ذا السفر

أليس قد طفت حيث طفت وقت \* بات الذي قبلت من الحجر

وله يقول أبو العتاهية وقد حبس إبراهيم الموصلي

سلم يا سلم ليس دونك سر \* حبس الموصلي فالعيش مر

ما استطاب اللذات مذسكن المط \* بق رأس اللذات والله حر

ترك الموصلي من خالق الله جميعاً وعيشهم مقشعر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الواسطي

قال حدثني أبو عمرو سعيد بن الحسن الباهلي الشاعر قال لما مات عمرو أبو سلم الخاسر انتسموا

ميراثه فوقع في قسط سلم مصحف فردّه وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه فلقب الخاسر بذلك

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال

ورث سلم الخاسر أباه مائة ألف درهم فأنفقها على الادب وبقي لاثني عشر عنده فلقبه الجيران ومن

يعرفه بسلم الخاسر وقلوا أنفق ماله على مالا ينفعه ثم مدح المهدي أو الرشيد وقد كان باغاه اللقب

الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال لهم هذه

المائة الالف التي أنفقها وربحت الادب فأناس سلم الراجح لا سلم الخاسر ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله

ابن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال إنما لقب سلم بخاسر لانه ورث عن أبيه

مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل

قال قال لي الجمار سلم الخاسر خالي لحاً فسألته لم لقب الخاسر فضحك ثم قال انه قد كان نسك



مدة يسيرة ثم رجع الى أقبح ما كان عليه وباع مصحفاً له ورنه عن أبيه وكان لجمه قبله واشترى  
بثمنه طنبوراً فشاع خبره واقتضح فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فقال لم أجد شيئاً  
أتوسل به الى إيليس هو أقر لعينه من هذا ( أخبرني ) عمي قال أنبأنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني أحمد بن صالح المؤدب ( وأخبرنا ) يحيى بن علي إجازة قال حدثني أبي عن أحمد بن صالح  
قال قال بشار بن برد

### صوت

لا خير في العيش اذ مننا كذا أبدا \* لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج  
قالوا حرام تلاقينا فقات لهم \* ما في التلاقي ولا في غيره حرج  
من راقب الناس لم يظفر بحاجته \* \* وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال فقال سلم الخاسر أبياتاً ثم أخذ معنى هذا البيت فسلخه وجعله في قوله

من راقب الناس مات غماً \* وفاز باللذة الجسور

فبلغ بيته بشاراً فغضب واستشاط وحلف ألا يدخل اليه ولا يفيدوه ولا ينفعه مادام حياً فاستشفع  
اليه بكل صديق له وكل من يثقل عليه رده فكلهم فيه فقال أدخلوه الي فأدخلوه اليه فاستدناه  
ثم قال إيه يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته \* وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال أنت يا أبا معاذ قد جعاني الله فداءك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غماً \* وفاز باللذة الجسور

قال تلميذك وخريجك وعبدك يا أبا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثاً وهو يقول  
لا أعود يا أبا معاذ الى ما تنكره ولا آتي شيئاً تذمه انما أنا عبدك وتلميذك وصنيعتك وهو يقول  
له يافاسق أتجيء الى معنى قد سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصره  
لفظاً تقربه به لتزري على وتذهب بتي وهو يخاف له ألا يعود والجماعة يسئلونه فبعد لاي وجه  
ماشفهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال  
أخبرني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدثني عبد الوهاب بن مرار قال حدثني أبو معاذ  
النخعي راوية بشار قال قد كان بشار قال قصيدة فيها هذا البيت

من راقب الناس لم يظفر بحاجته \* وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال فقلت له يا أبا معاذ قد قال سلم الخاسر بيتاً هو أحسن وأخف على اللسان من بيتك هذا قال  
وما هو فقات

من راقب الناس مات غماً \* وفاز باللذة الجسور

فقال بشار ذهب والله بيتنا أما والله لو ددت انه ينتمي في غير ولاء أبي بكر رضي الله عنه واني مغرم  
ألف دينار محبة مني لهتك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما أخرج هذا القول منك الا غم  
قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاماً ولا صمت اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم



ابن مہرويه قال حدثني محمد بن اسحق بن محمد النخعي قال قال أبو معاذ النميري قال بشار قصيدة  
وقال فيها

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته \* وفاز بالطيبات الفاتك اللمج

فعرفته ان سلما قد قال

من راقب الناس مات غما \* وفاز بالمدّة الجيور \*

فلما سمع بشار هذا البيت قال سار والله بيت سلم وخمل يتنا قال وكان كذلك لهج الناس بيت  
سلم ولم ينشد بيت بشار أحد ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن علي بن  
العنزي قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى اليماني قال لما بني صالح بن المنصور قصره بدجلة قال  
فيه سلم الخاسر

يا صالح الجود الذي مجده \* أفسد مجد الناس بالجود

بنيت قصرا مشرفا عاليا \* بطاثيري سعد ومسعود

\* كأنما يرفع بنيانه \* جن سايمان بن داود

لازلت مسرورا به سلما \* على اختلاف البيض والسود

يعني الايام والليالي فأمر له بألف درهم ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مہرويه  
قال حدثني بعض آل ولد حمدون بن اسمعيل وكان ينادم المتوكل عن أبيه قال كان سلم الخاسر  
من غلمان بشار فلما قال بشار قصيدته الميمية في عمر بن العلاء وهي التي يقول فيها

إذا نهيتك صعب الأمور \* فنبه لها عمرا ثم ثم

فتي لا يبيت على دننة \* ولا يشرب الماء الا بدم

بعث بها مع سلم الى عمر بن العلاء فوافاه فأشده اياها فأمر بشار بمائة ألف درهم فقال له سلم ان  
خادمك يعني نفسه قد قال في طريقه فيك قصيدة قال فانك هناك قال تسمع ثم تحكم ثم قال هات  
فأشده

### صوت

قد عزني الداء فما لي دواء \* مما ألقى من حسان النساء

قلب صحيح كنت أسطوبه \* أصبح من سلمى بداء عياء

أنفاسها مسك وفي طرفها \* سحر ومالي غيرها من دواء

وعدتني وعدا فأوفي به \* هل تصالح الحرة إلا بماء

ويقول فيها

كم كربة قد مسني ضرها \* ناديت فيها عمر بن العلاء

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية وصلت اليه ( أخبرني ) الحسن بن علي قال  
حدثني ابن مہرويه قال وجدت في كتاب بخط الفضل بن مروان وكان عاصم بن عتبة الغساني جد  
أبي السمراء الذي كان مع عبد الله بن طاهر صديقا سلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له وفيه يقول سلم  
الجود في قحطان \* ما بقيت غسان



اسلم ولا أبالي \* ما فعل الاخوان  
ما ضر مرتجيه \* من عثرة الزمان  
من غاله مخوف \* فمصام امان

وكانت سبعين بيتاً فاعطاه عاصم سبعين ألف درهم وكان مبالغ ما وصل الى سلم من عاصم خمسمائة ألف درهم فاما حضرته الوفاة دعا عاصم فقال له إني ميت ولا ورثة لي وأن مالي مأخوذ فأنت أحق به فدفعت اليه خمسمائة ألف درهم ولم يكن لسلم وارث قال وكان عاصم هذا جوادا ( أخبرني ) محمد ابن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن طهمان قال أخبرني القاسم ابن موسى بن مزيد أن يزيد بن مزيد قال ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم سماء \* عارضها تهمتان  
أمطارها اللجين \* والدن والعقيان  
وناره تنلدي \* اذ خبت النيران  
الجود في قحطان \* ما بقيت غسان  
اسلم ولا أبالي \* ما فعل الاخوان  
صات له المعالي \* والسيف والسنان

( أخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم عن محمد بن القاسم بن مهوريه ( وأخبرني ) به الحسن بن علي عن بن مهوريه عن الغريبي عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذا بشارا لا انه كان تباعد ما بينهما فكان سلم يقدم أبا العتاهية ويقول هو أشعر الجن والانس الي أن قال أبوا العتاهية يخاطب ساما

تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال  
هب الدنيا تصير اليك عفواً \* أليس مصير ذاك الي زوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمري ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت عن حريص قط معييه الا انكشف لي عما أذمه وبلغ ذلك ساما فغضب على أبي العتاهية وقال ويلى على الجرار ابن الفائلة الزنديق زعم أني حريص وقد كنز البدور وهو يطلب وأنا في ثوبي هذين لا أملك غيرها وانحرف عن أبي العتاهية بعد ذلك ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني محمد بن اسمعيل السدوسي قال حدثني جعفر العاصمي ( وأخبرني ) عمي عن احمد بن أبي طاهر عن القاسم بن الحسن عن زكريا بن يحيى المدائني عن علي بن المبارك القضاعي عن سلم الخاسر أن أبا العتاهية لما قال هذا الشعر فيه كتب اليه

ما أقبح التزهيد من واعظ \* بزهد الناس ولا يزهد  
لو كان في تزهيده صادقا \* أخفي وأمسى بيته المسجد  
ورفض الدنيا ولم يلقها \* ولم يكن يسمي ويسترفد



نخاف أن تنفذ أرزاقه \* والرزق عند الله لا ينفد  
الرزق مقسوم على من تري \* يناله الأبيض والأسود  
كل يوفي رزقه كاملاً \* من كف عن جهده ومن يجهد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو العسكر المسمعي وهو محمد بن  
سليمان قال حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قثم بن جعفر  
ابن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس  
اطلب لي الجواز الساعة حيث كان فجئني به ولك سبق فطأته فوجدته جالساً عند ركن دار جعفر  
ابن سليمان فقلت له أجب الأمير فقام معي حتى أتني قثم فجالس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشده  
ثم قام إليه الجواز فواجهه وأنشد قول سلم الخاسر فيه

ما أقبح الزهيد من واعظ \* يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزييده صادقاً \* أضحي وأمي بيته المسجد

وذكر الأبيات كلها فقال أبو العتاهية من هذا أعز الله الأمير قال هذا الجواز وهو ابن أخت سلم  
الخاسر انتصر لحاله منك حيث قات له

تمالي الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال

قال فقال أبو العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الأول حيث ذهب خالك ولا  
أردت ان اهتف به ولا ذهبت أيضاً في حضوري وإنشادي حيث ذهبت من الحرص على الرزق  
والله يغفر لك كما ثم قام فانصرف (أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي هفان قال وصل  
إلى سلم الخاسر من آل برمك خاصة سوي ما وصل إليه من غيرهم عشرون ألف دينار ووصل  
إليه من الرشيد مثاها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله والفضل عن  
أبيهما عن أبي محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا أبا محمد  
أهمني على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني ثعل \* مخرج كفيه في ستره

قال فقلت له مادعاك إلى هذا قال كذا أريد فقلت له يا هذا أنا وأنت أغني الناس عما تستدعيه من  
الشر فلتسمعك العافية فقال أنك لتحتجز مني نهاية الاحتجاز وأراد أن يوهم عيسى أني مفحم عي  
لأقدر على ذلك فقال لي عيسى أسألك يا أبا محمد بحق عليك ألا فعلت فقلت

رب مغموم بعاقبة \* غمط النعمة من أشره

وامري طالت سلامته \* فرماه الدهر من غيره

بسهام غير مبرية \* نقضت منه قوى مرره

وكذاك الدهر منقاب \* بالفتي حالي من عصره

يخلط العسر بميسرة \* ويسار المرء في عصره

عق سلم أمه صغراً \* وأبا سلم على كبره



كل يوم خلفه رجل \* راح يسمي على أثره  
يولج الغرمول سبته \* كولو ج الضب في جحره

قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي وان تعرض للشر فضحك عيسى وقال له قد جهد الرجل ان تدعه وصيانته ودينه فأيت ان لا يدخلك في حر أمك اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وساما الحاسر عطية واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم بسرج ولجام مفضضين واباسه الخز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجي مروان بن أبي حفصة عليه فرو كبل وقيص كرايس وعمامة كرايس وخفا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا فاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله فقال له قائل أراك لا تأكل إلا الرأس قال نعم اعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا اشتري لحماً فيطبخه فيأكل منه والرأس آكل منه الوانا آكل منه عيذه لونا ومن غاصمته لونا ومن دماغه لونا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا يحيى بن الحسن الربيعي قال أخبرني أبي قال كان سلم الحاسر قد بلي بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل ان يصنع له عصف أن يباب الشام صاحب الكيمياء عجيباً وأنه لا يصل اليه أحد إلا ليلا فسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى موضع معور فدقت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقالت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فاني رجل مستور انما اعمل القوت قال قلت اني لأشهرك انما أقبس منك قال فاكتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوظقة فسبكها فخرج شيئاً من تحت مصلاه فقال ذره عليه فقلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فأخرج فبعه وعد الى فأخرجته الى باب الشام فبعت المئقال باحدى وعشرين درهما ورجعت اليه فأخبرته فقال اطلب الآن ماشئت قلت تفيدني قال بخمسمائة درهم على أن لا تعلمه أحداً فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقلت لي قد تحول واذا عروة الكوز المشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه ليلا ليخفي عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل أراد بي خيراً وان هذا كله باطل (أخبرني) محمد ابن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني ابو مالك الهباني قال حدثني أبو كعب قال لما ماتت البانوكية بنت المهدي رثاها سلم الحاسر بقوله

أودي ببانوكية ريب الزمان \* مؤنسة المهدي والخيزران

لم تطو الارض على مثلها \* مولودة حن لها الوالدان

بانوك يا بنت امام المهدي \* أصبحت من زينة أهل الجنان

بكت لك الارض وسكانها \* في كل أفق بين إنس وجان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني



أبو المستهل الأسدي وهو عبد الله بن نعيم بن حمزة قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحجاب فأرسلني إليه سلم وقال قل له

يا والب بن الحباب يا حلفتني \* لست من أهل الزناء فانطلق

تدخل فيه الغرمول تولج \* مثل ولوج المفتاح في الغلق

قال فأثيت والبة فقلت له ذلك فقال لي قل له يا ابن الزانية سل عنك ربعان التيمي يعني انه ناكه قال وكان ربعان لو طياً آفة من الآفات وكان علامة ظريفاً قال فحدثني جعفر بن محمد المعجلي عن أحمد بن معاوية الباهلي قال سمعت ربعان يقول نكت الهيم بن عدي فمن ترويه يقلت مني بعده وأخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى اليماني قال كان سلم الخاسر مدح بعض العلويين فبأغ ذلك المهدي فتوعدوه وهم به فقال سلم فيه

اني أتني على المهدي معتبة \* تكاد من خوفها الاحشاء تضطرب

اسمع فداك بنو حواء كلهم \* وقد يحور برأس الكاذب الكذب

فقد حلفت يمينا غير كاذبة \* يوم المغيبة لم يقطع لها سبب

الا يخالف مدحي غيركم أبدا \* ولو تلاقى على الغرض والحقب

ولو ملكك عنان الريح أصرفها \* في كل ناحية ما فاتها الطالب

مولاك مولاك لا تشمت أعاديه \* فما وراءك لي ذكر ولا نسب

فعفا عنه ( وأخبرني ) أحمد بن العباس وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالا حدثنا العنزي قال حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني موسى بن عبد الله بن شهاب المسمعي قال سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول كان سلم الخاسر لا يحسن أن يمدح ولكنه كان يحسن أن يرثي ويسئل ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر وإذا بين يديه قراطيس فيها أشعار يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها جارية غير مسماة وبعضها أقواما لم يموتوا وأم جعفر يومئذ باقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بأن نقول فيها ويستعجلونا ولا بجمل بنا أن نقول غير الجيد فتعد لهم هذا قبل كونه فمتى حدثت أحدثنا ما قلناه فيه قديماً على أنه قيل في الوقت ( أخبرني ) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين قالا حدثنا الزبير بن بكار قال قال عبد الله بن الحسن الكاتب أنشد المأمون قول أبي العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال

فقال المأمون صدق لعمر الله إن الحرص لمفسدة للدين والمروءة والله ما رأيت من رجل قط حرصاً ولا شرهاً فرأيت فيه مصطنعاً فبأغ ذلك سلماً الخاسر فقال ويلى على ابن الفاعلة بياع الخزف كنز البدور بمثل ذلك الشعر المفكك الغث ثم تزهد بعد أن استغني وهو دائماً بهتف بي وينسبني الى الحرص وأنا لا أملك الا ثوبي هذين ( أخبرني ) عمي والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر بأن



يحب له شيئاً وقد خرجت لاسلم جائزة فلم يفعل فقال أبو الشعمق بهجوه  
يا أم سلم هداك الله زورينا \* كما نديك فرداً أو تديكنا  
ما ن ذكرك الاهاج لي شبق \* ومثل ذكراك أم السلم يشجينا

قال فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني من استنزارتك أمي وتأخذ هذه الدنانير  
فتنفقها ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد  
الخالق قال حدثني محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد  
الله جالس يعرض كتباً فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتنحي يعني الربيع فقال له المهدي تنح  
فقال لا أفعل فقال كأنك تراني بالعين الأولى فقال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تنح  
إذ أمرتك فقال له أنت ركن الاسلام وقد قتلت ابن هذا فلا آمن أن يكون معه حديدة يغتالك  
بها فقام المهدي مذعوراً وأمر بتفتيشه فوجدوا بين جوربه وخفه سكيناً فردت الامور كلها الى  
الربيع وعزل أبو عبيد الله وولى يعقوب بن داود فقال سام الخاسر فيه

يعقوب ينظر في الامور \* ر وأنت تنظر ناحيه  
\* أدخلته فعلا عليه \* ك كذاك شؤم الناصيه

قال وكان باغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد  
منك فقال أخفص عن هذا فان كنت مبطلا باغت مني الذي يازم من كذبك فأني بان عبيد الله  
فقرره تقريراً خفياً فأقر بذلك فاستتابه فأبي أن يتوب فقال لابيہ اقله فقال لا تطيب نفسي بذلك  
فقتله وصاحبه على باب أبي عبيد الله ( قال ) وكان ابن أبي عبيد الله هذا من أحق الناس وهب له  
المهدي وصيفة ثم سأله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض حشوية قط أوطأ منها  
حاشي سامع فقال المهدي لابيہ أترأه يعني أو يعنيك قال بل يعني أمه الزانية لا يعني ( أخبرني )  
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا  
والربيع نسير قريباً من محمل المنصور حتي قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكأن رجلاً جاء  
بجبل أسود فشددها فقال له الربيع من الرجل فلم يجبه حتي إذا اعتل قال للربيع أنت الرجل  
الذي رأيت في نومي شدد الكعبة فأني شيء تعمل بعدي قال ما كنت أعمل في حياتك فيكان من  
أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهي \* واستنقذ الناس من عمياء صبيخود  
قالت قریش غداة انهاض ملكهم \* ابن الربيع وأعطوا بالمقليد  
فقام بالامر میناس بوحدته \* ماضی العزيمة ضراب القماحيد  
إن الامور إذا ضاقت مسالكها \* حات يد الفضل منها كل معقود  
إن الربيع وإن الفضل قد بنيا \* رواق مجد على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أبو هفان قال حدثني سعيد أبو  
هریم وابو دعامة قالا لما قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الأمين



قد بايع الثقلان في مهدي الهدي \* لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر  
وليته عهد الانام وأمرهم \* فدمغت بالمعروف رأس المنكر  
اعطته زبيدة مائة ألف درهم ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال  
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد بن محمد بن علي الخراساني عن يحيى بن الحسن بن عبد  
الحاق عن ابيه قال قال سلم الخاسر في المهدي قصيدته التي يقول فيها  
له شيمة عند بذل العطا \* لا يعرف الناس مقدارها  
ومهدي أمتنا والذي \* حماها وأدرك أوتارها  
فامر له المهدي بخمسمائة ألف درهم ( أخبرنا ) وكيع قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا منصور  
ابن أبي مزاحم قال شهدت المهدي وقد أمر مروان بن أبي حفصة بأربعين ألف درهم وفرض له  
على أهل بيته وجاسائه ثلاثين ألف درهم وأمر الرشيد بعد ذلك لما ولي الخلافة سلم الخاسر وقد  
مدحه بسبعين ألف درهم فقال له يا أمير المؤمنين ان أكثر ما أعطي المهدي مروان سبعون ألف  
درهم فزدني وفضاني عليه ففعل ذلك وأعطاه تمة ثمانين ألف درهم فقال سلم  
ألا قل لمروان أنتك رسالة \* لها نبأ لا يثني عن لقائك  
حباني أمير المؤمنين بنفحة \* مشهورة قد طأطأت من حبائك  
ثمانين ألفاً حزت من صلب ماله \* ولم يك قسما من ألى وأولائك  
فاجابه مروان فقال

اسام بن عمرو قد تعاطيت غاية \* تقصر عنها بعد طول عنائك  
فأقسم لولا ابن الربيع ورفده \* لما ابتلت الدلو التي في رشائك  
وما نلت مذ صورت الاعطية \* تقوم بها ضرورة في ردائك

( حدثني ) وسواسة بن الموصلي وهو محمد بن أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني حماد عن ابيه  
قال استوهب أبي من الرشيد تركة سام الخاسر وكان قد مات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها  
صاحب الموارد فحصل منها خمسين ألف دينار ( أخبرني ) عمي قال حدثني أبو هفان عن سعيد بن هريم  
وأبي دعامة أنه رفع الى الرشيد ان ساما الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه خاصة ومن زبيدة الف الف  
وخمسمائة ألف درهم سوي ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده قديما فقبضه الرشيد وتظلم اليه مواليه  
من آل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا أحق  
به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن  
اسماعيل عن القحذمي قال كان مالك وشهاب ابنا عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ومعه  
ابن زائدة متواخين لا يكادون يفرقون وكان سام الخاسر يناديهم ويمدحهم ويفضلون عليه ولا  
يحوجونه الى غيرهم فتوفي مالك ثم أخوه ثم معن في مدة متقاربة فقال سلم يرثيهم  
عين جودي بعبرة تهتان \* واندي من أصاب ريب الزمان  
واذا ما بكيت قوما كراما \* فعلى مالك أبي غسان \*



أين ممن ابوالوايد ومن كا \* ن غيانا للهالك الحيران  
 طرقتك المنون لاواهي الحب \* ل ولا عاقدا بحالف يمان  
 وشهاب وأين مثل شهاب \* عند بذل الندى وحر الطمان  
 رب خرق رزته من بني قيا \* س وخرق رزأت من شيبان  
 در در الايام ماذا أجت \* منهم في لعائف الكتان  
 ذاك من ثوى بدست رهينا \* وشهاب ثوى بأرض عمان  
 وهما ما هما ابذل العطايا \* ولف الاقران بالاقران  
 يسبقان المنون طعنا وضربا \* ويفسكان كل كبل وعان

اخبرني وكيع قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال لما انشد سام  
 الخاسر الرشيد قصيدته فيه \* حضر الرحيل وشدت الاحداج \* أمر له بمائة ألف حدثني جعظرة قال  
 حدثني ميمون بن هرون قال دخل سام الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين  
 يديه فانشده

أمن ربيع تسائله \* وقد أقوت منازلها  
 بقاي من هوى الاضلا \* ل حب ما يزايله  
 رويدكم عن المشغو \* ف ان الحب قاتله  
 بلابل صدره تسري \* وقد نامت عواذله  
 أحق الناس بالتفضي \* ل من ترجي فواضله  
 رأيت مكارم الاخلا \* ق ما ضمت حمائله  
 فاست أري فتى في النا \* س الا الفضل فاضله  
 يقول لسانه خيرا \* فتفعله أنامله \*  
 ومهما يرج من خير \* فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال لابراهيم كيف تري وتسمع قال احسن مرئي  
 ومسموع وفضل الامير اكثر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الي اليوم فافتسموه بينكم ثلاثا الا  
 ذلك التمثال فاني أريد ان أهديه اليوم الى دنانير ثم قال لا والله ما هكذا تفعل الاحرار يقوم ويدفع  
 اليهم ثمنه ثم نهديه فقوم بألفي دينار فحماها الى القوم من بيت ماله وافتسموها جميع الهدايا بينهم  
 اخبرني هاشم بن محمد الخزازي قل حدثني عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني القمحي قال قيل  
 لمن بن زائدة ما احسن ما مدحت به من الشعر عندك قال قول سام الخاسر

أبلغ الفتيان مالكة \* ان خير الود مانعها  
 ان قرما من بني مطر \* أتلفت كفاه ما جمعا  
 \* كلما عدنا لنائله \* عاد في عروفه جذعا

( اخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني أبو توبة واخبرني الحسن بن علي قال



حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه عن أبي توبة قال حدث في أيام الرشيد أمر فاحتاج إليه إلى الرأي فاشكل وكان الفضل بن يحيى غائباً فورد في ذلك الوقت فاخبروه بالقصة فإشار بالرأي في وقتها وأنفذ الأمر على مشورته فحمد ماجري فيه فدخل عليه سلم الخاسر فأنشده

\* بديته وفكرته سواء \* إذا مانابه الخطاب الكبير

\* وأحزم ما يكون الدهر رأياً \* إذا عي المشاور والمشير

فأمر له بعشرة آلاف درهم ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيلاء قال حدثني الجواز أن أبا الشعمق جاء إلى سلم الخاسر يستميحه فمنعه فقال له اسمع إذا ماقلته وأنشده

\* حدثوني إن ساماً \* يشتكي جارة أيره \*

\* فهو لا يحسد شيئاً \* غير أير في أست غيره

\* وإذا سرك يوماً \* يا خليلي نيل خيره

\* قم فمر راهبك الأصلع يقرع باب ديره

فضحك سلم وأعطاه خمسة دنانير وقال له أحب جعلت فداءك أن تصرف راهبك الأصلع عن باب ديرنا ( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال حدثني

أبو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده \* حي الاحبة بالسلام \* فقال الرشيد

\* حياهم الله بالسلام \* فقال \* أعلى داع أم مقام \* فقال الرشيد \* حياهم الله على أي ذلك كان فأنشده لم يبق منك ومنهم \* غير الجلود على المظالم

فقال له الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع منه بقي الشعر ولا أنابه بشئ ( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتت وفاة المهدي إلى

موسي الهادي وهو بمرجان فبويغ له هناك فدخل عليه سلم الخاسر مع المهين فهناه بخلافة الله ثم أنشده

\* لما أتت خير بني هاشم \* خلافة الله بمرجان \*

\* شمر للحزم سرايله \* برأي لا غمر ولا وان \*

\* لم يدخل الشوري على رأيه \* والحزم لا يرضيه رأيان \*

( أخبرني ) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني صالح بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد وعنده العباس بن محمد وجعفر بن يحيى فأنشده

قوله فيه \* حضر الرحيل وشدت الأحداج \* فلما انتهى إلى قوله

ان المنايا في السيوف كوامن \* حتى يهيجها فتى هياج

فقال الرشيد كان ذلك معن بن زائدة فقال صدق أمير المؤمنين ثم أنشد حتى انتهى إلى قوله

ومدحج يغشى المضيق بسيفه \* حتى يكون بسيفه الإفراج

فقال الرشيد ذلك يزيد بن يزيد فقال صدق أمير المؤمنين فاعتاظ جعفر بن يحيى وكان يزيد بن

يزيد عدوا للبرامكة مصافيا للفضل بن الربيع فلما انتهى إلى قوله



فهد أبوسفیان رکنی ولم أكن \* جزوعا ولا مستنكرا للنوائب  
غنيئا معاً بضعاً وستين حجة \* خالي صفاء ودنا غير كاذب  
فأصبحت لما حلت الأرض دونه \* على قربه مني كن لم أصاحب

وذكر محمد بن داود عن عسل بن ذكوان أن محمد بن سايان قال له اختر ما شئت غيرها لأن أبا  
أيوب قد وطئها ( أخبرني ) على بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثت  
من غير وجه عن سلمة بن عياش أنه قال قلت لابي حية النمري اهزأ به ويحك يا أبا حية أتدرى  
ما يقول الناس قال لا قلت يزعمون اني اشمر منك قال انا لله هلك والله الناس وفي بربر هذه يقول  
سلمة بن عياش وفيه غناء وذكر عمر بن شبة أنه لمطيع بن اياس

### صوت

اظن الحب من وجدي \* سـيقتاني على بربر  
\* وبربر درة الغوا \* ص من يملكها يحبر  
نخافي الله يا بربر \* فقد اقتنت ذا العسكر  
بحسن الدل والشكل \* وريح المسك والعنبر  
ووجهه يشبه البدر \* وعيني جوذر احور

فيه لحكم ثلاثة الحان رمل مطلق في مجري الوسطي عن اسحق وخفيف رمل عن هرون بن الزيات  
وهزج عن ابي ايوب المدني ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال بربر جارية  
آل سايان اعتقت وكان لها جوار مغنيات فبهن جارية اسمها جوهر وكان في البصرة فتى يعرف  
بالصحاف حسن الوجه فباع مطيع بن اياس أنه بات مع جوهر جارية بربر فغاضه ذلك فقال

ناك والله جوهر الصحاف \* وعليها قميصها الافواف  
شام فيها ايرا له اضلاع \* لم يخنه نقص ولا اخطاف  
زعموها قالت وقد غاب فيها \* قائماً في قيامه استحصاف  
بعض هذا مهلاً ترفق قليلاً \* ما كذا يا فتى تنك الظراف

قال وقال فيها وقد وجهت بجوارها الى عسكر المهدي

\* خافي الله يا بربر \* فقد أفسدت ذا العسكر  
أفضت الفسق في الناس \* فصار الفسق لا ينكر  
ومن ذا يملك الناس \* اذا ما أقبلت بربر \*  
وأعطاف جوارها \* كريح المسك والعنبر  
\* وجوهر درة الغوا \* ص من يملكها يحبر  
ألا يا جوهر القلب \* لقد زدت على الجوهر  
وقد أكملك الله \* بحسن الدل والمنظر  
\* اذا غنيت يا احسن \* خالق الله بالمر



فهذا حزنا يبكي \* وهذا طربا يكفر \*  
وهذا يشرب الكأس \* وذا من فرح ينعر  
ولا والله ما المهد \* ي أولى منك بالمنبر  
\* فما عشت في كفي \* ك خاع ابن أبي جعفر  
قال فباغ ذلك المهدي فضحك وأمر لمطيع بصلاة وقال أنفق هذا عليها وسأها إلا تخامنا ما عاشت  
قال وفي جوهر يقول مطيع

جارية أحسن من حليها \* وفيه فضل الدر والجوهر  
وجرمها أطيب من طيبها \* والطيب فيه المسك والعنبر  
جاءت بها بربر ممكورة \* يا حبذا ما جلبت بربر

قال وقال فيها

انت يا جوهر عندي جوهره \* في بياض الدرة المشتهره  
واذا غنت فنار اضمرت \* قدحت في كل قلب شرره  
فاما الشنفري فانه رجل من الازد ثم من بني الاوس بن الحجر بن الهنو بن الازد ومما يعني فيه  
من شعره

## صوت

الام عمر وازمعت (١) فاستقلت \* وما ودعت جيرانها اذ تولت  
فواندما بانث امامة بعد ما \* طمعت ففها نعمة قد تولت  
وقد اعجبني لاسقوط اخارها \* اذا مامشت ولا بذات تلفت

غني في هذه الابيات ابراهيم ثاني ثقل بالنصر عن عمرو بن بانه

## خبر الشنفري ونسبه

( أخبرني ) بنخبره الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا أبو يحيى المؤدب وأحمد بن أبي المنهال المهدي  
عن مؤرج عن أبي هشام محمد بن هشام النمري أن الشنفري كان من الاواس بن الحجر بن الهنو  
ابن الازد بن الغوث أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان فلم يزل فهم حتى اسرت  
بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الازد رجلا من فهم ثم أحد بني شبابة  
فقدته بنو شبابة بالشنفري قال فكان الشنفري في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه الا أحدهم حتى  
نازعتهم بنت الرجل الذي كان في حجره وكان السلامي اتخذه ولدا فقال لها الشنفري اغسلي رأسي  
يا أخية فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته فذهب مغاضبا حتى أتى الذي اشتراه من فهم فقال له  
الشنفري اصدقني ممن أنا قال أنت من الاواس بن الحجر فقال اما أني ان أدعكم حتي أقتل منكم

(١) وروى أجمعت يقال أجمع على الامر اذا عزم عليه اه من بن الانباري



مائة بما استعبدتموني ثم انه قام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً وقال الشنفرى للجارية السلامية

الآليت شعري والتأفف ضالة \* بما ضربت كف الفتاة هجينها

ولو عامت قعسوس انساب والدي \* ووالدها ظلت تقاصر دونها

انا ابن خيار الحجر بيتاً ومنصباً \* وأمي ابنة الاحرار لو تعرفينها

قال ثم ازم الشنفرى دار فهم فكان يغير على الأزد على رجليه فيمن معه من فهم وكان يغير عليهم

وحده أكثر ذلك وقال الشنفرى لبني سلامان

واني لأهوى أن ألف عجا حتى \* على ذي كساء من سلامان أو برد

وأمشي أبغي بالفضاء سرائهم \* وأسلك خلا بين أرفاغ والسر

فكان يقتل بني سلامان بن مفرج حتى قعد له رهط من الغامديين من بني الرمضاء فأعجزهم فأشملوا

عليه كلباً لهم يقال له حيش ولم يصنعوا شيئاً ومر وهو هارب بقرية يقال لها دحيس برجاين من

بني سلامان بن مفرج فأرادهما ثم خشي الطاب فقال

قتيلي فجبار أنما إن قتاما \* بجوف دحيس أو تبالة تسما

يريد ياهذان اسمما وقال فيما كان يطالب به بني سلامان

فالا تزرني حتفي أو تلاقني \* أمش بدهر أو عذاف فنورا

أمشي بأطراف الحماط ونارة \* تنفض رجلي بسبطاً فعصنصرا

وأبغي بني صعب بن مر بلادهم \* وسوف الأقيهم إن الله يسرا

ويوما بذات الرأس أو بطن منجل \* هنالك تنقى القاصي المنغورا

قال ثم قعد له بعد ذلك أسيد بن جابر السلاماني وخازم الفهمي بالناصف من أبيدة ومع أسيد ابن

أخيه فر عليهم الشنفرى فأبصر السواد بالليل فرماه وكان لا يرى سواداً الا رماء كائناً ما كان

فشك ذراع ابن أخي أسيد الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيئاً فقد اصبتك وان

لم تكن شيئاً فقد أمنتك وكان خازم باطحاً بالطريق يعني منبطحاً يرصده فنادى أسيد يا خازم

أصلت يعني اسأل سيفك فقال الشنفرى لكل ما تضرب فأصابت الشنفرى فقطع اصبعين من اصابع

خازم المختصر والتي تاليها وضبطه خازم حتى لحقه أسيد فضبطاه وهما تحتها وأخذ أسيد برجل ابن

أخيه فقال أسيد رجل من هذه فقال الشنفرى رجلى فقال ابن أخي أسيد بل هي رجلى يا عم

فأسروا الشنفرى وادوه الى أهالهم وقالوا له أنشدنا فقال انما النشيد على المسرة فذهب مثلاً ثم ضربوا

يده فتبعصرت أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك

لاتبعدي أما ذهبت شامه \* قرب واد نفرت حمامه

\* ورب قرن فصلت عظامه \*

ثم قال له السلامي أطرفك ثم رماه في عينه فقال الشنفرى كأن (١) كنا نفعل أى كذلك كنا نفعل وكان



الشنفرى اذا رمى رجلا منهم قال له اأطرفك ثم يرمي عينه ثم قالوا له حين أرادوا قتله أين نقبرك فقال  
لا تقبروني ان قبري محرم \* عليكم ولكن ابشري أم عامر  
اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري \* وغودر عند الملتقى ثم سائري  
هنالك لا ارجو حياة تسرنى \* سمير (١) اليايى ميسلا بالجرائر  
وقال تأبط شرا يرثي الشنفرى

على الشنفرى سارى الغمام ورائح \* غزير الكلى وصيب الماء باكر  
عليك جزاء مثل يومك بالحيا \* وقد رعت منك السيوف البوائر  
ويومك يوم العيكتين وعطفة \* عطفت وقد من القلوب الحناجر  
تحاول دفع الموت فيهم كأنهم \* بشوكتك الحذاضين عوائر (٢)  
فانك لو لا قيتني بعد ما ترى \* وهل ياقين من غيبته المقابر  
\* لالفتني في غارة ادعيها \* اليك واما راجعا انا نائر \*  
وان تك مأسورا وظلت مخيا \* وابليت حتى ما يكدك وائر  
وحق رماك الشيب في الرأس عانسا \* وخيرك ميسوط وزادك حاضر  
واجل موت المرء اذ كان ميتا \* ولا بد يوما موته وهو صابر  
فلا يبعدن الشنفرى وسلاحه الحديد وشد خطوه متوائر  
اذا راع روع الموت راع وان حمي \* حمي معه حر كريم مصابر  
وقال غيره لا بل كان من أمر الشنفرى وسبب أسره ومقتله ان الازد قتلت الحرث بن السائب  
الفهمي فأبوا أن يبرؤا بقتله فباء بقتله رجل منهم يقال له حرام بن جابر قبل ذلك فمات أخو الشنفرى  
فانشأت تبكيه أمه فقال الشنفرى وكان أول ما قاله من الشعر

ليس لو الدة هرها (٣) \* ولا قولها لابنها دع دع  
تحاذر أن غالى غائل (٤) \* وغيرك أملك بالمصرع  
قال فلما ترعرع الشنفرى جعل يغير على الازد مع فهم فيقتل من أدرك ثم قدم مني وبها حرام بن  
جابر فقتل له هذا قاتل أبيك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رجله فقال  
\* قتلت حراماً مهدياً بملبد \* ببطن مني وسط الحجاج المصوت  
قال ثم ان رجلاً من الازد أتى أسيد بن جابر وهو أخو حرام المقتول فقال تركت الشنفرى بسوق  
حباشة فقال أسيد بن جابر والله لئن كنت صادقاً لا ترجع حتى تأكل من جني ألف أبيدة فقعد  
له على الطريق هو وابنا حرام فلما أحسوه في جوف الليل وقد نزع نعلا وابس نعلا ليخفي وطأه

(١) وروى سجييس وهما بمعني وميسلا من قول الله تعالى ايسلوا بما كسبوا قاله ابن سيده  
(٢) وروى تجول ببنز الموت فيه كأنهم \* لشوكتك الحدى ضئين نوافر \* الحدى فعلى من  
الحدة واراد الحادة اه ابن الانبارى (٣) وروى همها (٤) وروى تطوف وتحذر احواله



فاما سمع الغلامان وطأه قالا هذه الضبيع فقال أسيد ليست الضبيع ولكنه الشنفري ليضع كل واحد منكما نعله على مقتله حتي اذا رأى سواده نكص مايا اينظر هل يتبعه أحد ثم رجع حتي دنا منهم فقال الغلامان أبصرنا فقال عمهما لا والله ما أبصركما ولكنه أطرد السكما لتبعوه فايضع كل واحد منكما نعله على مقتله فرماهم الشنفري نخسق في النعل ولم يحرك المرمي ثم رمي فانتظم ساقى أسيد فاما رأي ذلك أقبل حتي كان بينهم فوثبوا عليه فاخذوه فشدوه وناقا ثم انهم انطلقوا به الى قومهم فطرحوه وسطهم فماروا بينهم في قتله فبعضهم يقول أخوكم وابنكم فاما رأي ذلك أحد بني حرام ضربه فقطع يده من الكوع وكانت بها شامة سوداء فقال الشنفري حين قطعت يده لا تبعدي أماهاك شامة \* فرب خرق قطعت قنامه

ورب قرن فصات عظامه

وقال تأبط شرا يرثيه

لا يبعدن الشنفري وسلاحه الحديد وشده خطوه متواتر  
اذا راع دروع الموت راع وان حمي \* حمي معه حر كريم مصابر  
قال وذرع خطو الشنفري ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها احدي وعشرين خطوة ثم الثانية سبع عشرة خطوة (١) قال وقال ظالم العامري في الشنفري وفي غارانه على الازد وعجزهم عنه ويحمد أسيد بن جابر في قتله الشنفري

مالكم لم تدركوا رجل شنفري \* وأنتم خفاف مثل أجنحة الغرب  
تعاديتم حتي اذا ما لحقتكم \* تباطأ عنكم طالب وأخو سقب  
لعمرك للساعي أسيد بن جابر \* أحق بها منكم بنى عقب الكلب  
قال ولما قتل الشنفري وطرح رأسه مر به رجل منهم فضرب جمجمة الشنفري بقدمه فعقرت قدمه فمات منها فتمت به المائة وقال الشنفري في قتله حراماً قاتل أبيه

ارى أم عمرو أزمعت فاستقات \* وما ودعت جيرانها اذ تولت \*  
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها \* وقد كان أعناق المظي أظلت  
فوا ندما على أميمة بعدما \* طمعت فهبها نعمة العيش زلت  
أميمة لا يحزى نشأها حاياها \* اذا ذكر النسوان عفت وجلت  
تحل بمنجاة من الموم بياتها \* اذا مابيت بالملامة حلت  
فقد أعجبتني لاسقوط قناعها \* اذا مامشت ولا بذات تلفت  
كان لها في الارض نسيان قصه \* اذا مامشت وان تحذرك تبت

النسي الذي يسقط من الانسان وهو لا يدري أين هو يصفها بالحياء وانها لا تلفت يمينا ولا شمالا  
تبرجا ويروي تقصه على أمها وان تكلمك



فدقت وجلت واسبكرت وأكملت \* فلو جن انسان من الحسن جنت  
 تبيت بعيد النوم تهدي غبوقها \* لجاراتها اذا الهدية قلت  
 فبتنا كأن البيت حجر حولنا \* بريحانة راحت عشاء وطلت  
 بريحانة من بطن حاية أمرعت \* لها أرج ماحولها غير مسنت  
 غدوت من الوادي الذي بين مشعل \* وبين الحشاهيات أنشأت سربت  
 أمشي على الارض التي ان تضيرني ه لا كسب مالا أو ألقى حمت  
 اذا ما أتني ميتي لم أبالها \* ولم تذر خالاتي الدموع وعمت  
 وهنيء بي قوم ولا ان هنائهم \* وأصبحت في قوم وأيسو بمنبت  
 وأم عيال قد شهدت تقوتهم \* اذا أطعمتهم أو تحت (١) وأقلت  
 تخاف علينا الجوع ان هي أكثرت \* ونحن حياح أي آل تألت  
 عفاهية (٢) لا تقصر الستر دونها \* ولا ترجي البيت ان لم يبيت  
 لها وفضة فيها ثلاثون ساجما (٣) \* اذا مارأت أولى العدى اقشعرت  
 وتأتي العدي بارزا نصف ساقها \* كعدو حمار الغابة المتفلت  
 اذا فزعت طارت بأبيض صارم \* ورامت بما في جوفها ثم سلت  
 حسام كاون الملح صاف حديد \* جراز من اقطار الحديد المنعت  
 تراها كأذ ناب الحسيل صوادرا \* وقد نهات من الدماء وعلت  
 سنجزي سلامان من مفرج قرضهم \* بما قدمت أيديهم وأزلت  
 شفيئا بعبد الله بعض غايانا \* وعوف لدي المعدي أو ان استهات  
 قتلنا حراما مهديا ملبد \* محامها بين الحجيج المصنوت  
 فان تقبلوا نقبل بمن نيل منهم \* وان تدبروا فأم من نيل فقت  
 ألا لاتزرنني ان تشكيت خاتي \* كفاني بأعلى ذي الحميرة عدوت  
 واني حللو ان أردت خلاوتي \* ومر اذا النفس الصدوف استمرت  
 أبي لما آبي وشيك مفيتي \* الى كل نفس نتحي بمودت

وقال الشنغري أيضاً

ومراقبة عطاء يقصر دونها \* أخوان ضررة الرجل الخفيف المشفف  
 نمت الى أعلى ذراها وقد دنا \* من الليل ملتف الحديقة أسدف  
 فبت على حد الذراعين محدبا \* كما يتطوي الارقش المتقصف

(١) وروى حترتهم قال في اللسان في مادة ح تر واحتر علينا رزقنا أي أقله وحبسه وقال  
 الفراء حتره يحتره ويحتره اذا كساه واعطاه وانشد البيت على هذه الرواية وروى المفضل أو تحت  
 وتقلت وروى الانباري احترت وقال الحنفى الشيء القليل (٢) وروى مصعباكة (٣) وروى سيحفا



قليل جهازى غير ناعلين اسحقت \* صدورهما مخصصة لا تحصف  
 وما حفة درس وجر دلاء \* اذا انجمت من جانب لا تكفف  
 وأبيض من ماء الحديد مهند \* فخذ لا طرف السواء معطف  
 وصفراء من نبع أبي ظهيرة \* ترن كارنان الشجي وتهتف  
 اذا طال فيها النزع تأبى بعجسها \* وترمي بذروها بهن فتقذف  
 كان حفيف النبل من فوق عجبها \* عوازي نحل أخطأ الغار مظنف  
 نأت أم قيس المربعين كليهما \* ونحذر أن ينأى بها المتصيف  
 وانك لو تدرين أن رب مشرب \* مخوف كداء البطن أو هو أخوف  
 وردت بمأثور يمان وضالة \* تخيرتها مما أريش وأرصف  
 أركبها في كل أحر غار \* وأنسج للولدان ماهو مقرف  
 وتابعت فيه البري حتى تركته \* يزف اذا أنفذته ويذفذف  
 فكفى منها للبغض كراهة \* اذا بعث حلاما له متخوف  
 وواد بعيد العمق ضحك جماعه \* بواطنه للجن والاسد مائف  
 تعسفت منه بعد ما سقط الندي \* غماليل يخشى غياها المتعسف  
 اذا خشعت نفس الحيان وخيمت \* فلي حيث يخشى أن يجاوز مخشف  
 وإن امرء أجاز سعد بن مالك \* على وأثواب الاقصر تعنف

وقال الشنفرى أيضاً

ومستبسل جافى القميص ضمته \* بأزرق لا نكس ولا متعوج  
 عاياه نسارى على خطوط نبعة \* وفوق كمر قوب القطاة محدرج  
 وقاربت من كفى ثم فرجتها \* بنزع اذا ما استكره النزع مخالج  
 فصاحت بكفى صيحة راجت بها \* أنين الاميم ذى الجراح المشجع

( وقال غيره ) لا بل كان من سبب أمر الشنفرى انه سبت بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن  
 هوازن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد الشنفرى وهو أحد بني ربيعة بن الحاجر  
 ابن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد وهو غلام  
 فجعله الذى سباه في بهمه يرعاها مع ابنة له فلما خلى بها الشنفرى ذهب ليقبها فصكت وجهه ثم  
 سمعت إلى أبيها فاخبرته فخرج اليه ليقته فوجده وهو يقول

ألا هل أتى فتیان قومي جماعة \* بما لطمت كف الفتاة هجينها  
 ولو علمت تلك الفتاة مناسبي \* ونسبتها طات تقاصر دونها  
 أليس أبى خير الاواس وغيرها \* وأمي ابنت الخيرين لو تعلمينها  
 اذا ما أروم الودينى وينها \* يؤم بياض الوجه منى يمينها

قال فلما سمع قوله سأل من هو فقال أنا الشنفرى أخو بنى الحرث بن ربيعة وكان من أقبح الناس



وجهاً فقال له لولا أنني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لانكحتك ابنتي فقال على ان قتلوك أن اقتل  
 منهم مائة رجل بك فانكحه ابنته وخلي سبيله فصار بها الى قومه فشدت بنوا سلامان خلافه على  
 الرجل فقتلوه فلما بلغه ذلك سكت ولم يظهر جزءا عليه وطفق يصنع النبل ويجعل افواقها من  
 القرون والعظام ثم ان امرأته بنت السلاماني قالت له ذات يوم لقد خست بميثاق أبي عليك فقال  
 كأن قد فلا يغرك مني تمكثي \* سلكت طريقا بين يربغ فالسرد  
 واني زعيم أن تنور عجاجتي \* على ذي كساء من سلامان او برد  
 هم أعدموني ناشئاً ذا مخيلة \* أمشي خلال الدار كالفرس الورد  
 كاني اذا لم يمس في الحى مالك \* بتهاء لأهدي السبيل ولا هدي

قال ثم غزاهم فجعل يقتلهم ويعرفون نبأه بافواقها في قتلهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ثم غزاهم  
 غزوة فنذروا به فخرج هارباً وخرجوا في أثره فمر بامرأة منهم يلتمس الماء فعرفته فاطعمته اقطا  
 ليزيد عطشاً ثم استسقى فسقته راثباً ثم غيب عنه الماء ثم خرج من عندها وجاءها القوم فاخبرتهم  
 خبره ووصفت صفته وصفة نبأه فمر فوه فرصدوه على كر لهم وهو ركي ليس لهم ماء غيره فلما جن  
 عليه الليل أقبل الى الماء فلما دنا منه قال إني أراكم وليس يري أحداً إنما يريد بذلك أن يخرج  
 رسدا ان كان ثم فأصاخ القوم وسكنوا ورأي سوادا وقد كانوا تواصلوا قبل ان قتل منهم قتيل  
 أن يمسكه الذي الى جنبه لئلا تكون حركة قال فرمي لما ابصر السواد فأصاب رجلاً فقتله فلم يتحرك  
 أحد فلما رأي ذلك أمن في نفسه وأقبل الى الكر فوضع سلاحه ثم انحدر فيه فلم يرعه إلا بهم  
 على رأسه فاخذوا سلاحه فنزلا ليخرج فضرب بعضهم شمله فسقطت فاخذها فرمى بها كبدا الرجل  
 فخر عنده في القلب فوطي على رقبته فدقها وقال في قطع شمله

لاتبعدي أما ذهبت شامه \* قرب واد نفرت حمامه  
 ورب قرن فصات عظامه \* ورب حي فرقت سوامه

قال ثم خرج اليهم فقتلوه وصلبوه نلبث عاما أو عامين مصلوبا وعليه من نذره رجل قال فجاء رجل  
 منهم كان غائبا فمر به وقد سقط فركض رأسه برجله فدخل فيها عظم من رأسه فبغت عليه فمات  
 منها فكان ذلك الرجل هو تمام المائة

## صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها \* فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر  
 فياهجر ليلى قد باغت بي المدي \* وزدت على مالم يكن بلغ الهجر  
 ويا حبها زدني جوي كل ليلة \* ويا سلوة الايام موعداك الحشر  
 اما والذي ابكي واضحك والذي \* امات واحيا والذي امره امر  
 لقد تركتني احسد الوحش ان ارى \* قرينين منها لم يروعهما الزجر

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد في الاول والثاني من الابيات ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو  
 ولابن سريج في الرابع والخامس ثقيل ولعريب فيهما ايضا ثقيل اول آخر وهو الذي فيه استهلال



له وللاوراق فيهما رمل ولابن سرج ايضاً ثانی ثقيل في اثاث وما بعده عن احمد بن المكي وذكر  
ابن المكي ان الثقيل الثاني بالوسطي لجدّه يحيى المكي

### ✽ أخبار أبي صخر الهذلي ونسبه ✽

هو عبدالله بن سلم السهمي احد بني مرثد وهذا اكثر ما وجدته من نسبه في نسخة السكري وهي اتم  
النسخ مما ياترّه عن الرياشي عن الاصمعي وعن الاثرم عن ابى عبيدة وعن ابن حبيب عن ابن الاعرابي  
وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان مواليا لبني مروان متعصبا لهم وله في عبد الملك  
ابن مروان مدائح وفي اخيه عبد العزيز وعبد العزيز بن خالد بن اسيد وحبسه ابن الزبير الى ان  
قتل فاخبرني يحيى بن احمد بن الجون مولي بني امية اقيقته بالارقة قال حدثني الفيض بن عبد الملك قال  
حدثني مولاي عن ابيه عن مسامة بن الوليد القرشي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال  
ما ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز وغاب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية بالحرب  
بينهم في مرج راهط وغيره دخل عليه ابو صخر الهذلي في هذيل وقد جؤوه ليقبضوا عطاءهم وكان  
عارفا بهواه في بني امية فتمعه عطاءه فقال علام تمنعني حقالي وانا امرء مسلم ما احدثت في الاسلام  
حدثا ولا اخرجت من طاعة يدا قال عليك بني امية فاطلب عندهم عطاءك قال اذا اجدتهم  
سباطا ا كفهم سمحة انفسهم بذلا لاموالهم وهابين لجهديهم كريمة اعراقهم شريفة اصولهم زاكية  
فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسبهم ايسوا اذا نسبوا باذئاب ولاوشائط  
ولا اتباع ولاهم في قريش كفقه القناع لهم السودد في الجاهلية والملك في الاسلام لا كمن لا يعد في  
غيرها ولا نفيرها ولا حكم ابائهم في نقيرها ولا يطعميرها ايس من اخلافها المطيبين ولا من ساداتها  
المطعمين ولا من جودائها الوهابين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاتل  
الرؤوس بالاذئاب واين النصل من الجفن والسنان من الزج والذبابي من القدامي وكيف يفضل الشحيح  
على الجواد والسوقة على الملك والجامع بخلا على المطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتي ارتعدت فرائصه  
وعرق جبينه واهتز من قرنه الي قدمه وامتقع لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبها ويا جالف  
يا جاهل ام والله لولا الحرمات اثلاث حرمة الاسلام وحرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام لأخذت  
الذي فيه عيناك ثم امر به الي سجن عارم فحبس به مدة ثم استوهبته هذيل ومن له من قريش  
خؤولة في هذيل فاطلقه بعد سنة واقسم الا يعطيه عطاء مع المسلمين ابدا فلما كان عام الجماعة  
وولى عبد الملك وحج اقيقه ابو صخر فلما رآه عبد الملك قربه وادناه وقال له انه لم يخف على  
خبرك ولا ضاع لك عندي هواك ولا موالا لك فقال اذ شفا الله منه نفسي ورايته قتيل سيفك وصريع  
اوليا لك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما ابالي ما فاتني من الدنيا ثم استأذنه في الانشاد فاذن له  
فتمثل بين يديه قائما وانشأ يقول

عفت ذات عرق عصاها فرائها \* فدهناؤها وحش واجلى سوامها  
على ان مرسي خيمة خفاهها \* بابطح محال وهيات عامها



إذا اعتماجت فيها الرياح فادرجت \* عشيا جزي في جانبها قسامها  
 وان معاجي في الديار وموقفي \* بدارسة الربقين بال ثمامها  
 لجهل ولا كفى اسلى ضامة \* يضاعف أسرار الفؤاد سقامها  
 فاقصر فلا ما قد ضي لك راجع \* ولالذة الدنيا يدوم دوامها  
 وان أمير المؤمنين الذي رمي \* بجأواء جمهور تسيل إكامها  
 من أرض قري الزيتون مكة بعدما \* غلبنا عايتها واستحل حرامها

يقول رمي مكة بالرجال من اهل الشام وفي أرض الزيتون

واذعاث فيها الناكثون وفسدوا \* نخيفت أقاصيها وطار حمامها  
 فشج بهم عرض الفلاة تعسفا \* إذا الأرض أخفي مستواها سوامها  
 فصبحهم بالخليل تزحف بالقنا \* ويبضاء مثل الشمس يبرق لامها  
 اهتم عسكريا في الصفوف عرمرم \* وجهورة يثني العدو انتقامها  
 فظهر منهم بطن مكة ماجد \* أبي الضيم والميلاء حين يسامها  
 فدع ذاو بشر شاعري أم مالك \* ببايات مخزى طويل عرامها

شاعري أم مالك رجالان من كنانة كانا مع ابن الزبير بمدحانه ويحرضانه على أبي صخر لعداوة  
 كانت بينهما وبينه

فان تبد تجرع منخراك بمدية \* مشرشرة حري حديد حسامها  
 وان تخف عنا وتخف من اذنانا \* تنوشك نابا حية وسامها  
 فلولاً قريش لاسترقت عجوزك \* وطال على قطبي رحاها احتزامها

قال فامر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله صلة من ماله وكساه وحمله ( نسخت ) من كتاب  
 أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وابي عبيدة قال كان ابو صخر الهذلي  
 منقطعا الى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد مداحا له فقال له يوماً ارثني يا ابا  
 صخر وانا حي حتى اسمع كيف تقول واين مرانك لي بعدى من مديحك اياي في حياتي فقال  
 اعيزك بالله ايها الامير من ذلك بل يبقيك الله ويقدمني قبلك فقال ما من ذلك بد قال فرثاه بتصيدته  
 التي يقول فيها

أيا خالد نفسى وقت نفسك الردي \* وكان بها من قبل عثرتك العثر  
 \* لتبلك يا عبد العزيز قلائص \* أضرب بها نص الهواجر والزجر  
 سمون بنا يجتبن كلم تنوفة \* تضل بها عن بيضهن القطا الكدر  
 فما قدمت حتى تواتر سيرها \* وحي أنخت وهي ظالعة دبر  
 ففرج عن ركبائها الهم والطوي \* كريم الحيا ماجد واجد صقر  
 أخو شتوات يقتل الجوع زاده \* لمن جاء لاضيق الفؤاد ولا وعر  
 \* ولا تنهى الفتيان بعدك لذة \* ولا بل هام الشامتين بك القطار



فان تمس رمساً بالرصافة ثاويًا \* فما مات يا ابن العيص نائمك الغمر  
 وذو ورق من فضل مالك ماله \* وذو حاجة قدرشت ليس له وفر  
 فأضحى مريحاً بعد ما قد يؤوبه \* وكل به المولى وضاق به الامر  
 قال فاضعف له عبد العزيز جائزته ووصاله وأمر أولاده فرووا القصيدة وقال أبو عمرو الشيباني  
 كان لابي صخر ابن يقال له داود لم يكن له ولد غيره فمات فجزع عليه جزعا شديدا حتي خولط  
 فقال يرثيه

لقد هاجني طيف لداود بعد ما \* دنت فاستقلت تاليات الكواكب  
 وما في ذهول الياس عن غير سلوة \* رواح من السقم الذي هو غالي  
 وعندك لو يحيا صدك فلتاتي \* شفاء لمن غادرت يوم التناضب  
 فهل لك طب نافعي من علاقة \* يهيجني بين الحشا والترائب  
 تشكيتهما اذ صدع الدهر شعبها \* فامست وقد أعيت على مذاهي  
 ولولا يقيني انما الموت عزيمة \* من الله حتى يبعثوا للمحاسب  
 \* لقلت له فيما ألم برمسه \* هل أنت غدا غاد معي فمصاحبي  
 وما ترني في غائب لا يغثني \* فليست بناسيه وايس بأب \*  
 سألت مليكي إذ بلاني بفقده \* وفاة بأيدي الروم بين المقاب  
 سنوني وقد قدمت تأري بطعنة \* تحبش بموار من الموت ناعب  
 فقد خفت أن ألقى المنايا وإني \* لتابع من وافي حمام الجواب  
 \* ولما اطاعن في العدو تنفلا \* الى الله أبغي فضله وأضارب  
 واعطف وراء المسامين بطعنة \* على دبر مجل من العيش ذاهب  
 وقال ابو عمرو وبلغ أبا صخر أن رجلا من قومه غابه وقدح فيه فقال أبو صخر في ذلك  
 ولقد أتاني ناصح عن كاشح \* بعداوة ظهرت وقبح أقول  
 الحين احكمني المشيب فلا فتى \* غمر ولا قحم واعصم بازلي  
 ولبست اطوار المعيشة كلها \* بموئيدات للرجال دواغل  
 أصبحت تقرضني وتقرع مروتي \* بطرا ولم يرعب شعابك وابلي  
 وتلك انظارى ويبرك مسحلي \* بري الشيب من السراء الذابل  
 فتكون للباقيين بعدك عبرة \* واطأ جبينك وطأة المتناقل

وقال ابو عمرو وكان ابو صخر الهذلي يهوى امرأة من قضاة مجاورة فيهم يقال لها ليلى بنت  
 سعد وتكنى ام حكيم وكانا يتواصلا نبرهة من دهرهما ثم تزوجت ورحل بها زوجها الى قومه  
 فقال في ذلك ابو صخر

\* الم خيال طارق متاوب \* لام حكيم بعد ما نمت موصب  
 وقد دنت الجوزاء وهي ككانها \* ومرزما بالغور ثور ورب رب



فبات شرابي في المنام مع المني \* غريض اللهي يشفي جوي الحزن اشذب  
 \* قضاية ادني ديار تحاها \* قناة وأنى من قناة المحصب \*  
 سراج الدجي تغتل بالمسك طفلة \* فلا هي متفال ولا اللون اكهب  
 دميثة ماتحت الثياب عميمة \* هضم الحشا بكر الجسة ثيب  
 تعلقها خودا لذيذا حديثها \* ليالي لا تحمي ولا هي تحجب  
 فكان لها ودي ومحض علاقتي \* وليدا الى أن راسي اليوم اشيب  
 فلم ار مثلي اياست بعد علمها \* بودي ولا مثلي على الياس يطلب  
 ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا \* ومن دون رمسينا من الارض سبب  
 لظل صدي رمسي ولو كنت رمة \* لصوت صدي ايلي بهش ويطرب

وقصيدة ابى صخر التي فيها الغناء المذكور من مختار شعر هذيل واولها

لليلى بذات الحيش دار عرفتها \* واخرى بذات البين آياتها سطر  
 \* وقفت برسمها فلما تنكرا \* صدفت وعيني دمعها سرب همر  
 وفي لدمع ان كذبت بالحلب شاهده \* يبين ما أخفى كما بين البدر  
 صبرت فلما غال نفسي وشفها \* عجاري ف نأى دونها غلب الصبر  
 اذا لم يكن بين الخليلين ردة \* سوي ذكر شي قد مضى درس الذكر

وهذا البيت خاصة رواه الزبير بن بكار لنصيب

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجني \* نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر  
 واني لتعروني لذكراك فترة \* كما انتفض العصفور بلله القطر  
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى \* وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
 صدقت أنا الصب المصاب الذي به \* تبارح حب خامر القلب أوسجر  
 أما والذي أبكى وأضحك والذي \* أمات وأحيا والذي أمره أمر  
 لقد تركتني أحسد الوحش ان ارى \* أليفين منها لم يروعهما الزجر  
 فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدي \* وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر  
 ويا حبها زدني جوي كل ليلة \* ويا سلوة الايام موعده الحشر  
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها \* فلما انقضي ما بينتنا سكن الدهر  
 فليست عشيات الهي برواجع \* لنا أبدا ما أورك السلم النضر

### صوت

واني لا آتيها وفي النفس هجرها \* بتاتاً لا خري الدهر ما وضح الفجر  
 فما هو الا أن أراها فجاءة \* فأبته لا عرف لدى ولا نكر  
 تكاد يدي تندي اذا ما لمستها \* وينبت في أطرافها الورق الحضر

في هذه الابيات ثقل أول قديم مجهول وفي البيت الاخير لعريب خفيف ثقل وقد اضافت اليه



بيتاً ليس من الشعر وهو

أبي القاب الا حبهام عامرية \* لها كنية عمرو وليس لها عمرو  
( أخبرني ) محمد مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي عن جدي قال دخلت يوماً على  
موسي الهادي وهو مصطبج فقال لي يا ابراهيم غني فان اطربتني فملك حكمك فغنيته  
واني لتعروني لذكراك فترة \* كما انتفض العصفور بلبه القطر  
فضرب بيده الي جنب دراعته فشققها حتي انتهى به الي صدره ثم غنيته  
أما والذي أبكي وأضحك والذي \* أمات وأحيا والذي أمره أمر  
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى \* أليفين منها لم يروعهما الزجر  
فشق دراعته حتي انتهى الي آخرها ثم غنيته  
فيا حبهام زدني جوى كل ليلة \* ويا سلوة الايام موعذك الحشر  
فشق جبهة كانت تحت الدارعة حتي هتكها ثم غنيته

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها \* فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر  
فشق قميصاً كان تحت ثيابه حتي بدا جسمه ثم قال أحسنت والله فاحتكم فقلت تهب لي يا أمير المؤمنين  
عين مروان بالمدينة فغضب حتي دارت عيناه في رأسه ثم قال لا ولا كرامة أردت أن تجعاني أحدوثة  
للناس وتقول اطربته فخسكتني فخسكت فأضى حكمتي ثم قال لابراهيم الحراني خذ بيد هذا الجاهل  
وأدخله بيت مال الخاصة فان أخذ كل شيء فيه فلا تمنعه منه فدخلت معه فأخذت ما لا جديلا وخرجت  
( ومما يغني فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له )

### ص

بيد الذي شغف الفؤاد بكم \* فرج الذي ألقى من الهم  
هم من أحلك ليس يكشفه \* الا ما لك جاز الحكيم  
فاستيقني أن قد كلفت بكم \* ثم افعل ما شئت عن علم  
قد كان صرم في الممات لنا \* فمجات قبل الموت بالصرم

الشعر لأبي صخر الهذلي والغناء للغريض ثقيف أول بالوسطي عن عمرو وفيه لسياط ثقيف أول الآخر  
بالبنصر ابتداءه نشيد \* فاستيقني أن قد كلفت بكم \* وهكذا ذكر الهشامي ايضا وذكر ان لحن  
الغريض ثاني ثقيف وان فيه لابن جهم خفيف رمل ( أخبرني علي بن صالح قال حدثنا الاخفش قال حدثنا  
محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني الكسروي قال اتى ابراهيم النظام غلاماً مردفاً فاستحسنه فقال له يا بني  
لولا انه قد سبق من قول الحكماء ما سبق وجعلوا به السبيل لمثل الي مثلك في قواهم لا ينبغي لاحد  
ان يكبر عن أن يسأل كما لا ينبغي لاحد ان يصغر عن ان يقول لما انت الي مخاطبتك ولا هشت  
لمحدثك ولكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومحلك من قبلي محل الروح من جسد الجبان فقال له  
الغلام وهو لا يعرفه اثنى قات ذلك أيها الرجل لقد قال الاستاذ ابراهيم النظام الطبايع تجاذب ماشا كلها  
بالمجانسة وتميل الي ما قاربها بالموافقة وكياني مائل الي كيائك بكليتي ولو كان ما انطوى لك عليه



عرضاً لم اعتد به ودا ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه ببقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي  
فتيقني أن قد كلفت بكم \* ثم افعلي ما شئت عن علم  
فقال له النظام انما كلمتك بما سمعت وأنت عندى غلام مستحسن ولو علمت أن محلك مثل محل معمر  
وطبقته في الجدل لما تعرضت لك قال ابو الحسن الاخفش فاخذ ابو داف هذا المعنى فقال  
أحبك يا جنان وانت مني \* محل الروح من جسد الحيان  
ولو اني أقول مكان نفسي \* لحفت عليك بادرة الزمان  
لاقدامي اذا ما الخيل خامت \* وهاب كاتها حر الطعان  
وتمام ابيات ابي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الاخير وخبره انشدنيها الاخفش عن السكري  
عن اصحابه

ولما بقيت لبيقين جوي \* بين الجوانح مضرع جسمي  
ويقر عيني وهي نازحة \* ما لا يقر بعين ذي الحلم  
أطلال نعم اذ كلفت بها \* يادين هذا القلب من نعم  
ولو انني اسقي على سقمي \* بلامي عوارضها شفي سقمي  
ولقد عجبت لنبل مقتدر \* يسط الفؤاد بها ولا يدمي  
يرمي فيجرحني برميته \* فلو انني ارمي كما يرمي  
او كان قلب اذ سزمت له \* صرمني وهجري كان ذا غنم  
او كان لي غنم بذكركم \* أمسيت قد اثريت من غنم

( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن أبي عبد الله الانصاري عن غرير بن طاححة الارقي  
قال قال لي ابو السائب المخزومي وكان من اهل الفضل والذكاء هل لك في احسن الناس غناء قلت  
نعم وكان على يومئذ طيასان لي اسميه من غاظه وثقله مقطع الاضرار فخرجنا حتى جئنا الى الحيانة  
الى دار مسلم بن يحيى الارث صاحب الحرمولي بني زهرة فاذن لنا فدخلنا بيتاً طوله اثنا عشر ذراعاً  
في مثله وسمكه في السماء ستة عشر ذراعاً مافية الاثني عشر قتان قد ذهب منهما اللحم وبقي السدى وفراش  
محشو ليفاً وكريسيان من خشب قد تملع عنهما الصبغ من قدمه وبينهما مرفقتان محشوتان بالليف  
ثم طامعت علينا عجوز كافاء عجفاء كأن شعرها شعر ميت عليها قرقره روى اصفر غسيل كأن وركيها  
في خيط من رسحها حتى جاست فقلت لابي السائب بأبي انت وامى ما هذه قال اسكت فتناولت  
عوداً فضربت وغنت

بيد الذي شعف الفؤاد بكم \* فرج الذي ألقى من الهم  
قال غرير فحسنت والله في عيني وجاء نقاء وصفاء فاذهب الكلف من وجهها وزحف ابو السائب  
وزحفت معه ثم غنت

## صوت

برح الخفاء فأى مابك تنكتم \* ولسوف يظهر مايسر ويعلم











مما تضمن من غريزة قلبه \* ياقلب انك بالحسان لمغرم  
 ياليت أنك يا حسام بأرضنا \* تنقى المراسي دائماً وتخيم  
 قـذوق لذة عيشنا ونعيمه \* ونكون اخوانا فماذا ينقم  
 الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي فقال أبو السائب إن نقم هذا فيعض بظر أمه وزحف  
 وزحفت معه حتي قاربنا النمرقين وربت العجفاء في عيني كما يربو سويق يبيت في قربة ثم غنت

## صوت

يا طول ليلي أعالج السقما \* اذ حل دوني الاحبة الحرما  
 ما كنت أخشي فراق بينكم \* فاليوم أضحي فراقكم عزما  
 الغناء للغريض ثقل أول بالوسطي في مجراها وله أيضاً فيه خفيف ثقل باطلاق الوتر في مجري  
 البنصر عن اسحق جميعا قال غرير فالقيت طيلساني وتناوات شاذ كونة فوضعها على رأسي وصحت  
 كما يصاح بالمدينة أوجد بالنوي وقام أبو السائب فتناول ربة فيها قوارير بدهن كانت في البيت  
 فوضعها على رأسه وصاح ابن الارت صاحب الجارية وكان الثغ قواليلي يريد قواريري أسألك بالله  
 فلم يلتفت أبو السائب الى قوله وحرك رأسه فاصطفت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه  
 أبي السائب وظهره وصدره ثم وضع الربة وقال لها لقد هجت لي داء قديما قال ومكثنا نختلف اليها  
 سنتين في كل جمعة يومين قال ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشتريت له  
 العجفاء وحملت اليه

## صوت

يا ويح من لعب الهوى بحياته \* فأماته من قبل حين مماته  
 من ذا كذا كان الشقي بشادن \* هاروت بين لسانه وامماته  
 وحياة من أهوى فاني لم أكن \* يوما لاحاف كاذبا بحياته  
 لاخالفن عواذلي في لذتي \* ولا سعدن أخني على لذاته  
 الشعر لبعض شعراء الحجازيين ولم يقع اليها اسمه والغناء لابي صدقة رمل بالبنصر

## أخبار أبي صدقة

اسمه مسكين بن صدقة من أهل المدينة مولى لقريش وكان مليح الغناء طيب الصوت كثير الرواية  
 صالح الصنعة من أكثر الناس نادرة واخفهم روحا وأشدهم طمعا والهم في مسألة وكان له ابن  
 يقال له صدقة يغنى وليس من المعدودين وابن ابنه احمد بن صدقة الطنبوري أحد المحسنين من  
 الطنبوريين وله صنعة جيدة وكان أشبه الناس بجده في المزح والنوادر وأخباره تذكر بعد اخبار  
 جده وأبو صدقة من المغنين الذين أقدمهم هارون الرشيد من الحجاز في أيامه (أخبرني) علي بن  
 عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الله قال قيل لابي صدقة ما أكثر سؤالك وأشد الحاحك فقال وما  
 يمنعني من ذلك واسمى مسكين وكنتي أبو صدقة وامراتي فاقة وابني صدقة (أخبرني) رضوان بن



أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان الرشيد قال للحارث بن بشخير قد اشتيت ان أرى ندمائي ومن يحضر مجلسي من المغنين جميعاً في مجلس واحد يأكلون ويشربون ويتبذلون منبسطين على غير هيئة ولا احتشام بل يفعلون ما يفعلون في منازلهم وعند نظراتهم وهذا لا يتم إلا بأن أكون بحيث لا يروني عن غير علم منهم برؤيتي إليهم فأعد لي مكاناً أجلس فيه أنا وعمي سليمان وإخوتي ابراهيم بن المهدي وعيسى بن جعفر وجعفر ابن يحيى فانا مغلسون عليك غداً واستزر أنت محمد بن خالد بن برمك وخالد أخا مهرويه والحضر بن جبريل وجميع المغنين وأجلسهم بحيث نراهم ولا يرونا وابسط الجميع وأظهر برهم وأخلع عليهم ولا تدع من الأكرام شيئاً إلا فعلته بهم ففعل ذلك الحارث وقدم اليهم الطعام فأكلوا والرشيد ينظر اليهم ثم دعا لهم بالنبيذ فشربوا وأحضرت الخلج وكان ذلك اليوم يوماً شديداً البرد فخاع على ابن جامع حبة خز طاروني مبطنة بسمور صيني وخاع على ابراهيم الموصل حبة وشي كوفي مرتفع مبطنة بفنك وخاع على أبي صدقة دراعة ملحمة خراساني محشوة بقز ثم تغني ابن جامع وتغني بعده ابراهيم وتلاهما أبو صدقة فغني لابن سرج

ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي \* أكلفها سير الكلال مع الظاع

فاجاده واستعاده الحارث ثلاثاً وهو يعيده فقال له الحارث أحسنت والله يا أبا صدقة فقال له هذا غنائي وقد قرصني البرد فكيف تراه فديتك كان فيكون لو كان تحت دراعتي هذه شعيرات يعني الوبر والرشيد يسمع ذلك فضحك فامر بأن يخاع عليه دراعة ملحمة مبطنة بفنك ففعلوا ثم تغني الجماعة وغني أبو صدقة لمعبد

بان الخليط على بزل مخيسة \* هذل المشافر أدنى سيرها الرمل

ثم تغني بعده لمعبد أيضاً

بان الخليط ولو طووعت ما بانا \* وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

فأقام فيهما جميعاً القيامة فطرب الرشيد حتي كاد أن يخرج الى المجلس طرباً فقال له الحارث أحسنت والله يا أبا صدقة فديتك وأجأت فقال أبو صدقة فكيف تري فديتك الحال تكون لو كانت على هذه الدراعة نقيطات يعني الوشي فضحك الرشيد حتي ظهر ضحكة وعلموا بموضعه وعرف علمهم بذلك فأمر بادخالهم اليه وأمر بأن يخلع على أبي صدقة دراعة أخرى مبطنة بوشي فخامت عليه (أخبرني) محمد بن مزبد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سأل الحسن ابن سليمان أخو عبيد الله بن سليمان الطفيلي الفضل وجعفر ابني يحيى أن يقيما عنده يوماً فاجابه فواعد عدة من المغنين فيهم أبو صدقة المدني فقال لأبي صدقة إنك تبرم بكثرة السؤال فصادرني على شيء أدفعه اليك ولا تسأل شيئاً غيره فصادره على شيء أعطاه إياه فلما جلسوا وغنوا أعجبوا بغناء أبي صدقة واقرحوا عليه أصواتاً من غناء ابن سرج ومعبد وابن محرز وغيرهم فغناهم ثم غنى والصنعة له رمل

يا ويح من لعب الهوى بحياته \* فأماته من قبل حين مماته



من ذا كذا كان الشقي بشادن \* هاروت بين لسانه ولاماته  
 وذكر الابيات الاربعة المتقدم ذكرها قال فاجاد وأحسن ماشاء وطرب جعفر فقال له أحسنت  
 وحياتي وكان عليه دواج خز مبطن بسمور جيد فلما قال له ذلك شرهت نفسه وعاد الى طبعه  
 فقال لو أحسنت ما كان هذا الدواج عليك ولتخامنني على فالتقاء عليه ثم غني أصواتاً من القديم  
 والحديث وغني بعدها من صناعته في الرمل

لم يطال المهد فتسائي \* ولم أغب عنك فتعساني  
 بدلت بي غيري وباهتني \* ولم تكن صاحب بهتان  
 لا وثقت نفسي بانسان \* بمدك في سر وعلان  
 أعطيتني ماشئت من موثق \* منك ومن عهد وأيمان

فقال له الفضل أحسنت وحياتي فقال لو أحسنت لحامت على جبة تكون شكلاً لهذا الدواج فنزع جبته  
 وخلعها عليه وسكروا وانصرفوا فوثب الحسن بن سليمان فقال له قد وافقتك على ما رضاءك ودفعته  
 اليك على أن لا تسئل أحداً شيئاً فلم تف وقد أخذت مالك والله لا تركت عليك شيئاً مما أخذته ثم  
 انتزع منه كرها وصرفه فشكاه أبو صدقة الى الفضل وجعفر فضحكاه منه وأخلفا عليه ما رتجعه  
 الطفيلي منه من خامهما

نسبة مامضى في هذه الاخبار من الغناء

## صوت

بان الحليط على بزل مخيسة \* هذل المشافر أدنى سيرها الرمل  
 من كل أعيس نضاح القفاقطم \* ينفي الزمام اذا ما حنت الابل

الغناء لابن عائشة خفيف ثقیل أول بالوسطي عن عمرو والهشامي وقال الهشامي خاصة فيه لابن  
 محرز هزج ولا سحق ثقیل أول ووافقه ابن المكي وما وجدت لمعدي فيه صنعة في شيء من الروايات  
 الا في الخبر المذكور واما بان الحليط ولو طووعت ما بانا فقد مضى في المائة المختارة ونسب هناك  
 وذكر اخباره (أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق  
 ابراهيم بن المهدي قال كان أبو صدقة أسأل خالق الله وألهم فقال له الرشيد ويملك ما أكثر  
 سؤالك فقال وما ينبغي من ذلك واسمي مسكين وكنتي أبو صدقة واسم ابني صدقة وكانت أمي  
 تلقب فاقة فمن احق مني بهذا وكان الرشيد يثبت به عبثاً شديداً فقال ذات يوم لمسرور قل لابن  
 جامع و ابراهيم الموصلي وزبير بن دحمان وزازل وبرصوصاً وابن ابى مریم المديني اذا رأيتوني  
 قد طابت نفسي فليستني كل واحد منهم حاجة مقدارها مقدار صلته وذكر لكل واحد منهم مقدار  
 ذلك وامرهم ان يكتموا امرهم عن ابى صدقة فقال لهم مسرور ما امره به ثم اذن لابي صدقة  
 قبل اذنه لهم فلما جلس قال له يا ابا صدقة قد اضجرتني بكثرة مسئلتك وانا في هذا اليوم ضجر  
 وقد احببت ان اتفرج وافرح ولست آمن ان تنغض على مجلسي بمسئلتك فلما ان اعفيتني من ان



تسألني اليوم حاجة والا فانصرف فقال له يا سيدي لست أسألك في هذا اليوم ولا إلى شهر  
 حاجة فقال له الرشيد اما اذا شرطت لي هذا على نفسك فقد اشتريت منك حوائجك بخمسمائة  
 دينار وها هي ذه فخذها هنيئة معجاة فان سألتني شياً بعدها في هذا اليوم فلا لوم على ان لم اصلك  
 سنة بشيء فقال له نعم وستين فقال له الرشيد زدني في الوثيقة فقال قد جعلت امر ام صدقة في يدك فطلقها  
 متى شئت ان شئت واحدة وان شئت ألفاً ان سألتك في يومي هذا حاجة واشهد الله ومن حضر على  
 ذلك فدفع اليه المال ثم اذن للجلساء والمغنين فحضروا وشرب القوم فلما طابت نفس الرشيد قال  
 له ابن جامع يا امير المؤمنين قد نلت منك ما لم تبلغه امنيقي وكثر احسانك الي حتى كبت اعدائي  
 وقتاتهم وليست لي بمكة دار تشبه حالي فان راى امير المؤمنين ان يأمر لي بمال ابني به دارا  
 وافرشها بباقيه لا فقا عيون اعدائي وازهق نفوسهم فعل فقال وكم قدرت لذلك قال أربعة آلاف  
 دينار فامر له بها ثم قام ابراهيم الموصلي فقال له قد ظهرت نعمتك على وعلى اكابر ولدي وفي  
 اصاغره من قد باع وأريد تزويجه ومن اصاغره من احتاج الي ان أطهره ومنهم صغار احتاج  
 الي ان اتخذهم خدماً فان رأي امير المؤمنين ان يحسن معونتي على ذلك فعل فامر له بمثل  
 ما أمر لان جامع وجعل لكل واحد منهم يقوم فيقول من الشاء ما يحضره ويسأل حاجة على قدر جائزته  
 وابو صدقة ينظر الى الاموال تفرق يمينا وشمالا فوثب على رجليه قائماً وقال للرشيد يا سيدي اقاني  
 اقلك الله عثرتك فقال له الرشيد لا افعل فجعل يستحلفه ويضرب ويباح والرشيد يضحك ويقول  
 مالي لك سبيل الشرط املك فلما عيل صبره أخذ الدنانير فرمى بها بين يدي الرشيد وقال له ها كما  
 قد رددتها عليك وزدتك فرج أم صدقة فطلقها ان شئت واحدة وإن شئت ألفاً وإن لم تلحقني  
 بجوائز القوم فألحقني بجائزة هذا البارد ابن الباردة عمرو الغزال وكانت صاته ألف دينار فضحك  
 الرشيد حتى استأقى ثم رد عليه الخمسمائة الدينار وأمر له بألف دينار معها وكان ذلك أكثر ما أخذه  
 منه منذ يوم خدمه الى أن مات فانصرف يومئذ بألف وخمسمائة دينار (أخبرني) رضوان بن احمد  
 قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق قال مطرنا ونحن مع الرشيد بالرقعة مطراً مع  
 الفجر واتصل الى غد ذلك اليوم وعرفنا خبر الرشيد وانه مقيم عند أم ولده المسماة بسحر فتشاغلنا في  
 منازلنا فاما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعاً واقبل يسأل واحداً واحداً عن يومه  
 الماضي ما صنع فيه فيخبره الى أن انتهى الى جعفر بن يحيى فسأله عن خبره فقال كان عندي ابوزكار  
 الاعمي وابو صدقة فكان ابوزكار كلما غنى صوتاً لم يفرغ منه حتى يأخذه ابو صدقة فاذا انتهى  
 الدور اليه أعاده وحيى أبازكار فيه وفي شمائله وحركاته ويفطن ابوزكار لذلك فيجن ويموت غيظاً  
 ويشتم أباً صدقة كل شتم حتى يضجر وهو لا يجيبه ولا يدع العبث به وانا أضحك من ذلك الى أن  
 توسطنا الشراب وسئمنا من العبث به فقلت له دع هذا وغن غناءك ففني رملاً ذكر انه من صنعة  
 طربت له والله يا امير المؤمنين طرباً ما اذكر اني طربت مثله منذ حين وهو

صوت

فتنتني بفاحم اللون جعد \* وبشعر كانه انظم در



وبوجه كانه طاعة البد \* روعين في طرفها نفث سحر

فقامت له أحسنت والله يا أبا صدقة فلم أسكت عن هذه الكلمة حتى قال لي اني قد بنيت دارا حتى انفقت عليها حريقتي وما أعددت لها فرشا فافترتها لي نجد الله لك في الجنة الف قصر فتغافلت عنه وعاود الغناء فتعمدت أن قالت له أحسنت ليعاود مسألي وأتغافل عنه فسألني وتغافلت فقال لي يا سيدي هذا التغافل متى حدث لك سألتك بالله وبحق أبيك عليك الا أحببتي عن كلامي ولو بستم فاقبات عايه وقالت له أنت والله بغيض أسكت يا بغيض واكفف عن هذه المسئلة المماحة فوثب من بين يدي وظننت انه خرج لحاجة واذا هو قد نزع ثيابه وتجرد منها خوفا من أن تبطل ووقف تحت السماء لا يواريه منها شيء والمطر يأخذه ورفع رأسه وقال يا رب أنت تعلم اني مله ولست نائحا وعبدك هذا الذي رفعته وأحوجتني الى خدمته يقول لي أحسنت لا يقول لي أسأت وأنا منذ جلست أقول له بنيت لم أقل هدمت فيحاف بك جرأة عليك اني بغيض فاحكم بيني وبينه يا سيدي فانت خير الحاكمين فغابني الضحك وأمرت به فتنحى وجهه به أن يغني فامتنع حتى حافت له بحياتك يا أمير المؤمنين اني افرش له داره وخدمته فلم اسم له ما افرشها به فقال الرشيد طيب والله الآن تم لنا به اللهم وهو ذا ادعوا به فاذا رآك فسوف يقتضيك الفرش لاني حافت له بحياتي فهو يتجز ذلك بحضرتي ليكون أوثق له فقل له انا افرشها لك بالبواري وحاكمه الى ثم دعا به فأحضر فما استقر في مجلسه حتى قال لجعفر بن يحيى الفرش الذي حافت لي بحياة أمير المؤمنين انك تفرش به دارى تقدم فيه فقال له جعفر اختران شئت فرشها لك بالبواري وان شئت بالبردي من الحصر فضج واضطرب فقال له الرشيد وكيف كانت القصة فأخبره فقال له أخطأت يا أبا صدقة اذ لم تسم النوع ولا حددت القيمة فاذا فرشها لك بالبواري أو بالبردي أو بما دون ذلك فقد وفي يمينه وانما خدعك ولم تظن له انت ولا توثقت وضيعت حقك فسكت وقال نوفر البردي والبواري عايه أيضا أعزه الله وغني المغنون حتى انتهى اليه الدور فأخذ يغني غناء الملاحين والبنائين والسقيين وما جرى مجراه من الغناء فقال له الرشيد ايش هذا الغناء ويملك قال من فرشت داره بالبواري والبردي فهذا الغناء كثير منه وكثير أيضا لمن هذه صلته فضحك الرشيد والله وطرب وصفق ثم أمر له بالف دينار من ماله وقل له افرش دارك من هذه فقال وحياتك لا آخذها يا سيدي أو تحكم لي على جعفر بما وعدني والامت والله أسفا لفوت ما حصل في طمعي ووعدت به فحكم له على جعفر بخمسمائة دينار نقباها جعفر وأمر له بها ( أخبرني ) محمد ابن يزيد قل حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان سبب وصول أبي صدقة الى السلطان أن أبي لما حج مر بالمدينة فاحتاج الى قطع ثياب فلتس خياطا حاذقا فدل على أبي صدقة ووصف له بالخذق في الخياطة والخذق في الغناء وخفة الروح فأحضره فقص له ما أراد وخاطه وسمع غناؤه فأعجبه وسأله عن حله فشكا اليه الفقر فخفف له ليله نفقة سابعة السنة ثم أخذه معه وخاطه بالسلطان قال حماد فقال أبو صدقة يوما لابي قد اقتصرت به على صنعة أبي اسحق أبيك رحمه الله عندي وأنت لارب ذلك بشيء فقال له هذه الصينية الفضة التي بين يدي لك اذا انصرفت فشكره وسر بذلك ولم يزل يغنيه بقية يومه فلما أخذ التبيذ فيه قام قومه ليبول فدعا أبي بصينية رصاص فحول قنينته



وقدحه فيها ورفع الصينية الفضة فلما أراد أبو صدقة الانصراف شد أبي الصينية في منديل ودفعها الى غلامه وقال له بت الليلة عندي واصطحب غدا واردد دابتك فقال اني إذا لاحق ادفع الى غلامي صينية فضة فيأخذها ويطعم فيها أو يبيعها ويركب الدابة ويهرب وليكني أبيت عندك فاذا انصرفت غدا أخذتها معي وبات وأصبح عندنا مصطحباً فلما كان وقت انصرافه أخذها ومضى فلم يلبث من غد أن جاءنا والصينية معه فاذا هو قد وجه بها لتباع فعرفوه انها رصاص فلما رآه أبي من بعيد ضحك وعرف القصة وتماسك فقال له ابو صدقة نعم الخلافة خلفت أبك وما أحسن ما فعلت بي قال وأي شيء فعلت بك قال أعطيتني صينية رصاص فقال له أبي سخنت عينك سخرت امرأتك بك وأنا من أين لي صينية رصاص فتشكك ساعة ثم قال أظن والله أن ذلك كذلك فقام فقال له أبي الى أين قال أضع والله عليها السوط فاضربها به حتي ترد الصينية فلما رأى أبي الجرد منه قال له اجلس يا أبا صدقة فانما مزحت معك وأمر له بوزنها دراهم

### صوت

لقد علمت وما الاسراف من خفي \* ان لدى هو رزقي سوف يأتيني

\* أسمى له فيعنيني تطابه \* ولو جاست اتاني لا يعنيني

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لمخارق ثعلب أول بلنصر عن عمرو

### أخبار عروة بن أذينة ونسبه

هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وسمى يعمر بالشداخ لانه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة وقال قد شذخت هذه الدماء تحت قدمي فسمي الشداخ (قال ابن اسكافي الشداخ بضم الشين ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وعبيد الله بن عمر العدوي (أخبرني) بذلك أحمد ابن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة وروى جده مالك بن الحرث عن علي بن أبي طالب عليه السلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب عن عروة بن أذينة عن أبيه قال حدثني أبي مالك بن الحرث قال خرج مع علي بن أبي طالب عليه السلام رجل من قومي كان مصطافاً فخرجت في أثره وخشيت انقراض أهل بيته فأردت ان استأذن له من علي فادركت علياً عليه السلام بالبصرة وقد هزم الناس ودخل البصرة فجنته فقال مرحباً بك يا ابن الفقيمة ابدالك فينا بداء قلت والله ان نصرتك لحق واني اعلى ما عهدت أحب العزلة ثم ذاكرته أمر ابن عمي ذلك فلم يبعد عنه فكلمته فأتته فحدثني اليه فركب يوماً يطوف وركبت معه فاني لأسير الى جنبه اذ مررنا بقبر صاحبة فنظر اليه نظراً شديداً ثم أقبل علي فقال امسي والله أبو محمد بهذا المكان غرباً ثم تمثل



وما تدري هل زمت أمرا \* في الأرض بدرك المقل

والله نى لا كره ان تكلم في من قبلى تحت بطن الكعب قف فوق امر قيون يشتمون طاحنة  
وسك على وسكت حتى اذا فرغ من اهل على السلام على فقال ايه ين الفتية والله انه وان  
قلوا مسمت الكما قل اخو جعفى

فنى كان يديه امى من صيته \* اذا هم هو استغنى به بعد المقر

ثم اردت ان اكلمه بشيء فقلت يا امير المؤمنين فقال ما منكم من يقول يا ابا حسن فقلت ابيات فقال  
والله انها لاجبها الى لولا الحق ووددت اني خفت بحال حتى اموت قبل ان يفعل عثمان ما فعل  
وما اعتذر من قيام بحق والكن مائة مما ترى كانت خيرا حدثنا محمد بن حاتم وكيع والحسن  
ابن على الخفاف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله  
ان يزيد عن عروة بن اذينة قال قدمت مع ابي مكاة يوم احترقت الكعبة فرأيت الحشب وقد  
خاضت اليه النار ورأيت الكعبة متجردة من الحريق ورأيت اركان قد اسود وتصدع من ثلاثة  
الكعبة فقلت ما اصاب الكعبة فثاروا الى رجل من اصحاب بن الزبير فقالوا هذا احترقت بسببه  
أخذ قبساً في رأس رمح فضربت الرمح منه شيئاً فضربت أستار الكعبة فيما بين اليافى الى الاسود  
(حدثني) محمد بن جرير الطبري وحاضته ونبأنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحيب بن  
نصر المهابي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن محروس الوراق بن اقيصر السامي قال  
حدثنا يحيى بن عروة بن اذينة قال ابي وجدة من الشعراء هشام بن عبد الملك فنبههم فاما  
عرف ابي قال له انت القائل

لقد علمت وما الا راف من خلقى \* ان لدى هو رزقى سوف يأتيني

أسمى له فيعني بسببه \* ورجلت أننى لا يعناني

هذان البيتان فقط ذكرهم المهابي وجاهري وذكر محمد بن جرير في خبره الايات كلها

وان حظ امرى غيرى سببه \* لا لابد ان تحت زه دوي

لا خير في طمع بدنى من سببه \* وغير من كد فاميرى كفى

لا اركب الامر نوري في سببه \* ولا يعيب به عرضي ولا ديني

كم من فقير غنى نفس نوري \* ومن غنى فقير نفس مسكين

ومن عدو يرمى نوري \* من اخذ نصف مني حين يرمى

ومن اخلى طوي كسح ليلته \* من اخطوا من عني سوف يطويني

انى لا انطق في كنان من ربي \* ولا كثر اصمت فيما ليس يعناني

لا ابتغى وصل من ربي من رقى \* ولا اين لمن لا يشتهى ليني

فقال له ابن اذينة نعم انا قائلها قال ولا تعلم في بيتك حتى ياتيك رزقك وغفل عنه هشام فخرج  
من وقته وركب راحلته ومضى منصرفا فنفذه هشام فعرف خبره فأتبعه بجائزة وقال للرسول  
قل له اردت ان تكذبه وتصنع قبيحاً فغضب الرسول فاحمد وقد نزل على ماء يتغدي عاياه فأبلغه



رسالته ودفع اليه الجائزة فقال قل له قد صدقني ربي وكذبك قال يحيى بن عروة وفرض له فريضتين  
فكنت أنا في إحداها ( أخبرنا ) وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الزبير  
ابن بكار قال حدثني أبو غزبة قال حدثني أنس بن حبيب قال خرج ابن أذينة إلى هشام بن عبد  
الملك في قوم من أهل المدينة وفدوا سايه وكان ابنه مسامة بن هشام سنة حج أذن لهم في الوفود  
عليه فاما دخلوا على هشام اتسبوا له وساموا عليه فقال ما جاء بك ابن أذينة فقال

\* أتيناك بأرحامنا \* وجئنا بأذن إلى شاكرك

فإن الذي سار معروفيه \* بجهد ونار مع الغر

إلى خير خشف في مالكم \* لباد من أنس أو حاضر

فقال له هشام ما أراك إلا قد أ كذبت نفسك حيث تقول

لقد علمت وما لاسراف من خفي \* أن الذي هو رزقي سوف يأتي

\* أسعي له فيعني أعباه \* ولو صبرت أني لا يعنني \*

فقال له ابن أذينة ما أ كذبت نفسي يا أمير المؤمنين ولكني صدقتها وهذا من ذاك ثم خرج من  
عنده فركب راحته إلى المدينة فاما أمر لهم هشام بجوارهم ففعلهم فقال ابن أذينة فقالوا غضب  
من تقريرك له يا أمير المؤمنين فأصرف راجعاً إلى المدينة فبعث إليه هشام بجائزته ( أخبرنا ) وكيع  
قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عروة بن عبيد الله قال  
كان عروة بن أذينة نازلاً مع أبي في قصر عروة بالعقيق وخرج إليه ما يمشي وأنا معه وابن  
أذينة ونظر إلى غنم كانت له في يدي راحته قال له كمب وهي مهملة وركب نائم حجرة فجعل ابن  
أذينة ينزو حوله وهو يضربه ويقول

لو يعلم الذئب بنوم ككب \* ذأ لا سي عنده ذاذب

أضربه ولا يقول حسي \* لا بد عند ذريعة من ضرب

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي سمعوا بن يونس الشيعي  
قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن عائشة  
المغني بعروة بن أذينة فقال له قل لي أي شيء أخرج أغني في فقال له يا بن حابس فقل

هو

سأيمى أجمعت بيتاً \* ذين تمولها أنت

وقد قال لا ترب \* طرب زهر تلاق

تعاين فقد طاب \* طاب طاب طاب

وغاب اليوم الميلة \* طاب طاب طاب

فأقبان إليها \* طاب طاب طاب

إلى مثل مهة لرم \* طاب طاب طاب

\* تمنين مناعن \* فمكننا ما تمنين



قال ابو غسان فحدثت ان ابن عائشة رواها ثم فحك لما سمع قوله  
تمنين مناهن \* فكنا ما تمنينا

ثم قال يا ابا عامر تمنينك لما اقبل بجررك وادبر ذكرك قال عمر بن شبة قال ابو غسان فحدثني حماد  
الحسيني قال ذكر ابن اذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل ابو عامر على انه الذي يقول  
وقدقات لآتراب \* لها زهر تلاقينا

( واخبرني ) بهذا الخبر وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير عن  
محمد بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن قسطاس قال مر ابن عائشة بابن اذينة ثم ذكر الخبر  
مثل الذي قبله ( اخبرني ) حبيب بن نصر المهدي والحرمي ابن ابي العلاء قالا حدثنا الزبير بن  
بكار قال حدثني ابو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحقي ( واخبرنا ) به وكيع قال حدثنا  
ابو ايوب المديني عن الحرث بن محمد العموفي قال وقفت سكيئة بنت الحسين بن علي عليهما السلام  
على عروة ابن اذينة في موكبها ومعها جوارها فقالت يا ابا عامر انت الذي تزعم ان لك مروءة  
وان غزالك من وراء عفة وانك اتقي قال نعم قالت أفأنت الذي تقول

### صوت

قالت وأبثتها وجدي فبحت به \* قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

أنت تبصر من حولي فقلت لها \* غطي هواك وما أتي على بصري

قال لها بلي قالت هن حرائر ان كل هذا خرج من قلب سليم أو قالت من قلب صحيح في هذين  
البيتين العلوية رمل بالنصر وفيهما لاسحق هزج بلوسطى وفيهما لمخارق ثقیل أول بالنصر عن  
المشامي وعمرو بن بانه وذكر حبش أن الثقیل الأول معبد اليقطيني وذكر علي بن محمد بن نصر  
البسامي ان خاله ابا عبد الله بن حمدون بن اسمعيل قال كنت جالسا بين يدي المتوكل وبين يديه  
المنتصر فأحضر المعتز وهو صبي صغير فاعب ففرط في اللعب والمنتصر يرمقه كأنه يكر له فلهذا فنظر  
اليه المتوكل عدة دفعات ثم انفتحت الي المنتصر فقال يا محمد

قالت فأبثتها وجدي فبحت به \* قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

قال فاعتذر اليه المنتصر عذرا قبله وهو مقطب معرض قال وكان المنتصر أشد خاق الله بغضا للمعتز  
وطعنا عليه ولقد دخلت اليه يوما ودخل اليه أبو خلد المهدي بعد قتل المتوكل وافضاء الخلافة  
اليه ومع المهدي درع كانها فضة فقال يأمر المؤمنين هذه درع المهلب فاخذها وقام فلبسها ورأي  
المعتز وعليه وشى مقل وجوهر وما أشبه ذلك فتمثل بيت جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة \* عليه وشاحا كرج وجلا جلاه

( أخبرني ) وكيع قال حدثني هرون بن محمد قال حدثني عبد الله بن شعيب الزبيري قال حدثني عبد  
العزيز بن أبي سامة قال مرت امرأة بابن اذينة وهو بفناء داره فقالت له أنت ابن اذينة قال نعم  
قالت أنت الذي يقول الناس انك امرؤ صالح وأنت الذي تقول

إذا وجدت أوار الحب في كبدي \* عمدت نحو سقاء القوم أبرد



هـ- في بردت يبرد الماء ظاهره \* فمن لحر على الاحشاء يتقد

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عروة بن عبد الله وأخبرنا به وكيع عن هرون بن الزيات عن الزبيري عن عمه عن عروة بن عبد الله وذكره حماد عن أبيه عن الزبيري عن عروة هذا قال كان عروة بن أذينة نازلا في دار أبي بالعقيق فسمعه ينشد

## صوت

ان التي زعمت فؤادك ماها \* جعلت هواك كما جعلت هوي لها  
فبك الذي زعمت بها وكلا كما \* يبدي لصاحبه الصباية كلها  
وببيت بين جوانحي حب لها \* لو كان تحت فراشها لاقاها  
ولعمرها لو كان حبك فوقها \* يوما وقد ضحيت اذا لاطاها  
واذا وجدت لها وساوس سلوة \* شفع الفؤاد الى الضمير فسلها  
بيضاء باكرها النعيم فصاغها \* بلباقة فادقها واجملها \*  
لما عرضت مسلما لي حاجة \* أرجوا معونتها وأخشى ذلها  
منعت تحيتها فقلت لصاحبي \* ما كان أكثرها لنا واقاها  
\* فدنا فقال لعلمها معذورة \* من اجل رقبته فقلت لعلمها

قال فاتاني أبو السائب المخزومي وأنا في داري بالعقيق فقلت له بعد الترحيب هل بدت لك حاجة فقال نعم أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعتها منه فقلت له واية أبيات فقال وهل يخفى القمر قوله \* ان التي زعمت فؤادك ماها \* فانشدته اياها فلما باغت الى قوله فقلت لعلمها قال احسن والله هذا والله الدائم العهد الصادق الصباية لا الذي يقول

ان كان اهلك يمنعوك رغبة \* عني فاهني بي اذن وارغب

اذهب لا تحبك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت لقد عدا اعرابي طوره واني لارجو أن يغفر الله لصاحبك يعني عروة لحسن ظنه بها وطابه العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لآكل بهذه الابيات طعاما الى الليل وانصرف

## ذكر ما في هذا الخبر من الغناء

في الشعر المذكور فيه لعروة في البيت الاول والرابع من الابيات خفيف رمل بالوسطى نسبة ابن المكي الى ابن مسجح وقيل انه من منحول اليه وفيهما وفي البيت الثالث من شعر ابن أذينة خفيف ثقيل لابن الهربذ والبيت

وببيت بين جوانحي حب لها \* لو كان تحت فراشها لاقاها

( أخبرني ) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة قال قلت لابي السائب المخزومي ما أحسن عروة بن أذينة حيث يقول



## صوت

ابشوا ثلاث مني بمنزل غبطة \* وهم على غرض امرئ ما هم  
متجاورين بغير دار اقامة \* لو قد أجد رحيهم في يندموا  
واهن بالبيت العتيق ابانة \* والبيت يعرفهن لو يتكلم  
لو كان حيا قباهن ظمانا \* حيا الحطيم وجوههن وزوم  
وكانهن وقد حسرن لواغبا \* بيض بأكناف الحطيم مرك  
في هذه الابيات الثلاثة لابن سريج ثاني ثقل بالبنصر عن عمرو وقال فقال لا والله ما أحسن ولا أجل  
ولكنه أجز وأخطل في صفتين بهذه الصفة ثم لا يندم على رحيهم اهكذا قال كثير حيث يقول

## صوت

تفرق أهواء الحبيج على مني \* وصدهم شعب النوى صبح أربع  
فريقان منهم سالك بطن نخلة \* وآخر منهم سالك بطن تضرع  
في هذين البيتين للدلال ثاني ثقل بالوسطي عن الهشامي وحشش  
فلم أر داراً مثلاً دار غبطة \* وماتني اذا التف الحبيج بجمع  
أقل مقبلاً راضياً بمكانه \* وأكثر جاراً ظناً لم يودع  
أنظر اليه كيف تقدمت شهادته علمه وكفى لسانه بيانه وهل يغتبط عاقل بمقام لا يرضي به ولكن  
مكره أخوك لا بطل والعرجي كان بالهدأ وفي منهما وأولى بالصواب حين تعرض لها نافرة من مني  
فقال لها عانيا مستكينا

عوجي على فسامي جبر \* فيم الصدود وأنتم سفر  
ما نلتقي إلا ثلاث مني \* حتى يفرق بيننا النفر  
في هذين البيتين غناء قد تقدمت نسبه في أخبار ابن جامع في أول الكتاب ( أخبرني ) الحرمي  
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن موسى اللهي قال كان عبد الملك بن  
مروان إذا قدم مكة أذن للقرشيين في السلام عليه فإذا أراد الخروج لم يأذن لأحد منهم وقال  
أ كذبنا إذا قول المايحي يعني كثيراً حيث يقول

تفرق أهواء الحبيج على مني \* وصدهم شعب النوى صبح أربع  
وذكر الابيات الاربعة ( أخبرنا ) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير عن  
خالد صامة وكان أحد المغنين قال قدمت على الوليد بن يزيد فدخلت اليه وهو في مجلس ناهيك به وهو  
على سرير وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل فجعلوا يغنون حتى بلغت النوبة الى فغنيته

## صوت

سري همي وهم المرء يسرى \* وغار النجم لا قيس فتر  
أراقب في المجرة كل نجم \* تعرض للمجرة كيف يجري  
لهم ما أزال له مديماً \* كأن القلب أضرم حرجر



على بكر أخي ولي حميداً \* وأي العيش يصفو بعد بكر

فقال لي الوليد أعد يا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت عروة بن أذينة يرثي أخاه بكرًا فقال لي وأي العيش لا يصفو بعده هذا العيش والله الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا لابن سرج في هذه الأبيات ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وابن المكي وغيرها وفيها رمل ينسب إلى أبي عباد الكاتب وإلى صاحب الحرون وإلى مسكين بن صدقة (حدثنا) الأخفش عن محمد بن يزيد قال قال الزبير حدثت أن سكين بن الحسين عاياه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت من بكر هذا أليس هو الأسود الدحداح الذي كان يمر بنا قالوا نعم فقالت لقد طاب كل شيء بعده حتى الحبز والزيت (واخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لقي بن أبي عتيق عروة بن أذينة فأنشده قوله

لا بكر لي اذ دعوت بكرا \* ودون بكر تري وطن

حتى فرغ منها ثم أنشده \* سرى همي وهم المرء يسرى \* حتى بلغ إلى قوله \* وأي العيش يصاح بعد بكر \* فقال له ابن عتيق كل العيش والله يصاح بعده حتى الحبز والزيت فغضب عروة من قوله وقام عن مجلسه وحلف ألا يكلمه أبداً فماتا متهاجرين

### صوت

هل ماعامت وما استودعت مكتوم \* أم حباها اذ نأتك اليوم مصروم  
أم هل كبير يكي لم يقض عبرته \* إثر الاحبة يوم البين مشكوم  
يحملن أترجة تضخ العبير بها \* كأن تطايبها في الانف مشوم  
كأن فأرة مسك في مفارقها \* للباسط المتعاطي وهو مزكوم  
كان ابريقهم ظي على شرف \* مفدم بسبا الكتان ملثوم  
قد أشهد الشرب فيهم مزرهزج \* والقوم تصرعهم صباء خرطوم  
الشعر اعاقمة بن عبدة والغناء لابن سرج وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق والآخر رمل بالخنصر في مجرى البنصر في الخامس والسادس من الأبيات وذكر عمرو بن بانة أن في الأربعة الأبيات الاول المتواليه لملك خفيف ثقيل بالوسطى وفيها ثقيل أول نسبه الهشامى إلى الغريض وذكر حبش أن لحن الغريض ثاني ثقيل بالبنصر وذكر حبش أن في الخامس والسادس خفيف رمل بالبنصر لابن سرج

### أخبار اعاقمة ونسبه

هو اعاقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسوذا شرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثاً منكراً داهياً خفاف زيد مناة أن يحظى من الملك بفائدة يقل معها حظه فقال له يا بكر لا تاتق الملك



ثياب سفره ولكن تأهب للقاءه وادخل عايه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي الهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاطه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقته عنه واعتذرا اليه عما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعوا عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحب أن أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بي منليه وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فاقبل الملك على بكر بن وائل فقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر قال تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر بعينه العوراء ففقت وأمر بعيني زيد مناة ففقتا فخرج بكر وهو أعور بحاله وخرج زيد مناة وهو أعمى (وأخبرني) بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لأنه خاف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فغضب فطافها خلفه عليها وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له \* حال الملوك كلامه يتحل

(أخبرني) عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن أبي عبيد الله مولى اسحق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فاشدهم قصيدته التي يقول فيها هل ما علمت وما استودعت مكتوم (١) هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فاشدهم

طحا بك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هاتان سمطا الدهر أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله \* تطفوا إذا ماتتته الجراثيم \* من قول العجاج \* اذا تلقته العقاقيل طفا \* وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله \* تطفوا إذا ماتتته العقاقيل \* أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط واخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل ابن عبدة التيمي فقال كل واحد منها لصاحبه انا أشعر منك فمحا كما اليها فانشد امرؤ القيس قوله \* خليلي مرا بي على أم جندب \* حتى مر بقوله

فللسوط الهوب وللحاق درة \* وللزجر منه وقع أخرج مذهب

ويروي أهوج منعب فانشدها علقمة قوله \* ذهبت من الهجران في غير مذهب \* حتى انتهى الى قوله فأدر كمن نانيا من عنانه \* يمر كغيث رشح متحاب

فقال له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسا وحر كته بساقك وضربت به بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم أدركه نانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك



هويته فطلقها فتزوجها عاقمة بعد ذلك وبهذا لقب عاقمة الفحل أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال نحاكم عاقمة بن عبدة التيمي والزرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاثم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما انت يا زرقان فان شعرك كالحم لا انضج فيؤكل ولا ترك نيتاً فينتفع به وأما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر فكلماً أعدته تنص وأما انت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما انت يا عاقمة فان شعرك كزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء أخبرني محمد بن الحسن بن دريد (١) قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال مر رجل من مزينة على باب رجل من الانصار وكان يترجم بامرأته فلما حاذي بابه تنفس ثم تمثّل

هل ماعامت وما استودعت مكتوم \* أم حباها اذ نأثك اليوم مصروم  
قال فتعاق به الرجل فرفعه الى عمر فاستعمده عليه فقال له الممثل وما على في ان أنشدت بيت شعرك فقال له عمر رضي الله عنه مالك لم تنشده قبل أن تباع بابه ولكنك عرضت به مع ما تعلم من القالة فيك ثم امر به فضرب عشرين سوطاً

## صوت

مقي تجمع القاب الذكي وصارما \* وأنفاً حياً تجتنبك الملام (٢)  
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن براق وقيل ابن بريقة والغناء لمحمد بن اسحق بن عمرو بن بزيع ثقيل أول مطاق في مجرى الوسطي عن الهشامي

## أخبار عمرو بن براق

( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا السكري عن أبي حبيب قال ( وأخبرنا ) ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال أغار رجل من همدان يقال له حريم على إبل لعمر بن براق وخيل فذهب بها فأتى عمرو امرأة كان يتحدث اليها وبزورها فأخبرها أن حريماً أغار على إبله وخيله فذهب بها وإنه يريد الغارة عاياه فقالت له المرأة ويحك لا تعرض لتافات حريم فاني أخافه عايك قال فخالفها وأغار عاياه فاستاق كل شيء له فأتاه حريم بعد ذلك يطلب اليه أن يرد عاياه ما أخذه منه فقال لا أفعل وأبي عاياه فانصرف وقال في ذلك

تقول سايمي لا تعرض لتافة \* وليلك عن ايل الصـ عايك نائم  
وكيف ينام الليل من جل ماله \* حسان كلون المالح أبيض صارم  
صموت اذا نض الكريمة لم يدع \* لها طمعاً طوع اليمين مكارم (٣)  
فقدت (٤) به ألفاً وساحت دونه \* على النقد إذ لا استطاع الدراهم  
ألم تعامي أن الصـ عايك نومهم \* قليل اذا نام الدثور (٥) المسالم

(١) ولا يخفى ما في هذا التحاكم للمثمل (٢) وروي المظالم (٣) وروي ملازم (٤) وروي نقدت (٥) وروي الخلي



إذا الليل ادجي واكفهرت نجومه \* وصاح من الافراط هام جوائهم (١)  
 ومال بأصحاب الكري غالباته \* فاني على أمر الغواية حازم \*  
 كذبتهم ويدت الله لا تأخذونها \* مراغمة ما دام للسيف قائم \*  
 \* تحالف أقوام على إيساموا \* وجروا على الخوف اذا أنا سالم \*  
 أفلان أدعي للهوادة بعد ما \* أميل على الحى المذاكى الصلادم \*  
 مكان حريما اذرجا ان يضمها \* ويذهب مالي يا بنىة القوم حالم \*  
 متى تجمع القاب الذكى وصارما \* وأنفأ حياً تجذبك المظالم \*  
 ومن يطالب المال الممنع بالقنا \* يعيش ذا غنى أو تخترمه الخارم \*  
 وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم \* فهل انا في ذايال همدان ظالم \*  
 فلا صالح حتى تمر الخيل بالقنا \* وتضرب بالبيض الدقاق الجحاجم \*

### صوت

ان من يملك رقى \* ملاك رقى الرقاب  
 لم يكن يا أحسن العا \* لم هذا فى حسابي  
 الشعر لفضل الشاعرة والغناء لعريب خفيف ثقیل بالوسطى عن ابن المعتز

### أخبار فضل الشاعرة

كانت فضل جارية مولدة من مولدات البصرة وكانت أمها من مولدات اليمامة بها ولدت ونشأت  
 في دار رجل من عبد القيس وباعها بعد أن أدبها وخرجها فاشتريت وأهديت الى المتوكل وكانت  
 هي تزعم أن الذي باعها أخوها وأن أباه وطئ أمها فولدتها منه فأدبها وخرجها معترفا بها وان  
 بذيه من غير أمها تواطئوا على بيعها وجحدوها ولم تكن تعرف بعد أن اعتقت إلا بفضل العبدية  
 وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام أدبية فصيحة سريعة البديهة مطبوعة في قول الشعر ولم يكن  
 في نساء زمانها أشعر منها أخبرني محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال  
 كانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين بالكرخ يقال له حسنويه فاشتراها محمد بن الفرغ اخو  
 عمر بن الفرغ الرخمجي واهداها الى المتوكل فكانت تجلس للرجال ويأتها الشعراء فالقى عليها ابو  
 دلف القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم \* أشهى المطي الى ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة \* نظمت وحبّة لؤلؤ لم تشب

فقات فضل محببة له

ان المطية لا يلد ركوبها \* ما لم تذلل بالزمام وتركب



والدر ليس بنافع اصحابه \* حتي يؤلف للنظام بمثقب  
( حدثني ) عمي ومحمد بن خاف قالا حدثنا أبو العيناء قال لما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل  
يوم أهديت اليه قال لها أشاعرة أنت قالت كذا زعم من باعني واشتراني فضحك وقال انشدنا  
شيئاً من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى \* عام ثلاث وثلاثيننا \*  
تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة

خلافة أفضت الى جعفر \* وهو ابن سبع بعد عشريننا  
انا لارجو يا امام الهدى \* أن تملك الناس ثمانيننا \*  
لا قدس الله امرء لم يقل \* عند دعائي لك أميننا \*

فاستحسن الابيات وأمرها بخمسة آلاف درهم وأمر عريب فغنت فيها حدثني عمي قال حدثني  
أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال عرضت على المعتمد جارية تباع في خلافة المتوكل وهو يومئذ  
حديث السن فاشتط مولاهما في السوم فلم يشتريها وخرج بها الى ابن الاغاب فبيعت هناك فلما ولى  
المعتمد الخلافة سأل عن خبرها وقد ذكرها فأعلم انها بيعت وأولدها مولاهما فقال لفضل الشاعرة  
قولي فيها شيئاً فقالت

\* علم الجمال تركتني \* في الحب أشهر من علم  
\* وانصبتني يامنيقي \* غرض المظنة والتهم  
\* فارقتنى بعد الدن \* وفصرت عندي كالحلم  
فلو ان نفسي فارقت \* جسمي لفقدك لم تلم  
ما كان ضرك لو وصات فخف عن قايي الالم  
\* برسالة تهدينها \* أو زورة تحت الظلم  
أولا فطيفي في المنا \* م فلا اقل من الالم  
\* صلة المحب حبيبته \* الله يعلمه كرم \*

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال كتب بعض اهلنا الى فضل الشاعرة  
أصبحت فردا هائم العقل \* الى غزال حسن الشكل  
أضنى فؤادي طول عهدي به \* وبعده مني ومن وصلي  
منية نفسي في هوى فضل \* أن يجمع الله بها شمل  
أهواك يا فضل هو خالصا \* فما لقابي عنك من شغل

قال فاجابته

## صوت

الصبر ينقص والسقام يزيد \* والدار دانية وانت بعيد  
أشكوك أم أشكو اليك فانه \* لا يستطيع سواها المجهود



اني أعوذ بحرمتي بك في الهوي \* من أن يطاع لديك في حسود  
في هذه الابيات رمل طنبوري أظنه لجحظة أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسن  
بن عيسى الكوفي قال حدثنا أبو دهمان وأخبرني أيضاً به عبد الله بن نصر المروزي قال كانت  
فضل الشاعرة من احسن الناس وجها وخالقا وخلقا وارقهم شعرا فكتب اليها بعض من كان يجمعه  
واياها مجلس الخليفة ولا تطلعه على حبهاله

ألايت شعري فيك هل تذكريني \* فذكراك في الدنيا الى حبيب  
وهل لي نصيب من فوادك ثابت \* كما لك عندي في الفؤاد نصيب  
واست بموصول فاحيا بزورة \* ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

قال فكتبت اليه

نعم وإلاهي إني بك صبة \* فهل أنت يامن لا عدمت مشيب  
لمن أنت منه في الفؤاد مصور \* وفي العين نصب العين حين تغيب  
فثق بوداد انت مظهر مثله \* على ان بي سقماً وانت طيب  
أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي  
قال حدثني بنان الشاعرة قال اتكأ المتوكل على يدي ويد فضل الشاعرة وجعل يمشي بيننا ثم قال  
أجيزا لي قول الشاعر

تعلمت اسباب الرضي خوف عتبا \* وعامها حي لها كيف تغضب

فقلت له فضل

تصد وأدنوا بالودة جاهداً \* وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت أنا

وعندي لها العتي على كل حالة \* فما منه لي بد ولا عنه مذهب  
( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال التي بعض اصحابنا على فضل الشاعرة  
ومستفتح باب البلاء بنخارة \* تزود منها قلبه حسرة الدهر

فقلت

فوالله ما يدري أتدري بما جنت \* على قلبه أو أهلي كته وما تدرى  
( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال القيت أنا على فضل الشاعرة  
علم الجمال تركتني \* بهواك أشهر من علم

فقلت على البديهة

وأبحتني يا سيدي \* سقماً يحل عن السقم  
وتركتني غرضاً فديـ \* لك لامواذل والهم  
صلة الحب حبيبه \* الله يعلمه كرم

( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن الوليد قال سمعت علي بن الجهم يقول كنت يوماً عند



فضل الشاعرة فلحظتها لحظة استراحت بها فقالت

يارب رام حسن تعرضه \* يرمى ولا يشعراني غرضه

فقلت

أى فتي لحظاك ليس يمرضه \* وأى عمق محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث (حدثني) عمى قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال  
حدثني ابراهيم بن المدبر قال كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد ايام كانت بينهما محبة وتواصل  
وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى \* لا قصرت عن اشياء في الهزل والجد  
ولكنني أبدي لهذا مردتي \* وذلك وأحلو فيك بالبت والوجد  
مخافة أن يغري بنا قول كاشح \* عدو فيسمي بالوصول الى الصد

فكتب اليها سعيد

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي \* وأني جفوني أن تبثك ما عندي

فان كنت لا تدرين ما قد فعاته \* بنا فانظري ماذا على قاتل العمدة

قال عمي هكذا ذكر ابن مهران (وحدثني) به علي بن الحسين بن عبد الاعلى فذكر أن بيتي سعيد  
كانا الابتداء وان أبيات فضل كانت الجواب وذكر لهما خبرا في عتاب عاتبها به ولم احفظه وانما  
سمعت يذكره ثم اخرج الى كتابا بعد ذلك فيه اخبار عن علي بن الحسين فوجدت هذا الخبر فيه فقرأته عليه  
قال علي بن الحسين بن عبد الاعلى حضر سعيد بن حميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبنان وكان  
سعيد يهواها وتظهر له هوى ويتهمسها مع ذلك بنان فرأى فيها اقبالاً شديداً على بنان فغضب  
وانصرف فكتبت اليه فضل بالابيات الاول واجابها باليتين الآخرين فاتفقت رواية بن مهران  
وعلي بن الحسين في هذا الخبر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو يوسف بن الدقاق  
الضري قال صرت أنا وابو منصور الباخري الى منزل فضل الشاعرة فحجبنا عنها وانصرفنا وما  
علمت بنا ثم بلغنا مجيئنا وانصرفنا فذكرت ذلك وغمها فكتبت اليها تعتذر

وما كنت أخشى أن تروا الى زلة \* ولكن أمر الله ما عنه مذهب

أعوذ بحسن الصفح منكم وقبلنا \* بصفح وعفو ما تعوذ مذنب

فكتب اليها أبو منصور الباخري

لئن أهديت عتباك لي ولا خوتي \* فمالك يا فضل الفضائل يعتب

إذا اعتذرا لجاني محال المذنبه \* وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

(حدثني) علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني عمى عن جدى قال قال لى المتوكل يوماً  
وفضل واقفة بين يديه يا على كان يني وبين فضل موعد فشربت شرباً فيه فضل فسكرت ونمت وجاءتني  
للموعد فخركتني بكل ما ينتبه به النائم من قرص وتحريك وغمز وكلام فلم انتبه فاما اعامت انه لا حياة  
لها في كتبت رقعة ووضعتها على مخدتي فالتفت فقرأتها فاذا فيها

قد بدا شهت يا مو \* لاي يحدو بالظلام



قَمَ بِنَا نَقْضُ لِبَانَا \* تَ التَّزَامُ وَالْتِمَامُ  
قَبْلَ أَنْ تَفْضَحْنَا عَو \* دَةُ أَرْوَاحِ النَّيَامِ

(اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن أبي طاهر قال كانت فضل الشاعرة تهاجي خنساء جارية هشام المكفوف وكانت شاعرة وكان أبو شبل عاسم بن وهب يماون فضلا عليهما ويهجوها مع فضل وكان القصيدي والحفصي يمينان خنساء على فضل وأبي شبل فقال أبو شبل على لسان فضل خنساء طيري بجناحين \* أصبحت معشوقة نذلين من كان يهوي عاشقا واحدا \* فانت تهوين عاشقين هذا القصيدي وهذا الحفصي \* حفصي قد زارك فردين نعمت من هذا وهذا كما \* ينعم خنزير بحشين

فَقَالَتْ خَنْسَاءُ تَجِيْبُهَا

مَاذَا مَقَالَكَ يَا فَضْلُ بَلْ \* مَقَالَ خَنْزِيرَيْنِ فَرْدَيْنِ  
يَكْنِي أَبَا الشَّبْلِ وَلَوْ أَبْصَرْتَ \* عَيْنَاهُ شَبْلًا رَاثَ كَرِينِ

وَقَالَتْ فَضْلُ فِي خَنْسَاءِ

أَنْ خَنْسَاءُ لَا جَمَلَتْ فِدَاهَا \* اشْتَرَاهَا الْكَسَارُ مِنْ مَوْلَاهَا  
وَلَهَا نَكْهَةٌ يَقُولُ مُحَاذِبُهَا \* أَهَذَا حَدِيثُهَا أَمْ فَسَاهَا

وَقَالَتْ خَنْسَاءُ فِي فَضْلٍ وَأَبِي شَبْلِ

تَقُولُ لَهُ فَضْلُ إِذَا مَا تَخَوَّفْتَ \* رُكُوبَ قَبِيحٍ لَذْلٍ فِي طَلَبِ الْوَصْلِ  
حَرَامٌ فَنِي لَمْ يَأَقِ فِي الْحُبِّ ذَلَّةٌ \* فَقُلْتُ لَهَا لَا بَلْ حَرَامُ أَبِي الشَّبْلِ

وَقَالَتْ خَنْسَاءُ تَهْجُو أَبَا شَبْلِ

مَا يَنْقُضِي فِكْرِي وَطُولَ تَعْجِي \* مِنْ نَعْمَةٍ تَكْنِي أَبَا الشَّبْلِ  
لَعِبَ الْفَحُولُ بِسَفَلِهِمْ وَأَعْجَانُهَا \* فَتَمَرَّدَتْ كَتَمَرَّدِ الْفَحْلِ  
لَمَّا كَتَنَيْتُ بِمَا كَتَنَيْتُ بِهِ \* وَتَسَمَّتِ النِّقْصَانُ بِالْفَضْلِ  
كَادَتْ بِنَا الدُّنْيَا تَمِيدُ ضُجِي \* وَزَى السَّمَاءُ تَذُوبَ كَالْمَلِّ

قَالَ فَغَضِبَ أَبُو شَبْلِ لَذَلِكَ وَلَمْ يَجِبْهَا وَقَالَ يَهْجُو مَوْلَاهَا هِشَامًا

نَعَمْ مَأْوَى الْعِزِّ أَبُوبَيْتِ هِشَامٍ \* حِينَ يَرْمِي اللَّثَامَ بَاغِي اللَّثَامِ  
مَنْ أَرَادَ السَّرُورَ عِنْدَ حَبِيبٍ \* لَيْنَالِ السَّرُورِ تَحْتَ الظَّلَامِ  
فَهِشَامُ نَهَارِهِ وَدَجِي اللَّيْلِ \* سَوَاءٌ نَفْسِي فِدَاءُ هِشَامِ  
ذَلِكَ حَرُّ دَوَاتِهِ لَيْسَ تَخْلُو \* أَبَدًا مِنْ تَحْرِقِ الْأَقْلَامِ

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال زارت فضل الشاعرة سعيد بن حميد ليلة على موعد سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءتها جاريتهما مبادرة تعلمهما أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها فقامت مبادرة فمضت فلما كان من غد كتب اليها سعيد



ضن الزمان بها فلما نلتها \* ورد الفراق فكان أقبح وارد  
والدمع ينطق للضمير مصدقاً \* قول المقر مكذبا لا جاحد  
حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني ميسرة بن محمد قال حدثني عبيد بن  
محمد قال قلت لفضل الشاعرة ماذا نزل بكم البارحة قال وذلك في صبيحة قتل المنتصر أو المعتز  
فقلت وهي تبكي

إن الزمان بذحل كان يطلبنا \* ما كان أغفلنا عنه وأسـهـانا  
مالي ولادهر قد أصبحت همته \* مالي ولادهر مالادهر لا كانا  
أخبرني محمد بن خفاف بن المرزبان قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني أبوهفان قال حدثني أحمد  
ابن أبي فتن قال خرجت قبيحة الى المتوكل يوم نيزوز وبيدها كأس بلور بشراب صاف فقال لها  
ما هذا فديتك قالت هديتي لك في هذا اليوم عرفك الله بركته فأخذه من يدها واذا على خدها  
جعفر مكتوبا بالمسك فشرب الكأس وقبل خدها وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت

### صوت

وكاتبه بالمسك في الخـد جعفرا \* بنفسه سواد المسك من حيث أثرا  
لئن أثرت بالمسك سكرأ بنحدها \* لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا  
فيا من مناهها في السريرة جعفر \* سقى الله من سقيا ثنايك جعفرا  
الغناء لعريب خفيف رمل قال وأمر عريب فغنت فيه وقالت فضل في ذلك أيضا  
سلافة كك القمر الباهر \* في قدح كالكوكب الزاهر  
يدبرها خشف كبد الدجي \* فوق قضيب أهيف ناضر  
على فتي أروع من هاشم \* مثل الحسام المرهف الباتر  
وقد رويت الابيات الاول لمحبة شاعرة المتوكل ولها أخبار وأشعار كثيرة قد ذكرت بعضها في  
موضع آخر من هذا الكتاب أخبرني محمد بن خفاف قال أخبرني أبو الفضل المروودي قال كتبت  
فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد

بثت هواك في بدني وروحي \* قال فيهم طمعا بياس  
فاجابها سعيد في رقعتها

كفـانا الله شر اليأس أني \* لبغض اليأس أبغض كل آسي  
حدثني عمي قال حدثني ابن أبي المدور الوراق قال كنت عند سعيد بن حميد وكان قد ابتدأ ما بينه  
وبين فضل الشاعرة يتشعب وقد باغى مياها الى بنان وهو بين المصدق والمكذب بذلك فأقبل على  
صديق له فقال أصبحت والله من أمر فضل في غرور أخانع نفسي بتكذيب العيان وامنيها ما قد  
حيل دونه والله إن إرسالي اليها بعد ما قد لاح من تغيرها لذل وان عدوى عنها وفي امرها شبهة  
لعجز وان تصبري عنها لمن دواعي التلف والله در محمد بن أمية حيث يقول  
يألت شعري ما يكون جوابي \* اما الرسول فقد مضى بكتابي



وتعجلت نفس الظنون واشمرت \* طمع الحريس وخيفة المرتاب  
وتروغني حركات كل محرك \* والباب يقرعه وایس ببابی  
كم نحو باب الدار لي من ونبة \* ارجو الرسول بمطمع كذاب  
والويل لي من بعد هذا كله \* إن كان ما اخشاه رد جوابي  
حدثني جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال غضب بنان على فضل الشاعرة في أمر انكره  
عليها فاعتذرت اليه فلم يقبل مذارتها فاشدتني لنفسها في ذلك  
يافضل صبرا انها ميتة \* تجرعا الكاذب والصادق  
ظن بنان أنني خنته \* روجي اذا من بدني طالق  
أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المروزي قال قال المتوكل لعلي بن الجهم  
قل بيتا وطالب فضل الشاعرة بأن تحيزه فقال على أجزبي يافضل  
لاذبحا يشتكي اليها \* فلم يجد عندها ملاذا  
قال فأطرقت هنية ثم قالت  
فلم يزل ضارعا اليها \* تهطل أجفانه رذاذا  
فعاتبوه فزاد عشقا \* فمات وجدا فكان ماذا  
فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يافضل وأمرها بمائتي دينار وأمر عريب فغنت في الابيات  
قال مؤلف هذا الكتاب اعرف في هذه الابيات هزجا لأدري أهو هذا اللحن أم غيره ولم أره  
في أغاني عريب ولعله شذ عنها



تفرق أهلي من مقيم وظاعن \* فله دري أي أهلي أتبع  
أقام الذين لأبالي فراقهم \* وشط الذين بينهم أتوقع  
الشعر للمتلمس والغناء للمحتم خفيف ثقیل بلوسطی

### ❦ أخبار المتلمس ونسبه ❦

المتلمس لقب غاب عليه بيت قاله وهو  
فهذا أوان العرض جن ذبايه \* زنا بيره والازرق المتلمس  
واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحس بن  
ضبيعة بن ربيعة بن نزار قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النحوي عنه ضبيعات  
العرب ثلاث كلها من ربيعة ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ويقال ضبيعة أضجم وضبيعة بن قيس بن  
ثعلبة وضبيعة بن عجل بن لجيم قال وكان العز والشرف والرئاسة على ربيعة في ضبيعة أضجم وكان  
سيدها الحارث بن الاضجم وبه سميت ضبيعة أضجم وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن  
دوفن بن حرب وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة فصار أضجم ولقب بذلك ولقبت به قبيلته ثم



انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في عنزة وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار وكان يلي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبد القيس فكان يابها فيهم الافكل وهو عمرو هنا انقطع ما ذكره الاصمعي رحمه الله وروي أبو عبيدة وغيره هذا الخبر على نص ما نضى عن ابن حبيب وقال الافكل هو عمرو بن الجميد بن صبرة بن الدول بن شن بن أفصي بن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ثم انتقل الامر الى النمر بن قاسط فكان يلي ذلك منهم عامر الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر وانما سمي الضحيان لانه كان يقعد بهم في الضحى فيقضى بينهم ثم انتقل الامر الى بني يشكر بن بكر بن وائل فكان يلي ذلك منهم الحارث بن غبر بن غنم بن حبيب بن كعب ابن يشكر ثم انتقل الامر الى بني تغلب فصار يليه ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ثم وليه بعده ابنه كليب فكان من امره في البسوس ما كان فاختافت أمورهم وذهبت رئاستهم وكان المتامس في اخواله بني يشكر ويقال انه ولد فيهم ومكث فيهم حتى كادوا يغابون على نسبه فسأل الملك وهو عمرو بن هند مضرط الحجارة وهو محرق (١) وانما سمي محرقا لانه حرق بالهامة مائة باب فسأل الملك يوما وهو عنده الحارث ابن التوأم اليشكري عن المتامس وعن نسبه فاراد ان يدعيه فقال المتامس في ذلك

تعيرني أمي رجال ولن تري \* أخاكرم الا بأن يتكرما \*  
ومن كان ذا عرض كريم ولم يصن \* له حسبا كان اللئيم المذمما  
أحارث انا لو تساط دماؤنا \* تزايلن حتي لا يمس دم دما  
أمنتفيا من نصر بهمة خلتي \* ألا اني منهم وان كنت أينما

بهمة بن وهب بن جلي بن احس بن ضبيعة

وان نصابي ان سألت واسرتي \* من الناس قوم يقتنون المزمنا  
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا \* وما علم الانسان الا ليعلمنا  
فلو غير أخوالى أرادوا نقيصتي \* جمعات لهم فوق العرايين ميسما  
وهل لي أم غيرها ان ذكرتها \* أبي الله الا ان أكون لها أبنا  
وقد كنت ترجوان أكون لمقبكم \* زنيا فما أحرزت أن أتكلما

وقال محمد بن سلام المتامس هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن بن حرب وسائر النسب على ما تقدم قال والمتامس خال طرفة بن العبد وكان طرفة هجاء وقال ابن قتيبة هو

( ١ ) وفي القاموس والمحرق عمرو بن هند لانه حرق مائة من بني تميم قال شارحه يوم اواره تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم كما في الصحاح ويقال له المحرق الثاني ويقال له ايضا مضرط الحجارة وقيل لتحريره نخل ما هم كما في المحكم وشانه مشهور اه وفي الميداني انه حرق مائة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم فلقب بالمحرق اه



التماس بن عبد العزي ويقال ابن عبد المسيح من بني ضبيعة بن ربيعة ثم من بني دوفن واخواله بنو يشكر واسمه جرير وقال أبو حاتم عن الأصمعي اسمه جرير بن زيد ويقال اسمه عمرو بن الحرث ويقال اسمه عبد المسيح بن جرير والتماس من شعراء الجاهلية المقامين المتفاخين وجعلهم بن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل وحميد بن الحمام والمسيب ابن عاس وقال ابن قتيبة قال أبو عبيدة واتفقوا على ان أشهر المقامين في الجاهلية ثلاثة التماس والمسيب بن عاس وحميد بن الحمام المري قل ابن قتيبة وكان للتماس ابن يقال له عبد المنان ادرك الاسلام وكان شاعرا ومالك ببصري ولا عقب له وقال أبو عبيدة كانت ضبيعة بن ربيعة رهط التماس حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فقال التماس يعاتب بني ذهل

\* ألم تر ان المرء رهن منية \* صريع لما في الطير أو سوف يرمس

\* فلا تقبان ضيا مخافة ميتة \* ومؤتن بها حرا وجلدك أماس

فمن حذر الايام ما حذر أنفه \* قصير وخاض الموت بالسيف بهس

نعامة لما صرع القوم رهطه \* تبين في اثوابه كيف يلبس

وما الناس الا مارأوا وتحذثوا \* وما العجز الا اذا مضى وافيجاس

ألم تر أن الجون أصبح راسيا \* تطيف به الايام مايتأيس \*

الجون جبل أو حصن جملة جونا لالونه مايتأيس اي لا يؤثر فيه الدهر يقول فليس الانسان كالبحارة والجيال التي لا تؤثر فيه الايام ولكنه غرض للحوادث فلا ينبغي له ان يقبل ضيا رجاء الحياة وقال الرياشي الجون حصن التمامة ويقال انه اعني تبعا

عصى تبعا ايام اهلكك القري \* يطان عليه بالصفيح ويكلس

هلم اليها قد اثرت زروعها \* ودارت عايم المنجنون تمكس

وذلك اوان العرض جن ذبابه \* زنا بيره والازرق التماس

فان تقبلوا بلود نقبل بمثله \* والا فانا نحن آبي واشمس

يكون نذير من ورأئي جنة \* ويمعني منهم جلي واحس

نذير بن بهثة بن حرب بن وهب بن جلي بن احس بن ضبيعة وقال ابو عمرو نذير بن ضبيعة بن نزار وان يك عنا في حبيب تشاقل \* فقد كان منا مقنب ما يعرس

اراد حبيب فخفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وثل يقول ان تشاقلوا عنا وقطعوا الرحم فان لقومي غزى ما يعرس وما يعرس في الغزو (فاما) حديث بهس الذي ضرب به المثل فان ابا عبيدة قال مدركو الاوتار في الجاهلية ثلاثة سيف بن ذى اليزن الحميري وبهس الفزاري وقصير صاحب جذيمة الازدي وقد مضى خبر قصير وسيف في موضعهما من هذا الكتاب وروى ابو حاتم عن الأصمعي ان بهسا الفزاري غزا ربه قوم فأغاروا على اخوته واهل بيته وقتلوهم اجمعين واسروا بهسا فلما نزلوا بعض المنازل راجعين نحرروا جزورا فأكلوا وقالوا ظللوا البقية فقال بهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل يعني اجساد من أصيب من قومه فذهبت مثلا فطعمه رجل منهم



وجعل يدخل رجليه في يدي سرباله فقال له رجل منهم لم تلبس هذا اللبس وجعل يعلمه كيف يلبس وكان يقال ان به طريقة يعني جنونا فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها \* اما نعيمها واما بوسها

فاطمه الرجل الذي كان لطمه مرة أخرى فقال له بهس لو نككت عن الاولى لم تعد الى الثانية فقال بعضهم ان مجنون فزاره هذا ليتعرض للقتل نخلوا عنه نخلوه فلما أتى أهله جعل نساؤه يتخفنه فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً فاجتمع عليه الغم مع ما به من قلة العقل فجعلت أمه تعاتبه ويشدد عليها ذلك منه فقالت لو كان فيك خير لقتلت مع قومك فقال لو خيرت لاخترت فذهبت مثلاً ثم جمع جمعاً وغزا القوم لذين وتروه ومعه خال له فوجدوهم في وهدة من الارض كبيرة فدفعه خاله عليهم وكان جسيماً طويلاً وانما سمي نعامة لذلك فقاتل القوم وهو يقول مكره أخوك لا بطل فذهبت مثلاً وقتل القوم وأدرك بثأره وقال يعقوب بن السكيت في كتاب الامثال روي مثله عن أبي عبيدة وروي هذا الخبر أيضاً أبو عبيدة القاسم بن سلام واللفظ ليعقوب وروايته أتم الروايات قال كان بهس وهو رجل من بني عراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من أشجع بن ريث بن غطفان وبينهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا ستة نفر منهم وبقي بهس وكان يحمق وكان أصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ما تريدون من قتل مثل هذا أيحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحديا كلتني السباع وقتلاني العطش ففعلوا فاقبل معهم فنزلوا منزلاً فنهجروا جزورا في يوم شديد الحر فقال بعضهم ظلموا الحليم لا يفسد فقال بهس لكن بالاثلاث لحم لا يظال فقالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حين انشعب طريق أهله فأتى أمه فقالت ما جاء بك من بين اخوتك فقال لو خيرك القوم لاخترت فارساً مثلاً ثم ان أمه تعطف عليه ورقته له فقال الناس قد أحبت أم بهس بهساً ورقته له فقال بهس نكل أرامها ولداً فأرسلها مثلاً أي عطفها ثم جعلت تعطيه ثياب اخوته ومتاعهم فيلبسها فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً ثم أتى على ذلك ماشاء الله ثم انه مر على نسوة من قومه وهن يصالحن امرأة منهن يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف عن استه ثوبه وغطى رأسه به فقام ويلك ما تصنع يا بهس فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها \* اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلاً فلما أتى على ذلك ماشاء الله جعل يتتبع قتلة اخوته فيقتلهم ويتقصاهم حتى قتل منهم ناساً كثيراً فقال بهس

يا لها نفساً يا لها انـني لها الطعم والسلامه

قد قتل القوم اخوتها \* بكل واد رناء هامه

فلا طرقت قوما وهم نيام \* وأبركن بركة النعامه

وبهذا البيت لقب نعامة

قابض رجل باسط أخرى \* والسيف أقدمه أمامه



ثم أخبر ان ناسا من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق الي خال له يقال له ابو حشر فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منه فنقل نعم فانطلق بهس بأبي حشر حتى اذا قام على قم الغار دفع أبا حشر في قم الغار فقال ضرباً أبا حشر فقال بعض قومهم ان أبا حشر لباطل فقال ابو حشر مكره أخوك لا بطل فكان بهس مثالا في العرب فقال بعض شعراء بني تغاب

لعمان منتصراً وقس ناطقاً \* ولانت أجراً صولة من بهس

وقال الزبير بن بكار قتل اخوة بهس نصر بن دهمان الاشجعي واراد قتل بهس فقتل له انه احق فوعد لامة تسكن اليه فاما باعوا قال نصر ظلموا ذلك اللحم فذاك حيث يقول نعامة لكن بالأثلاث لحم لا يظالم ففرغ منه نصر فقتل له كلمة جاءت من أحق (قال) الزبير الأثلاث شجر وهو الطرفاء (قال) أبو عبيدة الأثلاث موضع (وقد) روى ان هذا المثل مكره أخوك لا بطل لغير نعامة أو خاله ابي حشر روي ان عبيد بن شربة الجرهمي وهو أحد المعمرين حدث معاوية بن أبي سفيان في حديث فيه طول ان مالك بن جبير سأل حارثة بن عبد العزى في مجلس علقمة بن علاثة الجوفري عن أول من قال مكره أخوك لا بطل فقال حارثة أول من قال ذلك جرول بن نهشل بن دارم بن كعب وكان حياء هيو با قد عرف الناس ذلك منه غير انه كان ذا خلق كامل وان حياء من أحياء العرب أغاروا على بني دارم وهم خلف فاستاقوا أموالهم ونساءهم وسبيهم يومئذ نهشل بن دارم ابو جرول نخرج واجتمع اليه قومه فنادي فيهم أيما رجل لم يأتنا برأس أو أسير أو طعينة فهو نفي منا ولحقهم بنو دارم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً واصحابه في ذلك يأتونه بالرؤوس والأسرى والظمائين وكان نهشل ستة أخوة وهو سابعهم عبد الله ونهشل ومجاشع وابان وجرول وفقيم وخيبري هؤلاء بنو دارم بن كعب فساد القوم كلهم يومئذ مجاشع وذلك لانه أتاها فما فرض على ثلاثين رجلا بعشرة رؤوس وعشرة أساري وعشرة ظمائين فقسمها فيمن لم يكن قتل ولا أسر ولا استنقذ وان جرولا أتا عمه مجاشعاً فقال يا عم أعطني منها رأساً فقال له عمه يا جرول ان الهمام يصدق الحسام فسار جرول متذمراً حتى حمل على ناحية الجمهور على رجل يسوق طعينة فلما رآه الرجل خشيه لكمال خلقه وهو لا يعرفه وكان قد سمع بنجر جرول وجبنه فلما دنا منه جرول هم الرجل بترك الطعينة فقال أنا جرول بن نهشل في الحسب المؤثر فعطف عليه الرجل فقال يا جرول بن نهشل ان الموهل فشل وليس هكذا العطل والقول يرفعه العمل ثم انه طعن فرمي جرول طعنه كبا به فاخذه وكتفه ثم ساقه وهو يقول

اذا ماليت امرئ في الوغى \* فذكر بنفسك يا جرول

حتى انتهى به الى قائد الجيش ورئيس القوم وكان قد عرف جبن جرول فقال له جرول ما عهدناك تقاتل الا بطل ولا تحب النزال فقال جرول مكره أخوك لا بطل فاعطاه رأس رجل من بني دارم ثم قال انطلق فالجبن شر من الاسار فعمد اليه الذي كان أسره فخرجه وقال له حيث تستنقذ الظمائين يا لها من طعينة ما كان اضيعها ثم خلى سبيله وجرول يري ان الرأس الذي أعطي من رؤوس حزبه فأتي أباه فقال يا أبت هكذا تاتي الابصال وتسلم الانفال الجدع خير من النفي ثم قال هذا رأس رجل



قتلته فنظر الى الرأس فاذا رأس رجل من أصحابه فجاء أخوة المقتول فقالوا اقيدونا جرولاً بأخينا  
فانه قتله فلما رأى جرول الشر وما وقع فيه أخبر أباه والقوم الخبر فعرفوا جبنه وانه لم يكن  
يقتل الرجال نخلوا عنه وقالت عمرة أخت المقتول ترى أخاها وتذكر جرولاً

ألا يا قتيلاً ما قتل معاشراً \* نوى بين أحجار صرباً وجندل  
وقد يصبح الخيل المغيرة فيهم \* ويسرع كرمهر في كل جحفل  
ويهدى ضلوع القوم في ليلة السري \* أمين القوى في القوم ليس بزميل  
فأدى إلينا رأسه ثم جرول \* فله ما ذا كان من فعل جرول  
فشلت يداه يوم تحمل رأسه \* إلى نهشل والقوم حضرة نهشل

### رجع الخبر الى حديث المتلمس

وروى ابو محمد عبدالله بن رستم عن يعقوب بن السكيت قال قدم المتلمس وطرفة بن العبد على عمرو  
ابن هند فقال

قولا لعمرو بن هند غير متنب \* يا أخنس الانف والاضراس كالعدس  
شبه اضراسه بالعدس في صغرها وسوادها

ملك النهار وأنت الليل وموسى \* ماء الرجال على نخذيك كالقرس  
لو كنت كلب قنيص كنت ذا جدد \* تكون أربته في آخر المرس  
لما حريصاً يقول القانصان له \* قبحت ذا أنف وجهه ثم متتكس

الموسى الفاجرة وأراد بالقرس القريس وهو الجامد والقنيص القانص والقنيص أيضاً الصيد والاربة العقدة  
والمرس الحبل أي هو أخس الكلاب فقلادته أخس القلائد وقال ابن الكلبي هذا الشعر لعبد  
عمرو بن عمار يهجو به الأبيرد الغساني وبسببه قتل عبد عمرو وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند  
أيضاً بعدة قصائد فلما قدما عليه كتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر وكان عامله عليهما فيما  
يزعمون ربيعة بن الحرث العبدي وقال لهما انطلقا فأقبضا جوازكما فخرجا فزعموا أنهما لما هبط  
النجد قال المتلمس يا طرفة إنك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه وغدره وكلانا قد  
هجا فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر فسلم فلننظر في كتبنا هذه فان يكن قد أمر لنا بخير مضينا  
فيه وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على  
طرفة فأبى وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادي فأعطاه الصحيفة ولا يدرى ممن هي  
فقرأها فقال تلكت المتلمس أمه فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع  
طرفة فلم يلحقه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هارباً إلى الشام فقال المتلمس في ذلك

والقيتها بائني من جنب كافر \* كذلك أقنوا كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها \* يحول بها التيار في كل جدول

قال أبو عمرو كافر نهر بالحيرة وقال غيره كافر نهر قد ألبس الأرض وغطاها وقال أبو عمرو أقنوا



بنى عم النبي ورهط عمرو \* وعثمان الالى عظموا فعلا  
قياما ينظرون الى سعيد \* كأنهم برون به هلالا

قوله ورهط عمرو يريد بني هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف فقال مروان وكان الى جانب سعيد يافرزدق فهلا قلت قعودا قال لا والله إلا قائماً على رجلك يا أبا عبد الملك فحقدتها مروان وقال كعب بن جعيل هذه والله الرؤيا التي رأيتهما البارحة قال سعيد وما رأيته قال رأيته كأنني في سلك المدينة فاذا أنا بابن قنرة اراد ان يتناولني فاتقيته وقام الحطيئة فشق ما بين رجليه حتى تجاوزهما الى الفرزدق فقال له قل ما شئت فقد ادركت من مضي ولا يدركك من بقي ثم قال لسعيد هذا والله الشعر لا ما كنا نعال به أنفسنا منذ اليوم وزادنا الغلابي في حكايته هذه قال وقد ذكر محمد بن سلام عن أبي يحيى الضبي ان الحطيئة لما قال للفرزدق هذه المقالة قل كعب بن جعيل فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك فقال الحطيئة والله أفضله على نفسي وغيري ثم قال له يا غلام أنجبت أمك قال بل أنجبت أبي ثم أقام الفرزدق بالمدينة يختلف الى بيوت القيان بها فلما واهما مروان بعد سعيد وفي قلبه على الفرزدق ما فيه وقد كان مروان نهاه في صدر ولايته عن المداخل التي كان يدخلها وعن قول الحنفي في شعره فبعث اليه ألم أنهم عن الافصاح بالحنفي والاقرار بالفسق أخرج عن المدينة فاني عاهدت الله لان أصبتك بها بعد ثلاثة لا قطع من لسانك وأخبرنا أبو بكر بن دريد هاهنا قال فقال الفرزدق

توعدي وأجاني ثلاثا \* كما وعدت لمهلكها نمود

قال الغلابي فحدثني العباس بن بكار قال بعث اليه مروان بكتاب مختوم وقال توصله الى عاملي فقد كتبت اليه ان يدفع اليك ثلاثمائة دينار فاذا أصبحت فاغد حتى تودعني وكتب الي عامله ان يضربه مائة سوط ويحبسه ثم ندم مروان فقال يعمد الى الكتاب فيفتحه ويقرأ ما فيه فيهجوني وأهل بيتي فلما أصبح غدا عليه الفرزدق فقال له مروان اني قد قات في هذه الليلة أبيتا فاقراها فقال الفرزدق وما قلت قال قلت

قل للفرزدق والسفاهة كاسها \* ان كنت تارك ما نهيتك فاجاس  
ودع المدينة انها مذمومة \* واقصد لمكة أوليت المقدس  
وان اجتنبت من الامور عزيمة \* فاعمد لنفسك بالزمام الا كيس

ففطن الفرزدق لما اراد فقال

يامروان مطيقي محبوسة \* ترجو الحباء وربها لم يأس  
وحبوتي بصحيفة مختومة \* يخشى على بها حباء النقرس  
الق الصحيفة يافرزدق لاتكن \* نكداء مثل صحيفة المتامس

ثم رمي بالصحيفة في وجهه وخرج حتى أتى سعيد بن العاصي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فاخبرهم الخبر فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة فاخذ ذلك وتوجه الى البصرة وصار الى مروان جماعة من أهله فندموه على فعله وقالوا له تعرضت لشاعر مضر



قدم وبعث اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة فاوصل ذلك اليه وصارحتي قدم البصرة (رجع)  
الخبر الى حديث المتلمس وقال أبو عبيدة لما بلغ النعمان بن المنذر لحوق المتلمس بالشأم وكانت  
غسان قتلت أباه يوم عين أباغ شق عليه لحوقه بغسان وحلف ان لا يدخل العراق ولا يطعم بها حتى  
يموت فقال المتلمس وروى أبو محمد بن رستم عن ابن السكيت ان عمرو بن هند كتب الى عماله  
على الريف ليأخذوا المتلمس ويمنعوه من الميرة فقال المتلمس

يا آل بكر ألا لله أمكم \* طال الثواء وثوب المعجز ملبوس  
أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم \* واستحمة قوافي مراس الحرب أو كيسوا  
وان علافلوهم باللوذ من حضن \* لما رأوا أنه دين خلايس

علاف هو زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وحضن جبل معروف وألواذه نواحيه  
يقول قد توتيم على المعجز لا تطلبون يوماً طرفه ويقال أمر خلايس وهو الأمر فيه اختلاط لا واحد  
لها وقال ابن النحاس حضن جبل بنجد يقال ان علافا كانوا بهذا الجبل فلما أوردوا تحولوا الى عمان  
وقال خلايس أمر فيه عور واختلاط وفساد ويقال أمر خلايس اذا كان متفرقا

ردوا عليهم جمال الحي فارتحلوا \* والظلم ينكره القوم الا كايس  
شدوا الجمال بأكوار على عجل \* والضم ينكره القوم المسكايس  
كانوا كسامة اذ شعف منازلهم \* تم استمرت به البزل القناعيس

وروي يعقوب \* كونوا كسامة اذ خلي مساكنه \* يريد كسامة بن لوي بن غالب قال ابن الكلبي وكان من سببه انه  
جاس هو واخوه كعب وعامر ابنا لوي يشربون فوق عينهم كلام ففقت كسامة عين عامر وخرج الى عمان مغاضبا  
وقال أبو عبيدة بل فقت عين سعد أخيه وقال أبو العباس الاحول لما غاضب كسامة بن لوي قومه  
خرج الى عمان فأبى الضيم وكان ينزل بكبك وهو الجبل الاحمر وراء عرفة فتركه ومضي والمسكايس  
جمع مكياس قال وشعاف الجبل أعاليها وأراد انه كان منزله بمكة وهي أعلى البلاد وقال غيره شعف  
موضع بالبحرين

حنت قلوصى بها والليل مطرق \* بعد الهدو وشاقها النواقيس

مطرق يقال تطارق في ركب بعض ظلمته بعضاً يقول حنت ناقتي الى الشأم وشاقها النواقيس لان  
غسان كانوا نصاري

معقولة ينظر التشريق راكبها \* كانه من هوي للرمل مسلوس

ويروى كانه طرف للرمل مسلوس يريد بالتشريق أيام التشريق أى ينظرها لرمي الحجارة ثم  
يذهب الى الشأم وكان حج حين هرب والمسلس والمألوس الذاهب العقل وقال ابن النحاس يريد  
بالتشريق اشراق الشمس

وقد أضاء سهيل بعد ما هجموا \* كانه ضرب بالكف مقبوس  
اني طربت ولم تاجي على طرب \* ودون الفك أمرات اماليس  
حنت الى نخلة القصوى فقلت لها \* بسل حرام ألا تلك الدهاريس



الامرات والاماليس التي لانبات بها ونخلة معرفة غير مصروف وهو واد مما يلي نجد ونخلة القصوي  
طريق الشام وبسل حرام والدهاريس الدواهي ولا واحد لها وحكي على بن سايان الاخفش عن  
ابي العباس الاحول ان واحدها دهرس

أمي شامية اذ لعراق لنا \* قوماً نودهم اذ قومنا شوس  
أمي أي اقصدى في شامية أي ناحية شامية والاشوس الذي ينظر اليك نظر البغضة  
ان تسلكي سبل البوابة منجدة \* ماعاش عمرو ولا ماعاش قابوس  
وروي الاصمعي ماعشت عمرو ولا ماعشت قابوس على النداء والبوابة ثنية في طريق نجد يحد  
منها الي العراق وعمرو وقابوس ابناء المنذر

آيت حب العراق الدهر آكله \* والحب يأكله في القرية السوس (١)  
لم تدر بصري بما آيت من قسم \* ولادمشق اذاديس الكداديس  
يقول لم تدر بلاد الشام يمينك فتبرها وتمنعي حبها كما تمنعني حب العراق والكداديس جمع كدس  
على غير قياس ويروي اذاديس الفراديس والفراديس درب يقال له درب الفراديس وقال ابن  
الزحاس الفراديس موضع بدمشق اي اذا درست الزروع التي عند الفراديس وقال الاصمعي  
الفراديس البساتين واحدها فردوس اي لم تبلغ الشام يمينك لو انك عليها يهزأ به وقوله والحب  
يأكله في القرية السوس لكثرة عندهم

فان تبدلت من قومي عديكم \* اني اذا الضعيف العقل مسلوس  
كم دون مية من مستعمل قذف \* ومن فلاة بها تستودع العيس  
ومن ذرى عام ناء مسافقة \* كانه في حباب الماء مفعوس  
جاوزته بأمون ذات معجمة \* ترمي بكلكلها والراس معكوس  
ويروي من دوية قذف ويروي تجو بكلكلها والمستعمل الطريق الموطأ والقذف البعيد يقول ان  
العيس لبعد هذا الطريق تسقط فيه فيتركونها ويريد كان العام اذا انغمس في السراب مفعوس في  
الماء والامون التي يؤمن عثاره وخورها ومعجمتها خبرها من عجبت العود اذا عضضته لتنظر صلابته  
ويقال المعجمة الصلابة ومعكوس بالزمام لنشاطها وروي ان ابا عمرو بن العلاء اتى الفرزدق فاستنشهده  
بعض شعره فانشده

كم دون مية من مستعمل قذف \* ومن فلاة بها تستودع العيس  
فقال له أبو عمرو أو هذا لك يا أبا فراس فقال اكتبها على والله لضوال الشعر أحب الي من ضوال

(١) أي حلفت على حب العراق اني لا أطعمه الدهر مع ان الحب متيسر يأكله السوس وهو  
قل القمح ونحوه قال الكسائي ساس الطعام يساس وأساس يسيس وساست الشاة تساس اذا كثر  
قلها سوسا بالفتح والضم اسم اه عيني والبيت من شواهد الالفية والاستشهاد فيه حيث حذف حرف  
الجر منه ونصب مجروره توسعاني الفعل واجراء له مجري المتعدي الخ وبقيّة الكلام في العيني



الابل وقال أبو عبيدة لما لحق المتلمس بالشأم هاربا من عمرو بن هند وهند أمه وهي بنت الحارث ابن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية الكندي وهو عمرو بن المنذر بن امرء القيس بن النعمان بن امريء القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عجم وهو عدي بن نمار بن لحم وقال ابن الكلبي إنما سمي عمما لأنه أول من تعمم وذلك حين كتب له عمرو بن هند ولطرفة فقرا المتلمس كتابه فلما رأى الداهية هرب وسار طرفة الى عامل البحرين فقتله فقال المتلمس يذكر لحاقه بالشأم ويحرض قوم طرفة على الطلب بدمه

إن العراق وأهله كانوا الهوي \* فاذا نأني ودهم فليبعد

\* فلتتركهم بديل ناقتي \* تدع السماك وتهتدي بالفرقد

فان السماك يمان والفرقد شامي

تعدو اذا وقع الممر بدفها \* عدو النحوص تخاف ضيق المرصد

أجد اذا استنفرتها من مبرك \* حلت مغابها برب معقد

الممر السوط المقتول والنحوص الحائل من الاتن والاجد الموثقة الخلق ومغابها أرفاغها شبه عرق تلك المواضع بالرب

واذا الركاب تواكأت بمد السري \* وجري السراب على متون الجدجد

مرحت وصاح المرو من أخفافها \* جذب القرينة بالنجاء الاجرد

الجدجد الصلب من الارض يقال جدجد وجدجد والمرو حجارة بيض والقرينة بعيران في حبل فاذا أفلت أحدهما لم يأل جهداً والاجرد الخنيث السريع

لبلاء قوم لا يرام هديهم \* وهدي قوم آخرين هو الردي

كطريقة بن العبد كان هديهم \* ضربوا صميم قذاله بمهند

الهدي الجار هنا والهدي أيضاً الاسير يقول إن جار غسان لا يضام ولا يرام بسوء

إن الخيانة والمغالة والخنى \* والغدر تتركه ببليدة مفسد

\* ملك يلاعب أمه وقطينه \* رخو المفاصل أيره كالرود

يريد عمرو بن هند والقطين الحشم رماه بالمجوسية ونكاح الامهات ويقال بل أراد أن به نأسفاً

بالباب يرصد كل طالب حاجة \* فاذا خلا فالمرؤ غير مسدد

واذا حلت ودون بيتي غاوة \* فابرق بأرضك مابدا لك وارعد

غاوة موضع بالشأم أو باليمامة ويقال هي أرض دون بني خنيفة يقول تهددني مابدا لك فاني لأبالي بوعيدك

أبني قلابة لم تكن عاداتكم \* أخذ الدنية قبل خطة معضد

لم يرحض السوات عن أحسابكم \* نعم الحوائر إذ تساق لمعبد

فالعبد دونكم اقتلوا بأخيككم \* كالعير أبرز جنبه للمطرود

قال يعقوب قال ابن الكلبي قلابة بنت الحرث بن قيس بن الحرث بن ذهل من بني يشكر زوجها

سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فولدت له مرنداً وكهفاً وقئة ومرقشاً الشاعر الأكبر



وقال غير ابن الكلبي قلابة امرأة من بني يشكر وهي بعض جدات طرفة وهي بنت عوف بن الحارث اليشكري ويقال هي قلابة بنت رهم ومعضد بن عمر الذي ولي قتل طرفة وهو ابن الحوثر من عبد القيس وقال غيره معضد الذي جاء بالابل لدية طرفة فدفعها الى قومه وقال يعقوب إن الذي قتل طرفة رجل من عبد القيس ثم من الحوثر يقال له أبو ريشة وإن الحوثر ودته الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه وقال ابن الكلبي الحوثر هم ربيعة وجبيل ابنا عمرو بن عوف ابن وديعة بن لكير بن أفصى بن عبد القيس وعمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار وحوثره هو ربيعة بن عمرو وإنما خص هؤلاء معه فسموا الحوثر والحوثره حشفة الرجل وإنما سمى حوثره لانه ساوم بقدح بمكاذ أو بمكة فاستصغره فقال لصاحبه لو وضعت فيه حوثرتي لملاؤه فبذلك سمى حوثره ومعبد بن العبد أخو طرفة وقال ابن الكلبي كان عمرو بن هند ودي طرفة من نعم كان أصابه من الحوثر يقول إن يغسل عنكم العار أخذكم الدية دون أن تثاروا به وتقتلوا عمرو بن هند الذي هو كالحمار أعرض جنبه للريح أي أمكن ( وروي ) أبو عبيدة قبل خطة معصد بالصاد غير معجمة أي يفعل به من العصد وهو النكاح يريد به عمرو بن هند وقال غيرهم إن عمرو بن هند انتهى من قتل طرفة وزعم انه لم يأمر الحوثر بقتله فأخذت ديته من الحوثر لانه قتله بيده فدفعت الى معبد بن العبد أخي طرفة ( وروي ) ابن الكلبي عن خراش بن اسمعيل العجلي ( ورواه ) المفضل الضبي قال كان المتلمس شاعر ربيعة في زمانه وانه وقف على مجلس لبني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فانشدهم شعراً فقال فيه

وقد أناسي الهم عند احتضاره \* بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية سمة تكون للاناث خاصة فقال له طرفة وهو غلام استنوق الجمل أي وصفت الجمل بوصف الناقة وخلطت فذهبت كلمته مثلاً وقال الكميت بن زيد

\* هزرتكم لو أن فيكم مهزرة \* وذكرت ذا التأنيث فاستنوق الجمل

وقال ابن السكيت في كتاب الامثال زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان أشعر أهل زمانه وهو أحد بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وانه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون فزعموا ان المتلمس أنشد هذا البيت

وقد أناسي الهم عند احتضاره \* بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية فيما يزعمون سمة توسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة استنوق الجمل فارسلها مثلاً فضحك القوم فغضب المتلمس وانظر الى لسان طرفة وقال ويل لهذا من هذا يعني رأسه من لسانه وقال أبو محمد بن رستم حدثني أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال عاب طرفة وهو غلام على المسيب بن علس بيتاً قاله في قصيدته وهو قوله

وقد أناسي الهم عند احتضاره \* بناج عليه الصيعرية مكدم

الصيعرية سمة تكون على الاناث خاصة مكدم غليظ

كميت كناز اللحم أو حميرة \* مواشكة تنفي الحصي بلمم



كناز مكتنز اللحم مواشكة سريعة وملثم خف قد لثمه الحجارة

كان على انساؤه عذق خصبة \* تدلى من الكافور غير مكتم

شبه هلب ذنبه بكباسة الخصبه وهي الدقلة والجمع الخصاب وغير مكتم غير مغطي فقال طرفه وهو لا يعرفه استنوق الجمل أي ان هذه السمة لا تكون الا على الناقة فقال له المسيب ارجع الي اهلك بوامته وهي الداهية فقال له طرفه لو عاينت هن أمك هناك فقال له المسيب من أنت قال طرفه بن العبد فاعرض عنه المسيب وقال ابن النحاس قال الاصمعي المتلمس من الفحول وقال ابو عبيدة لم يسبق المتلمس الى قوله

لذي الحلم قبل اليوم ما قرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلم

وما كنت الا مثل قاطع كفه \* بكف له أخرى فأصبح اجذما

يداه أصابت هذه حتف هذه \* فلم تجد الاخرى عليها تقدما

فلم استقاد الكف بالكف لم تجد \* له دركا في ان تبينا فأحجما

فأطرق اطراق الشجاع ولو يري \* مساغا لنابيه الشجاع اصمما

قال وذو الحلم عامر بن الظرب العدواني لما كبر قال لاهله ان جرت في حكومي فاقرعوني بعصا وقال أبو ريش قرع العصا مثل تدعيه دوس وهم من أزد السراة لعمر بن حممة وتدعيه قيس لعامر بن الظرب العدواني وتدعيه بنو قيس بن ثعلبة لسعد بن مالك بن ضبيعة فاما ماتدعيه دوس لعمر بن حممة فالخبر فيه وفي عامر بن الظرب واحد وهو انه كان كل واحد منهما حكما للعرب يتحاكمون اليه في كل معضلة وهو عمرو بن حممة في هذا الحديث أشهر وذلك ان العرب أتوه يتحاكمون اليه فغلط في بعض حكومته وكان الشيخ قد أسن وتغير فقالت له بنته انك قدصرت تهم في حكمك يقال وهم الرجل اذا غلط وذهب وهمي الى كذا أي ظني واوهم اذا أسقط فقال لابنته اذا رأيت ذلك فاقرعي لي العصا وكانت اذا قرعت له بالعصا تاب اليه حلمه فأصاب في حكمه وأمام تدعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون ان سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس اتى النعمان الاكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أعراء مهملة فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال له سعد اني لم أقدر هذه لا منعها ولم أعز هذه لاهبها فسأله النعمان عن أرضه هل اصابها غيث يحمده أثره أو روى شجره فقال سعد أما المطر فغزير وأما الورق فشكير وأما النافذة فساهرة وأما الحازرة فشبي نائمة وأما الرمضاء قد امتلأت مساربها وابتلت جنائبها ويروى الرهماء بدل الرمضاء وأما النبائط فغدر لا تطالع وأما الحذف فعراب لا تنكع تقتر اذا رتع الشكير ساعة نبتة والنافذة ضرب من الغنم وكذلك الحازرة ايضا والرمضاء أرض والنبائط تراب والحذف غنم صغار وتنكع تمنع وتقتر تطلب القرارة وهي بقية القدر ويقال تقتر تطلب القرار وهي صغار الغنم فقال النعمان وحسده على ما رأي من ذراية لسانه وأبيك انك لمقوه فان شئت آيتك بما تعي عن جوابه فقال سعد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابعاط والابعاط مجاوزة القدر فامر النعمان وصيفا له فلطمه وانما أراد ان يتعدي في القول فيقتله فقال له ما جواب هذه قال سعد سفيه مأمور فارسلها مثلا فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى فلطمه فقال ما جواب



هذه قال لو نهي عن الاولى لم يعد الاخري فارساهامثلا فقال النعمان لا وصيف الطمه اخري ففعل فقال له ما جواب هذه قال ملك يؤدب عبده فقال الطمه اخري ففعل فقال ما جواب هذه قال ما كنت فأسجج فارساهامثلا فقال له النعمان اجبت فأقعد فبكك عنده ما كنت ثم بدا للنعمان ان يبعث رائدا يرتاد له الكلا فبعث عمرو بن مالك أخا سعد بن مالك فابطأ عليه فاغضبه ذلك فاقسم ان جاء حامدا أو ذاماً ليقتلنه فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده وسعد قاعد لديه مع الناس وقد كان سعد عرف بما أقسم به النعمان من يمينه فقال سعد اتأذن لي أيها الملك فأكله قال ان كلمه قطعت لسانك قال فأشير اليه قال ان اشرت اليه قطعت يدك قال فأومى اليه قال اذا نزع حدقتك قال فأقرع له العصا قال وما يوريه ما تقول العصا فأقرع له فتناول عصاه من بعض جاسائه فوضعها بين يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم فقرع بعصاه العصا قرعة واحدة فنظر اليه أخوه ثم أومأ بالعصا نحوه فعرف انه يقول له مكانك ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الي السماء ومسح عصاه بالاخري فعرف انه يقول له لم أجد جدياً ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم رفعها شيئا فمرف انه يقول ولا نبأنا ثم قرع العصا قرعة وا قبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول له كلمه فاقبل عمرو بن مالك حتي قام بين يدي النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصباً أو ذمت جدياً فقال عمرو لم اذم جدياً ولم أحمّد خصباً الارض مشككة لا خصبها يعرف ولا جديها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف فقال له النعمان أولى لك بذلك نجوت فنجبا وهو أول من قرعت له العصا وعمرو هذا هو الحشام أخو سعد فقال سعد لقرعه العصا

قرعت العصا حتي تبين صاحبي \* ولم تك لولا ذاك للقوم تقرر

فقال رأيت الارض ليس بمحل \* ولا سارح فيها على الرعي يشبع

سواء فلا جديب فيعرف جديها \* ولا صابها غيث غزير فتمرع

فنجى بها حوباء نفس كريمة \* وقد كاد لولا ذاك فيهم يقطع

وقد روي عبيد بن شريّة الجرهني ان حارثة بن عبد العزى سأل مالك بن جبير عن أول من قرع العصا وقرعت له وعن قول الشاعر

وزعمتم أن لا حلوم لنا \* ان العصا قرعت لذي الحلم

فقال مالك على الخبير سقطت وبالعالم أحطت ان أول من قرع العصا سعد بن ملك أخو بني كنانة حين أتى الملك المنذر بن النعمان ومعه خيل بعضها تقاد مهيأة والاخري مهملة وذكر الخبر نحو ما ذكره أبو ريش وفي اللفاظ زيادة ونقصان والمعني واحد وذكر الجاحظ ان عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في الجاهلية لما اسن واعتراه النسيان أمر بنته ان تقرر بالعصا اذا هو فقه عن الحكم وجار عن القصد وكانت من حكميات بنات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان وهند بنت الحس وجمعة بنت حابس بن مليل الاياديين وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال الحرث بن وعله

وزعمتم أن لا حلوم لنا \* ان العصا قرعت لذي الحلم

وقال المتلمس في ذلك

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرر العصا \* وما علم الانسان الا ليعلم



وقال الفرزدق بن غالب

فان كنت أستأني حلوم مجاشع \* فان العصا كانت لذي الحلم تقرر  
ومن ذلك حديث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزام الملك على قتل أخيه ان  
هو لم يصب ضميره فقال له سعد ايت الاعمى ادعني حتي أقرع العصا له بهذه العصا أختها  
فقال له الملك وما علمه بذلك أي بما تقول العصا فقرر بها مرة وأشار بها مرة ثم رفعها ثم وضعها  
ففهم المعنى فاخبره ونجا من القتل (رجع الحديث الى خبر المتلمس) وروى أبو حاتم عن الاصمعي ان  
المتلمس هجا عمرو بن هند بعد لحاقه بالشام فقال

أطردني حذر الهجاء ولا \* واللوات والانصاب مائيل  
ورهناني هندا وعرضك في \* صحف تلوح كأنها خلد  
شر الملوك وشرها حسبا \* في الناس من علموا ومن جهلوا  
بئس الفحولة حين جد بهم \* عرك الرهان وبئس ما نجلوا  
أعني الخولة والعموم فهم \* كالطبن ليس لبيته حول

قال والطبن لعبة ياعب بها الصبيان في الاعراب وهي بالفارسية السدروانما يصفه بالضعف قال أبو النجم  
من ذكر آيات ورسم لاح \* كالطبن في مختلف الرياح  
ويروى أيضاً الطبن وروى ان عمرو بن عبد العزيز رحمه الله جلس يعترض الناس ويكتب الزماني  
نوقف عليه اعرابي فانشأ يقول

ان تكتبوا الزماني فاني لزم \* من ظاهر الداء وداء مستكن  
أبيت أهوى في شياطين ترن \* مختلف نجواهم حن وحن  
فبتن يابن حوالى الطبن

فقال زمنوا هذا ثم وقف عليه شيخ منهم فقال له ما زمانتك فقال الاعرابي  
فوالله ما أدري الأدرى أمة \* على عهد ذي القرنين أم كنت أقدم  
متي تنزعا عنى القميص تبينا \* جناجن لم يكسين لحما ولا دما  
فقال عمرو زمنوا هذا فانه لا يدري متى ولد وقوله حن وحن فان الحن سفلة الجن وقال الجاحظ  
الجن ضربان حن وحن كما يقال ناس ونسناس والشعر الذى فيه الغناء مذكور بسببه خبر المتلمس  
يقوله المتلمس حين فارق أخواله من بني يشكر وروى أبو حاتم عن الاصمعي ان المتلمس ولد في  
أخواله من بني يشكر ونشأ فيهم حتي كادوا يغلبون عليه فسأل الملك عنه الحارث بن التوأم اليشكري  
والحارث بن جلدة فقال ممن المتلمس فقالوا هو منوط في بني عمرو بن مرة أي انه من ضبيعة مرة  
ومرة منا وهو ساقط بين الحيين ففارق أخواله ولحق بقومه بني ضبيعة وقال في ذلك  
تفرق أهلى من مقيم وظاعن \* فله دري أي أهلى أتبع  
أقام الذين لأحب جوارهم \* وبان الذين بينهم أتوقع  
قال الرياشي الذي أعرف \* أقام الذين لأبلى فراقهم \*



على كلهم آسى وللأصل زلفة \* فزحزح عن الدين ان يتصدعوا  
يقول لا تتباعد عن الدين فيصدعوا عنك ويفارقوك وإنما عن أخواله من بني يشكر وقومه  
من بني ضبيعة

الكني الى قومي ضبيعة أنهم \* أنا بني فلوموا بعد ذلك أودعوا  
وقد كان أخوالى كريما جوارهم \* ولكن أصل العود من حيث ينزع  
يقول أخوالى كانوا كراما ولكنى اذهب الى أعمامي كما ينزع العرق الى أصله  
ولا تحسبني خاذلا متخلفا \* ولا عين صيد من هواي ولعلع  
عين صيد ولعلع من آخر السواد الى البر فيما بين البصرة والكوفة ولعلع كان سجن الحجاج بن  
يوسف وقال المتلمس في ذلك أيضاً

لعلك يوما أن يسرك اني \* شهدت وقدرمت عظامي في قبر  
وتصبح مظلوما تسام دنية \* حريصا على ملى فقيرا الى نصر  
ويهجرك الاخوان بعدى وتبتلى \* وينصرني منك الاله ولا تدري  
ولو كنت حيا يوم ذلك لم تسم \* له خطة خسفا وشورت في الامر

قال وفي ذلك يقول

ولو غير أخوالى أرادوا نقيصتي \* جعلت لهم فوق العرابين ميسما  
أحارث أنا لو تساط دماؤنا \* تزايلن حتى لا يمس دم دما  
يقول لو خلطت دماؤنا ودماؤكم لتزايلات وتميزت من بعد ما يننا وهذا كما قال الآخر  
لعمرك اني وأبا رياح \* على طول المهاجر منذ حين  
ليبغضني وأبغضه وايضا \* يراني دونه واره دوني  
فلو أنا على حجر ذبحنا \* جري الدميان بالحبر اليقين  
قال ابن قتيبة ومما يعاب من قول المتلمس قوله

أحارث أنا لو تساط دماؤنا \* تزايلن حتى لا يمس دم دما

وهذا من الكذب والافراط ومثله قول رجل من بني شيبان كنت اسيرا مع بني عملى وفيينا جماعة  
من مواليينا في ايدي التغالبة فضربوا اعناق بني عمي واعناق الموالى على وهدة من الارض فكنت  
والله ارى دم العربي يمتاز من دم المولى حتى ارى بياض الارض من بينهما فاذا كان هجينا قام  
فوقه ولم يعتزل عنه قال ابن قتيبة ويتمثل من شعر المتلمس قوله

واعلم علم حق غير ظن \* وتقوى الله من خير العناد  
لحفظ المال أيسر من بغاه \* وضرب في البلاد بغير زاد  
واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبقى الكثير على الفساد

وقال أبو على الحاتمي اشرد مثل قيل في البغض قول المتلمس

أحارث أنا لو تساط دماؤنا \* تزايلن حتى لا يمس دم دما



حكى ذلك أبو عبيدة وزعم انه أسير مثل في البغض قال وأشرد مثل قيل في الفخر بالامهات قوله أيضاً  
 تعيرني أمي رجال ولن تري \* اخا كرم الا بان يتكرما  
 وهل لي ام غيرها ان تركتها \* ابي الله الا ان اكون لها ابنما  
 قال واشرد مثل قيل في اعتداد بني العم والكف عن مقاتلتهم بفعلهم قوله  
 وما كنت الا مثل قاطع كفه \* بكف له اخرى فاصبح اجزما  
 يداه اصابته هذه حتف هذه \* فلم تجد الاخرى عليها تقدما  
 فلما استعاد الكف بالكف لم يجد \* له دركا في ان تينا فاحجما  
 فاطرق اطراق الشجاع ولويري \* مساعا لنابيه الشجاع لصمما  
 قال أبو عبيدة يريد انه فيما صنع به أخواله بمنزلة من قطع احدي يديه بالآخرى فلو هجأهم وكافهم  
 كان بمنزلة من قطع يده الاخرى فيبقى أجذم فامسك عنهم قال أبو علي والبيت الآخر يضرب  
 مثلاً للرجل يقتصر الى أن يتمكنه الفرصة قال أبو عبيدة ولم أسمع لاحد بمثل هذه الابيات حكمة  
 وامثالاً من أولها الى آخرها وفيها من الامثال السائرة ما يضرب مثلاً للحكيم عند نسيانه  
 لذى الحلم قبل اليوم مات قرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلمما \*  
 وفيها من شارد الامثال

اذا لم يزل جبل القرينين يلتوى \* فلا بد يوماً من قوى أن تجزما

قال أبو علي واشرد مثل قيل في حفظ المال وتثمينه قوله

قابل المال يصلحه فيبقى \* ولا يبقى الكثير مع الفساد

وحفظ المال أيسر من بغاه \* وسير في البلاد بغير زاد

## صوت

اذا مت فادفني الى جنب كرمة \* تروى مشاشي (١) بعد موتي عروقتها

ولا تدفني بالفلاة فاني \* أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها

عروضه من الطويل ويروي اذا رحت مدفونا فليست أذوقها \* الشعر لابي محجن الثقفي والغناء  
 لابراهيم الموصلي ثقل أول بالو - طى عن عمرو وفيه لحنين لحن ذكره ابراهيم ولم يحسنه

## ذكر أبي محجن ونسبه

هو ابو محجن عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي  
 وهو ثقيف وقد مضى نسبه في عدة مواضع وابو محجن من الخضر من الذين ادركوا الجاهلية  
 والاسلام وهو شاعر فارس شجاع معدود في اولي البأس والنجدة وكان من المعاقرين للخمر

(١) وروى عظامي (٢) وقيل عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل اسمه أبو محجن  
 وهي كنيته أيضاً اه بغدادي



المحدودين في شربها اخبرني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال لما كثر شرب ابى محجن الخمر واقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليه الحد مرارا وهو لا يتهيأ نفاه الى جزيرة في البحر يقال لها حضوضى وبعث معه حرسيا يقال له ابن جهراء فهرب منه على ساحل البحر ولحق بسعد بن أبي وقاص وقال في ذلك يذكر هربه من ابن جهراء

\* الحمد لله نجاني وخاصني \* من ابن جهراء والبوصي قد حبسا

من يجشم البحر والبوصي مركبه \* الى حضوضى فبئس المركب التمس

أبلغ لديك أبا حفص مغفلة \* عبد الاله اذا ما غار أو جلسا

أني أكر على الاولى اذا فزعوا \* يوما وأحبس تحت الراية الفرسا

أغشي الهياج وتفشاني مضاعفة \* من الحديد اذا ما بعضهم خنسا

هذه رواية ابن الاعرابي عن المفضل قال ابن الاعرابي وحدثني ابن دأب بسبب نفى عمر إياه فذكر أن أبا محجن هوي امرأة من الانصار يقال لها شمس فحاول النظر اليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فأجر نفسه من عامل يعمل في حائط الى جانب منزلها فاشرف من كوة في البستان فراها فأنشأ يقول

والقد نظرت الى الشمس ودونها \* خرج من الرحمن غير قليل

قد كنت أحسبني كافئ واحد \* ورد المدينة عن زراعة فول

فاستعدي زوجها عليه عمر بن الخطاب فنفاه الى حضوضى وبعث معه رجلا يقال له ابن جهراء قد كان أبو بكر رضى الله عنه يستعين به وقال له عمر لا تدع أبا محجن يخرج معه سيفاً فعهد أبو محجن الى سيفه فجعل نصله في غرارة وجعل جفنه في غرارة أخرى فيهما دقيق له فلما انتهى به الى الساحل وقرب البوصي اشترى أبو محجن شاة وقال لابن جهراء هلم نتغدي ووثب الى الغرارة كأنه يخرج منها دقيقاً فاخذ السيف فلما رآه ابن جهراء والسيف في يده خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعاً الى عمر فاخبره الخبر واقبل أبو محجن الى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل المعجم يوم القادسية وبلغ عمر خبره فكتب الى سعد بحبسه فحبسه فلما كان يوم أرماث والتحم القتال سأل أبو محجن امرأة سعد أن تعطيه فرس سعد وتحل قيده ليقاتل المشركين فان استشهد فلا تبعة عليه وإن سلم عاد حتى يضع رجله في القيد فأعطته الفرس وخالت سبيله وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلى بلاء حسناً الى الليل ثم عاد الى حبسه (حدثني) هذا الخبر عمي عن الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غرّب رجلاً من ثقيف وهو أبو محجن وكان يدمن الخمر وأمر ابن جهراء النصراني ورجلاً آخر أن يحملاه في البحر وذكروا الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه وقال أبو محجن أيضاً

صوت

صاحباً سوء صحبتهما \* صاحباني يوم أرتحل

ويقولان ارتحل معنا \* وأقول إنني نمل



إني باكرت مسترعة \* مزرة راووقها خضل

الغناء في البيتين الاخيرين لينشو خفيف رمل وأوله ويقولون اصطبيح معنا قال الاصبهاني وهذه القصة كانت لابي محجن في يوم من أيام حرب القادسية يقال له يوم أرمات وكانت أيامه المشهورة يوم أغواث ويوم أرمات ويوم الكتائب وخبرها يطول جداً وايس في كلها كان لابي محجن خبر وإنما ذكرنا ههنا خبره فذكرنا منها ما كان اتصاله بخبر أبي محجن ( حدثنا ) بذلك محمد بن جرير الطبري قال كتب إلى السري بن يحيى يذكر عن شعيب عن سيف عن محمد بن طلحة وزيايد بن مخارق عن رجل من طي قال لما كان يوم الكتائب اقتتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا إلى ان انتصف النهار فلما غابت الشمس تراحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم أرمات وقد كان المسلمون يوم أغواث اشرفوا على الظفر وقتلوا عامة اعلام الفرس وجالت خيلهم في القلب فلولا ان رجاءهم يثبتون حتى كرت الخيل لكان رئيسهم قد اخذ لانه كان ينزل عن فرسه ويجلس على سريره ويأمر الناس بالقتال قالوا فلما انتصف الليل تحاجز الناس وبات المسلمون ينتمون منذ لدن امسوا وسمع ذلك سعد فاستأق لي نام وقال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتماء فلا توقظني فانهم أقوياء على عدوهم وان سكتوا وسكت العدو فلا تنهني فانهم على السواء وان سمعت العدو ينتمون وهؤلاء سكوت فانهم فان انتماء العدو من السوء قالوا ولما اشتد القتال في تلك الليلة وكان أبو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر وقيده فهو في القصر سعد أبو محجن إلى سعد يستعفيه ويستقبله فزبره وردة فنزل فأتى سلمى بنت أبي حفصة فقال يا بنت أبي حفصة هل لك إلى خير قالت وما ذاك قال تخلين عني وتعيرينني البلقاء فله على ان سلمى الله أن ارجع إليك حتى تضمي رجلي في قيدي فقالت وما أنا وذاك فرجع يرسف في قيوده ويقول

كفى حزناً أن تردي الخيل بالقنا \* وأترك مشدوداً على وثاقها

إذا قت عنائي الحديد وعاقت \* مصاريع من دوني تصم المناديا

وقد كنت ذا مال كثير واخوة \* فقد تركوني واحداً لا أخاليا

وقد شف جسمي أني كل شارق \* أعالج كبلاً مصمتاً قد برانيا

فله دري يوم أترك موثقاً \* وتذهل عني اسرتي ورجاليا

حيث ساءن الحرب العوان وقد بدت \* واعمال غيري يوم ذاك العواليا

ولله عهد لا أخيس بعده \* لئن فرجت أن لا أزور الحونيا

فقال له سلمى اني قد استخرت الله ورضيت بعهديك فأطلقته وقالت اما الفرس فلا أعيرها ورجعت إلى بيتها فاقتاد أبو محجن الفرس واخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ثم دب عليها حتى اذا كان بحيال الميمنة وضاء النهار وتصاف الناس كبر ثم حمل على ميسرة القوم فلم يلبس برمح وسلاحه بين الصفين ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر امام الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفين برمح وسلاحه وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفاً منكراً فمجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس فقال بعض القوم هذا من أوائل أصحاب هاشم بن عتبة أو هاشم بنفسه وقال قوم



ان كان الخضر يشهد الحروب فهو صاحب البلقاء وقال اخرون لولا أن الملائكة لاتباشر القتال  
ظاهرا اقلنا هذا ملائكة بيننا وجعل سعد يقول وهو مشرف ينظر اليه الطمن طمن أبي محجن  
والضبر ضبر البلقاء ولولا محبس أبي محجن اقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء فلم يزل يقاتل حتى  
انتصف الليل فتحاجز أهل العسكرين واقبل أبو محجن حتى دخل القصر ووضع نفسه عن دابته  
واعاد رجله في القيد وانشأ يقول

لقد علمت ثقيف غير فخر \* بأنا نحن اكرمهم سيوفا  
واكثرهم دروعا سابغات \* واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا  
وأنا رفدهم في كل يوم \* فان جحدوا فسل بهم عريفا  
وليلة قادس لم يشعروا بي \* ولم أكره لمخرجي الزحوفا  
فان أحبس فقد عرفو بلأني \* وان أطلق أجزعهم حتوفا

فقلت له سامي يا أبا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل فقال أم والله ما حبسني بحرام أكلته  
ولا شربته ولكن كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا أمرء شاعر يدب الشعر على لساني فينفثه  
أحيانا فحبسني لاني قلت

إذا مت فادفني الى أصل كرمه \* تروي عظامي بدموتي عروقها  
ولا تدفني بالفلاة فاني \* أخاف اذا ماتت ألا أذوقها  
ليروي بخمر الحص لحمي فاني \* أسير لها من بعد ما قد أسوقها

قال وكانت سلمى قد رأت في المسلمين جولة وسعد بن أبي وقاص في القصر لعله كانت به لم يقدر  
معهما على حضور الحرب وكانت قبله عند المثنى بن حارثة الشيباني فلما قتل خلف عليها سعدا فلما  
رأت شدة البأس صاحت وامتنياه ولا مثنى لي اليوم فلطمها سعد فقلت أفلاك أجبنا ونغيرة وكانت  
مفاضبة لسعد عشية ارمات وليلة الهداة وليلة السواد حتي اذا أصبحت اتته وصالحته وأخبرته خبر  
أبي محجن فدعا به وأطلقه وقال اذهب فليست مؤاخذك بشيء تقوله حتي تفعله قال لا جرم والله  
اني لا أحببت لساني الى صفة قبيح ابدا أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر  
المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا محمد بن حازم قال حدثنا عمرو  
ابن المهاجر عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد  
ابن الحسن بن دينار مولى بني هاشم عن ابن الاعرابي عن المفضل فروايته أنهم قالوا كان أبو محجن  
الثقفي فيمن خرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الاعاجم فكان سعد يؤتي به شاربا فيهدده فيقول  
له لست تاركها إلا لله عز وجل فلما لقوا لك فلا قالوا فأتني به يوم القادسية وقد شرب الخمر فامر به  
الى القيد وكانت بسعد جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس فاستعمل على الخيل خالد بن عرفة فلما  
التقى الناس قال أبو محجن

كفي حزناً أن تردى الخيل بالقنا \* وأترك مشدوداً على وثاقها

وذكر الابيات وسائر خبره مثل ما ذكره محمد بن جرير وزاد فيه فجاءت زبراء امرأة سعد هكذا



قال والصحيح انها سلمى فاخبرت سعداً بخبره فقال سعد أم والله لأضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يده ما أبلاهم نخلي سبيله فقال أبو محجن قد كنت أشربها اذ كان الحد يقام على وأطهر منها فلما اذ به رجعتي فلا والله لا أشربها ابداً وقال ابن الاعرابي في خبره وقال أبو محجن في ذلك

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت \* وحال من دونها الاسلام والخرج

فقد أباكرها صرفاً وأمزجها \* رياً وأطرب أحياناً وأمتزج

وقد تقوم على رأسى منعمة \* فيها اذا رفعت من صوتها غنج

ترفع الصوت أحياناً وتخفضه \* كما يطن ذباب الروضة الهزج

أخبرني الجوهرى والمهاجرى قالاً حدثنا عمر بن شبة قال لما انصرف أبو محجن ليعود الى محبسه رآته امرأة فظنته منهزماً فأنشأت تعيره بفراره

من فارس كره الطعان يعيرني \* رمحا اذا نزلوا بمرج الصفر

فقال لها أبو محجن

ان الكرام على الجياد مبيتهم \* فدعى الرماح لاهلها وتعطري

وذكر السرى عن شبيب عن سيف في خبره ووافقه رواية ابن الاعرابي عن المفضل ان الناس لما التقوا مع العجم يوم قس الناطف كان مع الاعجام فيل يكر عليهم فلا تقوم له الخيل فقال ابو عبيد بن مسعود هل له مقتل ف قيل له نعم خرطوماه الا انه لا يفلت منه من ضربه قال فانا هب نفسى لله وكن له حتى اذا اقبل وثب اليه فضرب خرطوماه بالسيف فرمى به ثم شد عليه الفيل فقتله ثم استدار فطحن الاعاجم وانهزموا فقال ابو محجن الثقفي يرثي ابا عبيد

أني تسدت نحونا أم يوسف \* ومن دون مسراها فياف مجاهل

الى فتية بالطف نيت سراتهم \* وغودر أفراس لهم ورواحل

وأضحى أبو جبر خلاء بيوته \* وقد كان يغشاها الضعاف الارامل

وأضحى بنو عمر ولدي الجسر منهم \* الى جانب الابيات جود ونائل

وما لمت نفسي فيهم غير أنها \* لها أجل لم يأتها وهو عاجل

وما رمت حتى خر قوا بسلاحهم \* اهابي وجادت بالدماء الاباجل

وحتي رأيت مهرتي مزوثة \* لدي الفيل يدمى نحرها والشوا كل

وما رحت حتى كنت آخر رائح \* وصرع حولى الصالحون الامائل

مررت على الانصار وسط رحالهم \* فقلت ألا هل منكم اليوم قافل

وقربت رواحا وكوراً ونمراً \* وغودر في اليس ٢ بكر ووائل

ألا لعن الله الذين يسرهم \* رداي وما يدرون ما الله فاعل

وقال الاخفش في روايته عن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قال أبو محجن في تركه الخمر

رأيت الخمر صالحة وفيها \* مناقب تهلك الرجل الحليما

فلا والله أشربها حياتى \* ولا أسقى بها أبداً نديما



( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن اقيط عن الهيثم بن عدي ( وأخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه ( وأخبرني ) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له ليس أبوك الذي يقول

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة \* تروي عظامي بدموتي عروقها

ولا تدفني بالفلاة فاني \* أخاف إذا ماتت ألا أذوقها

فقال ابن أبي محجن لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذان شعره قال وما ذاك قال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته \* وسألي الناس ما فعلی وما خاقي

أعطي السنان غداة الروع حصته \* وعامل الرمح أرويه من العلق

وأطعن الطمئة النجلاء عن عرض \* وأحفظ السر فيه ضربة العنق

عف المطالب عما لست نأله \* فان ظلمت شديد الحق والحق

وقد أجود وما مالي بذی فنع \* وقد أكر وراء الحجر البرق

والقوم أعلم أني من سرائهم \* إذا سما بصر الرعديدة الشفق

قد يعسر المرء حيناً وهو ذو كرم \* وقد يثوب سوام العاجز الحق

سيكثر المال يوماً بعد قلته \* ويكتسى العود بعد اليبس بالورق

فقال معاوية لئن كنا أسأنا لك القول لنحسن لك الصدف ثم أجزل جائزته وقال إذا ولدت النساء

فلتلد مثلك ( أخبرني ) الحسن بن علي وعيسى بن الحسين الوراق قالوا حدثنا ابن مهيويه قال حدثني

صالح بن عبد الرحمن الهاشمي عن العمري عن العتيبي قال أتني عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجماعة

فيهم أبو محجن الثقفي وقد شربوا الخمر فقال أشربتم الخمر بعد أن حرمها الله ورسوله فقالوا ما حرمها

الله ولا رسوله ان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا

ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات فقال عمر لأصحابه ما ترون فيهم فاختلفوا فيه فبعث إلى علي بن أبي

طالب عليه السلام فشاوره فقال علي ان كانت هذه الآية كما يقولون فينبغي ان يستحلوا الميتة

والدم ولحم الخنزير فسكتوا فقال عمر لمي ما تري فيهم قال أري ان كانوا شربوها مستحلين لها

ان يقتلوا وان كانوا شربوها وهم يؤمنون انها حرام ان يحدوا فسألهم فقالوا والله ما شككنا في أنها

حرام ولكننا قدرنا ان لنا نجاة فيما قلناه فجعل يحدهم رجلا رجلا وهم يخرجون حتي انتهى إلى

أبي محجن فاما جلده أنشأ يقول

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى \* ولا يستطيع المرء صرف المقادر

صبرت فلم أجزع ولم أك كأما \* لحادث دهر في الحكومة جائر

واني لذو صبر وقدمات اخوتي \* ولست عن الصهباء يوماً بصابر

رماها أمير المؤمنين بحتفها \* نخلانها يبكون حول المعاصر

فلما سمع عمر قوله \* ولست عن الصهباء يوماً بصابر \* قال قد أبديت ما في نفسك ولا زيدتك

عقوبة لاصرارك على شرب الخمر فقال له علي عليه السلام ما ذلك لان وما يجوز أن تعاقب رجلاً



قال لافعلان وهو لم يفعل وقد قال الله في الشعراء وأنهم يقولون مالا يفعلون فقال عمر قد استثنى الله منهم قوماً فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال على عليه السلام أفهل هؤلاء عندك منهم وقد قال رسول الله عملي الله عليه وسلم لا يشرب العبد الخمر حين يشربها وهو مؤمن ( أخبرنا ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني من مر بقبر أبي محجن الثقفي في نواحي اذربيجان أو قال في نواحي جرجان قال فرأيت قبره وقد نبئت عليه ثلاثة أصول كرم قد طالت وانمرت وهي معروشة وعلى قبره مكتوب هذا قبر أبي محجن الثقفي فوقفت طويلاً أتعجب مما اتفق له حتي صار كامنياً بانها حيث يقول اذا مت فادفني الى أصل كرمه \* تروي عظامي بعد موتي عروقها

### ❦ ذكر مخارق وأخبار ❦

هو مخارق بن يحيى بن ناوس الجزار مولى الرشيد وقيل بل ناوس لقب أبيه يحيى ويكنى أبا المهنا كناه الرشيد بذلك وكان قبله اما تكة بنت شهدة وهي من المغنيات المحسنات المتقدمات في الضرب ذكر ذلك مخارق واعترف به ونشأ بالمدينة وقيل بل كان منشأ بالكوفة وكان أبوه جرارا مملوكا وكان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفا من الغناء ثم أرادت بيعه فاشتراه ابراهيم الموصلي منها واهداها للفضل بن يحيى فآخذه الرشيد منه ثم أعتقه ( أخبرني ) الحسن بن يحيى قال قال حماد حدثني زكرياء مولاهم واخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن اسحق عن زكريا مولاهم قال قدمت مولاة مخارق به من الكوفة فنزات الحرم وصار ابراهيم الى جدي الاصبع بن سنان المقيين وسيرين بن طرخان النخاس فقالا له ان هاهنا امرأة من اهل الكوفة قد قدمت ومعهما غلام يتغنى فاحب ان تنفعها فيه قال فوجهني مع مولاته لآخذه فوجدته متمرغا في رمل الجزيرة التي بازاء الحرم وهو ياب فحماه خاني وأتيت به ابراهيم فتغنى بين يديه فقال لها كم أملك فيه قالت عشرة آلاف درهم قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت أقلني قال قد فعلت فيكم أملك فيه قالت عشرون ألفاً قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت والله ما تطيب نفسي أن امتنع من عشرين ألف درهم بكبد رطبة فهل لك في خصلة تعطيني به ثلاثين ألف درهم ولا استقيلك بعدها فقال قد فعلت وهو خير منها فصفت على يده وبايعته وأمر بالمال فاحضر وأمر بثلاثة آلاف درهم فزيدت عليه وقال تكون هذه الهدية تهدينها أو كسوة تكتسبونها ولا تلمين المال قال وراح الي الفضل بن يحيى فقال له ما خبر غلام باغني انك اشتريته قال هو ما بلغك قال فأرنيه فاحضره فلما تغنى بين يدي الفضل قال له ما أرى فيه الذي رأيت قال أنت تريد أن يكون في الغناء مثلي في ساعة واحدة ولم يكن مثله في الدنيا ولا يكون أبداً فقال بكم تبيعه فقال قد اشتريته بثلاثة وثلاثين ألف درهم وهو حر لوجه الله تعالى ان بعته إلا بثلاثة وثلاثين ألف دينار فغضب الفضل وقال انما أردت ان تمنعني او تجعله سبيلا لاناخذني ثلاثة وثلاثين ألف دينار فقال له انا اصنع بك خصلة ابيعك



نصفه بنصف هذا المال واكون شريكك في نصفه واعلمه فان اعجبك اذا عامته اتممت لي باقي المال  
والا بعته بعد وكان الربح بيني وبينك فقال له الفضل انما اردت ان تاخذني المال الذي قدمت ذكره  
فلما لم تقدر على ذلك اردت ان تاخذ نصفه وغضب فقال ابراهيم فانا اهبه لك على انه يساوي ثلاثة  
وثلاثين الف دينار قال قد قبلته قال قد وهبته لك وغدا ابراهيم على الرشيد فقال له يا ابراهيم ما  
غلام بلغني انك وهبته للفضل قال فقلت غلام يا امير المؤمنين لم تملك العرب ولا العجم مثله ولا يكون  
مثله ابدا قال فوجه الى الفضل فامر به باحضاره فوجه به اليه فتغني بين يديه فقال لي كم يساوي  
قال قلت يساوي خراج مصر وضياعها فقال لي وملك اتدري ما تقول مبالغ هذا المال كذا وكذا  
فقلت وما مقدار هذا المال في شيء لم يملك احد مثله قط قال فالتفت الى مسرور الكبير وقال قد  
عرفت يعني ان لا اسأل احدا من البرامكة شيئا بعد فنفقة فقال مسرور فانا امضي الى الفضل  
فاستوهبه منه فاذا وهبه لي وكان عبدي فهو عبدك فقال له شأنك فمضي مسرور الى الفضل فقال  
له قد عرفتم ما وقعتم فيه من امر فنفقة وان منعموه هذا الغلام قامت القيامة واستوهبه منه فوهبه  
له فباع ما رايت فكان علوية اذا غضب على مخارق يقول له حيث يقول انا مولي امير المؤمنين متى  
كنت كذلك انما انت عبد الفضل بن يحيى او مولى مسرورا خبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا  
حماد بن اسحاق عن ابيه قال كان مخارق بن ناوس الجزاري واما لقب بناوس لانه بايع رجلا انه يمضي الى ناوس  
الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى ينضج فطرح رهنه بذلك فدس الرجل الذي راهنه رجلا فأتى  
نفسه في الناوس بين الموتى فلما فرغ ناوس من الطبخ مد الرجل يده من بين الموتى وقال له  
اطعمني فغرف ملء المغرفة من المرققة فصبتها في يد الرجل فاحرقها وضربها بالمغرفة وقال له اصبر حتى  
نطعم الاحياء اولاً ثم نتفرغ للموتى فلقب ناوس لذلك فنشأ ابنه مخارق وكان ينادى عليه اذا باع  
الجزور فمخرج له صوت عجيب فاشتراه ابي واهداه للرشيد فامر به بتعليمه فعلمه حتى بلغ المبالغ الذي  
بلغه وكان يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجاس ويغنى وهو واقف فغنى ابن جامع ذات يوم  
بين يدي الرشيد

كان نيرانها في جنب قلعهم \* مصبغات على ارسان قصار

هوت هرقله لما ان رأت عجبا \* حوائط ترمي بالنفط والنار

فطرب الرشيد واستعاده عدة مرات وهو شعر مدح به الرشيد في فتح هرقله واقبل يومئذ على ابن  
جامع دون غيره فغمز مخارق ابراهيم بعينه وتقدمه الى الخلاء فلما جاءه قال له مالي اراك منكسراً  
فقال له اما ترى اقبال امير المؤمنين على ابن جامع بسبب هذا الصوت فقال له قد والله اخذته فقال  
ويحك انه الرشيد وابن جامع من تعلم ولا يمكن معارضته الا بما يزيد على غناؤه والا فهو الموت قال  
دعني وخلالك ذم وعرفه باني اغني به فان احسنت فاليك ينسب وان اسأت فالي يعود فقال للرشيد  
يا امير المؤمنين اراك متعجباً من هذا الصوت بغير ما يستحقه واكثر مما يستوجبه فقال لقد احسن ابن  
جامع ما شاء قال او لابن جامع هو قال نعم كذا ذكر قال فان عبدك مخارقا يغنيه فنظر الى مخارق  
فقال نعم يا امير المؤمنين فقال هاته فغناه ونحفظ فيه فأتى بالعجائب فطرب الرشيد حتى كاد يطير



فرحا وشرب ثم أقبل على ابن جامع فقال له ويلك ما هذا فابتدأ يحاف بالطلاق وكان محرجة انه لم يسمع ذلك الصوت قط الا منه ولا صنعه غيره وانها حيلة جرت عليه فاقبل على ابراهيم وقال اصدقني بحياتي فصدقه عن قصة مخارق فقال له ا كذلك يا مخارق قال نعم يا مولاي فقال اجلس اذن مع اصحابك فقد تجاوزت مرتبة من يقوم واعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار واقطعه ضيعة ومنزلا اخبرني محمد بن خاف وكيع وحدثني محمد بن خلف بن المرزبان قال وكيع حدثني هارون بن مخارق وقال ابن المرزبان ذكر هارون بن مخارق قال كان ابي اذا غني هذا الصوت

ياربع سلمي لقد هيجت لي طربا \* زدت الفؤاد على علاته وصبا

ربع تبدل ممن كان يسكنه \* عفر الظباء وظامانا به عصبا

يبكي ويقول انا مولى هذا الصوت فقلت له وكيف ذاك يا بابت فقال غنيته مولاي الرشيد فبكي وشرب عليه رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فساني حاجتك فقلت ان تعتقني يا امير المؤمنين اعتقك الله من النار فقال انت حر لوجه الله فأعد الصوت فأعدته فبكي وشرب رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فساني حاجتك فقلت ضيعة تقيمني غلتها قال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت يا امير المؤمنين تأمر لي بمنزل وفرش وخادم قال ذلك لك أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقبلت الارض بين يديه وقلت حاجتي ان يطيل الله بقاءك ويديم عزك ويجمعاني من كل سوء فداءك فانا مولى هذا الصوت بعد مولاي اخبرني على بن سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد بهذا الخبر فقال حدثني بعض حاشية السلطان أن ابراهيم الموصلي غني الرشيد هذا الصوت يوما فأعجب به وطرب له واستعاده مرارا فقال له فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فانه أخذه عني وهو يفضل فيه الخلق جميعا ويفضاني فدعا بمخارق فأمره أن يغنيه وذكر باقي الخبر مثل الذي تقدم ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا عن اسحق بن محمد النخعي عن الحسين بن الضحاك عن مخارق أن الرشيد قال يوما للمغنين وهو مصطبوح من منكم يغني يارب سامي لقد هيجت لي طربا فقمت فقلت أنا يا امير المؤمنين فقال هاته فغنيتها فطرب وشرب ثم قال على بهرثة بن أعين فقلت في نفسي ما يريد منه فجاءوا بهرثة فأدخل اليه وهو يحجر سيفه فقال له يا هرثة مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبو المهنا فقال انصرف فانصرف ثم أقبل على وقال قد كنيتهك أبا المهنا لاحسانك وأمر له بمائة ألف درهم فانصرفت بها وبالكنية ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد الله بن حمدون قال رحنا الى الواثق وأمه عليلة فلما صلى المغرب دخل الى أمه وأمر بأن لا نبرح وكان في الصحن حصر غير مفروشة فقال لي مخارق أمض بنا حتي نبسط حصيرا من هذه الحصر فنجلس على بعضه ونتكئ على المدرج منه وكانت ليلة مقمرة فمضينا ففرشنا بعض تلك الحصر واستلقينا وتحدثنا وأبطأ الواثق عند أمه فاندفع مخارق فغني

أيا بيت ليلى ان ليلى غريبة \* برذان لاخال لديها ولا ابن عم

فاجتمع علينا الغلمان وخرج الواثق فصاح يا غلام فلم يجبه أحد ومشي من المجلس الى ان توسط



الدار فلما رأته بادرت اليه فقال لي ويلك هل حدث في دارى شيء فقلت لا ياسيدى فقال فما لي  
أصيح فلا اجاب فقلت مخارق يغنى والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لسمع غير ما يسمعون  
منه فقال عذر والله لهم يا ابن حمدون وأى عذر ثم جلس وجلسنا بين يديه الى السحر (وذكر)  
هرون بن محمد بن عبد الملك أن مخارقاً كان ينادي على اللحم الذي يبيعه أبوه فسمع له صوت  
عجيب فاشترته عاتكة بنت شهدة وعلمته شيئاً من الغناء ليس بالكثير ثم باعتها من آل الزبير فاخذها  
منهم الرشيد وسلمه الى ابراهيم الموصلى فاخذ عنه وكان ابراهيم يقدمه ويؤثره ويخصه بالتعليم لما  
يتبينه منه ومن جودة طبعه (وأخبرني) على بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني ابن خرداذبه  
قال كان مخارق بن يحيى بن ناوس الجزار وكان عبداً لعاتكة بنت شهدة وكانت عاتكة أحذق الناس  
بالغناء وكان ابن جامع يلوذ منها بالترجيع الكثير فتقول له اين يذهب بك هلم الي معظم الغناء  
ودعنى من جنونك قال فحدثني من حضرها ان عاتكة افرطت يوماً في الرد على ابن جامع بحضرة  
الرشيد فقال اي ام العباس انا نشهد الله احب ان تحتك شعرتي بشعرتك فقالت له اسكت قطع الله  
لسانك ولم تعاود بعد ذلك اذيته قال وكانت شهدة ام عاتكة نائمة هكذا ذكر ابن خرداذبه وليس  
الامر في ذلك كما ذكره (حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثني على بن محمد  
النوفلى عن عبد الله بن العباس الربيعي انه كان هو وابن جامع و ابراهيم الموصلى واسماعيل بن على  
عند الرشيد ومعه محمد بن داود بن على فغنى المغنون جميعاً ثم اندفع محمد بن داود فغناه

## صوت

أم الوليد سلبتني حامى \* وقتلتني فتحلمى انمى

بالله يأم الوليد أما \* تخشين في عواقب الظم

وتركتني أبغى الطيب وما \* لطيبنا بالداء من علم

قال فاستحسنه الرشيد وكل من حضر وطربوا له فسأله الرشيد عن أخذته فقال أخذته عن شهدة  
جارية الوليد بن يزيد قال عبد الله بن العباس وهى أم عاتكة بنت شهدة الابيات المذكورة التي فيها  
الغناء لعبيد الله بن قيس الرقيات وتماها

لله درك في ابن عمك قد \* زودته سقما على سقم

في وجهها ماء الشباب ولم \* تقبل بمكروه ولا جهم

والغناء فيه لابن محرز لحنان كلاهما له احدهما ثقيل الأول بالخنصر في مجرى الوسطي عن اسحق  
والآخر خفيف ثقيل الأول بالنصر عن عمرو بن بانة وفيه لملك ثاني ثقيل عن الهشامي وحبس  
وفيه لسام خفيف رمل بالنصر عنهما وثقيل أول للحسين بن محرز وقال هرون بن محمد بن عبد  
الملك الزيات قال أبي قال الواثق أمير المؤمنين خطأ مخارق كصواب علوية وخطأ اسحق كصواب  
مخارق وما غناني مخارق قط الا قدرت انه من قاي خالق ولا غناني اسحق الا ظننت أنه قد زيد  
في ملكي ملك آخر قال وكان يقال تريدون ان تنظروا فضل مخارق على جميع أصحابه أنظروا الى  
هؤلاء الغلمان الذين يقفون في السماط فكانوا يتفقدونهم وهم وقوف فكلمهم يسمع الغناء من المغنين



جميعاً وهو واقف مكانه ضابطاً لنفسه فإذا تغنى مخارق خرجوا عن صورهم فتحركت أرجلهم  
ومناكبهم وبانت أسباب الطرب فيهم وازدحموا على الحبل الذي يقفون من ورائه قال هرون وحدثت  
أنه خرج مرة إلى باب الكناسة بمدينة السلام والناس يرتحلون للخروج إلى مكة فنظر إلى كثرتهم  
واجتماعهم وازدحامهم فقال لأصحابه الذين خرجوا معه قد جاء في الخبر أن ابن سريج كان يتغنى في  
أيام الحج والناس ينفى فيستوقفهم بغناؤه وسأستوقف لكم هؤلاء الناس واستلم بهم جميعاً لتعلموا أنه  
لم يكن ليفضلني إلا بصنعة دون صوته ثم اندفع يؤذن فاستوقف أولئك الخلق واستلمهم حتى  
جعلت المحامل يغشى بعضها بعضاً وهو كالأعمى عنها لما خامر قلبه من الطرب لحسن ما يسمع (أخبرني)  
أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني ابن أخت الخاركي وأبو سعيد الرامهرمزي وأخبرني علي بن  
سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد الأزدي عن أحمد بن عيسى الجلودي عن محمد بن  
سعيد الترمذي وكان اسحق إذا ذكر محمداً وصفه بحسن الصوت ثم قال قد أفلتت منه فلو كان يغني  
لتقدمنا جميعاً بصوته قالوا جاء أبو العتاهية إلى باب مخارق فطرقه واستفتح فإذا مخارق قد خرج  
إليه فقال له أبو العتاهية يا حسان هذا الأفليم يا حكم أرض بابل أصعب في أذني شيئاً يفرح به قلبي وتنعم  
به نفسي فقال انزلوا فنزلنا فغننا قال محمد بن سعيد فكنت أن أسمعني على وجهي طرباً قال وجعل  
أبو العتاهية يبكي ثم قال له يادواء الجانين لقد رقت حتى كدت أن أحسوك فلو كان الغناء طعاماً  
لكان غناؤك أدماً ولو كان شراباً لكان ماء الحياة (نسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني بعض  
خدم السلطان قال قال رجل لأبي العتاهية وقد حضرته الوفاة هل في نفسك شيء تشبهه قال إن  
يحضر مخارق الساعة فيغنييني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي \* ويحدث بعدي للخليل خليل

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي \* فإن غناء الباكيات قليل \*

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن حمزة العلوي قال حدثنا علي بن الحسين بن الأعرابي قال لقي  
مخارق أبا العتاهية فقال له يا أبا اسحق أنت القائل

أصرف بطرفك حيث شئت \* فلن ترى إلا بخيلاً

قال نعم قال بخلت الناس جميعاً قال نعم فأصرف بطرفك يا أبا المهنا فانظر فانك لن ترى إلا بخيلاً  
وإلا فكذبني بجواد واحد فالتفت مخارق يميناً وشمالاً ثم أقبل عليه فقال صدقت يا أبا اسحق فقال  
له أبو العتاهية فديتك لو كنت مما يشرب لذرت على الماء وشربت (حدثنا) اسمعيل بن يونس  
الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض آل نوبخت قال كان أبي وعبد الله بن أبي سهل  
وجاعة من آل نوبخت وغيرهم وقوفاً بكناسة الدواب في الجانب الغربي من بغداد يتحدثون فأنهم  
لكذلك إذ أقبل مخارق على حمار أسود وعليه قميص رقيق ورداء مسهم فقال فيما كنتم فأخبروه  
فقال دعوني من وسواسكم هذا أي شيء لي عليكم إن رميت بنفسي بين قبرين من هذه القبور  
وغطيت وجهي وغنيت صوتاً فلم يبق أحد بهذه الكناسة ولا في الطريق من مشر ولا بائع ولا  
صاهر ولا وارد إلا ترك عمله وقرب مني واتبع صوتي فقال له عبد الله أني لأحب أن أرى هذا



فقل ماشئت فقال فرسك الاشقر الذي طابته منك فمنعتنيه قال هو لك ان فعلت ماقلت ثم دخاها  
ورمي بنفسه بين قبرين وتغطى رداءه ثم اندفع يغني فغنى في شعر أبي العتاهية  
نادت بوشك رحيلك الايام \* أفلست تسمع أم بك استصمام  
قال فرأيت الناس يتقوضون الى المقبرة أرسالا من بين راكب وراجل وصاحب شوك وصاحب  
حدي ومار الطريق حتي لم يبق بالطريق أحد ثم قال لنا من تحت رداءه هل بقي أحد قانلا وقد  
وجب الرهن فقام فركب حماره وعاد الناس الى صنائعهم فقال لعبد الله أحضر الفرس فقال على أن  
تقيم اليوم عندي قال نعم فانصرفنا معهما وسلم الفرس اليه وبره وأحسن اليه وأحسن رفده

### نسبة هذا الصوت

#### صوت

نادت بوشك رحيلك الايام \* أفلست تسمع أم بك استصمام  
ومضى أمامك من رايت وانت للـ \* باقين حتي يلحقوك إمام  
مالى أراك كأن عينك لا تري \* عبراً تمر كأنهن سهام \*  
تمضي الخطوب وأنت منتبه لها \* فاذا مضت فكأنها أحلام

الشعر لأبي العتاهية والغناء لابراهيم ثقيف أول بالوسطي وفيه لمخارق هزج بالوسطي كلاهما عن  
عمرو وفيه رمل فقال إنه لعلوية ويقال إنه لمخارق عن الهشامي ( أخبرني ) جحظة قال ذكر ابن  
المكي المرتجل عن أبيه أن أبا العتاهية دخل يوماً الى صديق له وعنده جارية تغني فقال يا أبا اسحق  
إن هذه الجارية تغني صوتاً حسناً في شعر لك أفتنشط لسماعه قال هاتيه فغنته لحناً لعمرو بن بانه  
في قوله \* نادت بوشك رحيلك الايام \* فعبس وبسر وقال لا جزى الله خيراً من صنع هذه  
الصنعة في شعري قال فانها تغني فيه لحناً لمخارق قال فلتغنيه فغنته فأعجبه وطرب حتي بكى ثم قال  
جزى الله هذا عني خيراً وقام فانصرف ( وقد روى ) هذا الخبر هرون بن الزيات عن حماد عن  
اسحق عن أبيه عن غزوان انه كان وعبيد الله بن أبي غسان وأبو العتاهية ومحمد بن عمرو الرومي  
عند ابن أبي مرجم وعندهم مغنية يقال لها بنت إبليس فغني عبيد الله بن أبي غسان لحناً لمخارق  
\* نادت بوشك رحيلك الايام \* فلم يستحسنه أبو العتاهية ثم غني فيه لحناً لابراهيم بن المهدي فأطربه ثم  
قال جزى هذا عني خيراً ( أخبرني ) إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان  
المتوكل دخل الى جارية من جواريه وهي تغني

#### صوت

أمن قطر الندى نظمت تغرك أم من البرد  
وريقك من سلاف الكر \* م ام من صفوة الشهد  
ايا من قد جري منى \* كم جري الروح في الجسد  
ضميرك شاهدي فيما \* أقاسيه من الكمد



والغناء لمخارق رمل فقال لها ويحك لمن هذا الغناء فقالت أخذته من مخارق قال فألقيه على الجواري جميعاً ففعلت فلما أخذته عنها أمر باخراجهن اليه ودعا بالنبيذ وأمر بأن لا تغنيه غيره ثلثة أيام متواليه وكان ذلك بعد وفاة مخارق ( وأخبرنا ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عمرو بن نوح بن جرير سألت أبا المضاء الاسدي أن ينشدني فقال انشدك من شعري شيئاً قلته لرجل لقيته على الجسر ببغداد فأعجبني مني ما يرى من دمائي واقبلت احده وهو ينصت لي وانشده فيحسن الاصغاء الى انشادي ويحدثني فنحسن الحديث حتى بلغنا منزله فأدخلني فغداني ثم لم يرم حتى كساني وسقاني فرواني ثم اسمعني والله شيئاً ما طار في مسامعي شيء قط احسن منه فلما خرجت سألت عنه فقال لي غلامه هذا أبو المهنا مخارق فقلت فيه

أعاد الله يوم أبي المهنا \* علينا انه يوم نصير  
تغيب نحسه عنا وارخي \* علينا وابل جود مطير  
فلما أن رأيت القطر فوقى \* وأقداحا يحث بها المدير  
وأسعدنا بصوت لو وعاء \* وني العهد خف به السرير  
تذكرت الحبيب وأهل نجد \* وروضا نبته غض نصير

قال فقالت له ولم ذكرتك نجدا مع ما كنت فيه وكان ينبغي لك ان تنساه قال كلا ان المرء اذا كان فيما يحب تذكر أهله قلت فما غناك قال غنائي

وما روضة جاد الربيع بهطله \* عليها فرواها ورقت غصونها  
وهبت عليها الريح حتى تبسمت \* وحتى بدت فوق الغصون عيونها  
بأحسن منها اذ بدت وسط مجلس \* وفي يدها عود فصيح يزينا  
وقد أنطقته والشمال جرية \* على عقد ما يلقي عليها يمينها

قال فلم يزل يردده على حتى قضيت وطري من لذتي وحفظته عنه ( أخبرني ) جحظة قال حدثني حماد ابن اسحق عن ابيه قال دخلت على جدك ابراهيم وهو جالس بين بايين له ومخارق بين يديه وهو يغنيه يارب بع بشرة ان أضربك البلي \* فلقد رايتك أهلاً معمورا

قال واللاحن الذي كان يغنيه لملك وفيه عدة ألحان مشتركة فرأيت دموع أبي تجري على خديه من أربعة أماكن وهو ينشج أحر نشيج فلما رآني قال يا اسحق هذا والله صاحب اللواء غدا ان مات أبوك ( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال رأيت وأنا حدث كان شيخاً جالساً على سرير في روضة حسنة قد دعاني فقال لي غني يا مخارق فقلت أصوتا تقترحه أم ما حضر فقال ما حضر فغنيته صنعتي في

## صوت

دعي القلب لا يزدد خبالاً مع الذي \* به منك أو داوي جواه المكتما  
وليس بتزويق اللسان وصوغه \* وليكنه قد خالط اللحم والدم  
ولحن مخارق فيه ثقل أول وفيه لابن سريج رمل قال فقال لي أحسنت يا مخارق ثم أخذ وتر من أوتار



العود فلفه على المضراب ودفعه الى فجعل المضراب يطول ويغلاظ والوتر ينتشر ويعرض حتى صار  
المضراب كالرمح والوتر كالعذبة عليه وصار في يدي علما ثم انتهت فحدث برؤياى ابراهيم الموصلي  
فقال لي الشيخ بلا شك ابايس وقد عقد لك لواء صنعتك فانت ما حيت رئيس اهلها قال مؤلف  
هذا الكتاب وأظن ان الشاعر الذي مدح مخارقا إنما عني هذه الرؤيا بقوله

لقد عقد الشيخ الذي غر آدماء \* وأخرجه من جنّة وحدائق

لواءي فنون للقريض وللغنا \* وأقسم لا يعطيها غير حاذق

( و ذكر ) محمد بن الحسن الكاتب أن هرون بن مخارق حدثه قال كان الوائق شديد الشغف  
بأبي وكان قد اقتطعه عنا وأمر له بحجرة في قصره وجعل له يوماً في الاسبوع لنوبته في منزله  
وكان جواريه يختلفن لذلك اليوم قال فانصرف الينا مرة في نوبته فصلي الغداة مع طلوع الفجر على  
أسرة في محن الدار في يوم صائف وجلس يسبح فما راعنا الا خدم بيض قد دخلوا فسلموا وقالوا  
إن أمير المؤمنين قد دعا بنا في هذه الساعة فأعدنا عليه الصوت الذي طرحته علينا فلم يرضه من  
أحد منا وأمرنا بالمصير اليك لنصحه عليك قال فامر غلامانه فطرحوا لهم عدة كراسي فجلسوا  
عليها ثم قال لهم ردوا الصوت فردوه فلم يرضه من أحد منهم فدعا بجارية عميم فردته عليهم فلم  
يرضه منها قال فتحول اليهم ثم اندفع فرد الصوت على الخدم فخرج الوصائف من حجر جواريه  
حتى وقفن حوالى الأسرة ودخل غلام من غلامانه وكان يستقي الماء فهجم على الصحن بدلوه  
وجاءت جارية على كتفها حرة من جرار المزميلات حتى وقفت بالقرب منه قال وسبقني عيناى فما  
كففت دموعها حتى فاضت ثم قطع الصوت حين استوفاه فرجع الوصائف الا صغر سعيها الى  
حجر الجواري وخرج الغلام السقاء يشد إلى بغله ورجعت الجارية الحاملة الحرة المزملة شدا الى  
الموضع الذي خرجت منه فتبسم أبي وقال ماشأئك ياهرون فقلت يأبت جعاني الله فداءك ما ملكك  
عيني قال وأبوك أيضا لم يملك عينه و ذكر هرون بن الزيات عن أصحابه قال جمع ابراهيم بن المهدي  
المغنين ذات يوم في منزله فأقاموا فاما دخلوا في الليل ثمل مخارق وسكر سكر شديداً فسألوه أن  
يعني صوتاً فغني هذا البيت من شعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قال ساروا وامعنوا واستقلوا \* وبرغمي لو استطعت سبيلا

فأنهي منه إلى قوله واستقلوا وأنشئ نائماً فقال ابراهيم بن المهدي مهدوه ولا تزعجوه فهدوه ونام  
حتى مضى أكثر الليل ثم استقل من نومه فأنثبه وهو يعني تمام البيت \* وبرغمي لو استطعت سبيلا \*  
قال جعل ابراهيم يتعجب منه ويعجب من حضر من جودة طبعه وذكايته وصحة فهمه حدثنا يحيى  
ابن على بن يحيى المنجم قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثنا محمد بن الحسن بن مصعب قلت  
لإسحق يوماً أسألك بالله الا صدقتني في مخارق و ابراهيم بن المهدي أيهما أحذق واحسن غناء  
فقال لي إسحق أجاد أنت والله ما تقارباقط والدليل على فضل مخارق عليه أن ابراهيم لا يؤدي  
صوتاً قديماً ثقيلاً جيداً ولا يستوفيه وإنما يعني الاهزاج والغناء الخفيف وأما الذي فيه عمل شديد  
فلا يصيب أخبرنا يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني بعض ولد سعيد بن سلم قال دخل



مخارق على سعيد بن سلم فسأله حاجة فلما خرج قيل له أما تعرف هذا هذا مخارق فقال وبحكم دخل ولم نعرفه وخرج ولم نعرفه فردوه فردوه فقال له دخلت علينا ولم نعرفك فلما عرفناك أحببنا أن لا نخرج حتى نسمعك فقال له أي شيء تشتهي أن أسمعك فقال

\* يارب ما تصنعين بالدمن \* كم لك من محو منظر حسن

فغناه مخارق فلما خرج قال لبعض بنيه أبوكم هذا منكس يتشبه على مثلي \* يارب ما تصنعين بالدمن \* أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي محمد قال سمعت أبي يقول وقد غني مخارق نعم الفسيلة غرس ابليس في الارض أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد ابن محمد قال سمع محمد بن سعيد القاري مهدي جارية يعقوب بن الساجر تغني صوتاً لمخارق بحضورته وقد كانت أخذته عنه وهو

مالقبي يزداد في اللهو غياً \* والليالي قد انضجتي كياً

سهلت بعدك الحوادث حتى \* لست أخشى ولا أحذر شيئاً

فأحسننت فيه ماشاء وانصرف محمد بن سعد وقرأ على لحنه يابحي خذ الكتاب بقوة (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله قال حدثني محمد قال كنت عند مخارق أنا وهرون بن أحمد بن هشام فلاعب مع هرون بالنرد فقمعه مخارق مائتي رطل باقلي طرياً فقال مخارق وأتم عندي أطعمكم من لحم جزور من الصناعة يعني من صناعة أبيه يحيى بن ناس الجزار قال ومر بهرون بن أحمد فصيل ينادي عليه فاشتره بأربعة دنانير ووجه به الى مخارق وقال يكون ما تطعمنا من هذا الفصيل فاجتمعنا وطبخ مخارق بيده جزورية وعمل من سنامه وكبدته ولحمه غضائر شويت في التنور وعمل من لحمه لونا يشبه الهريسة بشعير مقشر في نهاية الطيب فأكلنا وجلسنا نشرب فاذا نحن بامرأة تصيح من الشط يا أبا المهنا الله الله في حاف زوجي على بالطلاق ان يسمع غناءك ويشرب عليه فقال اذهبي وجيئي به فجاء فجلس فقال له ما حملك على ما صنعت فقال له ياسيدي كنت سمعت صوتاً من صنعتك فظربت عليه حتى استخفني الطرب فخافت ان أسمعك منك ثقة يا حبابك حتى زوجتي وكانت زوجته داية هرون بن مخارق فقال وما هو الصوت فقال

بكرت عليك فهيجت وجدا \* هوج الرياح وأذ كرت نجداً

أتحن من شوق اذا ذكرت \* نجد وأنت تركتها عمداً

الشعر الحسين بن مطير والغناء لمخارق ثقيل أول وفيه لاسحق ثقيل أول آخر فغناه اياه وسقاه رطلا وأمره بالانصراف ونهاه ان يعاود وخرج فما لبثنا ان عادت المرأة تصرخ الله الله في يا أبا المهنا قد أعاد زوجي المشؤم اليمن ان تغنيه صوتاً آخر فقال لها أحضره فاحضرته أيضاً فقال له ويلك مالي ولك ايش قصتك فقال له ياسيدي انا رجل طروب وكنت قد سمعت صوتاً لك آخر فاستفزني الطرب الى ان حلفت بالطلاق ثلاثاً اني أسمعك منك قال وما هو قال لحنك

أبلغ سلامة ان البين قد أفدا \* وأن صحبك عنها رائحون غدا

هذا الفراق يقينا ان صبرت له \* أولاً فانك منها ميت كمدداً



لا شك أن الذي بي سوف يهاكني \* ان كان أهلك حب قبله أحدا

فغناه آياه مخارق وسقاه رطلا وقال له أحذر وياك ان تماود فانصرف ولم نأبث ان عاودت الصياح  
تصرخ ياسيدي قد عاود البين ثلاثة الله الله في وفي أولادي قال هاتيه فاحضرته فقال لها انصرفي  
انت فان هذا كما انصرف حاف وعاد فدعيه يقيم يومه كله فتركته وانصرفت فقال له مخارق ما  
قصتك أيضاً قال قد عرفتك ياسيدي اني رجل طروب وكنت سمعت صوتا من صنعتك فاستخفني  
الطرب له خلفت اني أسمعك منك قال وما هو قال

ألف الظبي بعادي \* ونفي الهـم رقادي

وعدا الهجر على الوصل بأسياف حراد

قل لمن زيف ودي \* لست أهلا لودادي

قال فغناه آياه وسقاه رطلا ثم قال يا غلام مقارع نهجي بها فامربه فبطح وأمر بضربه فضرب خمسين  
مقرة وهو يستغيث فلا تكلمه ثم قال له أحاف بالطلاق انك لا تذكرني أبدا والا كان هذا دأبك  
الى الليل فخلف بالطلاق ثلاثا على ما أمره به ثم أقیم فأخرج عن الدار فجعلنا نضحك بقية يومنا من حمقه  
أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثني اسحق بن  
عمر بن بزيع قال أتيت مخارقا ذات يوم ومعي زر زور الكبير لنقيم عنده فوجدته قد أخرج رأسه  
من جناح له وهو مشرف على المقابر يعني هذا البيت ويبكي \* أين الملوك التي كانت مساطة \* قال  
فاستحسننا ما سمعنا منه استحسان من لم يسمع قط غناء غيره فقال لنا انصرفوا اليوم فليس في  
فضل بعد ما رأيتم قال محمد وكان والله مخارق ممن لو تنفس لا طرب من يسمعه استماع نفسه وذكر  
محمد بن الحسن الكاتب ان محمد بن احمد بن يحيى المكي حدثه عن أبيه قال خرج مخارق مع بعض  
أصحابه الى بعض المتنزهات فنظر الى قوس مذهب مع أحد من خرج معه فسأله آياها فكان  
المسؤول ضن بها قال وسنحت طباء بالقرب منه فقال لصاحب القوس أرأيت ان تغنيت صوتا  
فعطفت عليك به خدود هذه الطباء أندفع الي هذه القوس قال نعم فاندفع يعني

### صوت

ماذا تقول الطباء \* افرقة أم لقاء

أم عهدا بسايمي \* وفي البيان شفاء

مرت بنا سائحات \* وقد دنا الامساء

فما أحارت جوابا \* وطال فيها العناء

في هذه الابيات ليحيى المكي ثقل أول بالوسطي قال فعطفت الطباء راجعة اليه حتي وقفت بالقرب  
منه مستشرفة تنظر اليه مصغية الى صوته فمجب من حضر من رجوعها ووقوفها وناولها الرجل  
القوس فاخذها وقطع الغناء فعادوا الطباء نفارها ومضت راجعة على سننها قال بن المكي وحدثني  
رجل من أهل البصرة كان يألف مخارقا ويصحبه قال كنت معه مرة في طيار ليلا وهو سكران  
فاما توسط دجلة اندفع بأعلى صوته ففني فما تقي أحد في الطيار من ملاح ولا غلام ولا خادم الا بكى



من رقة صوته ورأيت الشمع والسرّج من جانبي دجلة في صحون القصور والدور يتساعون بين يدي  
أهّاهما يستمعون غناءه (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الحزنبلي قال كنا في مجلس  
ابن الاعرابي اذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سلم كان يلزم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأنس به  
فقال له ما أخرك عني فاعتذر بأشياء منها انه قال كنت مع مخارق عند بعض بني الرشيد فوهب له  
مائة ألف درهم على صوت غناه اياه فاستكثر ذلك ابن الاعرابي واستهوله وعجب منه وقال له  
بأي شيء غناه قال غناه بشعر العباس ابن الاحنف

## صوت

بكت عيني لأنواع \* من الحزن وأوجاع  
واني كل يوم غنا \* دم يحظي بي الساعي

فقال ابن الاعرابي اما الغناء فما أدري ماهو ولكن هذا والله كلام قريب مليح لحن مخارق في  
هذين البيتين ثقیل أول من جامع صنعته وفيهما لبراهيم الموصلي ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو بن  
بابة وذكر حبش ان فيهما لبراهيم بن المهدي لحنا ما خوريا ( اخبرني ) أحمد بن جعفر جبضة قال  
حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال غنت شارية يوما بحضرة أبي صوتا فأحدا انظر اليها وصبر  
حتى قطعت نفسها ثم قال اها امسكي فامسكت فقال لها قد عرفت الى أي شيء ذهبت أردت ان  
تشبهي بمخارق في تزايدها قالت نعم ياسيدي قال فإياك ثم إياك ان تعودني فان مخارقا خلقه وحده  
الله في طبعه وصوته ونفسه يتصرف في ذلك اجمع كيف أحب ولا يباحقه في ذلك أحد وقد أراد  
غيرك ان يتشبه به في هذه الحال فهلك واقتضح ولم يباحقه فلا اسمعك تترضين لمثل هذا بعد  
وقتك هذا ( اخبرني ) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد  
الله عن أبيه قال كنا بين يدي المعتصم ذات ليلة نشرب الى أن سكرنا جميعا فقام فقام وتوسدنا أيدينا  
ونمنا في مواضعنا ثم انتبه فصاح فلم يجبه أحد وسمعنا صياحه فتبادرنا نسأل عن الغلمان فاذا مخارق قد  
انتبه قبانا فخرج الى الشط يتنسم الهواء واندفع يغني فتلاحق به الغلمان جميعاً فجئت الى المعتصم فاخبرته  
وقلت مخارق يغني على الشط والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لشيء غير استماعه فقال لي  
يا ابن حمدون عذر والله وأي عذر ثم جالس وجلسنا بين يديه الى السحر وذكر محمد بن الحسن الكاتب  
ان أبان بن سعيد حدثه ان المأمون سأل اسحق عن ابراهيم بن المهدي ومخارق فقال يا أمير المؤمنين  
اذا تغني ابراهيم بعلمه فضل مخارق واذا تغني مخارق بطبعه وفضل صوته فضل ابراهيم فقال له صدقت  
( نسخت ) من كتاب هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال دعاني محمد الأمين يوما  
وقد اصطبج فاقترح علي

استقبلت ورق الرياحن تقطفه \* وغبر الهند والوردية الجودا

الست تمر في في الحي جارية \* ولم أخنك ولم أرفع اليك يدا

فغنيته أياه فطرب طربا شديدا وشرب عاياه ثلاثة أرطال ولأمر لي بألف دينار وخلع علي جبة  
وشيء كانت عاياه مذهبة ودراة ماثا وعمامة ماثا تكاد تعشى البصر من كثرة الذهب فلما لبست



ذلك ورآه على ندم وكان كثيراً ما يفعل ذلك فقال لبعض الخدم قل للطباخ يأيننا بمصلية معقورة الساعة فأتي بها فقال لي كل معي وكنت أعرف الناس بمذهبه وبكراهته لذلك فامتنعت فخلف ان آكل معه فحين أدخلت يدي في الغضارة رفع يده ثم قال أف نغصتها على والله وقذرتها عندي باء خالك يدك فيها ثم رفس القصعة رفسة فاذا هي في حجري وودكها يسيل على الخلعة حتى نفذ الى جلدي فقامت مبادراً فزرعتها وبعثت بها الى منزلي وغيرت ثيابي وعدت وأنا مغموم بها وهو يضحك فلما رجعت الى منزلي جمعت كل صانع حاذق فجهدوا في اخراج ذلك الاثر منها فلم يخرج ولم انتفع بها حتى أحرقها فاخذت ذهبها وضرب الدهر بعد ذلك ضربانه ثم دعاني المأمون يومافدخلت اليه وهو جالس وبين يديه مائدة عليها رغيفان ودجاجتان فقال لي تعالى فكل فامتنعت فقال لي تعالى ويلك فساعدني فجلست فأكلت معه حتى استوفيت ووضع النبيذ ودعا علوبة فجلس وقال لي يا مخارق أتغني أقول التماس العذر لما ظلمتني \* وحماتني ذنباً وما كنت مذنباً

فقلت نعم ياسيدي قال غنه فغنيته فعبس في وجهي ثم قال قبحك الله اهكذا يغني هذا ثم اقبل على علوبة فقال اتغنيه قال نعم ياسيدي قال غنه فغناه فوالله ما قاربني فيه فقال أحسنت والله وشرب رطلا وأمر له بعشرة آلاف درهم واستعادته ثلاثاً وشرب عليه ثلاثة أرطال يعطيه مع كل رطل عشرة آلاف درهم ثم حذف باصبعه وقال برق يمان وكان اذا أراد قطع الشرب فعل ذلك وقتنا فعلمت من أين أتيت فلما كان بعد أيام دعاني فدخلت اليه وهو جالس في ذلك الموضع بعينه يأكل هناك فقال لي تعالى ويلك فساعدني فقلت الطلاق لي لازم ان فعلت فضحك ثم قال ويلك اتراني بخيلاً على الطعام لا والله ولكنني أردت ان أودبك ان السادة لا ينبغي لعبيدها ان تؤاكلها أفهمت فقلت نعم قال فتعال الآن فكل على الامان فقلت أكون اذا أول من أضاع تأديبك اياه واستحق العقوبة من قريب فضحك حتى استغرب ثم أمرني بألف دينار ومضيت الى حجرتي المرسومة لي للخدمة وأتيت هناك بطعام فأكلت ووضع النبيذ ودعاني وعلوبة فلما جلسنا قال له يا علي اتغني

الم تقولي نعم قالت أرى وهما \* مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم

فقال نعم ياسيدي فقال هاته فغناه فعبس في وجهه وبسر وقال قبحك الله أتغني هذا هكذائم اقبل على فقال اتغنيه يا مخارق فقلت نعم ياسيدي وعلمت انه أراد ان يستقيد لي من علوبة ويرفع مني والا فما أتت علوبة بما يعاب فيه فغنيته فطرب وشرب رطلا وأمر لي بعشرة آلاف درهم وفعل ذلك ثلاث مرات كما فعل به ثم أمر بالانصراف فانصرفنا وما عاودت بعد ذلك مؤاكلة خليفة الى وقتنا هذا

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء ❦

## صوت

استقبلت ورق الريحان تقطفه \* وعنبر الهند والوردية الجودا  
الست تعرفني في الحى جارية \* ولم أحتك ولم تمدد الى يدا



الشعر فيما يقال لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وأصله يماني وفيه لابن جامع هزج

### صوت

أقول التماس العذر لما ظلمتني \* وحملتني ذنباً وما كنت مذنباً  
هيني امرأة إمارياً ظلمته \* وإما مسيئاً قد أناب وأعتبا

الشعر للاحوص والغناء للمالك خفيف رمل بالوسطي عن عمرو

### صوت

ألم تقولي نعم قالت أري وهما \* مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم  
قولي نعم إن لا إن قلت قاتلتني \* ماذا تريد من قتلي بغير دم

الغناء لسياط خفيف رمل بالنصر عن عمرو ولم يقع الي من الشعر قال هرون وحدثني أبو معاوية الباهلي قال حضرت علوية ومخارقا مجتمعين في مجلس فغني علوية صوتاً فاحسن فيه وأجاده فأعاده مخارق وبرز عليه وزاد فرده علوية وتعمل فيه واجتهد فزاد على مخارق فجثا مخارق على ركبتيه وغناه وصاح فيه حتي اهتز منكباها فما ظننا الا ان الارض قد زلزلت بنا وغاب والله ماسمعنا على عقولنا ونظرت الى لون علوية وقد امتقع وطار دمه فلما فرغ مخارق توقعنا ان يغني علوية فما فعل ولا غني بقية يومه قال وكان مخارق اذا صاح قطع أصحاب النيات أخبرني وسواسة بن الموصلي وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي مخارق دعاني يوماً محمد المخلوع فدخلت عليه وعنده ابراهيم بن المهدي فقال غني يا مخارق فغنيت أصواتاً عدة فلم يطرب لها وقال هذا كله معاد فغنني \* لقد ازمنت للبين هند زيا لها \* فقلت لا والله ما أحسنه فقال غني \* يادار سعدي سقي أطلالك الديار \* فقلت لا والله لا أحسنه فقال غني لا والذي نحرت له البدن فقلت لا والله ولا أحسنه فغضب وقال ويلك أسألك عن ثلاثة أصوات فلا تحسن منها واحدا فقال له ابراهيم بن المهدي ما ذنبه اسحق استأذنه وعليه يعتمد وهو يطالبه في صوت يعلمه اياه فقلت قد والله صدق ما يعطيني شيئاً ولا يعلمني قال فما دواؤه فقد والله أعيانى فقال له ابراهيم توكل به من يصب على رأسه العذاب حتي يعلمه مائة صوت قال أما هذا فبعيد ولكن اذهب اليه عني فمره ان يعلمك هذه الثلاثة الاصوات فان فعل والا فصب السوط على رأسه حتي يعلمك فدخلت الى اسحق فجلست بغير أمره وسلمت سلاماً منكراً ثم أقبلت عليه فقلت يأمرك أمير المؤمنين أن تعلمني كذا وكذا قال ما أحسنه فقلت اني أنفذ فيك ما أمرني به فقال تنفذ في ما أمرت به الا تستحي ويحك مني ومن تربيتي اياك قلت فلا بد من أن تعلمني ما أمرك به أمير المؤمنين قال فاني لست أحسنه ولكن فلانة تحسنه هاتوها فجاءت وجعلت تطارحنني حتي أخذت الاصوات الثلاثة وجعل كل من جاء يومئذ لا يحجبه ليروني وجاريته تطارحنني فلما أخذت الاصوات رجعت الى محمد وأخبرته الخبر وحضر اسحق فغنيت اياها فطرب وجعل ابراهيم بن المهدي يقول أحسن والله أحسن والله فلما فرغت قال اسحق لا والله ما أحسن ولا أصاب هو ولا ابراهيم في استحسانه



ولقد جهدت الجارية جهدها أن يأخذه عنها فلم يتوجه له ثم اندفع فغناه فكاني والله كنت أعب  
عند ماسمعت ثم أقبل على إبراهيم بن المهدي فقال له كم أقول لك إيس هذا من علمك ولا بما  
تحسنه وأنت تكابر وتدخل نفسك فيما لا تحسنه فقال ألا تراه يا أمير المؤمنين يصيرني مغنياً فقال  
له اسحق ولم أنت أتجحد ذلك أو أسررت إلى منه شيئاً تظهره للناس وتعلمهم إياه ومتي صرت  
تأنف من هذا وأنت تتبجح به وتفخر فليتك تحسنه والله ما تفرق بين الخطأ والصواب فيه وان  
شئت الآن ألقيت عليك ثلاثين مسألة من أي علم شئت فإن أجبت في واحدة منهن والا علمت  
أنك متكلف فقال يا أمير المؤمنين يستقباني بهذا بين يديك قال وما هذا مما لا أستقبلك به فقال له  
محمد نعم اختر ما شئت حتى نسألك عنه فقال إنما يفعل هذا بالصبيان وإنكسر حتى رحمته فقلت  
لحمد يا أمير المؤمنين لملك ترى مع هذا القول أنه لا يحسن بلى والله أنه ليحسن كل شيء وما يقدر  
أحد أن يقول هذا غيري وأنه ليتقدم كثيراً من الناس في كل شيء فجعل محمد يضحك وهو يقول  
تشجه بيد وتدهنه بيد وتجرحه بيد وتأسوه بيد

### نسبة هذه الاصوات

## صوت

لقد أزمعت للبين هند زياها \* وزموا إلى أرض العراق جماها  
فما ظبية أدماء واضحة القرا \* تنص إلى برد الظلال غزاها  
تحت بقرنها برير أراكمة \* وتعطو بظافها إذا الغصن طأها  
باحسن منها مقلّة ومقلدا \* وجيدا إذا دانت تنوط شكاها

الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لابن سريج في الثالث والثاني  
ثقل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وإبراهيم ثقيل أول بالوسطي عن عمرو في الثاني  
والثالث وفي كتاب حكم لحكم فيه خفيف ثقيل وعن حبش لطويس فيه رمل بالوسطي وذكر  
أيضاً أن لحن معبد ثاني ثقيل

## صوت

يادار سعدي سقى اطلالك الديما \* مسقى الروايا وإن هيجت لي سقما  
دار خلت وعفت منها معالمها \* إلا التمام والا النوى والحمما \*

الغناء لقفا النجار ثقيل أول بالوسطي عن عمرو والهشامي وإبراهيم

## صوت

لا والذي نحررت له البدن \* وله بمكة قبل الركن \*  
ما زلت يا سكني أخا أرق \* متكنفأى الهيم والحزن  
أخشي عليك وبعضه شفق \* أن يفتوك وأنت مفتتن

الغناء لابن سريج رمل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق ( وذكر ) الهشامي أنه لسليمان



الوادي أوله فيه لحن ونسبه ابراهيم لابن عباد ولم يجنسه ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الوهاب المؤذن قال أخبرنا مع المعتصم من السن ونحن في حراقة وحضر وقت الاذان فأذنت فلما فرغت من الاذان اندفع مخارق بعدي فأذن وهو جاث على ركبتيه فتمنيت والله أن دجلة انفرقت لي ففرقت فيها ( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن عبد الله ابن حمدون قال حدثني أبي قال غضب المعتصم على مخارق فأمر به أن يجعل في المؤذنين ويلزمهم ففعل ذلك وأمره حتى علم أن المعتصم يشرب وأذنت المصير فدخل هو الى الستر حيث يقف المؤذن للسلام ثم رفع صوته جهده وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله فبكى حتى جرت دموعه وبكى كل من حضره ثم قال أدخلوه إلى ثم أقبل علينا وقال سمعتم هكذا قط هذا الشيطان لا يترك أحداً يغضب عليه فأمر به فأدخل اليه فقبل الارض بين يديه فدعاه المعتصم اليه وأعطاه يده فقبلها وأمره بالحضار عوده فأحضر فأعاده الى مرتبته ووجدت في بعض الكتب عن علي بن محمد البسامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال غنى علوية يوماً بين يدي اسحق الموصلي

هـجرتك اشفاقاً عليك من الاذى \* وخوف الاعادي واتقاء النائم

فقال له اسحق أحسنت يا أبا الحسن أحسنت واستعاده ثلاثاً وشرب فقال له علوية يا أستاذ أين أنا الآن من صاحبي يعني مخارقاً مع قولك هذا لي فقال لا تريد أن تعرف هذا قال بي والله الى معرفته أعظم الحاجة فقال اذا غنيتما ملكا اختاره عليك وأعطاه الجائزة دونك ففضجر علوية وقال لاسحق أف من رضاك وغضبك

هـ نسبة هذا الصوت هـ

## صوت

هـجرتك اشفاقاً عليك من الاذى \* وخوف الاعادي واتقاء النائم

واني وذاك الهجر لو تعلمينه \* كسالية عن طفلها وهي رأم

الشعر لهلل بن عمرو الاسدي والغناء لعلوبة ثقيف أول بالوسطي عن عمرو وقال الجاحظ قال أبو يعقوب الخريمي ما رأيت كثرة رجال كانوا يأكلون الناس أكلاً حتى اذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار كان هشام بن الكلبي علامة نسبة وراوية للمثالب عيابة فاذا رأي الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علي بن الهيثم حريفاً مفقماً نيا صاحب تقعر يستولى على كل كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر فاذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علوية واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجودة ضرب وأضراب وحسن خاق فاذا رأى مخارقاً ذاب كما يذوب الرصاص على النار ( أخبرني ) علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبه قال هوى مخارق جارية لام جعفر فخرج في السنة التي حجت فيها أم جعفر بسبب الجارية فقال أحمد بن هشام فيه



يحج الناس من برو تقوى \* وحج أبي المهنا للتصابي

( قال ) وكان المعتصم قد وهب دار مخارق لما قدم بغداد ليونازة خليفة الافشين فقال عيسى بن زينب في ذلك

يا دار غير رسمها يونازة \* وتي مخارق قاعد آفي فازه

لا تجزعن أبا المهنا أنها \* دنيا تنال بذلة وعزازة

( أخبرني ) اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة ( وحدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال وجدت بخط عبد الله بن الحسين حدثني الحسن بن ابراهيم بن رباح قال كان مخارق يهوي جارية لام جعفر يقال لها نهار ويستتر ذلك عن أم جعفر حتى بلغها ذلك فأقصته ومنعته من المرور ببابها وكان بها كلفا ( قال ) الصولي في خبره فلما علم ان الخبر قد بلغ أم جعفر قطعها وتجاهاها اجلالا لام جعفر وطعما في السلو عنها وضاق ذرعه بذلك فبينما هو ذات ليلة في زلال وقد انصرف من دار المأمون وأم جعفر تشرب على دجلة اذ حاذي دارها فرأى الشمع يزهر فيها فلما صار بمسمع منها ومراي اندفع فغني

## صوت

ان يمنعوني ممري قرب دارهم \* فسوف أنظر من بعد الى الدار

سيما الهوي شهرت حتي عرفت بها \* اني محب وما بالحلب من عار

ماضر جيرانكم والله يصلحهم \* لولا شقائي اقبالي وادباري

لا يقدرن علي منعي ولو جهدوا \* اذا مررت وتسليمي باضماري

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لمخارق خفيف رمل بالوسطي فقات أم جعفر مخارق والله ردوه فصاحوا بملاحه قدم فقدم وأمره الخدم بالصعود فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسي وصينيه فيها نبيذ فشرب وخلعت عليه وأمرت الجوارى فغنين ثم ضربن عليه فغني فكان أول ماغني

## صوت

أغيب عنك بود ما يغيره \* نأى المحل ولا صرف من الزمن

فان اعش فلعل الدهر يجمعنا \* وان أمت فقتيل الهم والحزن

قد حسن الله في عيني ما صنعت \* حتى أرى حسناً ما ليس بالحسن

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لمخارق رمل قال فاندفعت نهار فغنت كأنها تباينه وانما أجابته عن معني ما عرض لها به

تعتل بالشغل عنا ما تلم بنا \* والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

فقطعت أم جعفر انها خاطبته بما في نفسها فضحكت وقالت ماسمعنا باملح مما صنعتما وقال اسماعيل بن يونس في خبره ووهبتها له وقال هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه ان المأمون سأله لما قدم مكة عن أحدث صوت صنعه فغناه

## صوت



أقبلت تحصب الجمار وأقبلت لرمي الجمار من عرفات  
ليتني كنت في الجمار أنا المحب \* صوب من كف زينب حصبات

الشعر للنعيري والغناء لمخارق خفيف رمل بالنصر قال فضحك ثم قال لعمري ان هذا لا حدث  
ما صنعت ولقد قنعت بيسير وما أظن نهرا كانت تجل عايك بان تحصبك بحصبات كما تحصب الجمار  
فاستعاده الصوت مرات ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال  
كنا عند المأمون يوما فجاءه الخادم الحرمي فاسر اليه شيئا فوثب فدخل معه ثم أبطأ علينا ساعة  
وعاود وعينه تذرف فقال لنا دخلت الساعة الى جارية لي كنت أنحظاها فوجدتها في الموت فسلمت  
عليها فلم تستطع رد السلام الا ايماء باصبعها فقالت هذين اليتيمين

سلام على من لم يطق عندينه \* سلاما فأومي بالبنان المخضب  
فما استطعت توديعا له بسوي البكا \* وذلك جهد المستهام المعذب

ثم قال غن فيها يا مخارق ففعمات فما استعادي ذلك الغناء قط إلا بكى أخبرني الحسين بن القاسم  
الكوكبي اجازة قال حدثني أحمد بن أبي الملاء قال حدثني أبي قال حج رجل مع مخارق فلما قضيا  
الحج وعادا قال له الرجل في بعض طريقه بحق عايك غني صوتا فغناه

رحلنا فشرقنا وراحوا فغربوا \* ففاضت لروعات الفراق عيون

فرفع الرجل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني قد وهبت حجي له وتوفي مخارق في أول  
خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الواثق وذكر ابن خرداذبه ان سبب وفاته انه كان اكل  
قبطية باردة فقتلته من فوره

## صوت

أفي كل يوم أنت من غير الهوي \* الى الشم من أعلام ميلاء ناظر  
بعمشاء من طول البكاء كأنها \* بها خزر أو طرفها متخازر

عروضه من الطويل الغبر البقية من الشيء يقل فلان في غير من علمته وأكثرها يستعمل في هذا ونحوه  
والشم الطوال والاعلام جمع علم وهو الجبل قالت الخنساء  
\* كأنه علم في رأسه نار \*

والخزر ضيق العين وصفرها ومنه سمى الخزر لضيق أعينهم قال الراجز

اذا تخازرت وما بي من خزر \* ثم كسرت الطرف من غير عور

الشعر لرجل من قيس يقال له كعب ويلقب بالخجل والغناء لابراهيم ثقل أول بالوسطي ومن الناس  
من يروي الشعر لغير هذا الرجل وينسبه الى ذي الرمة ويجعل مية مكان ميلاء ويقال ان الالحن ايضا  
لابن المكي وقد نسب الى غيرها والصحيح ما ذكرنا أولا

✽ أخبار الخجل القيسي ونسبه ✽

قال عبد الله بن أبي سعد الوراق فيما أخبرني به حبيب بن نصر المهدي اجازة عنه حدثني علي بن



الصباح بن الفرات قال أخبرني علي بن الحسن بن أيوب النبيل عن رباح بن قطيب بن زيد لاسدي قال كانت عند رجل من قيس يقال له كعب بنت عم له وكانت أحب الناس إليه فخلا بها ذات يوم فنظر إليها وهي واضعة ثيابها فقال يا أم عمرو هل ترين أن الله خالق أحسن منك قالت نعم أختي ميلاء هي أحسن مني قال فاني أحب أن أنظر إليها فقالت ان علمت بك لم تخرج إليك ولكن كن من وراء الستر ففعل وأرسلت إليها فجاءتها فلما نظر إليها عشقها وانتظرها حتى راحت إلى أهلها فاعترضها فشكى إليها حبها فقالت والله يا بن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قلبي أكثر منه وواعدته مرة أخرى فأتتهما أم عمرو وهما لا يمان فرأتهما جالسين فمضت إلى اخوتها وكانوا سبعة فقالت إما ان تزوجوا ميلاء كعباً وإما أن تكفوني أمرها وبلغهما الخبر ووقف اخوتها على ذلك فرمى بنفسه نحو الشام حياء منهم وكان منزله ومنزل أهله الحجاز فلم يدر أهله ولا بنو عمه أين ذهب فقال كعب

أفي كل يوم انت من لاءج الهوى \* إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر  
بعمشاء من طول البكاء كأنما \* بها خزر أو طر فها متخاظر  
تمني المني حتى اذا ملت المني \* جري واكف من دمها متبادر  
كما أرنض عنها بعد ماض ضمة \* بخيط الفتيال اللـوء المتناثر

قال فرواه عنه رجل من أهل الشام ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأم عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو يا ملاء صفي له الطريق فذكر لما نادى يا ميلاء شعر كعب هذا فتمثل به فعرفت أم عمرو الشعر فقالت يا عبد الله من أين أنت قال رجل من أهل الشام قالت من أين رويت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت اوتدري ما اسمه فقال سمعت انه كعب فاقسمت عليه لا تبرح حتى تعرف اخوتنا بذلك فحسن إليك نحن وهم وقد انعمت علينا قال افعل واني لا روي له شعراً آخر فما ادري اتعرفانه ام لا فقالت نسألك بالله الا اسمعتنا قال سمعته يقول

خيلى قرقت الامور وورمتها \* بنفسى وبالفتيان كل زمان  
فلم أخف سوء الالصدى ولم أجد \* خيلاً ولا ذا البث يستويان  
من الناس إنسانان ديني عليهما \* مليان لو شاءا لقد قضيانى  
خيلى أما أم عمرو فمنهما \* وأما عن الاخرى فلا تسألاني  
باينا بهجران ولم أر مثلاً \* من الناس انسانين بهجران  
أشد مصافاة وأبعد من قلى \* واعصى لو اش حين يكتفیان  
تحدث طرفانا بما فى صدورنا \* اذا استعجمت بالمنطق الشفتان  
فوالله ما أدري أكل ذوى الهوى \* على ما بنا او نحن مبتليان \*  
فلا تمجبا ماني اليوم من هوى \* في كل يوم مثل ماتريان  
خيلى عن أي الذي كان بيننا \* من الوصل ام ماضي الهوى تسالان



وكننا كرمي معشر حم بيننا \* هوي فحفظناه بحسن صيان  
 سلاه بأمر العمر من هي اذ بدا \* به سقم جم وطول ضمان  
 فما زادنا بعد المدي نقض مرة \* ولا رجعا من علمنا ببيان  
 خليلي لا والله مالى بالذي \* تربدان من هجر الحبيب يدان  
 ولا لى بالبين اعتلاء اذانات \* كما اتما بالبين معتليان \*

قال ونزل الرجل ووضع رحله حتى جاء اخوتهما فاخبراهم الخبر وكانوا مهتمين بكعب وكان كعب  
 اظرفهم وأشعرهم فاكرموا الرجل وحملوه على راحلة ودلوه على الطريق وطلبوا كعباً فوجدوه  
 بالشأم فاقبلوا به حتى اذا كانوا في ناحية ماء اهاتهم اذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب  
 ترك بنيا له صغيرا فزجه غلام منهم في ناحية الماء فقال له كعب ويحك يا غلام من أبوك فقال رجل  
 يقال له كعب قال وعلى أي شيء قد اجتمع الناس واحس قلبه بالشر قال اجتمعوا على خالتي قال  
 وما قصتها قال ماتت فزفر زفرة مات منها مكانه فدفن حذاء قبرها قال وقال كعب وهو بالشأم

أحقا عباد الله أن لست ماشيا \* بمرحاب حتى يحشر الثقلان  
 ولا لاهيا يوماً الى الليل كله \* بيض لطيفات الخصور رواني  
 يمنيننا حتى تريع قلوبنا \* ويخلطن مطلا ظاهرا بليان  
 \* فعيني يا عيني حتى م انما \* بهجران أم العمر تحتلجان  
 \* أما انما الا على طليعة \* على قرب اعدائي كما تريان  
 فلو ان ام العمر أنصحت مقيمة \* بمصر وجثماني بشجر عمان  
 اذا ارجوت الله يجمع شملنا \* فانا على ما كان ملتفتان \*

نسبة مافي هذا الخبر من الغناء

## صوت

من الناس انسان ديني عليهم ما \* مليان لو شاء لقد قضاني \*  
 خليلي اما ام عمرو ففهما \* وأما عن الاخرى فلا تسلاني  
 عروضة من الطويل الشعر على مافي هذا الخبر لكعب المذكورة قصته وروي المفضل بن سلمة  
 وأبو طالب بن أبي طاهر هذين البيتين مع غيرها لابن الدمينة الحثمي والغناء لابراهيم الموصلي  
 خفيف رمل بالوسطي ذكره أبو العباس عنه وذكر ابن المكي انه لعلوية والابيات التي ذكرنا ان  
 المفضل بن سلمة وابن أبي طاهر رواياها لابن الدمينة مع البيتين الذين فيهما الغناء هي  
 من الناس انسان ديني عليهم ما \* مليان لو شاء لقد قضاني  
 خليلي اما ام عمرو ففهما \* وأما عن الاخرى فلا تسلاني  
 ممنوعان ظلامان ما ينصفاني \* بدليهما والحسن قد خللاني  
 من البيض نجلاء العيون غذاها \* نعيم وعيش ضارب بجران



أفي كل يوم أنت رام بلادها \* بعينين إنسانهما غرقان \*  
 اذا اغرورقت عيناها قال صحابي \* لقد أولعت عينك بالهملان  
 وقد روي أيضاً أن هذا البيت \* أفي كل يوم أنت رام بلادها \* لعروة بن حزام  
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما \* الى حاضر الروحاء ثم ذراني  
 « أخبرني » محمد بن خاف وكيع قال حدثني ابو سعيد القيسي قال حدثني سايان بن عبدالعزيز قال  
 حدثني خارجة المالى قال حدثني من رأي عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فقلت له من  
 أنت قال أنا الذي أقول

أفي كل يوم أنت رام بلادها \* بعينين إنسانهما غرقان \*  
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما \* الى حاضر الروحاء ثم ذراني  
 فقلت زدني قال لا ولا حرف ويقال ان الذى هاج الوراق على القبض على أحمد بن الحصيب  
 وسايان بن وهب انه غني هذا الصوت أعني \* من الناس انسان ديني عليهما \* فدعا خادماً كان  
 للمعتصم ثم قال له اصدقني وإلا ضربت عنقك قال سل يا أمير المؤمنين عما شئت قال سمعت أبي  
 وقد نظر اليك يتمثل بهذين البيتين ويومئ اليك إيماء تعرفه فمن اللذان عنى قال قال لي إنه وقف على  
 إقطاع أحمد بن الحصيب وسايان بن وهب الف دينار وأنه يريد الايقاع بهما فكان كلما رأي يتمثل  
 بهذين البيتين قال صدقني والله والله لا سبقاني بها كما سبقاهم أوقع بهما وأخبرني محمد بن يحيى  
 الصولى قال حدثني ميمون بن هرون قال نظر الوراق الى أحمد بن الحصيب يتمثل  
 \* من الناس إنسانان ديني عليهما \* وذكر البيتين وأشار بقوله \* خليلي أما أم عمرو فمنهما \* الى  
 أحمد بن الحصيب فلما بلغ هذا سايان بن وهب قال إنا لله أحمد بن الحصيب والله أم عمرو وأنا  
 الاخرى قال ونكبهما بعد أيام وقد قيل إن محمد بن عبد الملك الزيات كان السبب في نكبهما  
 « أخبرنا » محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كانت الخلافة أيام الوراق تدور على  
 ابتاخ وعلى كاتبه سايان بن وهب وعلى أشناس وكاتبه أحمد بن الحصيب فعمل الوزير محمد بن عبد  
 الملك قصيدة وأوصاها الى الوراق على أنها لبعض أهل العسكر وهي

يا بن الخلائف والاملاك إن نسبوا \* حزت الخلافة عن آبائك الاول  
 أجرت أم رقدت عيناك عن عجب \* فيه البرية من خوف ومن وهل  
 وليت اربعة امر العباد معاً \* وكلهم حاطب في حبل محتبل  
 هذا سايان قد ملكت راحته \* مشارق الارض من سهل ومن جبل  
 ملكته السند والشحرين من عدن \* الى الجزيرة فالاطراف من ملل  
 خلافة قد حواها وحده فمضت \* أحكامه في دماء القوم والنفل  
 وابن الحصيب الذى ملكت راحته \* خلافة الشام والغازين والقفل  
 فنيل مصر فبحر الشام قد جريا \* بما أراد من الاموال والحلل  
 كأنهم في الذي قسمت بينهم \* بنو الرشيد زمان القسم للدول



حوى سايمان ما كان الامين حوى \* من الخـلافة والتبليغ للامل  
واحمد بن خصيب في إمارته \* كالقاسم بن الرشيد الجامع السبل  
أصبحت لا ناصح يأتيك مستتراً \* ولا علانية خوفاً من الحيل  
سل بيت مالك اين المال تعرفه \* وسل خراجك عن أموالك الجمل  
كم في حبوسك ممن لا ذنوب لهم \* أسرى التكذب في الاقياد والكبل  
سميت باسم الرشيد المرتضى فيه \* قس الامور التي تنجي من الزلل  
عث فيهم مثل ما عاثت يداه معاً \* على البرامك بالهديم للقلل \*

فلما قرا الواثق الشعر غاظه وباع منه ونكب سايمان بن وهب واحمد بن الخصيب واخذ منهما ومن  
اسبابهما الف الف دينار فجعلها في بيت المال فقال احمد بن ابي فتن

نزلت بالحنئين سـنـه \* سـنـه للناس ممتحنه  
فقرى اهل العفاف بها \* وهم في دولة حسـنـه  
وترى من جار همته \* أن يؤدي كل ما احتجـنـه

وقال ابراهيم بن العباس لابن الزيات

إيها أبا جعفر وللدهر كــسـرات وعمار يـبـ متسع  
أرسلت ليشا على فرائسه \* وانت منها فانظر متي تقع  
لا كنه قوته وفيك له \* وقد تقضت أقواته شـبـع

وهي أبيات وقد كان أحمد بن أبي داود حمل الواثق على الايقاع بابن الزيات وأمر على بن الجهم  
فقال فيه

لعائن الله موفرات \* مصـبـحات ومهـجـرات  
على بن عبد الملك الزيات \* عرض شمل الملك لاشـتـات  
يرمي الدواوين بتوقيعات \* معقدات غير مفتوحات  
أشبه شئ برقي الحيات \* كأنها بالزيت مدهونات  
بمدر كوب الطوف في الفرات \* وبعد بيع الزيت بالحبات  
سبحان من جل عن الصفات \* هرون يابن سيد السادات  
أما ترى الامور مهـولـات \* تشكو اليك عدم الكفات

وهي أبيات فهم الواثق بالقبض على ابن الزيات وقال لقد صدق قائل هذا الشعر ما بقى لنا كاتب فطرح  
نفسه على اسحق بن ابراهيم وكانا مجتمعين على عداوة بن أبي دواد فقال للواثق امثل ابن الزيات  
مع خدمته وكفايته يفعل به هذا وما جني عليك وما خانك وانما ذلك على خونة أخذت ما اختانوه  
فهذا ذنبه وبعد فلا ينبغي لك ان تعزل أحداً أو تعد مكانه جماعة يقومون مقامه فمن لك بمن يقوم  
مقامه فمحا ما كان في نفسه عليه ورجع له وكان ايتاخ صديقاً لابن أبي دواد فكان يغشاه كثيراً فقال  
له بعض كتابه ان هذا بينه وبين الوزير ما تعلم وهو يجيئك دائماً ولا تأمن ان يضل الوزير بك مما لالة



عليه فعرفه ذلك فلما دخل ابن أبي دواد اليه خاطبه في هذا المعنى فقال اني والله ما أجيتك متمرزا بك من ذلة ولا متكثرا من قلة ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلنفسك ثم خرج من عنده فلم يعد اليه وفي هذه القصة أخبار كثيرة يطول ذكرها ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هاهنا هذا القدر منها يذكر الشيء بغرابته

### ❦ أخبار المسدود ❦

المسدود من أهل بغداد وكان منزله في ناحية درب المفضل في الموضع المعروف بخراب المسدود منسوب اليه وأخبرني جحظة ان اسمه الحسن وكنيته أبو علي وان أباه كان قصابا وانه كان مسدود فرد منخر ومفتوح الآخر وكان يقول لو كان منخري الآخر مفتوحا لأذهلت بغنائني أهل الحلوم وذوى الالباب وشغلت من سمعه عن أمر دينه ودنياه ومعاشه ومعاده قال جحظة وكان أشجى الناس صوتا واحذره نادرة ولم يكتب أحد من المغنين بطنبور ما كسبه وكان مع يساره وقلة نفقة يقرض بالغنية (١) وكانت له صنعة عجيبة أكثرها الاهزاج قال جحظة قال لي مخارق غلامه قال لي وقد صنع هذين البيتين وهما جميعا هزج

### صوت

من رأي العيس عليها الرجال \* إضم قصد لها أم اثال

لست أدري حيث حلوا ولا كن \* حيث ما حلوا فثم الجمال

❦ والآخر ❦

عج بنا نحن بطرف الـ \* مين تفاح الحدود

ونسلك القلب عمن \* حظنا منه الكدود

والله لا تركت بعدي من يهزج قال جحظة والله ما كذب (أخبرني) جحظة قال كان الواثق قد اذن

لجلسائه الا يرد احد نادرة عن احد يلاعبه فغنى الواثق يوما

نظرت كأني من وراء زجاجة \* الى الدار من ماء الصبابة انظر

وقد كان النبيذ عمل فيه وفي الجلساء فانبعث اليه المسدود فقال انت تنظر أبدا من وراء زجاجة

ان كان في عينك ماء صبابة أولم يكن فغضب الواثق من ذلك وكان في عينيه بياض ثم قال خذوا

برجل العاض بظر أمه فسحب من بين يديه ثم قال ينبغي الى عمان الساعة ففني من وقته وحذر

ومعه المؤكلون فلما سلموه الى صاحب البصرة سأله ان يقيم عنده يوما ويغنيه ففعل فلما جلسوا

(١) قوله بالغنية لعل الاصل بالغينة وهي ضرب من الربا قال ابن الاثير وسميت عينة لحصول

النقد لصاحب العينة لان العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري انما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة

تصل اليه معجلة وقال في لسان العرب والعين والغينة الربا وعين التاجر اخذ بالغينة او اعطى بها

والعينة الساف



للشراب ابتداء فقال احذروني يا أهل البصرة على حرمكم فقد دخلت الى بلدكم وانا ازني خالق الله قال فقال له الجمار اما يعني انه ازني خالق الله اما فغضب المسدود وضرب بطنبوره الارض وحلف ألا يغنى فسأله الامير ان يقيم عنده وأمر باخراج الجمار وكل من حضر فأبي وج فاحدثه الى عمان ومكث لا يسأل عنه سنة ثم اشتاقه فمكث في احضاره فلما جاءه الرسول ووصل الى الواثق قبل الارض بين يديه فاعتذر من هفوته وشكر التفضل عليه فامر به بالجلوس ثم قال له حدثني بما رأيت بعدى فقال لي حديث ليس في الارض اطرف منه واعد عليه حديثه بالبصرة فقال له الواثق قمحك الله ما جهلك ويملك فأنت سوقة وانا ملك وكنت صاحبا وكنت منتشيا وبدأت القوم فأجابوك فبلغ بك الغضب ما ذكرته وما بدأتك فتجيبني وبدأتني من المزح بما لا يحتمله النظر لنظيره ويملك لا تعاود بعدها مما زح خليفة وان اذن لك في ذلك فليس كل احد يحضره حلمه كما حضرني فيك (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال سمعت حمدون بن اسمعيل يقول لم يكن في الخلفاء احد احلم من الواثق ولا اصبر على اذي وخلاف كان يعجبه غناء ابي حشيشة الطنبوري فوجد المسدود من ذلك فكان يبلغه عنه ما يكره ويتجاوز وكان المسدود قد هجاه بيتين فكانا معه في رقعة وفي رقعة اخري حاجة له يريد ان يدفعها اليه فغلط بين الرقعتين فناوله رقعة الشعر وهو يري انها رقعة الحاجة فقرأها وفيها

من المسدود في الانف \* الى المسدود في العين

أنا طبل له شق \* فيا طبلا بشقين

فلما قرأ الرقعة علم انها فيه فقال للمسدود غلطت في الرقعتين فهات الاخرى وخذ هذه واحترز من مثل هذا والله ما زاده على هذا القول (اخبرني) جحظة قال تحدث المسدود في مجلس المنتصر بحديث فقال له المنتصر متي كان ذلك قال ليلة لانا ولا زاجر يعرض له بليلة قتل فيها المتوكل فأغضى المنتصر واحتمله قال وقالت الذكورية يوما بين يدي المعتمد غن يامسدود قال نعم بامفتوحة وقالت له امرأة كيف آخذ الى شجرة بابك قال قد امك أطعمك الله من ثمرها قال وغنى بين يدي المتوكل فسكته وقال ل بكران الشيري تغن أنت فقال المسدود لغناء احتاج الى مستمع فلم يفهم المتوكل ما قال وقدم اليه طباخ المتوكل طبقا وعليه رغيفان ثم قال له أي شيء تشتهي حتي أحيئك به قال خبز أبلغ ذلك المتوكل فأمر بالطباخ فضرب مائي مفرعة قال جحظة وحدثني بعض الجلساء انه لما وضع الطباخ الرغيفين بين يديه قال له المسدود هذا حرز فاين النير قال ودعاه بجار حداه أو غيره فاهدي له برذونا أشهب فارتبطه ليلته فلما كان من غد نفق وبعث اليه يدعو به بعد ذلك فمكث انا لا أمضي الى من يعرف آجال الدواب فيهب ما قرب أجله منها قال واستوهب من بعض الرؤساء وبرا فأعطاه سمورا قد قرع بعضه فردده وقال ليس هذا سمورا هذا أشكر

## صوت

كلانا يري الجوزاء يا جمل ادبت \* ونجم الثريا والمزار بعيد

فكيف بكم يا جمل أهلا ودونكم \* بحور يقمصن السفين ويسد



إذا قلت قد حان القفول يصدنا \* سايمان عن أهوائنا وسعيد  
الشعر لمسعود بن خرشة المازني والغناء لبحر خفيف ثقیل بالوسطی عن الهشامی

### ❦ أخبار مسعود بن خرشة ❦

مسعود بن خرشة أحد بني حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر إسلامي بدوي من  
لصوص بني تميم قال أبو عمرو وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة من بني مازن يقال لها جمل  
بنت شراحيل أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر فالتجع قومها ونأوا عن بلادهم فقال مسعود  
كلانا يري الجوزاء يا جمل اذ بدت \* ونجم الزيا والمزار بعيد  
وذكر باقي الأبيات قال أبو عمرو ثم خطبها رجل من قومها وبلغ ذلك مسعودا فقال  
ايا جمل لا تشقي بأقمس حنك \* قايل الندي يسمي بكير ومحاب  
له أعز حو ثمان كأنما \* يراهن غر الحيل أو هن أنجب  
وقال أبو عمرو وسرق مسعود بن خرشة ابلا من مالك بن سفيان بن عمرو القعني هو ورفقاء له  
فأتوا بها اليمامة ليبيعوها فاعترض عليهم أمير كان بها من بني أسد ثم عزل وولى مكانه رجل من بني  
عقيل فقال مسعود في ذلك

يقول المرجفون أجاء عهد \* كفي عهداً بتنفيذ القلاص  
أتى عهد الامارة من عقيل \* أغر الوجه ركب في النواصي  
حصون بني عقيل كل غضب \* اذا فزعوا وسابغة الدلاص  
وما الجارات عند المحل فيهم \* ولو كثر الدوارج بالخصاص  
قال وقال مسعود وطالبه والي اليمامة فاجأ الى موضع فيه ماء وعشب  
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة \* بوعساء فيها للظباء مكانس  
وهل أنجون من ذي لييد بن جابر \* كأن بنات الماء فيه المجالس  
وهل أسمع من صوت القطا تنذب القطا \* الى الماء منه رابع وخوامس

### صوت

قفا في دار خولة فاسئلاها \* تقادم عهدا وهجرتماها  
بمحلال يفوح المسك منه \* اذا هبت بأبطحه صباها  
أترعى حيث شاءت من حمانا \* وتمنعنا فلا ترعى حماها

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر حماد عن أبيه انه لمعبد وذكر عنه في موضع  
آخر انه لابن مسجح وطريقته من الثقيل الأول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر يقوله الفزاري  
في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن سنان بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن  
مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان



## ✽ أخبار منظور بن زبّان ✽

وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع امه فهطم بنت هاشم بن حرملة وقد ولدت أيضاً زهير ابن جذيمة فكان آخذاً بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طال حمل أمه به قال الزبير فيما أجاز لنا الحرمي والطويسي روايته فيما حدثنا به عنه وحدثني مغيرة بن أبي عدي قال الزبير وحدثني اياه ابراهيم بن زياد عن محمد بن طاححة وحدثني احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن الزبير قال حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبان أربع سنين فولدته وقد جمع فاه فسماه أبوه منظوراً قال يعني لطول ما انتظره وقال فيه على ما رواه محمد بن طاححة في أخباره

وما جئت حتي قيل ليس بوارد \* فسميت منظوراً وجئت على قدر

واني لا رجو أن تكون كهاشم \* واني لا رجوان تسود بني بدر

وذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن العباس وذكر بعضه الزبير بن بكار عن عمه عن مجالد أن منظور بن زبان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هشاماً وعبد الحبار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع امره الى عمر رضى الله عنه فأحضره وسأله عما قيل فيه فاعترف وقال ما علمت أن هذا حرام فحبسه الى قرب صلاة العصر ثم احلفه انه لم يعلم ان الله تعالى حرم ما فعله فخاف فيما ذكر اربعين يمينا نخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا انك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له انسكح امرأة أبيك وهي امك او ما علمت ان هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طاححة قال ابن الكلبي فلما طلقها اسف عليها وقال فيها

ألا لا ابالي اليوم ما صنع الدهر \* اذا منعت مني مليكة والخمر

فان لك قد امست بعيداً مزارها \* فخي ابنة المري ما طلع الفجر

لعمرك ما كانت مليكة سوءة \* ولا ضم في بيت على مثلها ستر

وقال ايضاً

لعمري دين يفرق بيننا \* وبينك قهراً انه اعظم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خلف الآباء بعدهم \* في الامهات عجان الكلب منظور

قد كنت تغمرها والشيخ حاضرها \* فالآن انت بطول الغمر معذور

( قال ) مؤلف هذا الكتاب أخطأ ابن الكلبي في هذا وإنما تزوجها طاححة بن عبيد الله وأما محمد ابنه فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان ابراهيم بن محمد بن طاححة نازع بعض ولد الحسين بن علي عليهما السلام على بعض ما كان بينهم وبين بني الحسين من



مال علي عليه السلام فقال الحسيني لا مير المدينة هذا الظالم الظالم يعني ابراهيم فقال له ابراهيم الله يعلم أنني أبغضك فقال له الحسيني صادق والله يحب الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل جدي أباك وجدك وناك عمي أمك لا يكتفى فأمر بهما الأمير فأقبا

### ❦ رجوع الخبر الى رواية ابن الكلابي ❦

قال فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت جميلة رائعة الحسن فقال يامليكة لعن الله ديناً فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجازت وجاز بعدها زوجها فقال له منظور كيف رأيت أنثى إيري في حر مابكة قال كما رأيت أنثى إيري أبوك فيها فافحمه فباع عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه قال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن طاححة ابن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بنى محمد بن طاححة ثم قتل عنها يوم الجمل فخاف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن قال الزبير قال محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه تزوج الحسن بن علي عليهما السلام خولة بنت منظور وزوجها إياها عبد الله بن الزبير وكانت أختها تحتها ( وأخبرني ) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها الى الحسن عليه السلام فتزوجها فباع ذلك منظور بن زبان فقال له أمثلي بفتات عليه في إبنته فقدم المدينة فركز راية سوداء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسي في المدينة الا دخل تحتها فقبل لمنظور أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن عليه السلام ذلك فقال شأنك بها فأخذها وخرج بها فلما كانت بقاء جعلت خولة تندمه وتقول له الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تابثي ههنا فان كان للرجل فيك حاجة فسيلحقنا ههنا فالحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس رضي الله عنهما فتزوجها الحسن ورجع بها قال الزبير ففي ذلك يقول جعير العبسي هذه الابيات

ان الندي في بني ذبيان قد علموا \* والجود في آل منظور بن سيار  
الماطرين بأيديهم ندي ديماء \* وكل غيث من الوسمي مدرار  
تزور جاراتهم وهنا فواضهم \* وما فتاهم لها سرا بزوار \*  
ترضي قريش بهم صهراً لأنفسهم \* وهم رضي لبني أخت واصهار

أخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي ايوب عن ابن عائشة المغني عن معبد ان خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت مات عنها او طاقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فآيتها ذات يوم اطلبها بحاجة فغنيتها لحني في شعر قاله بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينكحها ابوها

### صوت

قفافي دار خولة فاستلاها \* تقادم عهدا وهجر تماها



بمحلال كأن المسك فيه \* اذا هبت بابطحه صباها  
 كأنك مزنة برقت بليل \* لحران يضي له سناها  
 فلم تمطر عليه وجاوزته \* وقد أشفى عليها اورجاها  
 وما يملا فؤادي فاعلميه \* سلوا النفس عنك ولاغناها  
 وترعى حيث شاءت من حمانا \* وتمنعنا فلا نرعى حماها

فطربت المعجوز لذلك وقالت أيا عبد بنى قطن انا والله يومئذ احسن من النار الموقدة في  
 الليلة القرة

## صوت

ألا يا لقومي للنوائب والدهر \* وللمرء يردى نفسه وهو لا يدري  
 والارض كم من صالح قد تودأت \* عليه فوارته باماعة قفر \*

عروضه من الطويل قال الاصمعي يقال للرجل أو للقوم اذا دعوتهم يال كذا بفتح اللام واذا  
 دعوت للشئ قات بالكسر تقول يا للرجال ويا للقوم وتقول يا للغنيمة ويا للحادثة أي اعجلوا للغنيمة  
 وللحادثة فيكانه قال يا قوم اعجلوا للغنيمة وروى الاصمعي وغيره مكان قد تودأت قد تلمأت عليه  
 أي وارتته ويروى تأكت أي صارت اكمة الشعر لهدبة بن خشرم والغناء لمعبد ثقيل أول باطلاق  
 الوتر في مجري البنصر عن اسحق

✠ أخبار هدبة بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله ✠

هو هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن وهو سلامة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن  
 عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم وسعد بن هذيم شاعر من أسلم بن الحرث بن قضاة  
 ويقال بل هو سعد بن أسلم وهذيم عبد لابي له رباه فقيلا سعد بن هذيم يعني سعدا هذا وهدبة  
 شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية كان يروى للحطيئة والحطيئة يروي لكعب  
 ابن زهير وكعب يروي لابي له زهير وكان جميل راوية هدبة وكثير راوية جميل فلذلك قيل ان  
 آخر فحل اجتمعت له الرواية الى الشعر كثير وكان لهدبة ثلاثة اخوة كلهم شاعر حوط وسيحان  
 والواسع أمهم حية بنت أبي بكر بن أبي حية من رهطهم الادنين وكانت شاعرة أيضا وهذا الشعر  
 يقوله هدبة في قتله زيادة بن زيد بن ملك بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله بن  
 ثعلبة بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم اخبرني بالخبر في ذلك جماعة من شيوخنا فجمع  
 بعض روايتهم الى بعض واقتصرت على ما لا بد منه من الاشعار وأتيت بخبرها على شرح والحقت  
 مانقص من رواية بعضهم عن رواية صاحبه في موضع النقصان فمن حدثني به محمد  
 ابن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسماعيل النخعي تينة قال حدثنا خلف بن المثنى الحداني  
 عن أبي عمرو والمدني « وأخبرني » الحسن بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر البوشنجي عن حماد بن  
 اسحق الموصلي عن ابيه « وأخبرني » ابراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة « وأخبرني » احمد بن



عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سايان النوفلي عن أبيه عن عمه وقد نسبت الى كل واحد منهم ما انفرد به من الرواية وجمعت ما اتفقوا عليه قال عيسى بن اسماعيل في خبره خاصة كان أول ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بني رقاش وهم بنو قررة بن خنيس بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنو عامر رهط هذبة أن حوط بن خشرم راهن زيادة بن زيد على جملين من ابائهما وكان مطابقهما من الغاية على يوم وإيلة وذلك في القيظ فزودوا الماء في الروايا والقرب وكانت أخت حوط سامي بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فمات مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة ففني ماؤه قبل ماء صاحبه فقال زيادة

قد جعلت نفسي في أديم \* محرم الدباغ ذي هزوم

ثم رمت في عرض الديموم \* في بارح من وهج السموم

عند اطلاع وغرة النجوم

قال اليزيدي في خبره المحرم الذي لم يدبغ والهزوم الشقوق قال وقال زيادة أيضاً

قد علمت سلامة بالعميس \* ليلة مرمار ومرمريس

ان أبا المسور ذو شريس \* يشفي صداع الالباج الدليس

العميس موضع والمرمار والمرمريس الشدة والاختلاط وأبا المسور يعني زيادة نفسه وكانت كنيته أبا المسور قال فكان ذلك أول ما أثبت به الضغائن بينهما ثم ان هذبة بن خشرم وزيادة بن زيد اصطاحبا وهما مقبلان من الشام في ركب من قومهما فكانا يتعاقبان السوق بالابل وكان مع هذبة أخته فاطمة فنزل زيادة فارتجز فقال

عوجي عاينا واربعي يافاطما \* ما دون أن يرى البعير قائما

ألا ترين الدمع مني ساجما \* حذار دار منك لن تلاما

فمرجت مطرداً عراها \* فعمما يبذ القطف الرواسما

مطرد متتابع السير وعراها شديد وفعم ضخمة والرسيم سير فوق العنق والرواسم الابل التي تسير هذا السير

كأن في المنة منه عاتما \* انك والله لان تباغما

المنة الزمام وعاتم سائح تباغم تكلام

خودا كان البوص والمآكما \* منها نقا مخالط صرائما

البوص العجز والمآكمتان ما عن يمين العجز وشماله والنقا ما عظم من الرمل والصرائم دونه

خير من استقبالك السماثما \* ومن مناد يبتغي معاكما

ويروي ومن نداء يبتغي اي رجلا تناديه ان يعينك على عكمك حتي تشده ففضب هذبة حين سمع

زيادة يرتجز باخته فنزل فرجز باخت زيادة وكانت تدعي فيما روى اليزيدي ام خازم وقال الآخرون

ام القاسم فقال هذبة

لقد أراني والغلام الحازما \* نزجي المطي ضمراً سواها



مقي تظن القاص الرواسيا \* والحجة الناجية العياها  
 يبلغن أم خازم وخازما \* اذا هبطن مستحيرا قائما  
 ورجع الحادي لها الهماها \* الا ترين الحزن مني دائما  
 حذار دار منك لن تلاما \* والله لا يشفي الفؤاد الهاما  
 تمسحك اللبات والمماكا \* ولا الامام دون أن تلاما  
 ولا اللزام دون أن تفاقما \* ولا الفقام دون أن تفاغما

\* وتركب القوائم القوائما \*

قال فشمته زيادة وشمته هدية وتسابا طويلا ثم صاح بهما القوم أركبالا حملكما الله فانا قوم حجاج  
 وخشوا ان يقع بينهما شر فوعظوها حتي أمسك كل واحد منهما على ماني نفسه وهدية أشدها حنقا  
 لانه رأي ان زيادة قد ضامه اذ رجز باخته وهي تسمع قوله ورجز هو باخته وهي غائبة لا تسمع  
 قوله فمضيا ولم يحاورا بكلمة حتي قضيا حججهما ورجعا الى عشائرها قال اليزيدي خاصة في خبره ثم  
 التقى نفر من بني عامر من رهط هدية فيهم أبو جبر وهو رئيسهم الذي لا يعصونه وخشرم أبو  
 هدية وزفر عم هدية وهو الذي بعث الشر وحجاج بن سلامة وهو أبو ناشب ونفر من بني رقاش  
 رهط زيادة وفيهم زيادة بن زيد اخوته عبد الرحمن ونفاع وأدرع بواد من أودية حرتهم فكان  
 بينهم كلام فغضب ابن الغسانية وهو أدرع وأبو جبر وكان زفر عم هدية يعزى الى رجل من بني  
 رقاش فقام أدرع فرجز به فقال

أدوا الينا زفرا \* نعرف منه النظرا \* وعينه والاثرا

قال فغضب رهط هدية وادعوا حدا على بني رقاش فتداعوا الى السلطان ثم اصطلمحوا على أن  
 يدفع اليهم أدرع فيخلوا به نفر منهم فما رأوه عليه أمضوه فلما خلوا به ضربوه الحد ضربا مبرحا  
 فراح بنور رقاش وقد أضمروا الحرب وغضبوا فقال عبد الرحمن بن زيد  
 الا أبأبع أبا جبر رسولا \* فما بيني وبينكم عتاب  
 ألم تعلم بأن القوم راحوا \* عشية فارقوك وهم غضاب  
 فاجابه الحجاج بن سلامة فقال

ان كان مالاقي ابن كنعاء مرغما \* رقاش فزاد الله رغما سبها

منعنا أخانا اذ ضربنا أخاكم \* وتلك من الاعداء لا مثل ماها

قال اليزيدي في خبره وجعل زيادة وهدية يتهاديان الاشعار ويتفاخران ويطلب كل واحد منهما  
 العلو على صاحبه في شعره وذكر أشعارا كثيرة فذكرت بعضها وأتيت بمختار ما فيه فمن ذلك قول  
 زيادة في قصيدة أولها

أراك خليلا قد عزمتم التجنبا \* وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبا

اخترت منها قوله



وانك كالناس الخليل اذا دنت \* به الدار والباكي اذا مات غيبا  
وقد أعذرت صرف الليالي بأهاها \* وشحط النوى بيني وبينك مطلبها  
فلا هي تألو مانات وتباعدت \* ولا هو يألو مادنا وتقربا  
أطعت بها قول الوشاة فلا أري \* الوشاة انتهوا عنه ولا الدهر أعتبا  
فها صرمت والحبال متينة \* أميمة ان واش وشي وتكذبا  
اذا خفت شك الامر فارم بعزمه \* غيابه يركب بك الحزم مركبا  
وان وجهة سدت عليك فوجهها \* فانك لاق لا محالة مذهبها  
يلام رجال قبل تجريب غيهم \* وكيف يلام المرء حتى يجربا  
واني لمراض قليل تعرضي \* لوجه أمري يوماً اذا ما تجنبا  
قليل عثاري حين أذعر ساكن \* جناني اذا ما الحرب هرت لتكلبا  
بحسبك ما يأتيك فاجع لنازل \* قراء ونوبه اذا ما تنوبا  
ولا تتجمع شرا اذا حيل دونه \* بسـتر وهب أسبابه ماتميبا  
انا ابن رقاش وابن ثعلبة الذي \* بني هاديا يعلو الهوادي أغلبا  
بني العز بنيانا لقومي فاصعوا \* بأسيا فهم عنه فأصبح مصعبا  
فما ان ترى في الناس أما كأنا \* ولا كأينا حين ننسبه أبا  
أتم وأتمى بالبنين الي العلى \* وأكرم منا في المناصب منصبا  
ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد \* كأن لنا حقا على الناس ترتبا  
\* بآية أنا لا نري متوجهها \* من الناس يعلونا اذا ما تعصبا  
ولا ملكا الا اتقانا بملكه \* ولا سوقه الا على الخرج أتعبا  
ملكنا الملوك واستبحنا حماهم \* وكنا لهم في الجاهلية موكبا  
ندامي وإردافا فلم تر سوقه \* توازننا فاسئل ايادا وتغلبا

فاجابه هدية وهذا مختار ما فيها

تذكر شجوا من أميمة منصبا \* تليداً ومنتابا من الشوق مجلبا  
تذكر حبا كان في ميعة الصبا \* ووجد بها بعد المشيب معتبا  
اذا كاد ينساها الفؤاد ذكرتها \* فيالك ما عني الفؤاد وعذبا  
غدا في هواها مستكيناً كانه \* خليع قداح لم يجد متشبها  
وقد طال ما علقت ايلي معمدا \* وليدا الى أن صار رأسك أشيبا  
رأيتك في ايلي كذا الداء لم يجد \* طيبا يداوى مابه فتطيبا  
فلما اشتفى مما به كـر طبه \* على نفسه من طول ما كان جربا

فلم يزل هدية يطلب غرة زيادة حتي أصابها فييته فقتله ونحي مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل الى عم هدية وأهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هدية ذلك أقبل حتي أمكن



من نفسه وتخاص عمه واهله فلم يزل محبوساً حتى شئخص عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة الى معاوية فأورد كتابه الي سعيد بأن يقيد منه اذا قامت البينة فاقامها فمشت عذرة الي عبد الرحمن فسأله قبول الدية فامتنع وقال

## صوت

أنحتم علينا كالكل الحرب مرة \* فنحن منيخوها عايكم بكل كل  
فلا تدعني قومي لزيد بن مالك \* لأن لم أعجل ضربة أو أعجل  
أبعد الذي بالنصف اعف كويكب \* رهينة رمس ذي تراب وجندل  
أذكر بالبقيا على من اصابني \* وبقياي أني جاهد غير موئلي  
غناه ابن سرج رملا بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وقيل انه لمالك بن أبي السمح وله فيه  
لحن آخر

## رجع الخبر الى سياقته

واما علي بن محمد النوفلي فذكر عن أبيه ان سعيد بن العاص كره الحكم بينهما فحملهما الي معاوية فنظر في القصة ثم ردها الي سعيد واما غيره فذكر أن سعيداً هو الذي حكم بينهما من غير ان يحملهما الي معاوية قال علي بن محمد عن أبيه فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة له يأمر المؤمنين اشكو اليك مظلعتي وقتل أخي وترويع نسوتي فقال له معاوية يا هدية قل فقال ان هذا رجل سجاعة فان شئت ان اقض عليك قصتنا كلاماً او شعراً فعلت قال لا بل شعراً فقال هدية هذه القصيدة مرتجلاً بها

ألا يا لقومي للنوائب والدهر \* وللمرء يردي نفسه وهو لا يدر  
والارض كم من صالح قد تأمكت \* عليه فوارته بالاماعة قفر  
فلا تنقي ذا هيبة لجلاله \* ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

حتى قال

رمينا فرامينا فصادف رمينا \* منايا رجال في كتاب وفي قدر  
وأنت أمير المؤمنين فما لنا \* وراءك من معدى ولا عنك من قصر  
فان تك في أموالنا لم نضق بها \* ذراعاً وان صبر فنصبر للصبر

فقال له معاوية اراك قد اقررت بقتل صاحبهم ثم قال امجد الرحمن هل لزيادة ولد قال نعم المسور وهو غلام صغير لم يبلغ وانا عمه وولى دم أبيه فقال انك لاتؤمن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حق والمسور احق بدم أبيه فردده الي المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور اخبرني الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال نسخت من كتاب عامر بن صالح قال دخل جميل بن معمر العذري على هدية السجن وهو محبوس بدم زيادة بن زيد واهدي له بردين من ثياب كساه اياها سعيد بن العاص وجاءه بنفقة فلما دخل اليه عرض ذلك عليه وسأله ان يقبله منه فقال انت يا ابن معمر الذي تقول



بنى عامر أنى اتجتم وكنتم \* اذا عدد الاقوام كالخصية الفرد  
 ام والله لئن خالص الله لي ساقى لامدن لك مضمارك خذ برديك ونفقتك نخرج جميل فلما صار فى  
 باب السجن خارجا قال اللهم أغن عني اجدع بني عامر قال وكانت بنو عامر قد قلت مخالفت لا ياد  
 قال احمد بن الحارث الحراز عن المدائني فقالت أم هدبة فيه لما شخض الى المدينة فحبس بها  
 ايا اخوتي أهل المدينة اكرموا \* أسيركم ان الاسير كريم  
 قرب كريم قد قراه وضافه \* ورب أمور كاهن عظيم  
 عصا جالها يوما عليه فراضه \* من القوم عياف أشم حلیم  
 فارسل هدبة المشيرة الى عبد الرحمن في أول سنة فكلموه فامتنع منهم ثم قال  
 أبعد الذى بالنعف نعف كويكب \* رهينة رمس ذي تراب وجندل  
 أذكر بالبقيا على من أصابني \* وبقياي أنى جاهد غير مؤتلى  
 فرجعوا الى هدبة بالايات فقال لم يؤئسني بعد فلما كانت السنة الثالثة باغ المسور فارسل هدبة الى  
 عبد الرحمن من كلمه فأنصت حتى فرغوا ثم قام مغضبا وأنشأ يقول  
 سأ كذب أقواما يقولون اني \* سأخذ مالا من دم انا واطره  
 فباست امرى واستالتى زجرت به \* يسوم سواما من أخ هوسائره  
 ونهض فرجعوا الى هدبة فاخبروه الخبر فقال الآن أتت منه وذهب عبد الرحمن بالمسور وقد باغ  
 الى والى المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فاخرج هدبة (رجع الخبر الى سياقته)  
 عن من روينا عنهم قالوا فلما كان في الليلة التي قتل في صباحها ارسل الى امرأته وكان يحبها ايتيني  
 الليلة أستمتع بك وأودعك فأتته في اللباس والطيب فصارت الى رجل قد طال حبسه وانتنت في  
 الحديد رائحته فحادثها وبكى وبكت ثم راودها عن نفسها وطاوعته فلما علاها سمعت قعقة الحديد  
 فاضطربت تحته فتعجى عنها وأنشأ يقول

وأديتنى حسى اذا ما جعلتني \* لدى الخصر او أدنى استقلك راجف  
 فان شئت والله انتهيت وانى \* لان لا ترينى آخر الدهر خائف  
 رأيت ساعدي غول وتحت ثيابه \* جأجئ يدمي حدها والحرافف  
 ثم قال الشعر حتى أتى عليه وهو طويل جداً وفيه يقول

### صوت

فلم ترعيني مثل سرب رايته \* خرجن علينا من زقاق ابن واقف  
 تضمخن بالجادى حتى كأنما الأنوف اذا استعرضتهن رواعف  
 خرجن بأعناق الظباء وأعين الجآذر وارتجت لهن السوائف  
 فسلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه \* لصدت بالحساظ ذوات المطارف  
 غني فيه الغريض رملا بالنصر من رواية حبش وفيه لحن خفيف ثقيل وذكر اسحق ان فيه لحنا  
 ليونس ولم يذكر طريقته في مجرده أخبرنا الحر مى قال حدثنا الزبير عن عمه قال مر أبو الحارث



حين يوما بسوق المدينة فخرج عليه رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شق اجوافها وقد خرج شحمها فبكي أبو الحارث ثم قال تعس الذي يقول

فلم تر عيني مثل سرب رايته \* خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وانتكس ولا انجبر والله لهذه السمكات الثلاث احسن من السرب الذي وصف واحسب ان هذا الخبر مصنوع لانه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق بن واقف ولا بهاسمك ولكن رويت ما روي وقال حماد في روايته قرأت على أبي حدثي ابن كناسة قال مر بهدية على حيي فقالت في سبيل الله شبابك وجلدك وشعرك وكرمك فقال هدية

تعجب حيي من أسير مقيد \* صليب العصا باق على الرسفان

فلا تعجبي منه حليمة مالك \* كذلك يأتي الدهر بالحدثان

وقال النوفلي عن أبيه فلما مضى من السجن للقتل التفت فرأى امرأته وكانت من أجل النساء فقال

أقلى على اللوم يا أم بوزعا \* ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا

ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا \* أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

كلايلا سوي ما كان من حد ضرره \* أكيد مبطان العشيات أروعا

ضروبا بلحييه على عظم زوره \* اذا الناس هشوا للأفعال تقنعا

وحلى بذى أكرومة وحمية \* وصبرا اذا ما الدهر عرض فأسرعا

وقال حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله قال لما أخرج هدية من السجن جعل الناس يتمرضون

له ويخبرون صبره ويستنشدونه فأدركه عبد الرحمن بن حسان فقال له يا هدية أتأمرني أن أتزوج

هذه بعدك يعني زوجته وهي تمشي خلفه قال نعم إن كنت من شرطها قال وما شرطها قال قد

قلت في ذلك

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا \* أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

وكوني حبيساً اولاروع ما جد \* اذا ضن اعشاش الرجال تبرعا

فماتت زوجته الى جزار فاخذت شفرته فجذعت بها انفها وجاءته تدمي مجدعة وقالت اتخاف ان

يكون بعد هذا نكاح قال فرسف في قيوده وقال الآن طاب الموت وقال النوفلي عن أبيه إنها

فعلت ذلك بحضرة مروان وقالت له ان هدية عندي وديعة فامهلها حتى آتيه بها قال اسرعي فان

الناس قد كثروا وكان جلس لهم بازاء داره فمضت الى السوق وانتهت الى قصاب وقالت اعطني

شفرتك وخذ هذين الدرهمين وانا اردھا عليك ففعل فقربت من حائط وارسلت ملحفها على

وجهها ثم جذعت انفها من اصله وقطعت شفتيها ثم ردت الشفرة واقبات حتى دخلت بين الناس

وقالت يا هدية اتراني متزوجة بعد ما ترى قال لا الآن طاب الموت ثم خرج يرسف في قيوده فاذا

هو بأبويه يتوقعان الثكل وهما بسوء حال فاقبل عليهما وقال

أبلياني اليوم صبراً منكماً \* ان حزنا إن بدا بادئ شر

لا أراني اليوم إلا ميتاً \* ان بعد الموت دار المستقر



إصبرا اليوم فاني صابر \* كل حي لتفضاء وقدر

قال النوفلي فحدثني أبي قال حدثني رجل من عذرة عن أبيه قال اني ببلاذنا يوماً في بعض المياه فاذا أنا بامرأة تمشي أمامي وهي مدبرة ولها خاق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وكال قامة فاذا صبيان قد اكتنفوها يمشيان قد ترعرا فتقدمتها والتفت اليها فاذا هي أقبح منظر واذا هي مجدوعة الاتف مقطوعة الشفتين فسألت عنها فقيل لي هذه امرأة هدية تزوجت بعده رجلاً فاولدها هذين الصبيين قال ابن قتيبة في حديثه فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة أن يقبل الدية عنه وقال أعطيك ما لم يعطه أحد من العرب أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ولا ذات داء فقال له والله لو نقبت لي قبلك هذه ثم ملأتها ذهباً مارضيت بها من دم هذا الاجدع فلم يزل سعيد يثأله ويعرض عليه فيأبى ثم قال له والله لو أردت قبول الدية لمنعي قوله

لنجدعن بأيدينا أنوفكم \* ويذهب القتل فيما بيننا هدرًا

فدفعه اليه حينئذ ليقتله بأخيه قال حماد وقرأت على أبي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال ومر هدية بحبي فقالت له قد كنت اعدك في الفتيان وقد زهدت فيك اليوم لاني لا انكر ان يصبر الرجال على الموت لكن كيف تصبر على هذه فقال ام والله ان حبي لها لشديد وان شئت لاصفن لك ذلك ووقف ووقف الناس معه فقال

وجدت بها ما لم تجد ام واحد \* ولا وجد حي باين ام كلاب

رأته طويل الساعدين شمر دلا \* كما انبعثت من قوة وشباب

فانقمت داخله الى بيتها فاغاشت الباب دونه قالوا فدفع الي أخي زيادة ليقتله قال فاستأذن في ان يصلي ركعتين فأذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقال لولا أن يظن بي الجزع لاطلتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال لاهله انه باغى أن القليل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فان عمت فاني قابض رجلي وباسطهما ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يقتل ان تقتلوني في الحديد فاني \* قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد

فقال عبد الرحمن أخو زيادة والله لا قتله الا مطلقا من وثاقه فاطاق فقام اليه وهز السيف ثم قال قد علمت نفسي وأنت تعلمه \* لاقتان اليوم من لأرحمه

ثم قتله فقال حماد في روايته ويقال ان الذي تولى قتله ابنه المسور دفع اليه عمه السيف وقال له قم فاقتل قاتل أبيك فقام فضربه ضربتين قتله فيهما (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال باغى أن هدية أول من أقيد منه في الاسلام قال أحمد بن الحرث الخراز قال المدائني مرت كاهنة بام هدية وهو واخوته نيام بين يديها فقالت يا هذه ان الذي معي يخبرني عن بنيك هؤلاء بأمر قالت وما هو قالت أما هدية وحوط فيقتلان صبرا وأما الواسع وسيحان فيموتان كمدا فكان كذلك (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وأخبرني مروان بن أبي حفصة قال كان هدية أشعر الناس منذ دخل السجن الي أن أقيد منه قال الخراز عن المدائني قال واسع بن خشرم يرثي هدية لما قتل



يا هذب يا خير فتيان العشيرة من \* يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا  
الله يعلم أني لو خشيتهم \* أو أوجس القلب من خوف لهم فزعا  
لم يقتلوه ولم أسلم أخني لهم \* حتي نعيش جميعاً أو نموت معاً

وهذه الابيات تمثل بها ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طاب رضي الله  
عنهم لما بلغه قتل أخيه محمد ( اخبرني ) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال  
حدثني مصعب الزبيري قال كنا بالمدينة أهل البيوتات اذا لم يكن عند احدنا خبر هدية وزيادة  
وأشعارهما ازدريناه وكنا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها اخبرني محمد بن العباس  
اليزيدي قال اخبرني محمد بن الحسن الاحول عن رواية من الكوفيين قالوا كان جميل بن معمر  
الغذري راوية هدية وكان هدية راوية الخطيئة وكان الخطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه حدثني  
حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو المغيرة محمد بن اسحق قال  
حدثني أبو مصعب الزبيري قال حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال بعث هدية بن  
خشرم الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها استغفري لي فقالت ان قتلت استغفرت لك

## صوت

لما سمعت الديك صاح بسحرة \* وتوسط النسران بطن العقرب  
وبدا سهيل في السماء كأنه \* نور وعارضه عجان الربرب  
نهت ندماني وقلت له اصطبغ \* يا ابن الكرام من الشراب الطيب  
صفراء تبدو في الزجاج كأنها \* حدق الجرادة أولعاب الجندب

الشعر لابي الهندي والغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو

## ❦ اخبار ابي الهندي ونسبه ❦

اسمه غالب بن عبد القدوس بن شيبث بن ربي وكان شاعراً مطبوعاً وقد أدرك الدولتين دولة بني  
أمية وأول دولة ولد العباس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعاني وانما اخله وأمات ذكره  
بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وشغفه بالشراب ومعاقرته اياه وفسقه وما كان  
يتم به من فساد الدين واستفرغ شعره بصفة الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فجعل  
وصفها وكده وقصده ومن مشهور قوله فيها ومختاره

سقيت أبا المطرّح اذ أتاني \* وذو الرعشات منتصب يصيح  
شراباً يهـرب الذبان منه \* ويأبغ حين يشربه الفصيح

( اخبرني ) علي بن سامان الاخفش قال حدثني فضل الزيدي انه سمع اسحق الموصلي يوماً يقول  
وأشد شعراً لابي الهندي في صفة الخمر فاستحسنه وقرظه فذكر عنده أبو نواس فقال ومن أين  
أخذ أبو نواس معانيه الا من هذه الطبقة وأنا أوجدكم ساجخه هذه المعاني كلها في شعره فجعل



ينشد بيتاً من شعر أبي الهندي ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى أتى على  
الابيات كلها واستخرجها من شعره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن  
مرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني شيخ من أهل البصرة قال كنا عند أبي عبيدة  
فانشد منشد شعرا في صفة الخمر أنسيه الشيخ فضحك ثم قال هذا أخذه من قول أبي الهندي

سيفني أبا الهندي عن وطب سالم \* أباريق لم يماق بها وضر الزبد  
مقدمة قزا كان رقابها \* رقاب بنات الماء تفزع للارعد  
جأتها الجوالى حين طاب مزاجها \* وطينها بالمسك والعنبر الورد  
تمج سلافا في الأباريق خالصا \* وفي كل كأس من مها حسن القد  
تضامها زق أزب كانه \* صريع من السودان ذو شعر جعد

(نسخة) من كتاب ابن النطاح حدثني بعض أصحابنا أن أبا الهندي اشتبهى الصبوح في الحانة ذات  
يوم فأتى خمارا بسجستان في محلة يقال لها كوه زيان وتفسيره جبل الخسران يباع فيها الخمر والفاحشة  
ويأوى إليها كل خارب وزان وبغية فدخل إلى الخمار فقال له اسقني واعطاه دينارا فيكأله وجعل  
يشرب حتى سكر وجاء قوم يسألون عنه فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم  
حتى سكروا فانتبه فسأل عنهم فعرفه الخمار خبرهم فقال له هذا الآن وقت السكر الآن طاب ألحقني  
م. فجعل يشرب حتى سكر وانتهوا فقالوا للخمار ويحك هذا نائم بعد فقال لا واقد انتبه فلما  
عرف خبركم شرب حتى سكر فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه فسأل عن خبرهم فعرفه  
فقال والله لألحقن بهم فشرب حتى سكر ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام لم يلتقوا وهم في  
موضع واحد ثم تركوا هم الشرب عمداً حتى أفاق فاقوه وهذا الخبر بعينه يحكى لوالبة بن الحباب  
مع أبي نواس وقد ذكر في أخبار والبة والصحيح أنه لابي الهندي وفي ذلك يقول

ندامي بعد ثلاثة تلاقوا \* يضمهم بكوه زيان راح  
وقد باكرتها فتركت منها \* قتيلا ما أصابني جراح  
وقلوا أيرسا الخمار من ذا \* فقال أخ تخونه اصطباح  
فقالوا هات راحك ألحقنا \* به وتعلموا ثم استراحوا  
فما ان لبثهم ان رمتهم \* بحد سلاحها ولها سلاح  
وحان تنبهي فسألت عنهم \* فقال أنا هم قدر متاح  
رأوك مجدلا فاستخبروني \* فحركهم إلى الشرب ارتياح  
فقلت بهم فألحقني فهبوا \* فقالوا هل ينبه حين راحوا  
فقال نعم فقالوا ألحقنا \* به قد لاح للرائي صباح  
فما ان زال ذاك الدأب منا \* ثلاثا يستغيب ويستباح

(أخبرني) عمى الحسن بن أحمد قال حدثني الحسن بن عليل المنزي قال قال صدقة بن ابراهيم



البكري كان أبو الهندي يشرب معنا بمر و كان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجلاه لئلا يسقط من السطح فسكر ليلة وشددنا رجلاه بحبل وطولنا فيه ليقدر على القيام الى البول وغير ذلك من حوائجه فتقاب وسقط من السطح وامسكه الحبل فبقي منكسا وتحنق بما في جوفه من الشراب فأصبحنا فوجدناه ميتا قال صدقة فمررت بقبره بعد ذلك فوجدت عليه مكتوبا

اجعلوا ان مت يوما كفي \* ورق السكر وقبري معصره  
اني أرجو من الله غدا \* بعد شرب الراح حسن المغفره

قال فكان الفتيان بعد ذلك يحيئون الى قبره ويشربون ويصبون القدح اذا انتهى اليه على قبره قال حماد بن اسحق عن أبيه في وفاة أبي الهندي انه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار وهو ريان فاصابه ثاج فقتله فوجد من غد ميتا على الطريق وروى حماد بن اسحق عن أبيه قال حج نصر بن سيار واخرج معه ابا الهندي فلما حضرت ايام الموسم قال له يا ابا الهندي انا بحيث ترى وفد الله وزوار بيته فهب لي النبيذ في هذه الايام وأحتكم على فلولا ماترى مامنتك فضمن له ذلك وغلظ عليه الاحتكام ووكل به نصر بن سيار فلما انقضى الاجل مضى في السحر قبل ان ياتى نصر بن سيار فجلس في اكمة يشرب منها على فضاء واسع فجلس عليها ووضع بين يديه اداوة واقبل يشرب ويبكي ويقول

أديرا على الكأس اني فقدتها \* كما فقد المفطوم در المراضع  
حليف مدام فارق الراح روحه \* فظل عليها مستهل المدامع

قال وعاتب قوم ابا الهندي على فسقه ومعاقرته الشراب فقال

اذا صليت خمسا كل يوم \* فان الله يغفر لي فسوقى  
ولم أشرك برب الناس شيئا \* فقد امسكت بالدين الوثيق  
وجاهدت العدو ونلت مالا \* يبلغني الى البيت العتيق  
فهذا الدين ليس به خفاء \* دعوني من بذات الطريق

قال اسحق وشرب يوما أبو الهندي بكود رنان عند خماره هناك وكان عندها نسوة عواهر ففجر بهن ولم يعطهن شيئا فجعلن يطالبنه بجعل فلم ينفعهن فقال في ذلك

آلى يمينا ابو الهندي كاذبة \* ليعطين زواني است ماشينا  
وغرهن فلما أن قضى وطرا \* قال ارتحلن فأخزى الله ذاديننا

( أخبرني ) عمي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن أبي محم قال خطب أبو الهندي غالب بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع الى رجل من بني تميم فقال لو كنت مثل أبيك لزوجتك فقال له غالب لكنك لو كنت مثل أبيك ماخطبت اليك قال ابو محم ومر نصر بن سيار بأبي الهندي وهو سكران يتمايل فوقف عليه فعذله وسبه وقال ضيعت شرفك وفضحت أسلافك فلما طال



عتابه التفت اليه فقال لولا أني ضيعت شرفي لم تكن انت  
 على خراسان فانصرف انصر خجلا قال أبو محلم وكان  
 بسجستان. رجل يقال له برزين ناسكا وكان ابوه  
 صلب في خرابة فجلس اليه ابو الهندي فطفق  
 يمدله ويعرض له بالشراب فقال له  
 أبو الهندي احكم يري القذاة في  
 عين أخيه ولا يري الخشبة  
 في است أبيه فأخذه  
 قال أبو محلم وكان  
 اسرع الناس  
 جوابا  
 ( تم )





فهرست الجزء الحادى والعشرين من كتاب الاغانى

\*(الامام أبى الفرج الاصبهاني)\*

صفحة	
٢	خبر اسحق مع غلامه زياد
٥	اخبار أيمن بن خريم
٩	اخبار بحر ونسبه
٩	خبر حجية بن المضرب
١١	اخبار لأم جعفر
١٣	نسب حارثة بن بدر وأخباره
٣١	اخبار خالد الكاتب
٣٨	ذكر أبى خراش الهذلى وأخباره
٤٨	اخبار خليل ونسبه
٤٩	اخبار ابن دارة ونسبه
٥٧	اخبار رؤبة ونسبه
٦١	اخبار الربيع بن أبى الحقيق
٦٣	اخبار زهير بن أبى جناب ونسبه
٦٩	اخبار سعيد بن وهب
٧٣	اخبار سلم الخاسر ونسبه
٨٤	اخبار سلمة بن عياش
٨٧	خبر الشنفري ونسبه
٩٤	اخبار أبى صخر الهذلى ونسبه
١٠٠	اخبار ابن صدقة
١٠٥	اخبار عروة بن أذينة ونسبه
١١١	اخبار علقمة ونسبه
١١٣	اخبار عمرو بن براق
١١٤	اخبار فضل الشاعرة
١٢٠	اخبار المتلمس ونسبه
١٣٧	ذكر ابن محجن ونسبه
١٤٣	ذكر مخارق واخباره



تجديفه

- ١٥٩ اخبار المخبيل القيسي ونسبه  
١٦٤ اخبار المسدود  
١٦٦ اخبار مسعود بن خرشة  
١٦٧ اخبار منظور بن زبان  
١٦٩ اخبار هدية بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله  
١٧٧ اخبار ابي الهندي ونسبه
- 

تمت





بحمد الله تم كتاب الأغاني للعلامة أبي الفرج الأصبهاني الغني لشهرته عن الاطراء  
والمدح البعيد لرفعته عن الانتقاد والقدح الجامع لجميع محاسن الآداب النافع لكل من  
اشتغل به من أولي الالباب وغاية ما أقول فيه

حدثت عن البحر الخضم فكم به \* من درة تصبو لها الأفراح  
وقد بذات الجهد في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه وأضفت اليه بعض حوش بهيه وفق بها  
على الطبعة الأميرية بأمره كما امتاز عليها بطبع الجزء الحادي والعشرون  
الأخير الذي خات منه وقد أحضر هذا وذاك من مكاتب أوروبا ما تزمه  
الشهير الذي شمر في تحصيله عن ساعد الاجتهاد حضرة الحاج  
محمد ساسي المغربي التونسي بلغه الله المرات وقد ظهرت هذه  
الطبعة ترفل في حمال الجمال وتبرجت بزيتها متحلية  
بأنواع الكمال في أواخر شهر ربيع الثاني من  
سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وعشرين من هجرة من  
أوتى السبع المئاني سيدنا محمد سيد الأولين  
والآخرين وصلى الله وسلم عليه  
وعلى آله وصحبه أجمعين  
ما لاح بدر التمام وفاح  
مسك الختام  
آمين

ثم بالفهرست الجامع لبيان أسماء الرجال والنساء والقوافي والبلدان وغيرها ومواقعها  
من كل صحيفة في كل جزء من أجزاء الكتاب وقد أبرز من اللغة الفرنسية إلى اللغة الشريفة  
العربية وشرع في طبعه على أبي شكل وأجمل ترتيب فتكوّن منه أربعة مجلدات في نحو  
الألف صحيفة

